حاشية

العلامة الفاضل مشكور المساعي

أحمد بن أحمد السجاعي

المتوفى ١١٩٧ هـ

على شرح

جمال الدين ابي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري

لمقدمته

قطر الندى وبل الصدى

وبالهامش : الشرح المذكور مع بعض تقريرات على الحاشية لشمس الدين محمد الانبابي

حاشية

العلامة الفاضل ، مشكور المساعى

أحمد بن أحمد السجاعى

المتوفى سنة ١١٩٧ هـ

على

شرح جمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى

لمقدمته : قطر الندى وبل الصدى

وبالهامش : الشرح المذكور مع بعض تقريرات على الحاشية

لشمس الدين محمد الانبابى

الطبعة الأخيرة

مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م / ١٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم (٢) قال الشيخ الامام العالم العلامة جمال المتصدرين وتاج القراء ، تذكرة أبى عمرو

تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ

(حديث شريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمدا لمن رفع فى الدارين قدر أحبابه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى خفض الكفر مع أصحابه ، وعلى آله وأصحابه وجنده وسائر أحزابه آمين .

[أما بعد] فهذا تعليق لطيف على شرح القطر لمؤلفه العلامة ابن هشام نفعنى به والمسلمين الملك العلام (قوله قال الشيخ) أصله قول بفتح الواو فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها لا بكسرها وإلا لأتى مضارعه على يقال كخاف يخاف ، ولا بضمها وإلا لكان لازما مع أنه متعدّ والشيخ فى اللغة من طعن فى السنّ ثم أطلق اصطلاحا على من كان فاضلا ولو صبيا فهو مجاز باعتبار أنّ من طعن فى السنّ يعظم رحمة وشفقة به فشبه من بلغ مرتبة أهل الفضل به بجامع استحقاق التعظيم فى كلّ على جهة الاستعارة التصريحية ثم إنه صار حقيقة عرفية فى ذلك فافهم .

قال السخاوى وأوّل من أطلق عليه شيخ فى الاسلام الصديق رضى الله عنه ، وللشيخ جموع ذكرها فى المختار وقد نظمتها فقلت :

مشايخ مشيوخاء مشيخة كذا شيوخ وأشياخ وشيخان فاعلما
ومع شيخة جمع لشيخ وصغرا بضمّ وكسر فى شييخ لتفهما

(قوله العلامة) أى الكثير العلم والتاء فيه لتأكيد المبالغة (قوله جمال المتصدّرين) جمع متصدر بمعنى المتقدّمين فى العلوم مأخوذ من صدر كتابه جعل له صدرا أوصدره فى المجلس فتصدر . والجمال لغة رقة الحسن ويطلق على تناسب الأعضاء فى التركيب تشبيه بليغ أى كالحسن للمتصدّرين فبه كمالهم وبهجتهم (قوله وتاج القرّاء) التاج شئ مكلل بالجواهر للعجم بمنزلة عمائم العرب والقرّاء جمع قارئ أى مثل التاج للقرّاء ويحتمل أنّ المراد به الرئيس وأطلق عليه التاج استعارة مصرّحة (قوله تذكرة) مصدر ذكره كزكاه تزكية وجعله نفس التذكرة مبالغة على حدّ زيد عدل أو بمعنى مذكر أوذى تذكرة والمراد أنه يرجع إليه فى تذكر المسائل (قوله أبى عمرو) أى ابن العلاء لأنه هو المراد عند إطلاق النحاة واختلف فى اسمه على أحد وعشرين قولا أصحها زبان بزاى معجمة وقيل اسمه كنيته وسبب الاختلاف فيه أنه كان لجلالته لا يسئل عن اسمه . مات سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسين ومائة بطريق الشام ذكره السيوطى فى المزهر .

٣ [فائدة] تزاد الواو فى عمرو غير المنصوب فرقا بينه وبين عمر وإنما خصّ عمرو بالزيادة لأنه أخفّ لانصرافه وزيدت الواو دون الألف لئلا يلتبس بالمنصوب ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف

(قوله لا بكسرها وإلا لأتى مضارعه الخ) وجهه أن فعل بالكسر لا يأتى مضارعه على يفعل بالضم مع أنّ يقول أصله يقول بالضم ، وأما نحو نعم بالكسر ينعم بالضم فمن تداخل اللغتين ولا على يفعل بالكسر إلا فى المعتلّ نحو : وثق يثق . وفى الصحيح قليلا نحو حسب يحسب (قوله فهو مجاز) أى بالاستعارة كما أفاده التفريع بعد ثم كلامه يقتضى أنها أصلية مع أنّ الاستعارة فى المشتق تبعية فى كلامه تساهل تبع فيه بعضهم ههنا (قوله أى مثل التاج للقراء) أى فى الانتفاع وكمال الارتفاع وهذا إشارة للتشبيه البليغ (قوله الرئيس) أى فرد ما من أفراد مطلق الرئيس لا خصوص المصنف لئلا يلزم الجمع بين الطرفين فالاستعارة على رأى السعد ومن وافقه ووجه الشبه هو ماتقدم ، ويصحّ أن يكون مجازا مرسلا لعلاقة اللزوم فانّ التاج غالبا لايلبسه إلا الرئيس (قوله لايسئل عن اسمه) أى لايستعمل اسمه اه انبابى (قوله لأنه أخفّ لانصرافه) أى لياء
والكتابة تفيد كاللفظ فاعتبر فيها مافيه من ثقل وخفة اه شيخنا (قوله لئلا يلتبس بالمنصوب) ولم يكتفوا بالتميز بالعامل

وسيبويه والفرّاء : أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبدالله بن هشام الأنصارى فسح الله له فى قبره : الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله ، وفاتح البركات

لياء المتكلم . ولكتابته بالواو شروط أن يكون علما فلا تزاد فى غيره كعمر أحد عمور الأسنان وهو ماينها من اللحم والعمر فى قولهم لعمرك أى حياتك وأن لايكون محلى بأل فلا تزاد فى نحو : * باعد أم العمر من أسيرها * لقلة الاستعمال وأن لا يضاف كذا قيل وفيه أن الشرط الأول يغنى عنه وأن لا يكون مصغرا فلا تزاد فى عمير تصغير عمرو وأن لا يؤمن اللبس بوقوعه فى قافية فلاتزاد الواو فيه حينئذ لأن الموضع الذى يقع فيه عمرو فى القافية لايقع فيه عمر فلا يفضى إلى اللبس كما قاله الجاربردى وخرج بغير المنصوب ما كان منصوبا فلاتزاد فيه واو لعدم الالتباس بعمر لأن عمرا يبدل تنوينه ألفا فى حالة النصب لانصرافه وعمر غير مصروف فلا يكتب بالألف إذ لاتنوين فيه اهـ ملخصا من شرح الشنوانى الكبير على الآجرومية . وقد نظمت ذلك فقلت :

فما عدا نصب عمرو ألحقن به ... واوا إذا علما يأتى ولم يضف

مأمون لبس بأن لم يأت قافيه ... ولم يصغر خلا من أل بذا اعترف

(قوله وسيبويه) لقب إمام النحويين وكنيته أبو بشر واسمه عمرو ومعناه رائحة التفاح . قيل إن أمه كانت ترقصه بذلك فى صغره . وقيل لقب بذلك لطافته لأن التفاح من لطيف الفواكه وقيل غير ذلك ومات بشيراز وقيل بالبيضاء سنة ثمانين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة . وقيل نيف على الأربعين . وقيل مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . وقيل غير ذلك انظر المزهر (قوله والفراء) هو أبو زكريا يحيى بن زياد مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين وله سبع وستون سنة ذكره فى المزهر وفى تاريخ ابن خلكان أن عمره ثلاث وستون سنة . قال والفرّاء بفتح الفاء وتشديد الراء و بعدها ألف ممدودة و إنما قيل له الفراء مع أنه لم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه كان يفرى الكلام ذكره ابن السمعانى فى كتاب الذيل اهـ وقال أيضا كان الفراء يميل إلى الاعتزال . و بين قوله القراء والفراء الجناس المصحف والمحرف نحو قوله تعالى ـ يحسبون أنهم يحسنون ـ والأول يرجع للنقط والثانى للشكل (قوله ابن هشام الأنصارى) احترز به عن عبد الملك بن هشام صاحب السيرة وعن محمد بن يحيي بن هشام الخضراوى وعن محمد بن أحمد بن هشام اللخمى وهو أعنى ابن هشام الأنصارى متأخر عنهم وصاحب التصانيف المشهورة قال الدلجمونى وكان شافعيا ثم تحنبل قبل وفاته بخمس سنين وكان مولده يوم السبت خامس ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة ووفاته بذى القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة اهـ فعمره ثلاث وخمسون سنة (قوله الحمد) هو الوصف بالجميل على الجميل الاختيارى من الانعام أو غيره وماوقع على غير الاختيارى كحمد الله على صفاته فلتنزيله منزلة الاختيارى إما لاستقلال الذات فيها و إما باعتبار كونها مبادىء أفعال اختيارية فهو ليس بحمد حقيقة واستعمال الحمد فيه مجاز أو لأن المحمود عليه ليس بمحمود عليه حقيقة بل جعل محمودا عليه تجوّزا والمحمود عليه حقيقة أمر آخر ذكره العصام (قوله رافع) أى معلى الدرجات جمع درجة كقصبة وقصبات فهو بفتح الدال لابضمها بمعنى المنزل لمن انخفض أى تواضع وذلّ لجلاله أى عظمته (قوله وفاتح) أى مرسل البركات من إطلاق السبب و إرادة المسبب والبركات جمع بركة وهى التموّز يادة الخير ومعناها فى العرف زيادة الخير الإلهى فى الأشياء

(قوله والعمر فى قولهم لعمرك) وهذا خارج أيضا بشرط عدم الاضافة لأنه سيأتى له البحث فى ذلك الشرط (قوله لقلة الاستعمال) أى فلايبالى باللبس حينئذ على قارىء الخط حيث لايدرى هل مدخول أل عمرو أو عمر لعدم علمه بأن العرب إنما زادتها فى عمرو دون عمر (قوله وفيه أن الشرط الأول يغنى عنه) . أقول : يمكن أن التصريح به ليتأتى الجرى على كل الطرق فان بعضهم قال يضاف العلم ولو لم يقصد تنكيره ولذلك ذكر هذا الشرط فى النظم الآتى اهـ شيخنا : أى فقد تنبه لذلك عند النظم و إن لم يتنبه له هنا (قوله إما لاستقلال الذات فيها) أى عدم احتياجها لذات أخرى فأشبهت تلك الصفات الأمر الاختيارى من حيث عدم توقفها على ذات أخرى فى قيامها بالذات كما أن الأمر الاختيارى كالانعام لايتوقف على ذات أخرى بل تلك الذات كافية فى تحصيله إما باطنا وظاهرا بالنسبة لحمدنا له تعالى على إنعامه و إما ظاهرا بالنسبة لحمدنا لزيد على إحسانه بخلاف الأمر الاضطرارى كرشاقة قدّ زيد وحسنه فانه يتوقف فى تحصيله على ذات أخرى إذ لاصنع لمن قام به فى تحصيله لاظاهرا ولاباطنا . ثم إن الأدب أن يقال نزل الثناء على الصفات أو الذات منزلة الثناء على الأفعال الاختيارية لانزلت هى منزلة الأفعال الاختيارية و إن اشتهر (قوله و إما باعتبار كونها مبادىء أفعال الخ) هذا التعليل قاصر عن صفات التأثير . وأجيب عنه بأن نحو السمع لما كان لاينفك عما به التأثير كان كالمنشأ للأفعال الاختيارية اهـ انبابى .

لمن انتصب لشكر إفضاله . والصلاة والسلام على من مدّت عليه الفصاحة رواقها، وشدت به البلاغة نطاقها، المبعوث بالآيات الباهرة والحجج ، المنزل عليه قرآن عربيّ

(قوله وصح ذلك لتأول الخ) جواب عما يقال يلزم على هذا الأفصح عدم التطابق بين النعت والمنعوت مع أن النحاة أطبقوا في باب النعت على وجوب التطابق بينهما إفرادا وجمعا من غير تفصيل بين جمع وجمع . ومحصل الجواب أن المطابقة عند النحويين واجبة ولو معنى (قوله كابراهيم) هذا أعجمي . وقوله وكالقسطاس هذا فارسي ولذا أعاد الكاف . وقوله والسجل هذا رومي ، وكان الأولى له إعادة الكاف اهـ انبابي .

التى ثبت فيها الخير (قوله انتصب) الانتصاب الاستمرار بحسب الطاقة. والافضال الاحسان وعبر به إشارة لمذهب أهل السنة من أنه لايجب عليه تعالى شيء قال فى المصباح تفضل عليه وأفضل إفضالا بمعنى اهـ فقول بعضهم لم يسمع أفضل بمعنى أحسن مردود ولايخفى مافى ذكر الرفع ومابعده من براعة الاستهلال التى هى لغة حسن المطلع وعرفا أن يأتى المتكلم فى أول كلامه بما يلوح بمقصوده باشارة تعذب حلاوتها على الذوق السليم (قوله على من مدّت) أى الذى مدّت وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يصرح باسمه إشارة إلى أنه اشتهر بهذه الأوصاف العظام بحيث إذا أطلقت لاتنصرف إلا إليه فى هذا المقام ومدّت بمعنى بسطت وفرشت عليه الفصاحة رواقها بكسر الراء بوزن كتاب وبضمها كغراب يطلق على البيت من الشعر ويجمع على روق بالضم وعلى أروقة فى الكلام استعارة بالكناية حيث شبه المصنف الفصاحة التى هى ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح بامرأة لها رواق قدمدّته عليه صلى الله عليه وسلم وطوى ذكر المشبه به وأثبت شيئا من لوازمه وهو الرواق فيكون تخييلا ومدّت ترشيح ثم إن هذا كناية عن تمكنه عليه الصلاة والسلام من الفصاحة بحيث يقدر على كل معنى حاول التعبير عنه من غير تكلف فأطلق الملزوم وهو المدّ وأراد لازمه الذى هو التمكن إذ يلزم من وضع شيء على شخص تمكنه منه فهذا مما بنيت فيه الكناية على المجاز وقد صرّح المحققون بجوازه ووقوعه واختلفوا هل تبنى الكناية على الكناية مع اتفاقهم على ندور ذلك كما إذا قلت فلان كثير الرماد وكنيت بذلك عن الكرم ثمّ جعلت ذلك كناية عن كثرة المال أفاده بعض المحققين من شيوخنا (قوله وشدّت به البلاغة نطاقها) النطاق بكسر النون وجمعه نطق ككتاب وكتب شيء يشبه الازار فيه تكة تلبسه المرأة كما فى المصباح ففى كلامه استعارة بالكناية حيث شبه البلاغة التى هى ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ بليغ بامرأة لها نطاق وطوى ذكر المشبه به وأثبت له شيئا من لوازمه وهو النطاق تخييلا وهذا كناية عن تقوّى البلاغة به من باب إطلاق الملزوم وهو الشد بالنطاق وارادة اللازم الذى هو القوة إذ يلزم من شد الوسط بالنطاق القوّة والشدة ثم إن فى كلامه من المحسنات البديعية اللفظية مراعاة النظير فان البلاغة تناسب الفصاحة وفيه غير ذلك كما يعلم من فنه (قوله المبعوث) أى المرسل نعت لمن من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة والآيات جمع آية وهى العلامة أى العلامات الدالة على صدقه ونبوّته فى جميع ماجاء به والحجج جمع حجة كغرفة وغرف: الدليل عقليا كان أو نقليا من حجه إذا غلبه سمى بذلك لأن الخصم يحج ويغلب به والمراد بالآيات القرآن و بالحجج ماعداه أو أعم فالعطف على الأوّل مغاير وعلى الثانى من عطف العام على الخاص و يحتمل أن يراد بالآيات المعجزات جميعها وكذلك الحجج فيكون العطف تفسيريا وقول بعضهم يحتمل أن يراد بالآيات الأنبياء قبله فيه نظر ظاهر إذ لامعنى لكونه مرسلا بالأنبياء فان جعلت الباء بمعنى مع كان المعنى وصفه بكونه مرسلا مع الأنبياء وليس فيه بعد التأويل كبير مدح كما لايخفى تأمّل (قوله الباهرة) أى الغالبة ولا يخفى أن الآيات و إن كان فى الأصل جمع قلة فالمراد به هنا جمع الكثرة لأن أل سواء كانت جنسية أو استغراقية إذا دخلت على جمع القلة أبطلت منه ذلك كما أجابوا به عن بيت حسان المشهور

* لنا الجفنات الغرّ يلمعن فى الضحى * فيكون هذا جاريا على الكثير الأفصح من وصف جمع الكثرة بالمفرد وصحّ ذلك لتأوّل الجمع بالجماعة والمطابقة عند النحويين واجبة ولو معنى فسقط ما أطال به بعضهم هنا (قوله قرآن عربى) اعترض بأن فيه غير العربى كابراهيم وكالقسطاس والسجل . وأجيب بأن المراد عربى باعتبار التراكيب أو الأسلوب .

[فائدة] ترتيب الآيات توقيفى إجماعا وأما ترتيب السور فالجمهور على أنه غير توقيفى وغيرهم

على

غير ذى عوج . وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين وسلم وشرف وكرم . و بعد

على أنه توقيفى كما فى الاتقان للحافظ السيوطى (قوله غير ذى عوج) بكسر العين فى المعانى يقال فى الدين عوج وفى الأمر عوج و يقال فى الأجساد كالعصا عوج بفتحها وقد تكسر كما فى المصباح والمراد به التناقض والاختلاف شبه الاختلاف بالعوج بجامع الخلل على سبيل الاستعارة المصرحة (قوله الهادين) جمع هاد من الهداية والمراد بها الدلالة بلطف وتطلق على الدلالة سواء كانت موصلة أم لا والأول لا يسند إلا إليه تعالى كما فى اهدنا الصراط المستقيم وهو المنفى عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ـ إنك لاتهدى من أحببت ـ بخلاف الثانى فانه قد أسند إليه صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ـ و إنك لتهدى إلى صراط مستقيم ـ و إلى القرآن فى قوله تعالى ـ إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ـ (قوله وأصحابه) جمع صحب بالكسر كشهد وأشهاد لا جمع لصحب بالسكون لأن فعلا لا يجمع على أفعال قياسا إلا إذا كان معتل العين كثوب وأثواب وجمع صحيح العين على ذلك شاذ ولا جمع لصاحب أيضا لأن فاعلا لم يثبت جمعه على أفعال كما قاله الجوهرى (قوله الذين شادوا الدين) بتخفيف الدال من باب باع مصدره الشيد كالبيع وهو فى الأصل رفع البناء والمراد به هنا الاظهار فشبه إظهارهم له بشيد البناء ورفعه بجامع الظهور واشتق من الشيد شاد بمعنى أظهر على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (قوله وسلم وشرف وكرم) ألفاظ متقاربة المعنى وهو بصيغة الماضى ويصح قراءتها بصيغة الأمر ومعمول كل محذوف أى من مر وهو النبى صلى الله عليه وسلم وآله وعلى كل فليست معطوفات على الصلاة لأن شرط عطف الفعل على الاسم أن يكون الاسم مشبها للفعل بأن يكون اسم فاعل أو اسم مفعول كما صرح به فى الخلاصة وشراحها تأمل .

(فائدة) قال السيوطى فى الاتقان كثر فى الفواصل التضمين والايطاء لأنهما ليسا بعيبين فى النثر و إن كانا عيبين فى النظم فالتضمين أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى ـ و إنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل ـ والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى فى الاسراء ـ هل كنت إلا بشرا رسولا ـ وختم بذلك الآيتين بعدها اه (قوله و بعد) أصلها أما بعد بدليل لزوم الفاء فى حيزها لتضمن أما معنى الشرط و إنما لزمت الفاء بعدها ولم تلزم فى بقية أدوات الشرط لأنها لما ضعفت بالنيابة تقوت بذلك والأصل مهما يكن من شىء بعد فمهما مبتدأ والاسمية لازمة له و يكن شرط والفاء لازمة له وهى تامة وفاعلها شىء بجعل من زائدة فى الاثبات على القول أو ضمير مستتر عائد على مهما والمجرور بيان للجنس . واعترض الأول بخلو الخبر عن الرابط . وأجيب بأنه مقدر أى شىء معه . واعترض الثانى بأن البيان يجب أن يكون أخص من المبين وهو هنا مساو له . وأجيب بأن محل وجوب الخصوص فى البيان إذا لم يرد به التعميم و إلا جاز فيه المساواة كما هنا فلتضمن أما معنى الابتداء والشرط لزمها الفاء اللازمة لفعل الشرط والاسمية اللازمة للمبتدإ إقامة للازم وهو الفاء والاسمية مقام الملزوم وهو مهما و يكن ولما تعذر وجود الاسمية فى أما أقاموا لصوقها مقام الوجود بالفعل وهذا معنى قولهم فى الجملة والعامل فى بعد فعل الشرط أو جوابه وهو أولى لأنه على الأول تكون الأوصاف معلقة على وجود شىء بقيد أن يكون بعد البسملة والحمدلة وعلى الثانى تكون معلقة على وجود شىء مطلق والتعليق على المطلق أقرب لتحققه فى الخارج من التعليق على المقيد و إن كان الأمران بالنظر إلى ما فى الخارج مثبتين لتحقق ما علق عليه فيهما ثم إن الواو يحتمل أن تكون نائبة عن أما وبها ألغز بعضهم فى قوله :

وما واو لها شرط يليه   جواب قرنه بالفاء حتما

وأجاب بعضهم بقوله :

(قوله وجمع صحيح الخ) أى ولنا مندوحة عن جعل أصحاب من قبيل الشاذ بعامر (قوله لأن فاعلا لم يثبت جمعه على أفعال) فى الدلجمونى وأصحاب جمع صاحب والقول بعدم جمع فاعل على أفعال غفلة عن تصفح الكتاب نبه عليه العلامة القهستانى الحنفى . والمراد كتاب سيبويه (قوله بجامع الظهور) أى ظهور متعلق كل (قوله لتضمن أما معنى الشرط) أى معنى أداة الشرط وهو التعليق، فهذا التضمن تضمن إشراب وهو علة لمحذوف تقديره : و إنما جاءت الفاء فى حيز أما وذلك أن الكلام السابق تضمن أن أما تجىء الفاء فى حيزها لزوما فعلل مجيئها فى حيزها بقوله لتضمن أما الخ ، وعلل اللزوم فى قوله و إنما لزمت الفاء الخ ولزوم الفاء لها بمعنى عدم انفكاكها فى نوع ما من أنواع جملة جوابها ، فاذا لم تكن ملفوظة قدرت (قوله والفاء لازمة له) أى للشرط والمراد أنها لازمة له فى غالب أنواع الجواب المشار إليها بقوله اسمية طلبية الخ (قوله والتعليق على المطلق أقرب الخ) أفهم هذا أن كلامه فى بعد فى مثل هذا المقام مما يرغب فيه المتكلم فى حصول الجزاء فيشعر بأنه فى ضد ذلك تجعل من متعلقات الشرط لضد هذا التعليل ، لكن علمت أن تعليله لا يتم فى إنتاج دعواه ، فكذا ضده لضدها اه انبابى .

فهذه نكت حررتها
على مقدمتى المسماة
بقطر الندى وبل
الصدى رافعة لحجابها
كاشفة لنقابها

هى الواو التى قرنت بيعد   وأما أصلها والأصل مهما
ويحتمل أن تكون عاطفة لقصة على قصة والعامل فى الظرف محذوف أى وأقول والفاء زائدة على هذا
(قوله فهذه نكت) الجملة جواب الشرط الذى نابت عنه أما . وههنا إشكال وهو أن جواب الشرط يجب
أن يكون مستقبلا ووصف الشرط بما ذكر متقدم على زمن الاخبار. وأجيب بأن الجواب محذوف وهو
مستقبل والأصل فأقول هذه الخ . واعترض بأنه إذا أضمر القول وجب حذف الفاء كما صرح به النحاة .
قلت أجاب شيخنا السيد البليدى بأنه ليس على تقدير القول وإن كان القول مرادا من قولهم فهذا شرح
وهذه نكت ونحو ذلك إذ لا يلزم من إرادة شىء بشىء استعمال ذلك الشىء فيه ولا تقديره مع ذلك
الشىء اﻫ فتأمل والمشار إليه بهذه ما فى الذهن لتنزيله منزلة المحسوس فاستعمل فيه كلمة هذه الموضوعة
لكل مشار إليه محسوس على سبيل الاستعارة المصرحة تقدمت الخطبة على التأليف أو تأخرت على
التحقيق وأتى باسم الاشارة الموضوع للأمور المبصرة إشارة إلى إتقانه هذه المعانى حتى صارت لكمال علمه
بها كأنها مبصرة عنده ويقدر على الاشارة إليها أو إشارة إلى كمال فطنة الطالب إلى أن بلغ مبلغا صارت
المعانى معه كالمبصرات عنده واستحق أن يشار له إلى المعقول بالاشارة الحسية وفى ذلك مبالغة فى حث
الطالب على تحصيل المعانى . ثم اعلم أن الذهن يقوم به المفصل كما يقوم به المجمل فلا حاجة إلى تقدير مضاف
هو مفصل وأن أسماء الكتب من حيز علم الجنس لا الشخص فيشمل جميع نسخ الكتاب فلا حاجة إلى
تقدير نوع والنكت جمع نكتة قال فى المصباح النكتة فى الشىء كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل
برمة وبرم وبرام ونكات بالضم عامى . وهى اصطلاحا اللطيفة المستخرجة بقوة الفكر من نكت
فى الأرض إذا أثر فيها بقضيب ونحوه إما لأن مستخرج ذلك المعنى ينكت الأرض حالة إجالة الفكر فيه
لدقته أو لأنه يؤثر فى نفس السامع إذا فهمه (قوله حررتها) أى نقحتها وهذبتها (قوله على مقدمتى)
أى لأجل شرح مقدمتى فعلى للتعليل متعلقة بحررتها ولا تهافت فى هذا أصلا ولا حاجة إلى تعلقه
بمحذوف خلافا لما أطال به المحشى ، والمقدمة بكسر الدال من قدم لازما بمعنى تقدم أى أمور
متقدمة أو متعديا بمعنى جعل الغير متقدما وهذا أولى من فتحها من قدم المتعدى لما فيه من إيهام أن
تقديم هذه المسائل إنما هو بالجعل دون الاستحقاق الذاتى وهو خلاف المقصود . ثم هى إما مقدمة
علم أو مقدمة كتاب فالأولى اسم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله من بيان حده وموضوعه وغيرهما
والثانية اسم لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وليس واحد منهما
مرادا هنا بل المراد بها الألفاظ المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة (قوله بقطر الندى) القطر
بفتح القاف يطلق على المطر وعلى التقاطر بمعنى السيلان والندى بفتح النون مقصورا يطلق على
القطر وعلى البلل وعلى ما ينزل من السماء وخصه بعضهم بما ينزل آخر الليل كذا فى كتب اللغة والمناسب
جعل القطر بمعنى التقاطر ويصح إرادة كل واحد من معانى الندى وقوله وبل الصدى البل بالباء
الموحدة واللام المشددة مصدر بلته بالماء بلا من باب قتل فأصله بلل والصدى بفتح الصاد والدال
المهملتين العطش والمراد مزيل العطش وقد شبه الجهل بالعطش بجامع التحير والاحتياج إلى زواله
(قوله رافعة) بالرفع صفة نكت وبالنصب حال من ضمير حررتها والحجاب بكسر الحاء المهملة المانع
وجمعه حجب ككتاب وكتب والمراد به هنا الصعوبة فشبه الصعوبة بالحجاب بجامع المنع من الادراك
وأطلقه عليه على سبيل الاستعارة الأصلية ويجوز أن تشبه المقدمة بامرأة حسناء لها حجاب بجامع أن
كلا مستحسن وطوى ذكر المشبه به وأثبت شيئا من لوازمه وهو الحجاب على طريق الاستعارة بالكناية
ويقال مثل هذا فى كاشفة لنقابها بكسر النون وجمعه نقب ككتاب وكتب وهو شىء تستر به المرأة وجهها

(قوله فعلى للتعليل الخ) ويحتمل أن على متعلقة بمحذوف صفة لنكت أو حال من ضمير حررتها : أى موضوعة على مقدمتى ومعنى وضعها عليها جعلها موضحة لمعانيها مبينة لأحكامها (قوله ولا تهافت فى هذا أصلا) لما كان المركب الخالى من أصل المعنى التركيبى كأنه يتساقط قطعة قطعة لعدم ارتباط بعضه ببعض فى المعنى سمى متهافتا (قوله خلافا لما أطال به المحشى) هو العلامة الدلجمونى ومحصل ما فيه أن فى تعلق على مقدمتى بنكت شيئا لأن النكت لا تعمل عمل الفعل فليس صالحا للعمل ، وكذا فى تعلقه بحررتها شىء إذ لا معنى لحررتها عليها ، فالأولى تعلقه بمحذوف . أى وضعتها عليها (قوله والمناسب جعل القطر الخ) إذ لا معنى لاضافته بمعنى القطر إلى الندى بمعنى من معانيه

(قوله

مكملة لشواهدها متممة لفوائدها كافية لمن اقتصر عليها وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربيه إنها والله المسئول أن ينفع بها كما نفع بأصلها وأن يذلل لنا طرق الخيرات وسبلها إنه جواد كريم رءوف رحيم وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (ص) الكلمة قول مفرد (ش) تطلق الكلمة فى اللغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى: كلا إنها كلمة هو قائلها ــ

(قوله مكملة لشواهدها) جمع شاهد وهو جزئى يذكر لاثبات القاعدة فلابد أن يكون من كلام الله أو كلام رسوله أو كلام من يحتج بكلامه من العرب والمراد بالتكميل هنا أن يأتى ببقية الشواهد المذكورة فى المقدمة غالبا. والمثال جزئى يذكر لايضاح القاعدة ولا يشترط صحته (قوله متممة لفوائدها) الفوائد جمع فائدة مشتقة من الفيد مصدر فاد من باب باع أى أعطى عطية اه وقول بعضهم إنها مشتقة من الفؤاد مراده الأخذ لا الاشتقاق المصطلح عليه إذ الفؤاد غير صالح للاشتقاق المذكور وهى لغة ما استفيد من علم أو مال أو جاه، وعرفا المصلحة المترتبة على الفعل من حيث إنها ثمرته ونتيجته. والمراد بها هنا ما يستفاد من المتن من المعانى والمراد بالتتميم ذكر علل الأحكام والدلائل و بيان ما أهمله من الشروط فى بعض المسائل وفى تعبير المصنف بالفوائد وبالوافية والكافية مزيد تحسين وهو من فن البديع إذ هى أسماء كتب الأول فى المعانى وما بعده فى النحو (قوله وافية) أى موفية والبغية بكسر الباء وضمها أى مطلوب وجنح بمعنى مال وطلاب بضم الطاء وفتح اللام مشددة مثل كاتب وكتاب و إضافة علم إلى العربية بيانية أو من قبيل إضافة العام للخاص والعربية منسوبة للعرب وهى علم يحترز به عن الخلل فى كلام العرب وهو بهذا المعنى يشمل اثنى عشر علما جمعها بعض أصحابنا فى قوله:

صرف بيان معانى النحو قافية ... شعر عروض اشتقاق الخط إنشاء
محاضرات وثانى عشرها لغة ... تلك العلوم لها الآداب أسماء

ثم صار علما بالغلبة على علم النحو (قوله وأن يذلل) أى يسهل لنا الخ والطريق والسبيل متفقان فى المعنى وفى الوزن وفى الجمع على فعل بضمتين وفى جواز تخفيف عين الجمع بالاسكان والصراط مثلهما إلا فى الوزن و يجوز فى الثلاثة التذكير والتأنيث ذكره ابن هشام فى شرح بانت سعاد (قوله إنه جواد) بالكسر استئناف بيانى لأنه فى جواب سؤال مقدر و بالفتح على تقدير اللام علة لما مر أو لمحذوف أى أعما سألته لأنه الخ والجواد بتخفيف الواو كثير الجود وهذا الاسم قد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وصح عند أئمة الحديث فلا يعترض بأنه غير توقيفى (قوله رءوف) الرأفة شدة الرحمة يجوز قصر رءوف ومده كما قرئ بهما فى السبع والكريم فسره النووى بأنه الذى عم عطاؤه جميع خلقه بلا سبب منهم (قوله وما توفيق إلا بالله الخ) التوفيق خلق قدرة الطاعة فى العبد والمراد القدرة المقارنة للفعل فلا حاجة إلى زيادة وتسهيل سبيل الخير إليه لاخراج الكافر والباء بمعنى من والتوكل تفويض الأمر إليه تعالى أى عليه لا على غيره توكلت و إليه أنيب أى أرجع (قوله تطلق الكلمة فى اللغة على الجمل المفيدة) أى مجازا علاقته الجزئية ولا مفهوم لقوله فى اللغة لأن الكلمة تطلق لغة واصطلاحا مجازا على الكلام وحقيقة على المفرد فكل من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة إلا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ولا تطلق عنده على الجمل المفيدة إلا مجازا فلا فرق فى الكلمة حقيقة ومجازا بين النحويين واللغويين ذكره الشنوانى وحينئذ فى كلام المصنف احتباك وهو الحذف من الأول لدلالة الثانى و بالعكس فقوله تطلق الكلمة فى اللغة أى وفى الاصطلاح مجاز وقوله وفى الاصطلاح على القول أى وفى اللغة حقيقة وقوله وتطلق الكلمة باعتبار لفظها على الجمل الخ وقوله وفى الاصطلاح أى وتطلق الكلمة باعتبار معناها وهو القول المفرد فى الاصطلاح والمراد بالجمل الجنس الصادق بالجملة و بالأكثر والمراد بالمفيد الدال على معنى يحسن السكوت عليه قال العصام على حواشى ابن الحاجب ولا يظهر داع إلى ترك بيان المعنى اللغوى للكلمة وهو اللفظة اه فالكلمة لغة معناها اللفظ (قوله كلا) أى لا رجوع إنها أى رب ارجعون كلمة هو قائلها أى من حضره الموت من الكفار ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن

(قوله و إضافة علم إلى العربية بيانية) فيه أن الاضافة البيانية أن يكون بين المضاف والمضاف إليه عموم وخصوص وجهى وما هنا ليس كذلك بل هى هنا للبيان، وهى أن يكون بين المضاف والمضاف إليه عموم وخصوص مطلق إلا أن يكون جرى على القول بعدم الفرق بينهما وقوله أو من قبيل الخ فيه أن إضافة العام للخاص هى عين الاضافة التى للبيان فلعل المقصود من العطف إفادة التخيير فى التعبير وكل ذلك إن ثبت أن لفظ العربية يطلق على العلم الذى يحترز به عن الخلل الخ و إلا فالمعنى علم اللغة العربية أو العلوم العربية فالاضافة لأدنى ملابسة أو على معنى من اهـ انبابى.

وفى الاصطلاح على القول المفرد . والمراد بالقول اللفظ الدالّ على معنى كرجل وفرس والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دلّ على معنى كزيد أو لم يدل كديز مقلوب زيد وقد تبين أن كل قول لفظ ولا ينعكس. والمراد بالمفرد مالا يدلّ جزؤه على جزء معناه وذلك نحو زيد فإن أجزاءه وهى الزاى والياء والدال إذا أفردت لا تدلّ على شىء مما يدل هو عليه بخلاف قولك غلام زيد فإن كلا من جزءيه وهما الغلام وزيد دال على جزء معناه فهذا يسمى مركبا لامفردا . فإن قلت فلم لا اشترطت فى الكلمة الوضع اشتراط من قال: الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد . قلت إنما احتاجوا إلى ذلك لأخذهم اللفظ جنسا للكلمة واللفظ ينقسم إلى موضوع ومهمل فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمل بذكر الوضع ولما أخذت القول جنسا للكلمة وهو خاص بالموضوع أغنانى ذلك عن اشتراط الوضع . فإن قلت فلم عدلت عن اللفظ إلى القول . قلت لأن اللفظ جنس بعيد لانطلاقه على المهمل والمستعمل كما ذكرناه والقول جنس قريب لاختصاصه بالمستعمل واستعمال الأجناس البعيدة فى الحدود

(قوله إشارة) أى هذا إشارة (قوله رب ارجعون) الجمع للتعظيم فهو من خطاب الواحد بلفظ الجمع أى ارجعنى وقيل ربّ خطاب له تعالى وارجعون للملائكة . وقال السهيلى هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدرى مايقول من الشطط وقد اعتاد مايقوله فى الحياة من ردّ الأمر إلى المخلوقين ذكره فى الاتقان (قوله لعلى أعمل صالحا) أى بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت أى فى مقابلة ماضيعته من عمرى أفاده فى الجلالين (قوله اللفظ الدالّ) أى ذو الدلالة وهى كون الشىء بحالة يلزم من العلم بشىء آخر والأول الدالّ والثانى المدلول . ثم الدالّ إن كان لفظا فالدلالة لفظية وإلا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقد (قوله على معنى الخ) لفظ المعنى إما مفعل بمعنى المقصد فهو اسم لمكان القصد استعمل بمعنى المقصود أو مصدر ميمى بمعناه كما قيل أو صيغة مفعول أصله معنى كمرمى خفف وأصله معنوى قلبت الواو ياء لاجتماعهما وسكون الأولى وأدغمت الياء فى الياء وكسرت النون للمناسبة وخفف بحذف إحدى الياءين ثم فتح النون ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفها عند التنوين ففيه تخفيفات . وهو اصطلاحا يطلق على ما يقصد بالفعل من اللفظ وعلى ما يمكن أن يقصد من اللفظ ، ذكرهما السيد . وذكر الجامى معنى ثالثا يحتاج فيه إلى نقل وهو المقصود (قوله الصوت المشتمل الخ) الصوت عند أهل السنة كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير لتموّج الهواء والقرع والقلع خلافا للحكماء فى زعمهم . والمراد هنا باللفظ ما يمكن أن يتلفظ به فيدخل كلمات الله إذ شأنها أن يتلفظ بها قطعا وتدخل الضمائر المستترة كما فى نحو كل واشرب (قوله سواء دل) أى بالوضع على معنى الخ (قوله مقلوب) بالنصب حالا وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (قوله أن كل قول لفظ) أى أن كل مايصدق عليه قول يصدق عليه لفظ لأن كل ماهو قول فهو لفظ (قوله ولا ينعكس) أى عكسا لغويا وهو أن عكس الموجبة الكلية مثلها لااصطلاحيا لصحته هنا لأن الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية وإنما صرح بهذا وإن كان قد تبين مما سبق كما قال دفعا للتوهم والغفلة (قوله مالايدل) تبع فيه اصطلاح المناطقة وأما النحاة فالمفرد عندهم هو الملفوظ بلفظ واحد عرفا والمركب ضده (قوله ما لايدل جزؤه الخ) هذا شامل لما لاجزء له كباء الجر وهمزة الاستفهام ولما له جزء لايدل كزيد وأبكم وعبد الله والحيوان الناطق أعلاما وأما مايتوهم من دلالة أجزاء الأعلام الأخيرة فإنما ذلك قبل جعلها أعلاما أما بعد جعلها أعلاما فقد صارت دلالتها نسيا منسيا وصار كل جزء منها كالزاى من زيد نص عليه بعض المحققين. والمركب مايدل جزؤه على جزء المعنى كمثال الشارح هذا ماحققه أستاذنا الملوى فى شرح السلم ولبعض المناطقة كلام غير هذا وعليه جرى الفيشى فتأمله (قوله وهو الزاى الخ) أى مسمى الزاى وهو زه الخ (قوله قلت إنما احتاجوا الخ) قال العلامة الفيشى يرد عليه أنه اكتفى فى التعريف بدلالة الالتزام وهى مهجورة فى التعريف فالأولى التعبير بلفظ وضع لمعنى مفرد اه وفيه نظر إذ القول معناه اللفظ الموضوع فلا دلالة التزامية أصلا على أنا لو سلمنا وجود الالتزام فالتعريف صحيح لافاسد ومعنى قولهم إن دلالة الالتزام مهجورة فى التعاريف أن التعاريف بها تكون غير تامة بل ناقصة بمنزلة الرسم كما ذكره شيخنا فى شرح السلم (قوله بعيد) المراد به ما كان كثير الأفراد والقريب عكسه اه فيشى (قوله لانطلاقه) قال الفيشى الأولى لاطلاقه لأن باب الانفعال لا يكون إلا مما فيه علاج اه . قلت والجواب عن ذلك من وجهين الأول أنا لا نسلم أن مثل ذلك من باب الانفعال حقيقة بل هو مجاز نحو فلان منقطع إلى الله تعالى والثانى سلمنا أنه حقيقة لكن لانسلم كونه مطاوعا

كما

معيب عند أهل النظر (ص) وهى اسم وفعل وحرف (ش) لما ذكرت حدّ الكلمة بينت أنها جنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم والفعل والحرف ، والدليل على انحصار أنواعها فى هذه الثلاثة الاستقراء فان علماء هذا الفنّ تتبعوا كلام العرب فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع فلو كان ثم نوع رابع لعثروا على شئ منه (ص) فأما الاسم فيعرّف بأل كالرجل وبالتنوين كرجل وبالحديث عنه كتاء ضربت (ش) لما بينت ما انحصرت فيه أنواع الكلمة الثلاثة شرعت فى بيان ما يتميز به كل واحد منها عن قسيميه لتتمّ فائدة ماذكرته فذكرت للاسم ثلاث علامات علامة من أوله وهى الألف واللام كالفرس والغلام وعلامة من آخره وهى التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لفظا لاخطا لغير توكيد نحو زيد ورجل وصه وحينئذ ومسلمات فهذه وما أشبهها أسماء بدليل وجود التنوين فى آخرها وعلامة معنوية وهى الحديث عنه كقام زيد فزيد اسم لأنك قد حدثت عنه بالقيام وهذه العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم وبها استدل على اسمية التاء فى ضربت ألا ترى أنها لاتقبل أل ولايلحقها التنوين ولاغيرهما من العلامات التى تذكر للاسم سوى الحديث عنها فقط (ص) وهو ضربان معرب وهو مايتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه كزيد

كاتقول انطلق عمرو وانكش عمرو كما أفاده الدمامينى على التسهيل (قوله معيب) هذا مدفوع فان المعيب إنما هو الاقتصار على الجنس البعيد وأما ذكر الجنس البعيد والفصل فهو حدّ تام ولم يقل أحد إنه معيب (قوله عند أهل النظر) المراد بهم علماء المنطق (قوله وهى اسم الخ) الضمير راجع للكلمة أى الكلمة من حيث معناها اسم الخ وتقسيم الكلمة إلى ماذكر من تقسيم الكلى إلى جزئياته بخلاف تقسيم الكلام اليها ، وقد نظمت ضابط ذلك فقلت :

إن صحّ إخبار بمقسم فذا ... تقسيم كلىّ لجزئى خذا
أولم يصحّ فهو كلّ قد قسم ... بغير ياء أى لأجزا قد علم

(قوله فانّ علماء هذا الفنّ) أى كأبى عمرو والخليل وسيبويه والفنّ النوع وفنّ كذا من إضافة المسمى للاسم كشهر رمضان ويوم الخميس اه ش (قوله كلام العرب) قيل إن العرب اسم جنس للصنف المعروف من ولد إسماعيل وقحطان . وقال الشيخ ابن كثير المشهور أن العرب كانوا قبل إسمعيل ويقال لهم العرب العاربة وهم قبائل منهم عاد وثمود وقحطان وجرهم وغيرهم . وأما العرب المستعربة فهم من ولد إسمعيل وهو أخذ العربية من جرهم اه ش وفى المصباح يقال سموا عربا لأن البلاد التى نزلوها تسمى العربات ، ويقال العرب العاربة الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم ، والعرب المستعربة الذين تكلموا بلسان إسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهى لغات الحجاز وماوالاها ، والعرب بوزن قفل لغة فى العرب بفتحتين ويجمع العرب على أعرب مثل زمن وأزمن وعلى عرب بضمتين مثل أسد وأسد اه (قوله فلو كان ثم) أى فى كلام العرب لعثروا به من العثور وهو الاطلاع لامن العثار وهو الزلة . قال فى المصباح عثر عليه عثرا من باب قتل وعثورا اطلع عليه وأعثره غيره أعلمه به اه (قوله فأما الاسم) الفاء فاء الفصيحة واقعة فى جواب شرط محذوف أى إذا أردت معرفة كلّ من الأقسام فنقول : أما الاسم الخ أى ماصدقاته وأفراده الخ (قوله فيعرف) أى يميز عن قسيميه الفعل والحرف الخ وإنما اقتصر المصنف على هذه لأنها أشهر وأكثر استعمالا من غيرها (قوله بأل) أى بجميع أقسامها فدخلت الموصولة والزائدة ولايرد أل الموصولة التى تدخل على المضارع شذوذا لأن المراد دخول لاشذوذ فيه (قوله وبالحديث عنه) أى وبصحة الاسناد إلى اللفظ (قوله لتتم فائدة الخ) أفهم كلامه أن القسمة فيها فائدة وهى الحصر فى الأقسام (قوله علامة من أوله الخ) أى على أوله وعلى آخره أوعند أوله وعند آخره اه ش (قوله نون زائدة) أخرج الأصلية كنون منكسر وبساكنة النون الأولى من نحو ضيفن وبتلحق الآخر نون نحو انكسر وبلاخطا النون اللاحقة للقوافى والظاهر أنه أراد بالخط أن تكتب بصورتها لابعوضها من الألف وإلا لم يحتج لقيد لغير توكيد لاخراج لنسفعا لأنه مكتوب بالألف . ثم اعلم أن ماخرج بقيدى السكون ولحوق الآخر يخرج بقوله لاخطا فالقيدان لتحقق الماهية لا للاحتراز لكن لماسبقا وأمكن الاحتراز بهما أسند إليهما الاحتراز (قوله ألا ترى) من رأى البصرية تنزيلا للمعقول منزلة المحسوس إشعارا بأن ذلك المعقول صار أمرا محققا لاشبهة فيه أو العلمية (قوله وهو ماتغير) أى اسم تغير آخره بسبب العوامل جمع عامل وجمع فاعل على فواعل مقيس إذا كان لغير مذكر كعاقل كصاهل وصواهل بخلاف نحو فارس وفوارس فهو شاذ (قوله كزيد) يعنى من نحو قولك جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد لامطلقا وإلا فالأصح عند ابن مالك بناء

ومبنى وهو بخلافه كهؤلاء فى لزوم الكسر وكذلك حذام وأمس فى لغة الحجازيين وكأحد عشر وأخواته فى لزوم الفتح وكقبل و بعد وأخواتهما فى لزوم الضم إذا حذف المضاف اليه ونوى معناه وكمن وكم فى لزوم السكون وهو أصل البناء (ش) لما فرغت من تعريف الاسم بذكر شىء من علاماته عقبت ذلك ببيان انقسامه إلى معرب ومبنى وقدمت المعرب لأنه الأصل وأخرت المبنى لأنه الفرع (١٠) وذكرت أن المعرب هو مايتغير آخره بسبب مايدخل عليه من العوامل كزيد تقول جاءنى زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد ألا ترى أن آخر زيد تغير بالضمة والفتحة والكسرة بسبب ما دخل عليه من جاءنى ورأيت والباء فلوكان التغير فى غير الآخر لم يكن إعرابا كقولك فى فلس إذا صغرته فليس وإذا كسرته أفلس وفلوس وكذا لوكان التغير فى الآخر ولكنه ليس بسبب العوامل كقولك جلست حيث جلس زيد فانه يجوزلك أن تقول حيث بالضم وحيث بالفتح وحيث بالكسر إلا أن هذه الأوجه الثلاثة ليست بسبب العوامل ألاترى أن العامل واحد وهو جلس وقد وجد معه التغير المذكور . ولما فرغت من ذكر المعرب ذكرت المبنى وأنه الذى يلزم طريقة واحدة ولا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه ثم قسمته إلى أربعة أقسام مبنى على الكسر
على
ومبنى على الفتح ومبنى على الضم ومبنى على السكون ثم قسمت المبنى على الكسر إلى قسمين قسم متفق عليه وهو هؤلاء فان جميع العرب يكسرون آخره فى جميع الأحوال . وقسم مختلف فيه وهو حذام وقطام ونحوهما من الأعلام المؤنثة الآتية على وزن فعال وأمس إذا أردت به اليوم الذى قبل يومك فأما باب حذام ونحوه فأهل الحجاز يبنونه على الكسر مطلقا فيقولون جاءتنى حذام ورأيت حذام ومررت بحذام وعلى ذلك قول الشاعر :

الأسماء قبل التركيب وقيل معربة وقيل لامعربة ولامبنية . قلت قال بعض مشايخنا وهذا الخلف لفظى لأن من قال إنها معربة مراده أنها قابلة للاعراب كما أن من قال إنها مبنية مراده أنها قابلة لذلك لا أنها معربة أومبنية حقيقة لعدم مقتضى ذلك فتأمل ولم يرد المصنف بيان المعرب والمبنى من حيث اتصافهما بالاعراب والبناء حتى يقال إنهما مشتقان من الاعراب والبناء والمشتق منه سابق على المشتق فكان ينبغى الكلام عليهما أولا بل أراد بيانهما من حيث قبولهما الاعراب والبناء و بيان ضابط القبول وذلك لايتوقف على بيان معنى المشتق منه (قوله وهو بخلافه) أى ملتبس بخلافه ولو عبر بالضد لكان أولى لأن الخلافين قد يجتمعان كالضحك والقيام بخلاف الضدين لا يجتمعان وأما النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان ولذا قيل إن التعبير بالنقيض أولى من التعبير بالضد لأن الضدين قد يرتفعان إلا أن يقال التعبير بذلك أولى لصحة ذلك على قول من يقول إن الأسماء ثلاثة أقسام . قلت يمكن الجواب عن التعبير بالخلاف بأن مراده الخلاف اللغوى وذلك يشمل الضد والنقيض فتدبر (قوله فى لزوم الكسر) متعلق بمعنى الكاف لبيان وجه الشبه والهاء فى هؤلاء للتنبيه وأولاء اسم إشارة بنى لتضمنه معنى الاشارة الذى هو من معانى الحروف (قوله وكذلك حذام) فصله عما قبله ليختص به الخلاف والمانع له من الصرف العلمية والعدل لأنه معدول عن حاذمة وأصله من الحذم وهو القطع واعتبر العدل فى هذا الباب حملا على ذوات الراء فى الأعلام المؤنثة مثل حضار (قوله وأخواته) أى نظائره وإطلاق الأخوات عليها استعارة مصرحة لما بينهما من التقارب والتماثل (قوله ونوى معناه) المراد بنية المعنى التقييد الحاصل للمضاف بالمضاف اليه وهو أمر غير منطوق به أصلا خلافا لمن فهم أن المراد بالمعنى معنى اللفظ فأورد عليه أنه يلزم من نية المعنى نية اللفظ و بنى على ذلك أمورا فاسدة لاقائل بها من النحاة وإنما بنيت لشبهها بأحرف الجواب فى الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها وقول بعضهم بنيت لأنها أشبهت الحروف من حيث الافتقار لافتقارها إلى معنى المحذوف رد بأن المقتضى للبناء هو الافتقار إلى الجمل لا إلى المفردات (قوله وكم) بنيت لتضمنها معنى همزة الاستفهام إن كانت استفهامية أو بالحمل على رب (قوله أصل البناء) المراد بالأصالة أن يكون بعض الأفراد أكثر استعمالا أو أغلب أو أرجح فى نظر الواضع ويقابله الفرع بهذه المعانى (قوله جاءنى زيد) نسب عمل الرفع إلى جاءنى مع أن العامل جاء فقط إشارة إلى أنه لايطلب إلا المرفوع لتضمنه للمفعول ويقال مثل ذلك فى رأيت (قوله ألا ترى أن آخر زيد) من رأى بمعنى أبصر تنزيلا للمعقول منزلة المحسوس إشعارا بأن ذلك المعقول أمر محقق لاشبهة فيه أو بمعنى تعلم (قوله لم يكن إعرابا) لم يقل لم يكن معربا مع أن الكلام فيه لأنه نفى للمعرب بنفى لازمه وهو أبلغ اه ش (قوله ولا يتغير آخره بسبب مايدخل عليه) أى من العوامل تفسير لقوله طريقة واحدة فلا يرد أن بعض المبنيات قد لايلزم طريقة واحدة كما هو واضح اه ش (قوله من الأعلام المؤنثة) بيان لنحوهما لكن على حذف مضاف أى بقية الأعلام المؤنثة فلا يلزم

فلولا المزعجات من الليالى   لما ترك القطا طيب المنام
إذا قالت حذام فصدقوها   فإن القول ما قالت حذام

ذكرها فى البيت مرتين مكسورة مع أنها فاعل وافترقت بنو تميم فرقتين فبعضهم يعرب ذلك كله بالضم رفعا وبالفتح نصبا وجرا فتقول جاءتنى حذام بالضم ورأيت حذام ومررت بحذام بالفتح وأكثرهم يفصل بين ما كان آخره راء كوبار اسم لقبيلة وحضار اسم لكوكب وسفار اسم لماء فيبنيه على الكسر كالحجازيين وما ليس آخره راء كحذام وقطام فيعربه إعراب ما لا ينصرف وأما أمس إذا أردت به اليوم الذى قبل يومك فأهل الحجاز يبنونه على الكسر فيقولون مضى أمس واعتكفت أمس وما رأيته مذ أمس بالكسر فى الأحوال الثلاثة . قال الشاعر :

منع البقاء تقلب الشمس   وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها حمراء صافية   وغروبها صفراء كالورس
اليوم أعلم ما يجىء به   ومضى بفصل قضائه أمس

وأمس فى البيت فاعل لمضى وهو مكسور كما ترى وافترقت بنو تميم فرقتين فمنهم من أعربه بالضمة رفعا وبالفتحة مطلقا فقال مضى أمس بالضم واعتكفت أمس وما رأيته مذ أمس بالفتح قال الشاعر :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا   عجائزا مثل السعالى خمسا
يأكلن ما فى رحلهن همسا   لا ترك الله لهن ضرسا
ولا لقين الدهر إلا تعسا

ومنهم من أعربه بالضمة رفعا وبناه على الكسر نصبا وجرا وزعم الزجاجى أن من العرب من يبنى أمس على الفتح وأنشد عليه قوله مذ أمسا وهو وهم والصواب ما قدمناه من أنه معرب غير منصرف وزعم بعضهم أن أمسا فى البيت فعل ماض وفاعله مستتر والتقدير مذ أمسى المساء . ولما فرغت من ذكر

على جعل من للبيان أن يكون البيان أعمّ من المبين ويجوز جعلها تبعيضية لأن ما قبلها بعض لما بعدها وخرج غير الأعلام مما هو على وزن فعال نحو كتاب وكلام وسلام . وفى سبب بناء ما ذكر أقوال : أحدها شبهه بنزال وزنا وتعريفا وعدلا وتأنيثا . والثانى تضمنه معنى هاء التأنيث . والثالث توالى العلل وليس بعد منع الصرف إلا البناء والأوّل هو المشهور ذكره المرادى ووجه علمية نزال المؤنث أنه علم على صيغة أنزل وبناء ما ذكر لشبهه بما ذكر لا ينافى تعريفهم المبنىّ بما أشبه الحرف لأن المشبه للحرف صادق بالواسطة كما هنا وبدونها (قوله فلولا المزعجات من الليالى الخ) أى المقلقات ومن الليالى بيان لها وخبر المبتدإ محذوف أى موجودة والقطا جمع قطاة كحصاة وحصا طائر معروف والمنام بمعنى النوم وحذام امرأة الشاعر وقوله فصدّقوها يروى فأنصتوها أيضا أى أنصتوا إليها والبيت الثانى من الأبيات الجارية مجرى الأمثال (قوله نصبا وجرا) أى حال كونه منصوبا ومجرورا اه ش (قوله اسم لماء) فى الصحاح أنه اسم لبئر ولا تنافى لاحتمال أن المصنف أطلقه على الماء مجازا من إطلاق الحالّ وإرادة المحلّ (قوله فأهل الحجاز) بكسر الحاء المهملة قال فى المنهاج وهو مكة والمدينة وقراها واليمامة اه . سمى بذلك لأنه حجز بين نجد والغور أو غير ذلك كما فى كتب اللغة (قوله يبنونه على الكسر) أى بشروط خمسة وقد نظمتها فقلت :

بخمس شروط فابن أمس بكسرة   إذا ما خلا من أل ولم يك صغرا
وثالثها التعيين فاعلمه يا فتى   وليس مضافا ثم جمعا مكسرا

وعلة بنائه تضمنه معنى لام التعريف ولذا لم ين عند مع كونه معرفة لأنه لم يتضمنها (قوله واعتكفت أمس) اعترض بأن المصنف نصّ على أن المستعمل ظرفا مبنى إجماعا وأمس فى هذا المثال مستعمل ظرفا لكن فى دعوى الاجماع نظر فقد نقل الزجاجى عن بعضهم أنه كسحر (قوله منع البقاء تقلب) البقاء بالنصب مفعول مقدّم وتقلب فاعل مؤخر والمراد أن تغير الزمان مانع من البقاء فى الدنيا وهذا على عادتهم من نسبة الأشياء إلى الزمان وإلا فالمحيي والمميت هو الله عز وجل وقوله وطلوعها بالرفع عطفا على تقلب الخ وقوله حمراء بالنصب على الحال من الضمير فى طلوعها والورس نبت أصفر يزرع باليمن ويصبغ به قيل هو صنف من الكركم وقيل يشبهه (قوله مذ أمسا) هو محل الشاهد حيث أعرب إعراب ما لا ينصرف والألف للاطلاق ومذ حرف جر بمعنى فى والسعالى بفتح السين المهملة جمع سعلاة بكسرها وهى إناث الشياطين وتسميها العرب غيلانا لأنها تغتالهم أى تهلكهم كما زعموا أو لأنها تتلوّن كل وقت قال ابن هشام فى شرح بانت سعاد وللعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها منها أن الغول تتراءى لهم فى الفلوات وتتلوّن لهم وتضلهم عن الطريق اه والعجائز جمع عجوز وهى المرأة المسنة قال ابن السكيت ولا يؤنث بالهاء وقال ابن الأنبارى ويقال أيضا عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث وروى عن يونس أنه قال سمعت العرب تقول عجوزة بالهاء اه مصباح وخمسا صفة لعجائز أو بدل أو عطف بيان والرحل بحاء مهملة وعاء المتاع ويجمع على أرحل كأفلس ورحال كسهام والهمس الصوت الخفى والضرس السنّ المعروفة (قوله وهم) بفتح الهاء مصدر وهم كغلط وزنا ومعنى وأما الوهم باسكان الهاء فمصدر وهمت فى الشىء

المبنى على الكسر ذكرت المبنى على الفتح ومثلته بأحدعشر وأخواته تقول جاءنى أحدعشر رجلا ورأيت أحدعشر رجلا ومررت بأحدعشر رجلا بفتح الكلمتين فى الأحوال الثلاثة وكذا تقول فى أخواته إلا اثنى عشر فان الكلمة الأولى منه تعرب بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا تقول جاءنى اثناعشر رجلا ورأيت اثنى عشر رجلا ومررت باثنى عشر رجلا . وإنما لم أستثن هذه من إطلاق قولى وأخواته لأنى سأذكر فيما بعد أن اثنين واثنتين يعربان إعراب المثنى مطلقا وإن ركبا . ولما فرغت من ذكر المبنى على الفتح ذكرت المبنى على الضم (١٢) ومثلته بقبل وبعد وأشرت إلى أن لهما أربع حالات: إحداها أن يكونا مضافين فيعربان نصبا على الظرفية أو خفضا بمن تقول جئتك قبل زيد وبعده فتنصبهما على الظرفية ومن قبله ومن بعده فتخفضهما بمن قال الله تعالى ـ كذبت قبلهم قوم نوح ـ فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ـ وقال تعالى ـ ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم . من بعد ما أهلكنا القرون الأولى ـ الحالة الثانية أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه فيعربان الاعراب المذكور ولا ينونان لنية الاضافة وذلك كقوله ومن قبل نادى كلّ مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف الرواية بخفض قبل بغير تنوين أى ومن قبل ذلك فحذف ذلك من اللفظ وقدره ثابتا وقرأ الجحدرى والعقيلى ـ لله الأمر من قبل ومن بعد ـ بالخفض بغير تنوين أى من قبل الغلب ومن بعده فحذف المضاف إليه وقدر وجوده ثابتا . الحالة الثالثة أن يقطعا عن الاضافة لفظا ولا ينوى المضاف إليه فيعربان أيضا الاعراب المذكور ولكنهما ينونان لأنهما حينئذ اسمان تامان كسائر الأسماء النكرات فتقول جئتك قبلا وبعدا ومن قبل ومن بعد . قال الشاعر: فساغ لى الشرب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات وقرأ بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد بالخفض والتنوين . الحالة الرابعة أن يحذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه فيبنيان حينئذ على الضم كقراءة السبعة لله الأمر من قبل ومن بعد وقولى وأخواتهما أردت به أسماء الجهات

بالفتح من باب وعد إذا سبق إلى قلبك وأنت تريد غيره أفاده فى المصباح (قوله ذكرت الخ) قال الشنوانى الظاهر أن عطف مثلته بأحدعشر وأخواته تفسيرى وكذا يقال فى نظيره الآتى (قوله بفتح الكلمتين) أما بناء الأولى فلتنزيلها منزلة صدر الاسم أو لوقوع العجز موقع تاء التأنيث وكأن البناء يطلقونه على ما يقع فى غير الآخر وإلا فقد يقال صدر الكلمة وما قبل تاء التأنيث لا يستحقان البناء . وأما بناء الثانية فلتضمنها معنى واو العطف لأن أصل ثلاثة عشر مثلا ثلاثة وعشرة ثم حذفت الواو قصدا لمزج الاسمين وجعلهما اسما واحدا (قوله فان الكلمة الأولى منه تعرب) لوقوع الكلمة الثانية منه موقع النون فى المثنى (قوله إحداها) أى أولاها وعدل عنه دفعا من أول الأمر لتوهم سؤال الترجيح بلا مرجح (قوله أو خفضا بمن) اختصت بذلك لكونها أم الباب ولكل باب أم تختص بخاصة دون أخواتها قال الرضى ومن الداخلة على الظروف غير المتصرفة أكثرها بمعنى فى نحو جئت من قبلك ومن بعدك ومن بيننا وبينك حجاب وأما جئت من عندك وهب لى من لدنك فلابتداء الغاية وقال ابن مالك إن من الداخلة على قبل وبعد وأخواتهما زائدة اهـ ش (قوله كل مولى قرابة) المراد بالمولى هنا ابن العم قالوا والمعنى نادى ابن كل عم قرابته قرابته ليعينوه فيما هو فيه من حزن ونازلة فما أجابوه لدعائه وظاهر هذا أن مولى مضاف لقرابة ومفعول نادى محذوف ومولى الثانى بدل من ضمير عليه وقدم للضرورة وفى بعض شروح التسهيل أن قرابة مفعول نادى والعواطف فاعل عطف ومولى مفعوله وهو واقع على قرابة والضمير المجرور بعلى عائد على كلّ اهـ واعترض بأن صوابه أن يقول ذا قرابة كما قال الشاعر: * وذو قرابته فى الحىّ مسرور * قلت هذا الاعتراض مدفوع بأمرين الأول أن هذا لا يأتى على جر قرابة الثانى أنه على تسليم المنع فالبيت يحتج به على أنه يقال قرابة بلا ذا إذ هو من كلام العرب وحينئذ فاقتصار بعضهم على أنه لا يقال إلا ذو قرابته مبنى على المشهور تأمل ثم رأيت فى كتاب المغرب ما يؤيد ذلك فانه قال ما نصه قولهم فى الوقف لو قال على قرابتى تناول الواحد والجمع صحيح لأنها فى الأصل مصدر يقال هو قرابتى وهم قرابتى على أن الفصيح ذو قرابتى للواحد وذوا قرابتى للاثنين وذوو قرابتى للجمع اهـ . (قوله فساغ لى الشراب) أى سهل لى الشراب والواو فى قوله وكنت قبلا للحال وأغص بفتح الهمزة مضارع غصّ من باب علم أى أشرق والفرات العذب السائغ ويروى بالماء الحميم أى البارد ويطلق على الحارّ فهو من الأضداد وليس هذا الثانى مرادا فالأنسب الفرات وهذا كناية عن تهنئة وراحة نفسه بما حصل له من أخذه الثار فان الشاعر كان له ثار فلما أخذه أنشد البيت وهو من الوافر والشاهد فيه نصب قبلا فقد حذف المضاف اليه ولم ينوه (قوله فيبنيان حينئذ على الضم) قال الحوفى وإنما يبنيان على الضم إذا كان المضاف إليه معرفة أما إذا كان نكرة فانهما يعربان سواء نويت معناه أم لا قال بعضهم ولعل الفرق أنه إذا كان المضاف إليه معرفة كان متعينا وهو جزئى فكانا شبيهين بالحروف فى

الاحتياج

الستّ وأول ودون ونحوهن . قال الشاعر : لعمرك ما أدرى و إنى لأوجل على أينا تعدو المنية أوّل

وقال آخر :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاؤك إلا من وراء وراء

ولما فرغت من ذكر المبنى على الضم ذكرت المبنى على السكون ومثلته بمن وكم تقول جاءنى من قام ورأيت من قام ومررت بمن قام فتجد من ملازمة للسكون فى الأحوال الثلاثة وكذا تقول كم مالك وكم عبدا ملكت وبكم درهم اشتريت فكم فى المثال الأول فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وعلى الخبرية عند الأخفش وفى الثانى فى موضع نصب على المفعولية بالفعل الذى بعدها وفى الثالث فى موضع خفض بالباء وهى ساكنة فى الأحوال الثلاثة كما ترى ولما ذكرت المبنى على السكون متأخرا خشيت من وهم من يتوهم أنه خلاف الأصل فدفعت هذا الوهم بقولى وهو أصل البناء .

(ص) وأما الفعل فثلاثة أقسام ماض ويعرف بتاء التأنيث الساكنة وبناؤه على الفتح كضرب إلا مع واو الجماعة فيضم كضربوا والضمير المرفوع

الاحتياج بخلاف ما إذا كان نكرة فلم يوجد التعيين فبقيا على الأصل فى الأسماء من الاعراب (قوله الستّ) بالجر نعت للجهات أو بدل أو عطف بيان وليس نعتا لأسماء لأنّ أسماء الجهات أكثر اه ش (قوله وأوّل) لأول استعمالان أحدهما أن يكون صفة أى أفعل تفضيل بمعنى الأسبق فيعطى حكم أفعل التفضيل من منع الصرف وعدم تأنيثه بالتاء ودخول من عليه نحو هذا أول من هذين ولقيته عاما أول . والثانى أن يكون اسما فيكون مصروفا نحو لقيته عاما أوّلا ومنه ماله أوّل ولا آخر قال أبو حيان وفى محفوظى أنّ هذا يؤنث بالتاء ويصرف فيقال له أولة وآخرة بالتنوين وبقى له استعمال ثالث وهو أن يكون ظرفا كرأيت الهلال أول الناس أى قبلهم قال ابن هشام : وهذا هو الذى إذا قطع عن الاضافة بنى على الضم كما أفاده الشيخ يس وقد نظمت ذلك فقلت :

وأول امنع صرفه مثل أسبق لوصف ووزن الفعل ياصاح فاعلما
وصفه بصرف إن أتى اسما وأنثن ويجرى كقبل إن يكن ظرفا افهما

(قوله ودون) هو ظرف مكان اسم لأدنى مكان باعتبار مكان المضاف إليه كقولك جلست دون زيد ثم استعمل فى الرتب المتفاوتة كزيد دون عمرو ثم فى مطلق التجاوز عن الحكم إلى آخر نحو فعلت بزيد الاكرام دون الاهانة أو عن محكوم عليه إلى آخر نحو أكرمت زيدا دون عمرو اه ش (قوله ونحوهنّ) منه عل وحسب بسكون السين (قوله لعمرك ما أدرى الخ) قائله معن بن أوس وكان متزوجا بأخت صديق له فطلقها فأقسم أن لا يكلمه فقال قصيدة من الطويل يستعطفه وأولها هذا البيت ، ومنها :

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

والمزحل بالزاى والحاء المهملة مصدر بمعنى الزحول أى البعد أى لعمرك قسمى فهو مبتدأ خبره محذوف وأوجل مضارع وجلت بمعنى خفت كذا يؤخذ من العينى . واعترض بأن أوجل اسم تفضيل لا فعل وموضع على أينا نصب لأنه مفعول أدرى وجملة و إنى لأوجل اعتراض وقيل على متعلق بتعدو وتعدو بالغين المعجمة كما ضبطه العينى والبهوتى والشنوانى والمنية فاعل والشاهد فى أول حيث بنى على الضم لقطعه عن الاضافة مع نية معنى المضاف إليه دون لفظه أى أول كل شئ أو أول الوقت أو أول الساعة . وحاصل المعنى و بقائك أو وحياتك ما أعلم أينا يكون أقدم من الآخر فى غدو الموت عليه و إنى خائف مترقب (قوله من وراء وراء) بضم الهمزة فيهما والثانى توكيد للأول (قوله فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه) قال فى المغنى ووجهه أنّ الأصل عدم التقديم والتأخير وأنهما شبيهان بمعرفتين تأخر الأخص منهما و يتجه عندى جواز الوجهين إعمالا للدليلين (قوله وهو أصل البناء) أى لخفته ولكونه عدما والعدم هو الأصل فى الحادث و إنما قدم المبنى على حركة لشرفها لكونها وجودية وقدم المبنى على الكسر لأنه أبعد الحركات عن الاعراب وأقربها إلى أصل البناء لأنه لا يوهم إعرابا إذ لا إعراب إلا مع التنوين أو ما عاقبه ثم المبنى على الفتح لأنه أكثر من المبنى على الضم ولأنه أخفّ منه (قوله وأما الفعل فثلاثة أقسام) المراد بالفعل جنسه الصادق بكل واحد من الثلاثة فلا حاجة إلى تقدير مضاف (قوله ماض) قدمه لأنه يدل على زمان واحد وهو المضى ثم عقبه بالأمر لأنه يدل على زمن واحد مقابل له بخلاف المضارع فانه محتمل للحال والاستقبال و إن كان التحقيق أنه حقيقة فى الحال مجاز فى غيره (قوله ويعرف) أى يميز على أخويه الخ (قوله الساكنة) أى وضعا فلا يضرّ تحركها بعارض نحو قالت أمة وقالت رسلهم و إنما أنث فى الثانى لأنّ الرسل بمعنى الجماعة تأمل (قوله فيضم) يحتمل ضمّ البناء وبه صرح فى الشذور ويحتمل خلافه وأنّ البناء على فتح مقدر وهذا هو الأصح وهو ظاهر كلامه فى التوضيح قيل

ولهذا قال فيضم ولم يقل فيبنى وكذا يقال فى قوله يسكن الخ (قوله المتحرك) أراد به مايشمل المتحرك بنفسه أو ببعضه المتصل بالفعل كنا فى ضربنا زيدا لأن الحرف المتصل بالفعل منه متحرك .

﴿قاعدة﴾ إذا اتصل بالفعل المعتل اللام واو ضمير فان انفتح ماقبلها أوضم أبقى على حاله وإن كسر ضم مثال الأول غزوا بفتح الزاى وأصله غزووا تحركت الواو الأولى وانفتح ماقبلها قلبت ألفا فالتقى ساكنان حذفت الألف أو استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان حذفت أولاهما. ومثال الثانى سروا بضم الراء بمعنى صاروا سادة ومثال الثالث رضوا ذكر ذلك الصرفيون وقد نظمت هذه القاعدة فقلت :

واو الضمير إن بفعل تتصل معتل لام فيه تفصيل قبل
فان يكن ما قبلها قد فتحا أوضمّ فابقه كما قد وضحا
واضممه حتما إن يكن ذا كسر كقولنا رضوا بكل يسر

(قوله ويعرف بدلالته على الطلب) أى بدلالته وضعا على الطلب بصيغته وقبول ياء المخاطبة نحو اضرب وكف فخرج نحو تقومين لعدم دلالته على الطلب ونحو تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فانهما دلا على الطلب لكن لا بصيغتهما ودخل ما استعمل فى غير الطلب كالاباحة نحو كلوا واشربوا لدلالتهما على الطلب بالصيغة وخرج نحو لتضرب مما دل على الطلب بغير الصيغة بل بواسطة كاللام وكذا نحو ضربا زيدا بمعنى اضرب وخرج نحو نزال ودراك لعدم قبولهما ياء المخاطبة (قوله إلا المعتل فعلى حذف آخره) مالم تتصل به نون النسوة وإلا بنى على السكون ومالم تباشره نون التوكيد وإلا بنى على الفتح (قوله ونحو قوما) بالنصب عطفا على المعتل (قوله فى لغة تميم) أى فى استعمال لغتهم (قوله وافتتاحه الخ) مبتدأ وخبر بدليل مايأتى فى شرحه (قوله من نأيت) أى من أحرف نأيت ويجمعها أنيت ونأتى ولو عبر بأنيت بمعنى أدركت لكان أولى (قوله رباعيا) الرباعى عند النحاة ما كانت حروفه أربعة سواء كانت كلها أصولا كدحرج أولا كأكرم وأما عند أهل الصرف فهو ما كانت حروفه الأصول أربعة وإنما اختص الضم بهذا والفتح بغيره لأن الضم ثقيل فاختص بنوع أقل والفتح أخف فاختص بالأكثر تعادلا بينهما (قوله ويفتح فى غيره) أى قياسا فلا ينافى كسر الهمزة شذوذا فى نحو إخال ومن الخماسى ماضى يهدى من قوله تعالى ـ أمّن لايهدى ـ وماضى يخصمون من قوله تعالى ـ تأخذهم وهم يخصمون ـ فماضى الأول اهتدى والثانى اختصم لكن حصل الادغام فتنبه للمقام (قوله مع نون النسوة) أى الموضوعة للمؤنث وإن استعملت فى المذكر كقوله :

* ويرجعن من دارين بجر الحقائب * قال فى المصباح وكسر نون النسوة أفصح من ضمها اهـ

(قوله المباشرة لفظا) أى بأن لم يفصل بينها وبينه فاصل ملفوظ به وقوله وتقديرا أى بأن لم يفصل بينها وبينه فاصل مقدر وإنما احتاج لهذا التعميم لاخراج ماسيأتى ولم يقيد نون النسوة بالمباشرة لأنها لاتكون إلا مباشرة بخلاف المؤكدة (قوله ولاتتبعان) أصله قبل النهى والتأكيد تتبعان فحذف نون الرفع بالجازم ثم أكد بالنون الثقيلة فالتقى ساكنان الألف والنون المدغمة. فان قيل إن هذا على حد التقاء الساكنين وهو جائز. أجيب عنه بأن هذا ليس منه إذ شرطه أن يكون الأول حرف لين والثانى مدغما ويكون فى كلمة وهو هنا فى كلمتين الفعل ونون التوكيد وكسرت النون المدغم فيها تشبيها لها بنون التثنية (قوله لتبلون) بالبناء للمجهول مضارع بلا يبلو كنصر ينصر من البلاء وهو الاختبار وأصله لتبلوون بواوين أولاهما لام الكلمة وثانيهما واو الضمير النائبة عن الفاعل قلبت الواو ألفا أو حذفت ضمتها ثم حذف الساكن الأول فصار لتبلون ثم دخلت النون الثقيلة فحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال الزوائد فلا يرد نحو النساء جنن أو يجنن فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة فحركت الواو بالضمة

المتحرك فيسكن كضربت ومنه نعم وبئس وعسى وليس فى الأصح . وأمر ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة وبناؤه على السكون كاضرب إلا المعتل فعلى حذف آخره كاغز واخش وارم ونحو قوما وقوموا وقومى فعلى حذف النون ومنه هلمّ فى لغة تميم وهات وتعال فى الأصح . ومضارع ويعرف بلم وافتتاحه بحرف من نأيت نحو نقوم وأقوم ويقوم وتقوم ويضم أوله وإن كان ماضيه رباعيا كيدحرج ويكرم ويفتح فى غيره كيضرب ويستخرج ويسكن آخره مع نون النسوة نحو يتربصن وإلا أن يعفون ويفتح مع نون التوكيد المباشرة لفظا وتقديرا نحو لينبذن ويعرب فيما عدا ذلك نحو يقوم زيد، ولا تتبعانّ لتبلونّ

فأما ترينّ ولا يصدّنك (ش) لما فرغت من ذكر علامات الاسم وبيان انقسامه إلى معرب ومبنى وبيان انقسام المبنى منه إلى مكسور ومفتوح ومضموم وموقوف شرعت فى ذكر الفعل فذكرت أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر وذكرت لكل واحد منها علامته الدالة عليه وحكمه الثابت له من بناء وإعراب وبدأت من ذلك بالماضى فذكرت أن علامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة كقام وقعد تقول قامت وقعدت وأن حكمه فى الأصل البناء على الفتح كمثلنا وقد يخرج عنه إلى الضمّ وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة كقولك قاموا وقعدوا أو إلى السكون وذلك إذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك كقولك قمت وقعدت وقمنا وقعدنا والنسوة قمن وقعدن وتلخص من ذلك أن له ثلاث حالات الضم والفتح والسكون وقد بينت ذلك . ولما كان من الأفعال الماضية ما اختلف فى فعليته نصصت عليه ونبهت على أن الأصح فعليته وهو أربع كلمات نعم وبئس وعسى وليس فأما نعم وبئس فذهب الفراء وجماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم وقد بشر ببنت والله ما هى بنعم الولد وقول آخر وقد سار إلى محبوبته على حمار بطىء السير نعم السير على بئس العير وأما ليس فذهب الفارسى فى الحلبيات إلى أنها حرف نفى بمنزلة ما النافية وتبعه على ذلك أبو بكر ابن شقير وأما عسى فذهب الكوفيون إلى أنها حرف ترجّ بمنزلة لعل وتبعهم على ذلك ابن السراج والصحيح أن الأربعة أفعال بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهن كقوله عليه الصلاة والسلام «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل» والمعنى من توضأ يوم الجمعة فبالرخصة أخذ ونعمت الرخصة الوضوء وتقول بئست المرأة حمالة الحطب وليست هند مفلحة وعست هند أن تزورنا وأما ما استدل به الكوفيون فمؤول على حذف الموصوف وصفته وإقامة معمول الصفة مقامها والتقدير وما هى بولد مقول فيه نعم الولد ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير فحرف الجرّ فى الحقيقة إنما دخل على اسم محذوف كما بينا وكما قال الآخر :

* والله ماليلى بنام صاحبه * أى بليل مقول فيه نام صاحبه. ولما فرغت من ذكر علامات الماضى وحكمه وبيان ما اختلف فيه منه ثنيت بالكلام على فعل الأمر فذكرت أن علامته التى يعرف بها مركبة من مجموع شيئين وهما دلالته على الطلب وقبوله

(قوله فأما ترين) أصله قبل التوكيد والجازم ترأيين بوزن تفعلين نقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت الهمزة والتزموا ذلك لكثرة الاستعمال فلا يقال يرأى بالهمز أصلا إلا فى الضرورة ولم يلتزم الحذف فى ينأى لأنه لم يكثر كثرة يرى فصار ترين ثم قلبت الياء الأولى ألفا أو حذفت كسرتها فالتقى ساكنان فحذفت الأولى فصار ترين ثم لما دخل الجازم وهو إن المدغمة فى ما الزائدة حذفت النون ثم دخلت النون الثقيلة فالتقى ساكنان هما الياء والنون المدغمة فحركت الياء بالكسر فصار إما ترين فالياء فيه للمؤنثة المخاطبة (قوله ولا يصدّنك) سيأتى الكلام عليها عند كلام الشارح (قوله علامات الاسم) أى جنسها لأنه لم يذكرها كلها (قوله وموقوف) أى ساكن (قوله وحكمه الثابت له) أى وذكر حكمه فإنه ذكر أن الماضى مبنى وأن الأمر كذلك الخ وهذا ظاهر فلا وجه للاعتراض (قوله من الأفعال الماضية) العنوان يكفى فيه الاتصاف به ولو على قول اهـ ش ومعناه أن كونها أفعالا إنما هو على بعض الأقوال وهذا كاف فلا يقال إنها أسماء أو بعضها على قول (قوله العير) بفتح العين المهملة يطلق على الحمار الوحشى والأهلى والجمع أعيار مثل بيت وأبيات ويقال للمؤنثة عيرة كما فى المصباح وتجمع على عيورة (قوله بمنزلة ما النافية) وبمنزلة لعلّ أى وبدليل أنهما لا يدلان على الحدث والزمان فهما حرفان . وأجيب بمنع عدم الدلالة ولو سلم فعدم الدلالة عارض والمعتبر الدلالة بحسب الوضع (قوله أن الأربعة أفعال) والمرفوع بعد نعم وبئس على القول بأنهما فعلان فاعل وأما على القول بأنهما اسمان فقال فى البسيط ينبغى أن يكون المرفوع بعدها تابعا لنعم إما بدلا أو عطف بيان ونعم اسم يراد به الممدوح فكأنك قلت الممدوح الرجل زيد اهـ فنعم اسم بمعنى الممدوح مبتدأ والرجل بدل منه أو عطف بيان وزيد خبر والقياس جرّ ما بعدهما إن كانا مجرورين وأما قوله ما هى بنعم الولد فالولد مرفوع إما على القطع أو الاتباع بجعل الباء زائدة ونعم مبنية لأنها تضمنت معنى الانشاء وكذا يقال فى العير من قوله بئس العير وأما نحو بنعم طير بجر طير فهو بدل من نعم لا تابع له وإلا لزم إتباع نعم بنكرة أفاده ش (قوله تاء التأنيث) أى الدالة على تأنيث الفاعل أو تأنيث فرده المقصود بالحكم فدخل ما إذا كان المرفوع جنسا تأمل (قوله ونعمت الرخصة) أشار بهذا إلى أن الفاعل هنا هو الضمير المستتر وهو الرخصة لا التاء الساكنة خلافا للأخفش فيما حكى عنه أفاده الفارضى فى شرح الألفية والرخصة بضم الراء وسكون الخاء وقد تضم أيضا للتسهيل فى الأمر والتيسير وجمعها رخص كغرفة وغرف ورخصات بفتح الخاء وضمها وإسكانها كما فى المصباح (قوله ليلى بنام صاحبه) أى بليل مقول فيه نام صاحبه

ياء المخاطبة وذلك نحو قم فانه دال على طلب القيام و يقبل ياء المخاطبة تقول إذا أمرت المرأة قومى كذلك اقعد واقعدى واذهب واذهبى قال الله تعالى ـ فكلى واشربى وقرى عينا ـ فلو دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف أوقبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب نحو أنت ياهند تقومين وتأكلين لم يكن فعل أمر ثم بينت أن حكم فعل الأمر فى الأصل البناء على السكون كاضرب واذهب وقد يبنى على حذف آخره وذلك إن كان معتلا نحو اغز واخش وارم وقد يبنى على حذف النون وذلك إذا كان مسندا لألف اثنين نحو قوما أو واو جمع نحو قوموا أوياء مخاطبة نحو قومى فهذه ثلاثة أحوال للأمر أيضا كما أن للماضى ثلاثة أحوال. ولما كان بعض كلمات الأمر مختلفا فيه هل هو فعل أو اسم نبهت عليه كما فعلت مثل ذلك فى الفعل الماضى وهو ثلاثة هلم وهات وتعال فأما هلم فاختلف فيها العرب على لغتين إحداهما أن تلزم طريقة واحدة ولا يختلف لفظها بحسب من هى مسندة

إليه فتقول هلم يازيد وهلم يازيدان وهلم يازيدون وهلم ياهند وهلم ياهندان وهلم ياهندات وهى لغة أهل الحجاز و بها جاء التنزيل قال الله تعالى ـ والقائلين لاخوانهم هلم إلينا ـ أى ائتوا إلينا ـ وقال تعالى ـ قل هلم شهداءكم ـ أى أحضروا شهداءكم وهى عندهم اسم فعل لافعل أمر لأنها و إن كانت دالة على الطلب لكنها لا تقبل ياء المخاطبة والثانية أن تلحقها الضمائر البارزة بحسب من هى مسندة إليه فتقول هلم وهلما وهلموا وهلممن بالفك وسكون اللام وهلمى وهى لغة بنى تميم وهى عند هؤلاء فعل أمر لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة وقد تبين بما استشهدت به من الآيتين أن هلم تستعمل قاصرة ومتعدية وأما هات وتعال فعدهما جماعة من النحويين فى أسماء الأفعال والصواب أنهما فعلا أمر بدليل أنهما دالان على الطلب وتلحقهما ياء المخاطبة تقول هاتى وتعالى . واعلم أن آخرهات مكسور أبدا إلا إذا كان لجماعة المذكرين فانه يضم فتقول هات يازيد وهاتى ياهند وهاتيا يازيدان أو ياهندان وهاتين ياهندات كل ذلك بكسر التاء وتقول هاتوا ياقوم بضمها . قال الله تعالى ـ قل هاتوا برهانكم ـ وأن آخر تعال مفتوح فى جميع أحواله من غير استثناء تقول تعال يازيد وتعالى ياهند وتعاليا يازيدان وتعالوا يازيدون وتعالين ياهندات كل ذلك بالفتح قال الله تعالى ـ قل تعالوا أتل ـ وقال تعالى ـ فتعالين أمتعكن ـ ومن ثم لحنوا من قال * تعالى أقاسمك الهموم تعالى * بكسر اللام . ولما فرغت من ذكر علامات الأمر وحكمه و بيان ما اختلف فيه منه ثلثت بالمضارع فذكرت أن علامته أن يصلح دخول لم عليه نحو

وما نقل عن بعضهم من أن نام صاحبه اسم رجل كتأبط شرا فبعيد كما يدل عليه قوله بعد :

* ولا يخالط الليان جانبه * وهذا البيت من الرجز فالهاء ساكنة فى صاحبه والليان بكسر أوله بمعنى اللين ومراده أنه لم يحصل له راحة فى نومه تلك الليلة (قوله تقول إذا أمرت الخ) أى تقول ذلك جاريا على قانون اللغة (قوله وقرّى عينا) أى لتقرّ عينك بعيسى عليه الصلاة والسلام أى تسكن فلا تنظر إلى غيره وعينا تمييز محوّل عن الفاعل كما فى الجلالين قال فى المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا (قوله ومه بمعنى اكفف) أشار بهذا إلى أنه يجوز تفسير القاصر بالمتعدّى وعكسه فان مه لايتعدّى واكفف متعدّ كما فى آمين واستجب فان الأوّل قاصر والثانى متعدّ خلافا لمن منع ذلك (قوله وهى عندهم اسم فعل) أى وهى على لغتهم اسم فعل لأنهم استعملوها على وجه يعلم منه أنها اسم فعل اه ش (قوله بالفك) أى فك الادغام لأن ثانى المثلين قد سكن وفى هذا ردّ على من زعم أن الصواب هلمن بفتح الميم مع زيادة نون ساكنة مدغمة فى نون الضمير على من شدّد الميم مكسورة وزاد ياء ساكنة قبل نون الاناث فيقول هلمين وعلى من ضم الميم تأمل . فان قيل كيف يصح القول باسميتها مع لحوق الضمائر البارزة بها . أجيب بأنه مبنى على القول بأن لحوق الضمائر البارزة لايختص بالأفعال كما ذهب إليه الفارسى (قوله فتقول هات يازيد الخ) أوّل الأمثلة مبنى على حذف الياء كارم معناه أعط وثانيها وثالثها على حذف النون و باقيها على السكون لاتصاله بنون النسوة وأصل هاتوا هاتيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقائهما وضمت التاء لمناسبة الواو (قوله تعال يازيد) أمر من تعالى يتعالى أصله الأمر لمن كان من سفل أن يأتى محلا مرتفعا ثم استعملت لمطلق المجىء كما فى كتب اللغة فاستعماله فى مطلق المجىء مجازا بحسب الأصل وإلا فقد صار حقيقة عرفية فيه ، وأوّل الأمثلة مبنى على حذف آخره وهو الألف ، وثانيها وثالثها ورابعها على حذف النون وخامسها على سكون الياء (قوله بالفتح) أى فتح اللام ولهذا صحت التورية فى قول الشاعر :

أيها المعرض عنى ... حسبك الله تعالى

(قوله ومن ثم لحنوا الخ) لم يرتضه الزمخشرى وقال إنه قرىء به فى الشواذ وإنه لغة وعليه قول الشاعر

- لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد - وذكرت أنه لابد أن يكون فى أوله حرف من حروف نأيت وهى النون والألف والياء والتاء نحو نقوم وأقوم ويقوم وتقوم وتسمى هذه الأربعة أحرف المضارعة وإنما ذكرت هذه الأحرف بساطا وتمهيدا للحكم الذى بعدها لالأعرّف بها الفعل المضارع لأنا وجدناها تدخل فى أوّل الفعل الماضى نحو أكرمت زيدا وتعلمت المسئلة ونرجست الدواء إذا جعلت فيه نرجسا ويرنأت الشيب إذا خضبته باليرنا وهو الحناء (١٧) وإنما العمدة فى تعريف المضارع دخول لم عليه . ولما فرغت من ذكر علامات المضارع شرعت فى ذكر حكمه فذكرت له حكمين حكما باعتبار أوله وحكما باعتبار آخره . فأما حكمه باعتبار أوله فانه يضمّ تارة ويفتح أخرى فيضمّ إن كان الماضى أربعة أحرف سواء كانت كلها أصولا نحو دحرج يدحرج أو كان بعضها أصلا وبعضها زائدا نحو أكرم يكرم فان الهمزة فيه زائدة لأن أصله كرم ويفتح إن كان الماضى أقل من الأربعة أو أكثر منها فالأول نحو ضرب يضرب وذهب يذهب ودخل يدخل والثانى نحو انطلق ينطلق واستخرج يستخرج . وأما حكمه باعتبار آخره فانه تارة يبنى على السكون وتارة يبنى على الفتح وتارة يعرب فهذه ثلاث حالات لآخره كما أن لآخر الماضى ثلاث حالات فأما بناؤه على السكون فمشروط بأن يتصل به نون الاناث نحو النسوة يقمن والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن ومنه إلا أن يعفون لأن الواو أصلية وهى واو عفا يعفو والفعل مبنى على السكون لاتصاله بالنون والنون فاعل مضمر عائد على المطلقات ووزنه يفعلن وليس هذا كيعفون فى قولك الرجال يعفون لأن تلك الواو ضمير الجماعة المذكرين كالواو فى قولك يقومون وواو الفعل حذفت والنون علامة الرفع ووزنه يفعون وهذا يقال فيه إلا أن يعفوا بحذف نونه كما تقول إلا أن يقوموا وسيأتى شرح ذلك كله. وأما بناؤه على الفتح

الشاعر وهو أسير سمع تغريد حمامة شوّقته إلى أوطانه :

أقول وقد ناحت بقربى حمامة ... أيا جارتا هل تسمعين بحالى

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ... تعالى أقاسمك الهموم تعالى

وليس مراد الزمخشرى الاستدلال على الكسر بهذا الشعر لأنه شعر لمولد لامن كلام العرب بل الاستئناس فاندفع ما اعترض به عليه أفاده الشهاب فى شفاء الغليل (قوله لم يلد) أصله لم يولد حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة أى والمراد منه نفى الأولاد عنه وفى لم يولد نفى الوالدين عنه وقوله ولم يكن له كفوا أى مماثلا ومكافئا له قال الجلال متعلق بكفوا وقدّم عليه لأنه محط القصد بالنفى وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة اهـ (قوله بساطا) بكسر الباء أى تمهيدا للحكم الخ أى فى قوله ويضم أوله الخ (قوله لالأعرف بها الفعل المضارع الخ) حاصله أنه لم يذكر هذه الأحرف تعريفا للمضارع لكونها تدخل على الماضى أيضا أى تدخل عليه فى الصورة فيلتبس بذلك الماضى بالمضارع على المبتدى وذلك كاف فى الالتباس فاندفع ماقيل إنها بالمعانى المخصوصة التى قرّرها علماء النحو لا تدخل على الماضى تأمل (قوله نرجست الدواء) بالمدّ مايداوى به والنرجس بكسر النون على الأشهر المختار ويجوز فتحها مع كسر الجيم فيهما كما فى المصباح . ومما جاء فى النرجس ماورد عن على ابن أبى طالب كرّم الله وجهه شموا النرجس ولو فى اليوم مرة ولو فى الشهر مرّة ولو فى الدهر مرّة فان فى القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لايقلعها إلا شمّ النرجس . وقال بقراط كل شىء يغذو الجسم والنرجس يغذو العقل . وقال الحسن بن سهل من أدمن شم النرجس فى الشتاء أمن من البرسام فى الصيف وقال أحد ظرفاء الأدباء النرجس نزهة الطرف وظرف الظرف وغذاء الروح ومادّة الروح . وقال كسرى إنى لأستحيى أن أباضع أى أجامع فى مجلس فيه النرجس لأنه أشبه شىء بالعيون الناظرة وفيه يقول الشاعر :

وإذا قضيت لنا بعين مراقب ... فى الحب فلتك من عيون النرجس

وقال الشاعر :

قد أكثر الناس فى تشبيهم أبدا ... للنرجس الغض بالأجفان والحدق

وما أشبه بالعين إذ نظرت ... لكن أشبهه بالعين والورق

اهـ ملخصا من كتابى الزراعة وسكردان السلطان وزاد صاحب سكردان السلطان وهو الشهاب ابن حجلة أنه نافع من البلغم ومن الصداع البارد ومن سائر الأمراض الباردة (قوله باليرنا) قال الغزى فى حواشى الجار بردى بضم الياء وفتحها مقصورا مشدّد النون و بالضم والمدّ (قوله الحناء) بكسر الحاء المهملة وتشديد النون و بالمدّ اهـ ش و ينوّن إذا خلا من الاضافة ومن أل لأنه مصروف (قوله تارة) أى مرة مطلقة من غير قصد إلى واحد بعينه وتارة نكرة ينصبان على الظرف أو على المفعول المطلق كما نقله ش (قوله ووزنه يفعون) أى فالمحذوف اللام لأن الميزان يحذف منه ما حذف من الموزون

فمشروط بأن تباشره نون التوكيد لفظا أو تقديرا نحو كلا لينبذنّ واحترزت بذكر المباشرة من نحو قوله تعالى ـ ولاتتبعانّ سبيل الذين لايعلمون. لتبلونّ فى أموالكم. فإما ترينّ من البشر أحدا ـ فان الألف فى الأوّل والواو فى الثانى والياء فى الثالث فاصلة بين الفعل والنون فهو معرب لامبنى وكذلك لو كان الفاصل بينهما مقدرا كان الفعل أيضا معربا وذلك كقوله تعالى ـ ولا يصدنك عن آيات الله ـ ولتسمعن مثله غير أن نون الرفع حذفت تخفيفا لتوالى الأمثال ثم التقى ساكنان أصله قبل دخول الجازم يصدوننك فلما دخل الجازم وهو لا الناهية حذفت النون فالتقى ساكنان الواو والنون فحذفت الواو لاعتلالها ووجود دليل يدل عليها (١٨) وهو الضمة وقدر الفعل معربا وإن كانت النون مباشرة لآخره لفظا لكونها منفصلة عنه تقديرا وقد أشرت إلى ذلك كله ممثلا وأما إعرابه ففيما عدا هذين الموضعين نحو يقوم زيد ولن يقوم زيد ولم يقم زيد (ص) وأما الحرف فيعرف بأن لايقبل شيئا من علامات الاسم والفعل نحو هل وبل وليس منه مهما وإذما بل ما المصدرية ولما الرابطة فى الأصح (ش) لما فرغت من القول فى الاسم والفعل شرعت فى ذكر الحرف فذكرت أنه يعرف بأن لايقبل شيئا من علامات الاسم ولا من علامات الفعل نحو هل وبل فانهما لايقبلان شيئا من علامات الأسماء ولاشيئا من علامات الأفعال فانتفى أن يكونا اسمين وأن يكونا فعلين وتعين أن يكونا حرفين إذ ليس لنا إلا ثلاثة أقسام وقد انتفى اثنان فتعين الثالث . ولما كان من الحروف مااختلف فيه هل هو حرف أو اسم نصصت عليه كما فعلت فى الفعل الماضى وفعل الأمر وهو أربعة إذما ومهما وما المصدرية ولما الرابطة. فأما إذما فاختلف فيها سيبويه وغيره فقال سيبويه إنها حرف بمنزلة إن الشرطية فاذا قلت إذما تقم أقم فمعناه إن تقم أقم . وقال المبرد وابن السراج والفارسى إنها ظرف زمان وأن المعنى فى المثال متى تقم أقم واحتجوا بأنها قبل دخول ما كانت اسما والأصل عدم التغيير . وأجيب بأن التغيير قد تحقق قطعا بدليل أنها كانت للماضى فصارت للمستقبل فدل على أنها نزع منها ذلك المعنى ألبتة وفى هذا الجواب نظر لايحتمله هذا المختصر . وأما مهما فزعم الجمهور أنها اسم بدليل قوله تعالى ـ مهما تأتنا به من آية ـ فالهاء من به عائدة عليها والضمير لايعود إلا على الأسماء

(قوله أصله قبل دخول الجازم يصدّوننك) فيه نظر لأنه قبل دخول الجازم ليس فعل طلب ولاشبهه وغيرهما لايؤكد بالنون إلا شذوذا فالصواب أن أصله قبل دخول الجازم والتوكيد يصدّونك بنون واحدة للرفع فلما دخل الجازم وهو لا الناهية حذفت النون ثم أكد فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة من نونى التوكيد فحذفت الواو لاعتلالها ووجود دليل عليها وهو الضمة (قوله وقدر الفعل معربا) فيه نظر لأن الاعراب فيه لفظى ويجاب بأن المراد وقدر إعرابه (قوله بأن لايقبل شيئا) أى لايقبل بحسب اللغة شيئا الخ. فان قيل إن أراد بعلامات الاسم والفعل ماذكره فى هذا الكتاب فقط ورد عليه أن لنا كلمات لاتقبلها وليست حروفا كنزال وأخواته وكقط وإن أراد ماذكره ومالم يذكره فهو إحالة على مجهول . وأجيب باختيار الأول ويكون من قبيل التعريف بالأعم وذلك جائز عند المتقدمين لأنه يستفاد به التمييز فى الجملة أو باختيار الثانى ويقال إن المقصود بوضع هذه المقدمة المبتدى وهو لايستقل بالاستفادة بل الموقف أى المعلم يبين له مالم يذكره المصنف فليس فيه حوالة على مجهول بل المحال عليه ظاهر معلوم تأمل (قوله هل) حرف استفهام لطلب التصديق وتدخل على الجملتين ولاينافى ذلك عدم لحاق باب الاشتغال مما يختص بالفعل لأن ذاك إذا وقع الفعل فى حيزها لامطلقا (قوله وبل) سيأتى فى حروف العطف عدها من حروفه وأن معناها الاضراب الابطالى أو الانتقالى (قوله ما المصدرية) احترز بهذا القيد عن غيرها فان منه ماهو اسم باتفاق كالنكرة الموصوفة نحو مررت بما معجب لك ومنه مافيه خلاف (قوله فانتفى أن يكونا اسمين الخ) أى مع كونهما من الكلمات المفردة فاندفع الاعتراض بالجملة فانه انتفى عنها الأمران وليست بحرف (قوله مااختلف فيه هل هو حرف) أى اختلف فى جواب هذا السؤال (قوله فصارت للمستقبل) أى لا بمعنى أن المستقبل مدلولها لأنها بمنزلة أن والاستقبال ليس مدلول أن بل حاصل بها اه ش (قوله ألبتة) أى زال من أصله لاوصفه وهو الاستقبال والبتة القطع يقال لاأفعله ألبتة لكل أمر لارجعة فيه ونصب على المصدر أى بته بتة وألبتة (قوله وفى هذا الجواب نظر) قيل وجهه أنه لايلزم من تغير الكلمة عن أحد الزمانين إلى الآخر خروجها عن معناها بالكلية بدليل أن الفعل الماضى موضوع للزمان الماضى وإذا دخل عليه إن صار للمستقبل نحو إن قام ولايخرج بذلك عن كونه فعلا ماضيا وأن المضارع موضوع للحال والاستقبال وإذا دخل عليه لم صار للزمان الماضى ولايخرج بذلك عن كونه فعلا مضارعا (قوله فالهاء من به عائدة عليها الخ) قال الزمخشرى عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى اه قال المصنف

وزعم السهيلي وابن يسعون أنها حرف واستدلا على ذلك بقول زهير : ومهما تكن عند امرئ من خليقة ❊ وإن خالها تخفى على الناس تعلم وتقرير الدليل أنهما أعربا خليقة اسما لتكن ومن زائدة فتعين خلوّ الفعل من الضمير وكون مهما لاموضع لها من الاعراب إذ لايليق بها ههنا لو كان لها محل أن تكون إلا مبتدأ والابتداء هنا متعذر لعدم رابط يربط الجملة الواقعة خبرا له وإذا ثبت أن لاموضع لها من الاعراب تعين كونها حرفا والتحقيق أن اسم تكن مستتر ومن خليقة تفسير لهما كما أن من آية تفسير لما في قوله تعالى ـ مانتسخ (١٩) من آية ـ ومهما مبتدأ والجملة خبر. وأماما المصدرية فهى التى تسبك مع مابعدها بمصدر نحو قوله تعالى ـ ودّوا ماعنتم ـ أى ودّوا عنتكم .وقول الشاعر:

يسر المرء ماذهب الليالى ❊ وكان ذهابهن له ذهابا

أى يسر المرء ذهاب الليالى وقد اختلف فيها فذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة أن المصدرية وذهب الأخفش وابن السراج إلى أنها اسم بمنزلة الذى واقع على مالايعقل وهو الحدث . والمعنى ودّوا الذى عنتموه أى العنت الذى عنتموه . ويسر المرء الذى ذهبه الليالى أى الذهاب الذى ذهبه الليالى ويردّ هذا القول أنه لم يسمع أعجبنى ماقمته وماقعدته ولوصح ماذكر لجاز ذلك لأن الأصل أن العائد يكون مذكورا لامحذوفا . وأماالمافانها في العربية على ثلاثة أقسام نافية بمنزلة لم نحو لمايقض ماأمره أى لم يقض ما أمره وإيجابية بمنزلة إلانحو قولهم عزمت عليك لمافعلت كذا أى إلافعلت كذا أى ماأطلب منك إلافعل كذا وهى فى هذين القسمين حرف باتفاق والثالث أن تكون رابطة لوجود شىء بوجود غيره نحو لماجاءنى أكرمته فانها ربطت وجود الاكرام بوجود المجىء واختلف فى هذه فقال سيبويه إنها حرف وجود لوجود. وقال الفارسى وجماعة إنها ظرف بمعنى حين وردّ بقوله تعالى ـ فلما قضينا عليه الموت ـ الآية وذلك أنها لو كانت ظرفا لاحتاجت إلى عامل يعمل فى محلها النصب وذلك العامل إما قضينا أودلهم إذ ليس معنا سواهما وكون العامل قضينا مردود بأن القائلين بأنها اسم

المصنف فى المغنى والأولى أن يعود ضمير بها لآية اهـ (قوله وابن يسعون) بفتح أوله وبمهملتين (قوله أنها حرف الخ) عبارته فى المغنى تأتى حرفا وهو يدل على أنهما لم يدعيا ذلك فى جميع استعمالاتها (قوله وإذا ثبت أن لاموضع لها الخ) اعترض بأنه لايلزم من كون الشىء لامحل له أن يكون حرفا بدليل الجمل التى لامحل لها وأسماء الأفعال على الصحيح . وأجيب باحتمال أن مرادهم أن انتفاء المحلية يستلزم الحرفية مالم يدل الدليل على نفيها فتأمل (قوله اسم تكن مستتر) قال فى المغنى واسم تكن ضمير يرجع اليها والظرف خبر وأنث ضميرها لأنها الخليقة فى المعنى أى فرواية المصنف تكن بالمثناة الفوقية وقد رواه غيره بالتحتية وجواب الشرط قوله تعلم فهو مجزوم بسكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الروى لأن القصيدة رويها مجرور وجواب الشرط الثانى محذوف والخليقة الطبيعة وزنا ومعنى وخالها بمعنى ظنها . وحاصل المعنى من أسرّ سريرة ظهرت عليه (قوله تسبك مع مابعدها) الأولى حذفه لأن المسبوك هو مابعدها فقط (قوله عنتكم) أى مشقتكم (قوله يسر المرء الخ) المرء مفعول وماذهب فاعل والذهاب بفتح الذال المعجمة (قوله لم يسمع الخ) حاصله أنه إن التزم امتناع ذكر العائد هنا فهو بعيد لأنه خلاف الأصل فغاية أمره الجواز لاالامتناع وإن ادّعى جوازه فظاهر اللغة خلافه لأنه لو كان جائزا لنطقوا به ولو مرة إذ يبعد كل البعد اجتماع العرب على ترك ماهو الأصل اهـ فيشى يعنى ترك الأصل لغير موجب فلا يرد نحو ترى فانهم أجمعوا على ترك أصله وهو ترأى كذا قال الشنوانى وفيه نظر إذلم يتركوه أصالة بل نطقوا به فى الشعر للضرورة إلا أن يقال المراد تركوه اختيارا تأمل (قوله فانها فى العربية) أى فى اللغة العربية على ثلاثة أى مشتملة على ثلاثة من اشتمال الكل على أجزائه (قوله بمنزلة لم) أى فى النفى والحرفية والجزم والاختصاص بالمضارع (قوله بمنزلة إلا) فهى حرف استثناء والمستثنى منه محذوف تقديره ماأطلب منك شيئا إلافعلك كذا قاله الرضى (قوله رابطة لوجود شىء بوجود غيره) أى دالة على ارتباط تحقق مضمون الجملة الثانية بتحقق مضمون الجملة الأولى ارتباط السببية فتكون شبيهة بحرف الشرط . وقد نظمت أقسام لما على ماذكره فى المغنى فقلت :

لما على ثلاثة أقسام ❊ نفى مضارع مع انجزام
وقد أتت حرفا للاستثناء ❊ بجملة تختص باعتناء
فى ذين حرف باتفاق أما ❊ للربط فالخلاف فيها جزما
فقيل ظرف والصحيح أنها ❊ حرف أتت لجملتين ربطها
جوابها يكون فعلا قد مضى ❊ أو جملة اسمية يامرتضى
بها إذا مقرونة أتت وقد ❊ تأتى بفا لكن هذا منتقد
وقد يكون ذا الجواب فعلا ❊ مضارعا كفاك مغن نقلا

يزعمون أنها مضافة إلى مايليها والمضاف إليه لايعمل فى المضاف وكون العامل دلهم مردود بأن ما النافية لايعمل ما بعدها فيما قبلها وإذا بطل أن يكون لها عامل تعين أن لاموضع لها من الاعراب وذلك يقتضى الحرفية (ص) وجميع الحروف مبنية (ش) لما فرغت من ذكر علامات الحرف وبيان مااختلف فيه منه ذكرت حكمه وأنه مبنىّ لاحظّ لشىء من كلماته فى الاعراب (ص) والكلام لفظ مفيد (ش) لما أنهيت القول فى الكلمة وأقسامها الثلاثة شرعت فى تفسير الكلام فذكرت أنه عبارة عن اللفظ المفيد ونعنى باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف أو ما هو فى قوة ذلك فالأول نحو رجل وفرس والثانى كالضمير المستتر فى نحو اضرب واذهب المقدر بقولك أنت ونعنى بالمفيد ما يصحّ الاكتفاء به فنحو قام زيد كلام لأنه لفظ يصح الاكتفاء به ونحو زيد ليس بكلام لأنه لفظ لايصح الاكتفاء به وإذا كتبت زيد قائم مثلا فليس بكلام لأنه وإن صح الاكتفاء به لكنه ليس بلفظ وكذلك إذا أشرت إلى أحد بالقيام أو القعود فليس بكلام لأنه ليس بلفظ (ص) وأقلّ ائتلافه

لأن

(قوله يزعمون أنها مضافة إلى مايليها) هذا صريح فى أن من يقول بظرفيتها يجعلها مضافة لما بعدها فلا يتأتى فيها ماقيل فى إذ كما أفاده الشنوانى وبه يندفع ما لبعضهم من الاعتراض على المصنف فان المصنف ثقة مطلع ولا يتكلم معه إلا بثبت (قوله والمضاف إليه لايعمل فى المضاف) مراده بالمضاف إليه ما كان غير المضاف وذلك صادق بالمضاف إليه نفسه وبما كان من تعلقاته من فعل ونحوه فاندفع اعتراض الفيشى وغيره بأن العلة قاصرة وأنها لا تمنع كون الفعل الذى فى المضاف إليه عاملا تدبر (قوله وذلك يقتضى الحرفية) أى فى المفردات التى لم يدلّ الدليل على نفى حرفيتها فلا انتقاد بالجمل التى لامحلّ لها من الاعراب (قوله وجميع الحروف مبنية) أى كلّ واحد منها مبنى لاستغنائه عن الاعراب لعدم قبوله معانى مختلفة أى معانى طارئة بالتركيب لا المعانى الافرادية فلا يرد أن نحو من ترد للابتداء والتبعيض ونحو ذلك لأن هذه معانى إفرادية (قوله لاحظ) أى لانصيب لشىء من كلماته فى الاعراب وأما نحو قول الشاعر :

ألام على لوّ ولو كنت عالما ... بأذناب لوّ لم تفتنى أوائله

فالمراد لفظ لو فصار اسما (قوله فى تفسير الكلام) مأخوذ من الفسر وهو الكشف والاظهار (قوله فذكرت أنه عبارة) أى ذكرت مايفيد ذلك (قوله ونعنى) أى نريد معاشر النحاة (قوله الصوت المشتمل على بعض الحروف) اعترض بنحو واو العطف فانها تسمى لفظا ولايقال إن الصوت مشتمل على هذا الحرف لأن الشىء لايشتمل على نفسه . وأجيب عنه بأن الصوت فيه جهة عموم وهو كونه صوتا أعم من أن يكون لفظا أولا كما فى الأصوات الغفل وجهة خصوص وهو كونه لفظا فالصوت مشتمل من جهة عمومه ومشتمل عليه من جهة خصوصه ومراد المصنف أن اللفظ هنا بمعنى الملفوظ لا الرمى فانه فعل الرامى وفعل الشخص ليس هو الكلام . واللفظ لغة مصدر بمعنى الرمى أى من الفم لا الرمى مطلقا وأما لفظت الرحى الدقيق فهو مجاز صرّح به فى الأساس ثم نقله النحاة ابتداء أو بعد جعله بمعنى الملفوظ إلى جنس مايتلفظ به الانسان وهو الصوت المعتمد على شىء من المخارج المعلومة إن صدر من الانسان فدخل كلمات الله والملائكة والجنّ إذ هى من جنس ماذكر وإن لم يصدق عليها الصوت والاعتماد والمراد باعتماد الصوت على المخارج حصوله بواسطتها واستعانتها (قوله أو ماهو فى قوة ذلك) زاد هذا لادخال الضمائر المستترة وإطلاق اللفظ عليها مجاز مشهور عند النحاة أو حقيقة عرفية عندهم فجاز إدخاله فى التعريف . ثم اعلم أنّ هذا التعريف إنما هو للكلام العربى فاندفع مايقال كان عليه أن يقول اللفظ العربى لاخراج العجمى وإنما كان الضمير المستتر فى قوة ذلك لأنه لم يوضع له لفظ وإنما عبروا عنه باستعارة لفظ وأجروا عليه الأحكام اللفظية كالاسناد إليه والعطف عليه وتوكيده ونحو ذلك (قوله مايصح الاكتفاء به) أى مايدل بالوضع على معنى يحسن سكوت المتكلم عليه بحيث لايصير السامع منتظرا لشىء آخر انتظارا تاما بعد فهم المعنى وإنما قيدناه بالتام ليدخل مجرد الفعل والفاعل فى نحو ضرب زيد فانه كلام مع أنه يبقى انتظار المفعول به ونحوه لكنه انتظار ناقص فدخل فى الكلام ما استحال معناه لعدم معرفة أجزائه ومالم يقصده المتكلم لنحو نوم أو سهو وما كان الاسناد فيه مجازيا نحو أنبت الربيع البقل وهل يشترط فى الكلام اتحاد المتكلم ؟ قيل نعم وقيل لا وصححه ابن مالك وأبو حيان . قال المصنف والصواب أن الجملة أعم من الكلام إذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة والأصل فى الاطلاق الحقيقة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما اهـ (قوله ونحو زيد ليس بكلام) هذا محترز مفيد وقوله وإذا كتبت زيد الخ هو ومابعده خارجان بلفظ فهو لف ونشر غير مرتب (قوله ائتلافه) أى اجتماعه . لايقال يجب تغاير المتألف والمتألف منه بالضرورة وإلا فلا تألف وهنا ليس كذلك

من اسمين كزيد قائم أوفعل واسم كقام زيد (ش) صور تأليف الكلام ست وذلك لأنه يتألف من اسمين أومن فعل واسم أو من جملتين أومن فعل واسمين أو من فعل وثلاثة أسماء أو من فعل وأربعة أسماء أما ائتلافه من اسمين فله أربع صور : إحداها أن يكونا مبتدأ وخبرا نحو زيد قائم. الثانية أن يكونا مبتدأ وفاعلا سد مسد الخبر نحو أقائم الزيدان وإنما جاز ذلك لأنه فى قوة قولك أيقوم الزيدان وذلك كلام تام لاحاجة إلى شىء فكذلك هذا. الثالثة أن يكونا مبتدأ ونائبا عن فاعل سد مسد الخبر نحو أمضروب الزيدان لأنه فى قوة قولك أيضرب الزيدان. الرابعة أن يكونا اسم فعل وفاعله نحو هيهات العقيق فهيهات اسم فعل وهو بمعنى بعد والعقيق فاعل به . وأما ائتلافه من فعل واسم فله صورتان : إحداهما أن يكون الاسم فاعلا نحو قام زيد. والثانية أن يكون الاسم نائبا عن الفاعل نحو ضرب زيد وأما ائتلافه من جملتين فله صورتان أيضا : إحداهما جملتا الشرط والجزاء نحو إن قام زيد قمت . والثانية جملتا القسم وجوابه نحو أحلف بالله لزيد قائم وأما ائتلافه من فعل واسمين فنحو كان زيد قائما وأما ائتلافه من فعل وثلاثة أسماء فنحو علمت زيدا فاضلا . وأما ائتلافه من فعل وأربعة أسماء فنحو أعلمت زيدا عمرا فاضلا فهذه صور التأليف وأقل ائتلافه من اسمين أو من فعل واسم كما ذكرت وما صرحت به من أن ذلك هو أقل ما يتألف منه الكلام هو مراد النحويين وعبارة بعضهم توهم أنه لا يكون إلا من اسمين أو من فعل واسم

(ص) فصل : أنواع الاعراب أربعة : رفع ونصب فى اسم وفعل

لأن الاسمين نفس الكلام . لأنا نقول يكفى فى التغاير كون الملحوظ فى الأول المجموع من حيث هو مجموع وفى الثانى الأجزاء مفصلة كما أفاده العلامة ابن قاسم فى شرح الورقات (قوله كزيد قائم) اعترض بأنه ثلاثة أسماء والثالث الضمير المستتر . وأجيب بالمنع لأن الضمير المستتر فى الوصف لما كان لا يبرز فى تثنية ولا جمع ولا يختلف بتكلم ولا خطاب ولا غيبة كان كالعدم بخلاف المستتر فى الفعل (قوله صور تأليف الكلام ست) ظاهره الحصر و بقى عليه سابعة وهى تأليفه من اسم وجملة نحو زيد قام أبوه وثامنة وهى تأليفه من حرف واسم نحو ألا ماء فان هذا كلام مؤلف من حرف واسم وتم الكلام بذلك حملا على معناه وهو أتمنى ذكره المصنف فى المغنى أو اسم وحرف نحو يا زيد كذا ذكره المصنف . قال العلامة ابن قاسم فى شرح الورقات والجمهور على أن الكلام هو المقدر من الفعل مع فاعله وحرف النداء نائب عنه كما نابت نعم عنه مثلا فى جواب هل قام زيد مثلا (قوله العقيق) اسم لعدة مواضع فى الحجاز وغيره (قوله وعبارة بعضهم توهم) مراده به ابن الحاجب فانه قال ولا يتأتى ذلك إلا فى اسمين أو اسم وفعل اه . وقد وجهه شارحو كلامه بأن الكلام إنما يتحقق بالاسناد الذى هو ربط إحدى الكلمتين بالأخرى وهو إنما يتحقق بالمسند إليه والمسند فقط وهما إما كلمتان أو ما يجرى مجراهما وما عداهما من الكلمات التى ذكرت فى الكلام خارجة عن حقيقة الكلام عارضة لها اه . [فصل] هو كغيره من بقية التراجم عبارة عن الألفاظ المخصوصة الدالة على تلك المعانى المخصوصة فالمعنى هذه الألفاظ الخ فاصلة ما بعدها عما قبلها أو مفصولة عنهما وهو خبر محذوف أو مبتدأ خبره محذوف ولا يقال إنه نكرة فيحتاج إلى مسوغ لأنه صار علما كما هو ظاهر ويجوز فيه غير ذلك (قوله أنواع الاعراب أربعة) أى الاعراب مطلقا الشامل لاعراب الاسم والفعل فاندفع ما يقال إن أراد إعراب الاسم فثلاثة وإن أراد إعراب الفعل فثلاثة وإن أراد إعرابهما فستة والنوع كالصنف والضرب والقسم متقاربة المعنى أو متحدة عندهم يعنى أن بعض أفراده يسمى بالرفع وبعضها بالنصب وبعضها بالجر وبعضها بالجزم فلا حاجة إلى إثبات كونها أنواعا منطقية لأن إثبات كونها أنواعا منطقية يتوقف على إثبات اتحاد حقيقة أفراد كل نوع كالضمة والواو والألف والنون للرفع وهو مشكل إذ القدر المشترك بين هذه الأربعة مثلا وهو مطلق اللفظ ليس تمام حقيقتها وإلا لكان جميع أفراد الأنواع الأربعة نوعا واحدا اه من الشنوانى (قوله رفع) وهو على القول بأنه لفظى الضمة وما ناب عنها على وجه مخصوص وعلى أنه معنوى تغيير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها على وجه مخصوص وسمى رفعا لرفع الشفة السفلى عند التلفظ به أو بعلامته وهكذا يقال فى بقية العلامات وسمى نصبا لانتصاب الشفتين عند التلفظ به أو بعلامته وجرا لانجرار أى انخفاض الشفة السفلى عند ما ذكر ولأن عامل الجر جر معنى الفعل إلى معنى الاسم وجزما لأن الجزم القطع والجازم كالشىء القاطع للحركة أو للحرف . واعلم أن لفظ الرفع والنصب والجر مختص عند البصريين بأنواع الاعراب قال الرضى الضم والفتح والكسر فى عبارات البصريين لا تقع إلا على حركات غير إعرابية بنائية أولا كضمة قفل ومع قرينة تقع على حركات الاعراب والكوفيون يطلقون ألقاب أحد النوعين على الآخر مطلقا اه (قوله فى اسم وفعل) إما صفة

نحو زيد يقوم وإن زيدا لن يقوم وجر فى اسم نحو بزيد وجزم فى فعل نحو لم يقم فيرفع بضمة وينصب بفتحة ويجر بكسرة ويجزم بحذف حركة (ش) الاعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة فالظاهر كالذى فى آخر زيد فى قولك جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد والمقدر كالذى فى آخر الفتى فى قولك جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فانك تقدر الضمة فى الأول والفتحة فى الثانى والكسرة فى الثالث لتعذر الحركة فيها وذلك المقدر هو الاعراب فالاعراب جنس تحته أربعة أنواع الرفع والنصب والجر والجزم. وهذه الأنواع الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم تشترك فيه الأسماء والأفعال وهو الرفع والنصب تقول زيد يقوم وإن زيدا لن يقوم وقسم يختص بالأسماء وهو الجر تقول مررت بزيد وقسم يختص بالأفعال وهو الجزم تقول لم يقم. ولهذه الأنواع الأربعة علامات تدل عليها وهى ضربان علامات أصول وعلامات فروع. فالعلامات الأصول أربعة الضمة للرفع والفتحة للنصب والكسرة للجر وحذف الحركة للجزم

لما قبله أو خبر محذوف (قوله نحو زيد يقوم) برفع نحو خبر محذوف أى وذلك نحو وبنصبه مفعول محذوف أى أعنى (قوله فيرفع بضمة) نائب فاعل يرفع ضمير عائد على اسم وفعل بتأويلهما بما ذكر قال التفتازانى يجوز أن يكنى باسم الاشارة الموضوع للواحد عن أشياء كثيرة باعتبار كونها فى تأويل ماذكر وماتقدم كما يكنى عن أفعال كثيرة بلفظ فعل لقصد الاختصار كما تقول للرجل نعم مافعلت وقد ذكر أفعالا كثيرة وقصة طويلة كما تقول له ما أحسن أفعال ذلك وقد يقع مثل هذا فى الضمير إلا أنه فى الاشارة أشهر وأكثر اه ش (قوله ظاهر) أى موجود لاملفوظ إذ السكون والحذف غير ملفوظ بهما (قوله أومقدر) أى معدوم مفروض الوجود اه ش (قوله يجلبه العامل) بضم اللام وكسرها لانه من باب ضرب وقتل كما فى المصباح أى يطلبه ويقتضيه قال المصنف فى شرح الشذور خرج بقولى يجلبه العامل نحو الضمة فى النون من قوله تعالى فمن أوتى كتابه فى قراءة ورش بنقل حركة همزة أوتى إلى ماقبلها وإسقاط الهمزة والفتحة فى مثال قد أفلح كما فى قراءته أيضا بالنقل والكسرة فى دال الحمد لله فى قراءة من أتبع الدال للام فان هذه الحركات وإن كانت آثارا ظاهرة فى آخر الكلمة لكنها لم يجلبها عوامل دخلت عليها فليست إعرابا وقولى فى آخر الكلمة بيان لمحل الاعراب من الكلمة وليس احترازا إذ ليس لنا آثار تجلبها العوامل فى غير آخر الكلمة حتى يحترز عنها اه ولا يرد عليه امرؤ وابنم فان الصواب قول البصريين إن الحركة الأخيرة هى الاعراب وأن ماقبلها أتباع لها (قوله يختص بالأسماء ويختص بالأفعال) الباء داخلة فيهما على المقصور عليه (قوله ولهذه الأنواع الأربعة علامات الخ) هذا لايوافق ماجرى عليه من أن الاعراب لفظى إذ الشئ لا يكون علامة على نفسه لأن العلامة يجب أن تغاير صاحبها. وقد أجيب عنه بأنه لامنافاة بين جعل هذه الأشياء إعرابا وجعلها علامات إعراب فهى إعراب من حيث كونها أثرا جلبه العامل وعلامات إعراب من حيث الخصوص قال العلامة الشنوانى ولايخفى مافيه من التكلف والمختار والأحسن فى الجواب عن ذلك ماقاله بعض المحققين من أن هذه عبارة من يقول إن الاعراب معنوى وصارت تجرى على لسان من يقول إن الاعراب لفظى من غير قصد اه (قوله بابا بابا) منصوبان معا على الحال لتأويلهما بالمفرد أى مفصلا كما أن الاسمين فى قولك هذا حلو حامض خبر لتأويلهما بذلك أى مز أو الأول حال والثانى معطوف عليه بعاطف مقدر أى بابا فبابا كما فى ادخلوا رجلا رجلا أى رجلا فرجلا والمعنى ادخلوا رجلا بعد رجل وعلامته الحساب مثلا بابا بعد باب قال السيوطى وهذا هو المختار عندى لظهوره فى بعض التراكيب كحديث «لتتبعن سنن من قبلكم باعا فباعا» لكن يرد عليه أن هذا لايشمل الباب الأول كما أنه يرد على من قدره بقبل أى بابا قبل باب عدم شموله للباب الأخير مع أن المقصود دخول الأبواب كلها إلا أن يقدر بمفارق أى بابا مفارق باب بمعنى أنه منفصل عنه غير مختلط به بل كل باب على حدته فلايخرج شئ من الأبواب اه ملخصا من الشنوانى وقال الزركشى فى حديث يذهب الصالحون الأول فالأول على رواية النصب هل الحال الأول أو الثانى أو المجموع منهما خلاف كالخلاف فى هذا حلو حامض لأن الحال أصلها الخبر اه (قوله إلا الأسماء الستة) هو وماعطف عليه من المثنى وغيره مستثنى من اسم وفعل لأنه مراد بهما العموم بقرينة الاستثناء لأن النكرة فى سياق الاثبات قد تعم كما فى قوله تعالى ـ علمت نفس ما أحضرت ـ أى فالرفع بالضمة ثابت فى كل اسم وفعل والجر بالكسرة ثابت فى كل اسم والجزم بالسكون ثابت فى كل فعل إلا الأسماء الستة أى فى إحدى لغاتها وماعطف عليها اه ش (قوله وهى أبوه وأخوه) أى كلمات

وقد مثلتها كلها والعلامات الفروع منحصرة فى سبعة أبواب: خمسة فى الأسماء، واثنان فى الأفعال، وستمر بك هذه الأبواب مفصلة بابا بابا (ص) إلا الأسماء الستة وهى أبوه وأخوه وحموها وهنوه وفوه وذومال فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

(ش) هذا هو الباب الأول مما خرج عن الأصل وهو باب الأسماء الستة المعتلة المضافة وهى أبوه وأخوه وحموها وهنوه وفوه وذو مال فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة تقول جاءنى أبوه ورأيت أباه ومررت بأبيه وكذلك القول فى الباقى وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثلاثة أمور : أحدها أن تكون مفردة فلو كانت مثناة أعربت بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا كما تعرب كل تثنية تقول جاءنى أبوان ورأيت أبوين ومررت بأبوين وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل كقولك جاءنى آباؤك ورأيت آباءك ومررت بآبائك وإن كانت مجموعة جمع تصحيح أعربت بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا تقول جاءنى أبون ورأيت أبين ومررت بأبين ولم يجمع منها هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم . الثانى أن تكون مكبرة فلو صغرت أعربت بالحركات نحو جاءنى أبيك ورأيت أبيك ومررت بأبيك . الثالث أن تكون مضافة فلو كانت مفردة غير مضافة أعربت أيضا بالحركات نحو هذا أب ورأيت أبا ومررت بأب ولهذا الشرط الأخير شرط وهو أن يكون المضاف إليه غير ياء المتكلم فإن كان ياء المتكلم أعربت أيضا بالحركات لكنها تكون مقدرة تقول هذا أبى ورأيت أبى ومررت بأبى فيكون آخرها مكسورا فى الأحوال الثلاثة والحركات مقدرة فيه كما تقدر فى جميع الأسماء المضافة إلى الياء نحو أبى وأخى وحمى وغلامى . واستغنيت عن اشتراط هذه الشروط لكونى لفظت بها مفردة مكبرة مضافة إلى غير ياء المتكلم وإنما قلت وحموها فأضفت الحم إلى ضمير المؤنث لأبين أن الحم أقارب زوج المرأة كأبيه وعمه وابن عمه على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة . والهن قيل اسم يكنى به عن أسماء الأجناس كرجل وفرس وغير ذلك وقيل عما يستقبح التصريح به وقيل عن الفرج خاصة (ص) والأفصح استعمال هن كغد (ش) إذا استعمل الهن غير مضاف كان بالاجماع منقوصا أى محذوف اللام معربا بالحركات كسائر أخواته تقول هذا هن ورأيت هنا ومررت بهن كما تقول يعجبنى غد وأصوم غدا واعتكفت فى غد وإذا استعمل مضافا فجمهور العرب تستعمله كذلك فتقول جاء هنك ورأيت هنك ومررت بهنك كما يفعلون فى غدك وبعضهم يجريه مجرى أب وأخ فيعربه بالحروف الثلاثة فيقول هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك وهى لغة قليلة ذكرها سيبويه ولم يطلع عليها الفراء ولا الزجاج فأسقطاه من عدة هذه الأسماء وعداها خمسة (ص) والمثنى كالزيدان فيرفع بالألف وجمع المذكر السالم كالزيدون فيرفع بالواو ويجران وينصبان بالياء وكلا وكلتا

هذه الأسماء وهى الأب والأخ الخ بالشروط فإنها ترفع بالواو وما ذكره من أن إعرابها بالحروف هو المشهور هو أسهل المذاهب فيها وأبعدها عن التكلف (قوله هذا هو الباب الأول) المراد به هنا وفيما يأتى النوع من الألفاظ (قوله المعتلة) أى التى أحرف إعرابها أحرف علة أو التى لاماتها أحرف علة لكنه على وجه التغليب لأن لام فوك هاء لا حرف علة (قوله فإنها ترفع الخ) علة لخروجها عن الأصل (قوله أن تكون مفردة) مرادهم بالمفرد فى باب الاعراب غير المثنى والجمع وفى باب لا غير المضاف والشبيه به وفى باب الخبر غير الجملة (قوله ولم يجمع منها هذا الجمع الخ) فيه نظر فإنه سمع أبون وأخون وهنون وذوون بواوين وقال ابن مالك ولو قيل فى حم حمون لم يمتنع لكن لا أعلم أنه سمع وقال أبو حيان ينبغى أن يمتنع لأن القياس يأباه وجمع أب وأخواته كذلك شاذ فلا يقاس عليه وعن ثعلب أنه يقال فى فم فمون وفين قال أبو حيان وهو فى غاية الغرابة اهـ ش (قوله أن تكون مضافة) هذا شرط لبيان الواقع بالنظر لذو للزومها الاضافة (قوله أطلق على أقارب الزوجة) وعليه فيضاف للمذكر فيقال حموه أى أقارب زوجته (قوله عن أسماء الأجناس) هو كناية عن الأجناس لا عن أسمائها ويجاب بأن الاضافة بيانية بناء على أن الاسم عين المسمى والأحسن أن يجعل فى الكلام حذف مضاف أى عن مسميات أسماء الأجناس كما ذكره الشنوانى (قوله خاصة) بمعنى خصوصا منصوب على أنه مفعول مطلق بمحذوف تقديره أخصه خصوصا على ما هو المنصوص من جواز حذف عامل المؤكد اهـ ش (قوله الأفصح استعمال هن كغد) أى منقوصا والمراد بالفصيح والأفصح الموافق للاستعمال الكثير مع قطع النظر عن موافقة القياس أو مخالفته فلا يرد أنه مخالف للقياس فى حالة الحذف إذ القياس قلب واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لا حذفها اهـ ش (قوله والمثنى) أى وإلا المثنى أو هو اسم دال على اثنين اتفقا فى الوزن والحروف بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف فخرج نحو رجلان فإنه يدل على واحد وخرج نحو العمرين بسكون الميم فى عمر وعمرو لعدم الاتفاق فى الوزن ونحو العمرين بفتح الميم فى أبى بكر وعمر لعدم الاتفاق فى الحروف وخرج كلا وكلتا واثنان واثنتان إذ لم يسمع فيهما كل ولا كلت ولا اثن ولا اثنة وخرج شفع وزوج (قوله السالم) بالنصب صفة جمع أى السالم مفرده من التغيير وبالجر صفة المذكر

Ir-Ar-86-931776

Sajjāʻī, 18th cent.

Ḥāshiyah ʻalá Sharḥ Jamāl al-Dīn Abī Muḥammad ʻAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī / Aḥmad ibn Aḥmad al-Sajjāʻī : li-muqaddamatihi, Qaṭr al-nadá wa ball al-ṣadá; wa-bi-al-hāmish, al-sharḥ al-madhkūr maʻbaʻḍ taqrīrāt ʻalá al-Ḥāshiyah li-Shams al-Dīn Muḥammad al-Anbābī. -- Qum, Īrān : Manshūrāt al-Raḍī, [198-?]

132 p. ; 24 cm.

In Arabic; romanized record.

Cover title.

Reprint of the 1939 ed.

(Supercommentary on Qaṭr al-nadá, a commentary by Jamāl al-Dīn Abī Muḥammad ʻAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Hishām al-Anṣārī on a work of Arabic grammar)

AACR2 22Ap AS IP unb AM Ir86-58 24/4

مع الضمير كالمثنى وكذا اثنان واثنتان مطلقا وإن ركبا وأولو وعشرون وأخواته وعالمون وأهلون ووابلون وأرضون وسنون وبابه وبنون وعليون وشبهه كالجمع (ش) الباب الثاني والباب الثالث مما خرج عن الأصل المثنى كالزيدان والعمران وجمع المذكر السالم كالزيدون والعمرون .

أما المثنى فإنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة ويجر وينصب بالياء نيابة عن الكسرة والفتحة تقول جاءني الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين وحملوا عليه في ذلك أربعة ألفاظ لفظين بشرط ولفظين بغير شرط فاللفظان اللذان بشرط كلا وكلتا وشرطهما أن يكونا مضافين إلى الضمير تقول جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما فإن كانا مضافين إلى الظاهر كانا بالألف على كل حال تقول جاءني كلا أخويك ورأيت كلا أخويك ومررت بكلا أخويك فيكون إعرابهما حينئذ بحركات مقدرة في الألف لأنهما مقصوران كالفتى والعصا وكذا القول في كلتا تقول كلتاهما رفعا وكلتيهما جرا ونصبا وكلتا أختيك بالألف في الأحوال كلها . واللفظان اللذان بغير شرط اثنان واثنتان تقول جاءني اثنان واثنتان ورأيت اثنين ومررت باثنين فتعربهما إعراب المثنى وإن كانا غير مضافين وكذا تعربهما إعرابه إن كانا مضافين للضمير نحو اثناهم أو للظاهر نحو اثنا أخويك أو كانا مركبين مع العشرة نحو جاءني اثنا عشر ورأيت اثني عشر ومررت باثني عشر . وأما جمع المذكر السالم فإنه يرفع بالواو ويجرّ وينصب بالياء تقول جاءني الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين وحملوا عليه في ذلك ألفاظا منها أولو . قال الله تعالى – ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى – فأولو فاعل

لأن المراد به المفرد المذكر لا الجمع المذكر اهـ ش (قوله مع الضمير) حال من ضمير كلا وكلتا المستتر في الخبر وقوله كالمثنى أي مصاحبين لضمير المثنى مضافين إليه وهما ملازمان للاضافة ولفظهما مفرد ومعناهما مثنى فلهذا أجريا في إعرابهما مجرى المفرد تارة والمثنى أخرى وخص إجراؤهما مجرى المثنى بحالة الاضافة إلى المضمر لأن الاعراب بالحروف فرع الاعراب بالحركات والاضافة إلى الضمير فرع الاضافة إلى الظاهر لأن الظاهر أصل المضمر فجعل الفرع مع الفرع والأصل مع الأصل مراعاة للمناسبة (قوله اثنان) للمثنى المذكر أو المذكر والمؤنث واثنتان للمؤنثين ومثلها ثنتان في لغة تميم (قوله وإن ركبا) أي إن لم يركبا مع العشرة تركيب مزج وإن ركبا معها كذلك فهو عطف على مقدر اهـ ش (قوله وأولو) اسم جمع ذو بمعنى أصحاب .

[فائدة] زادوا في رسم أولو واوا فرقا بينها في حالة النصب والجر وبين إلى الجارة وحملت حالة الرفع عليهما وقيل فرقا بينها وبين ألو بالهمزة الداخلة على لو أفاده الشنواني في شرحه الكبير على الآجرومية (قوله وعشرون وأخواته) أي نظائره إلى تسعين بدخول الغاية (قوله وعالمون) هو اسم جمع لعالم بفتح اللام لا جمع له لأن العالم عام إذ هو اسم لما سوى الله وصفاته والعالمين خاص بالعقلاء وليس من شأن الجمع أن يكون أقل دلالة من مفرده وذهب بعضهم إلى أنه جمع له قيل مراد به العقلاء خاصة وقيل مراد به العقلاء وغيرهم وإنما كان ملحقا بالجمع على هذا القول لأن مفرده ليس بعلم ولا صفة اهـ ش (قوله وأهلون) جمع أهل وليس بعلم ولا صفة ولا يرد على هذا قولهم الحمد لله أهل الحمد لأنه بمعنى المستحق والكلام في الأهل لا بمعنى المستحق (قوله كالجمع) أي جمع المذكر السالم المستوفى للشروط في إعرابه رفعا ونصبا وجرا (قوله نحو اثناهم أو للظاهر نحو اثنا أخويك) أشار بإضافته في الأول للجمع وفي الثاني للمثنى لما ذكره في شرح الملحة من أنه لا يجوز إضافتهما إلى ضمير تثنية فلا يقال الرجلان اثناهما أو اثنتاهما لأن ضمير التثنية نص في الاثنين فإضافة الاثنين إليه من إضافة الشيء إلى نفسه اهـ وكان الأولى للمصنف أن يذكر ما يلحق بالمثنى كما فعل في الجمع كزيدان علما وهو كالمثنى ويجوز جعله ممنوعا من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون (قوله وأما جمع المذكر الخ) اعلم أن الذي يجمع هذا الجمع اسم أو صفة فالاسم شرطه أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب ومن الاعراب بحرفين فخرج غير العلم كرجل وعلم المؤنث كزينب وعلم غير العاقل كلاحق لفرس وما فيه تاء التأنيث كطلحة والتركيب المزجي كمعدي كرب وكذا الاسنادي كبرق نحره اتفاقا ونحو الزيدين علما والزيدين إن أعرب كل منهما إعرابه قبل التسمية لاستلزامه اجتماع إعرابين في كلمة واحدة والصفة شرطها أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولا مما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث فخرج ما كان في الصفات لمؤنث كحائض أو لمذكر غير عاقل كسابق صفة فرس أو فيه تاء التأنيث كعلامة أو كان من باب أفعل فعلاء كأحمر وشذ أحمرين أو من باب فعلان فعلى كسكران أو يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور وجريح فإنه يقال رجل صبور وامرأة صبور وكذا جريح (قوله ولا يأتل) أي لا يحلف أولوا الفضل أي أصحاب الغنى أن يؤتوا أي

أن

وعلامة رفعه الواو وأولى مفعول وعلامة نصبه اليا. وقال الله تعالى ـ إنّ فى ذلك لذكرى لأولى الألباب ـ فهو المجرور وعلامة جره الياء ومنها عشرون وأخواته إلى التسعين تقول جاءنى عشرون ورأيت عشرين ومررت بعشرين وكذلك تقول فى الباقى. ومنها أهلون قال الله تعالى شغلتنا أموالنا وأهلونا. من أوسط ماتطعمون أهليكم. إلى أهليهم أبدا. الأول فاعل. والثانى مفعول والثالث مجرور. ومنها وابلون وهو جمع لوابل وهو المطر الغزير. ومنها أرضون بتحريك الراء ويجوز إسكانها فى ضرورة الشعر. ومنها سنون وبابه وهو كل اسم ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر ألا ترى أن سنة أصلها سنو أو سنه بدليل قولهم فى الجمع بالألف والتاء سنوات أو سنهات فلما حذفوا من المفرد اللام وهى الواو أو الهاء وعوّضوا عنها هاء التأنيث أرادوا فى جمع التكسير أن يجعلوه على صورة جمع المذكر السالم أعنى مختوما بالواو والنون رفعا وبالياء والنون جرا ونصبا ليكون ذلك جبرا لما فاته من حذف اللام وكذلك القول فى نظائره وهى عضة وعضون وعزة وعزون وثبة وثبون وقلة وقلون ونحو ذلك قال الله تعالى ـ الذين جعلوا القرآن عضين . عن اليمين وعن الشمال عزين ـ ومما حمل على جمع المذكر السالم فى الاعراب بنون وكذلك عليون وما أشبهه مما سمى به من الجموع ألا ترى أن عليين فى الأصل جمع لعلى فنقل عن ذلك المعنى

أن لا يؤتوا. نزلت هذه الآية فى أبى بكر رضى الله عنه حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين من المهاجرين البدريين لما خاض فى الافك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدّقوا على من تكلم بشىء من الافك فلما سمعها أبو بكر رضى الله تعالى عنه قال بلى أنا أحب أن يغفر الله لى وأجرى إلى مسطح ما كان ينفقه عليه والحنث فى هذا مندوب لأن الانفاق عليه من مكارم الأخلاق لوجوه منها أنه ذو قرابة وصحابى وبدرى كما هو مقرر فى محله (قوله وعلامة رفعه الواو) أى المحذوفة لالتقاء الساكنين ومثله الياء فى المنصوب والمجرور الآتى (قوله لأولى الألباب) جمع لب بمعنى العقل (قوله الأول فاعل) أى لأنه معطوف على الفاعل والمعطوف له حكم المعطوف عليه (قوله الغزير) بغين معجمة فزاى فراء مهملة آخره مثل كثير لفظا ومعنى (قوله بتحريك الراء) جمع أرض بسكونها (قوله فى ضرورة الشعر) عبارة غيره وحكى إسكانها (قوله وهو كل اسم ثلاثى) أى جمع كل اسم ثلاثى الخ (قوله وعوّض عنها هاء التأنيث) أى ولم يجمع جمع تكسير ليخرج نحو شاة وشفة لأنهما كسرا على شياه وشفاه فلا يجمعان بالواو والنون وخرج نحو تمرة لعدم الحذف ونحو عدة لأن المحذوف الفاء ونحو يد لعدم التعويض ونحو اسم وابن لأن المعوّض الهمزة (قوله أصلها سنو أو سنه) أو فيه للشك العارض من الجمع وإنما جردوا هذا الأصل عن الهاء لأجل تعويض هاء التأنيث إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض وقد يذكر الأصل مقرونا بها إذ نية العوضية تكون بعد الحذف نحو ما حكى من سنة كجبهة اهـ ش مع تصرف (قوله بدليل قولهم فى الجمع الخ) قيل فيه دور لأن الجمع فرع الافراد وقد توقف العلم بأصالة ذلك الحرف فى المفرد على أصالته فى الجمع . وأجيب بمنع الدور لأن توقف الفرعية على ما ذكر توقف وجود لا توقف علم وتوقف أصالة الحرف على ما ذكر توقف علم لا توقف وجود فلم تتحد الجهة اهـ ش (قوله فلما حذفوا من المفرد اللام) إنما حذفوها لأنهم كرهوا تعاقب حركات الاعراب على الواو لاعتلالها وعلى الهاء لخفائها اهـ ش (قوله عضة) أصله عضو من العضو واحد الأعضاء أى مفرقا أو عضة من العضه وهو البهتان ويطلق على السحر (قوله وعزة) بكسر العين المهملة وفتح الزاى هى الفرقة من الناس أصلها عزو وقيل عزى بالياء اهـ ش (قوله وثبة) بضم الثاء المثلثة وفتح الموحدة بمعنى الجماعة وأصلها ثبو وقيل ثبى بالياء من ثبيت أى جمعت فلامها كالتى قبلها على الأول واو وعلى الثانى ياء والأول أقوى وعليه الأكثر لأن ما حذف من اللامات أكثره واو (قولة وقلة) بضم القاف وفتح اللام مخففة عودان يلعب بهما الصبيان أصلها قلو .

[فائدة] ما كان من باب سنة مفتوح الفاء كسرت فاؤه فى الجمع نحو سنين وما كان مكسور الفاء لم يغير فى الجمع على الأفصح نحو عزين وما كان مضموم الفاء ففيه وجهان الكسر والضم نحو ثبين وقلين ، وقد نظمت ذلك فقلت :

فى الجمع تكسر فا ما كان مفرده　　محذوف لام ومفتوحا كنحو سنه
والكسر أبق به إن مفرد كسرا　　واضمم أو اكسر لذى المضموم مثل ثبه

(قوله جعلوا القرآن عضين) مفعول ثان لجعل منصوب بالياء أى جعلوه أجزاء ، فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الأولين (قوله عن اليمين وعن الشمال عزين) أى فرقا شتى لأن كل فرقة تعتزى إلى غير من تعتزى إليه الأخرى وهو حال من الذين كفروا أو من مهطعين بمعنى مسرعين فيكون حالا متداخلة وعن اليمين متعلق بعزين لأنه بمعنى متفرقين أو بمهطعين أى مسرعين

وسمى به أعلى الجنة وأعرب هذا الاعراب نظرا إلى أصله. قال الله تعالى ـ كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ماعليون ـ فعلى ذلك إذا سميت رجلا بزيدون قلت هذا زيدون ورأيت زيدين ومررت بزيدين فتعربه كما كنت تعربه حين كان جمعا (ص) وأولات وماجمع بألف وتاء مزيدتين وماسمى به منهما فينصب بالكسرة نحو ـ خلق الله السموات. وأصطفى البنات ـ (ش). الباب الرابع مما خرج عن الأصل ماجمع بألف وتاء مزيدتين كهندات وزينبات فانه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة تقول رأيت الهندات والزينبات. قال الله تعالى ـ وخلق الله السموات. وأصطفى البنات ـ فأما فى الرفع والجر فانه على الأصل تقول جاءت الهندات فترفعه بالضمة ومررت بالهندات فتجره بالكسرة ولافرق بين أن يكون مسمى هذا الجمع مؤنثا بالمعنى كهند وهندات أو بالتاء كطلحة وطلحات أو بالتاء والمعنى جميعا كفاطمة وفاطمات أو بالألف المقصورة كحبلى وحبليات أو الممدودة كصحراء وصحراوات أو يكون مسماه مذكرا كاصطبل واصطبلات وحمام وحمامات وكذلك لافرق بين أن يكون قد سلمت بنية واحده كضخمة وضخمات أو تغيرت كسجدة وسجدات وحبلى وحبليات وصحراء وصحراوات ألا ترى أن الأول حرك وسطه والثانى قلبت ألفه ياء والثالث قلبت همزته واوا ولذلك عدلت عن قول أكثرهم جمع المؤنث السالم إلى أن قلت الجمع بالألف والتاء لأعم جمع المؤنث وجمع المذكر وما سلم فيه المفرد وما تغير وقيدت الألف والتاء بالزيادة ليخرج نحو بيت وأبيات وميت وأموات فان التاء فيهما أصلية فينصبان بالفتحة على الأصل تقول سكنت أبياتا وحضرت أمواتا. قال الله تعالى ـ وكنتم أمواتا فأحياكم ـ وكذلك نحو قضاة وغزاة فان التاء فيهما وإن كانت زائدة إلا أن الألف فيهما أصلية لأنها منقلبة عن أصل ألا ترى أن الأصل قضية وغزوة لأنهما من قضيت وغزوت فلما تحركت الواو والياء وانفتح ماقبلهما قلبتا ألفين فلذلك ينصبان بالفتحة **على الأصل تقول رأيت**

عن هاتين الجهتين أو بحال محذوفة أى كائنين عن اليمين اه ش نقلا عن السمين وغيره (قوله وسمى به أعلى الجنة) أورد عليه أنه اسم كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين بدليل وما أدراك ماعليون كتاب. وأجيب باحتمال أنه على حذف مضاف أى مكان كتاب وماعليون فى موضع نصب على إسقاط الخافض لأن أدرى بالهمز يتعدى لاثنين: الأول بنفسه والثانى بالباء قال الله تعالى ولاأدراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت فى موضع المفعول الثانى وبدون الهمزة يتعدى لواحد بالياء نحو دريت بكذا ويكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين اه ش (قوله وأولات) أى وإلا أولات وهو اسم جمع لاواحد له من لفظه بل من معناه وهو ذات وهو ملحق بما بعده ولعل تقديمه عليه لنطقهم باعرابه بعينه اه ش ولم يتكلم عليه المصنف فى الشرح.

[فائدة] زادوا واوا فى أولات فرقا بينها وبين اللات جمع التى فانها تكتب بلام واحدة نبه عليه. الشنوانى فى شرح الآجرومية (قوله وماجمع) ماواقعة على الجمع والمعنى والجمع الذى جمع أى تحققت جمعيته بذلك وليست واقعة على المفرد إذ المفرد لم يجمع بهما تأمل (قوله وخلق الله السموات) ذهب الجمهور إلى أن السموات مفعول به منصوب بالكسرة وغيرهم إلى أنه مفعول مطلق موجهين له بأن كونه مفعولا به يقتضى إيقاع الخلق أى الايجاد عليه وهو مستحيل إذ فيه تحصيل الحاصل ورد بأن الايقاع عليه إنما يقتضى وجود الموقع عليه حال الايقاع، وهذا يحصل بحصول مقارن للتحصيل ولا استحالة فيه إنما المستحيل تحصيله بحصول سابق عليه وذلك غير لازم تأمل اه ش (قوله وأصطفى البنات) الهمزة فيه للاستفهام وهمز الوصل محذوف والبنات مفعول به (قوله أن يكون مسمى هذا الجمع) أى مايطلق عليه هذا الجمع فدخل نحو طلحة الخ (قوله كاصطبل) محل الدواب وهو عربى وقيل معرب وهمزته أصلية كما فى المصباح (قوله وحمام) بالتشديد واحد الحمامات وهى البيوت المعروفة ويجوز تذكيره وتأنيثه كما فى المصباح وأول من صنعه الجن اتخذوه لسليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام حين تزوج بلقيس فوجد فى ساقيها شعرا كثيرا فسألهم عما يزيله فبنوه له على هذه الصورة واتخذوا لها النورة كما ذكره أئمة مفسرون وثقات مؤرخون. قال ابن القيم لم يدخل المصطفى صلى الله عليه وسلم حماما قط بل روى الحافظ أبو اسحق أنه مادخل نبى الحمام أبدا ولا أكل ثوما ولا بصلا ولعل سببه مافيه من التنعم والترفه الذى يأباه كمال الأنبياء اه ملخصا من أحكام الحمام للمناوى (قوله كضخمة) بسكون الخاء فى المفرد والجمع أى عظيمة (قوله عدلت عن قول أكثرهم) أجيب عنه بأن جمع المؤنث السالم صار اسما فى الاصطلاح للجمع بألف وتاء مطلقا (قوله وقيدت الألف والتاء بالزيادة ليخرج الخ) اعترض بأنه لاحاجة لهذا القيد لأنه خارج بدونه لأن معنى ماجمع الخ مادل على جمعيته بهما وماذكر ليس كذلك. وأجيب بأن المراد تحقق خروج ماذكر (قوله

قضاة وغزاة (ص) ومالا ينصرف فيجر بالفتحة نحو بأفضل منه إلا مع أل نحو بالأفضل أو بالاضافة نحو بأفضلكم (ش) الباب الخامس مما خرج عن الأصل مالا ينصرف وهو مافيه علتان فرعيتان من علل تسع

أو واحدة منها تقوم مقامهما فالأول كفاطمة فان فيه التعريف والتأنيث وهما علتان فرعيتان عن التنكير والتذكير والثانى نحو مساجد ومصابيح فانهما جمعان والجمع فرع عن المفرد وصيغتهما صيغة منتهى الجموع ومعنى هذا أن مفاعل ومفاعيل وقفت الجموع عندها وانتهت إليهما فلا تتجاوزهما فلا يجمعان مرة أخرى بخلاف غيرهما من الجموع فانه قد يجمع تقول كلب وأكلب كفلس وأفلس ثم تقول أكلب وأكالب ولا يجوز فى أكالب أن يجمع بعده وكذا أعرب وأعارب فلا يجوز فى أعارب أن يجمع كما يجمع أكلب على أكالب وآصال على أصائل فكأن الجمع قد تكرر فيهما فنزلا بذلك منزلة جمعين وكذلك صحراء وحبلى فان فيهما التأنيث وهو فرع عن التذكير وهو تأنيث لازم فنزل لزومه منزلة تأنيث ثان ولهذا الباب مكان يأتى شرحه فيه إن شاء الله تعالى وحكمه أن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة حملوا جره على نصبه كما عكسوا ذلك فى الباب السابق تقول مررت بفاطمة ومساجد ومصابيح وصحراء فتفتحها كما تفتحها إذا قلت رأيت فاطمة ومساجد ومصابيح وصحراء . قال الله تعالى - وأوحينا إلى

(قوله قضاة وغزاة) أصلهما قضية وغزوة بفتح القاف والغين كساحر وسحرة فضموهما بعد قلب اللام ألفا فرقا بينه و بين المفرد كقناة و إنما قدروه كذلك لأنهم لم يروا جمعا على هذا الوزن فى الصحيح والمعتل إذا أشكل أمره يحمل على الصحيح اه ش (قوله إلا مع أل) أى سواء كانت معرفة أو موصولة نحو الشافيات الحوائم أم زائدة كاليزيد بلفظها أو بدلها وهو أم فى لغة حمير (قوله أو بالاضافة) أى إلى مذكور أو مقدر كقوله : * ابدأ بذا من أول *
فى رواية الكسر بلا تنوين على نية المضاف إليه اه ش (قوله مافيه علتان الخ) أى اسم مفرد أو جمع تكسير معرب تحقق فيه شيئان مسميان بعلتى منع الصرف معتبرين فلا يشكل بنحو هند إذا صرف و إطلاق العلة على كل واحدة مجاز أو حقيقة عرفية لأن إحدى العلتين غير علة مستقلة بل جزء علة لأن المنع بمجموعهما (قوله فرعيتان) وذلك أن فى الفعل فرعية عن الاسم فى اللفظ وهو اشتقاقه من المصدر وفرعية فى المعنى وهى احتياجه إليه لأنه يحتاج إلى فاعل والفاعل لا يكون إلا اسما ولا يكمل شبه الاسم بالفعل بحيث يحمل عليه فى الحكم وهو عدم الصرف إلا إذا كانت فيه الفرعيتان كما فى الفعل أو واحدة تقوم مقامهما أى تفيد فائدتهما أو تكون فى حكمهما .
وحاصل ما ذكره المصنف من الأقسام أحد عشر صيغة منتهى الجموع وألف التأنيث مطلقا وهاتان هما مافيه علة تقوم مقام العلتين والعلمية مع التأنيث أو التركيب أو العجمة أو الوزن أو العدل أو زيادة الألف والنون والوصفية مع الثلاثة الأخيرة بمعنى أنه اذا اجتمع الوزن أو مابعده مع العلمية أو مع الوصفية منع الصرف ، وقد نظمت هذه الأقسام ممثلا لها فقلت :

امنع لصرف منتهى جمع كما ... مساجد وكالمصابيح اعلما
وألف التأنيث بالقصر كذا ... بالمد كالحبلى وصحراء خذا
وعرفن مؤنثا غير الألف ... كزينب وطلحة كما عرف
كذاك الأعجمى والمركب ... كيوسف وبعلبك يذهب
وامنع لوصف أولتعريف لدى ... وزن كأفضل وأحمد هدى
والعدل مثل أخر وعمرا ... وزد كسكران وعثمان اذكرا

(قوله فلا يجمعان مرة أخرى) أى وأما جمع هراوى بفتح الواو مع أنه على زنة صيغة منتهى الجموع على هروات فهو شاذ فلا يرد نقضا (قوله كفلس) بفتح الفاء وهو مايتعامل به ذكره فى المصباح (قوله أعرب) بفتح الهمزة جمع عرب كزمن وأزمن كما فى المصباح (قوله وآصال) بمد الهمزة جمع أصل بضمتين جمع أصيل وهو مابعد صلاة العصر إلى المغرب (قوله فكأن الجمع قد تكرر الخ) معطوف على قوله فلا يجمعان مرة الخ (قوله فنزلا لذلك منزلة جمعين) هذا أحد قولين .قال الرضى اعلم أن الأكثرين على أن قيام الجمع الأقصى مقام سببين لقوته لكونه لا نظير له فى الآحاد وقال بعضهم لكونه نهاية جمع التكسير أى يجمع الجمع إلى أن ينتهى لهذا الوزن فيرتدع ولهذا سمى بالأقصى اه (قوله صحراء) الصحراء الأرض المستوية فى لين وغلظ أو الفضاء الواسع لا نبات به وجمعها صحارى بفتح الراء وكسرها وصحراوات (قوله تأنيث لازم) أى فهما لا ينفكان عن الكلمات بحسب الوضع فلا يقال فى حمراء حمر ولا فى حبلى حبل بخلاف تاء التأنيث فان بناءها على العروض (قوله ولهذا الباب مكان يأتى الخ)

إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب . وقال تعالى ـ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل ـ ويستثنى من ذلك صورتان : إحداهما أن تدخل عليه أل . والثانية أن يضاف فانه يجر فيهما بالكسر على الأصل. فالأولى نحو ـ وأنتم عاكفون في المساجد ـ والثانية نحو ـ في أحسن تقويم ـ وتمثيلي في الأصل بقولي بأفضلكم أولى من تمثيل بعضهم بقوله مررت بعثماننا فانّ الأعلام لاتضاف حتى تنكر فاذا صار نحو عثمان نكرة زال منه أحد السببين المانعين له من الصرف وهو العلمية فدخل في باب ما ينصرف وليس الكلام فيه بخلاف أفضل فان مانعه من الصرف الصفة ووزن الفعل ، وهما موجودان فيه أضفته أم لم تضفه ، وكذلك تمثيلي بالأفضل أولى من تمثيل بعضهم بقوله : رأيت الوليد بن اليزيد مباركا لأنه يحتمل أن يكون قدر في يزيد الشياع فصار نكرة ثم أدخل عليه أل للتعريف فعلى هذا ليس فيه إلا وزن الفعل خاصة ويحتمل أن يكون باقيا على علميته وأل زائدة فيه كما زعم من مثل به (ص) والأمثلة الخمسة هي تفعلان وتفعلون بالياء والتاء فيهما وتفعلين فترفع بثبوت النون وتجزم وتنصب بحذفها نحو ـ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ـ (ش) الباب السادس مما خرج عن الأصل الأمثلة الخمسة وهي كل فعل مضارع اتصلت به

وإنما ذكر هذه النبذة هنا لمناسبة ماخرج عن الأصل (قوله إبراهيم) فيه ست لغات إبراهيم وإبراهام وبهما قرئ في السبع وإبراهوم وإبراهم مثلث الهاء . وقد نظمت هذه اللغات وضممت إليها لغات يونس ويوسف فقلت :

لقد جاء إبراهيم بالياء والألف ... وبالواو والتثليث في الحذف قد وصف

ويونس ثلث ثالثا مثل يوسف ... مع الهمز والابدال فاحفظ كما عرف

(قوله يعملون له مايشاء الخ) الضمير في يعملون عائد إلى الجنّ وفي له لسليمان على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام والمحاريب جمع محراب وهي أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج والتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء أي يعملون له صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته كما ذكره الجلال (قوله في أحسن تقويم) أي تعديل للصورة (قوله فان الأعلام لاتضاف حتى تنكر) قال في اللباب وطريق تنكير العلم أن يتأوّل بواحد من الأمة أي الجماعة المسماة به نحو هذا زيد ورأيت زيدا آخر ويكون صاحبه قد اشتهر بمعنى من المعاني فتجعله بمنزلة الجنس الدالّ على ذلك المعنى نحو قولهم لكل فرعون موسى اه أي لكل ظالم مبطل عادل محق (قوله فدخل في باب ماينصرف الخ) ماذكره المصنف من التفصيل وهو أنه إن بقي العلتان كما في مثال المصنف فغير منصرف وإلا كما في مررت بأحمدكم لزوال العلمية بالاضافة فمنصرف هو أحد ثلاثة مذاهب . ثانيها أنّ الصرف هو التنوين . ثالثها الجر والتنوين معا قال بعضهم وهذا الخلاف مما لاثمرة له (قوله رأيت الوليد الخ) تمته * شديدا بأعباء الخلافة كاهله * هذا البيت من الطويل واليزيد مخفوض لدخول أل الزائدة عليه أو المعرفة . وأما الوليد فأل فيه للمح الصفة ومباركا مفعول ثان لرأى لأنها علمية كما قاله الرضى . والمراد به الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان من بني أمية والأعباء بفتح الهمزة جمع عبء بكسر العين وفي آخره همز كثقل وأثقال لفظا ومعنى أراد به أمور الخلافة الشاقة والكاهل مابين الكتفين وفيه استعارة بالكناية حيث شبه الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله وأثبت لها الأعباء تخييلا (قوله لأنه يحتمل أن يكون الخ) قال بعضهم فيه نظر لأنه وإن كان نكرة لايقبل أل نظرا إلى أصله وهو الفعل والفعل لايقبل أل بخلاف زيد إذا نكر . قال العلامة الشنواني ولايخفى مافي نظره من النظر (قوله والأمثلة الخمسة) أي وإلا الأمثلة الخمسة الخ قال المصنف في شرح اللمحة إنّ تسميتها خمسة لاندراج المخاطبتين تحت المخاطبين وأن الأحسن أن تعدّ ستة بل قد تزيد على ذلك بكثير كما يعلم من حواشي الأشموني (قوله فترفع بثبوت النون) عبر بالثبوت لمقابلة الحذف فيما يأتي . والمراد بالنون الثابتة وتكسر بعد الألف غالبا لأن الساكن إذا حرّك فالكسر أولى . وقرئ شاذا أتعدانني بضم النون وتفتح بعد الواو والياء حملا على نون الجمع في الاسم ، وقد ورد حذف النون لغير ناصب وجازم نثرا ونظما . ففي الصحيح «لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا» . وقال الشاعر * أبيت أسري وتبيتي تدلكي * لكنه غير مقيس وإذا اجتمعت مع نون الوقاية جاز الاثبات مع الفك والادغام والحذف لأن اجتماع المثلين مجوّز للحذف وأما اجتماع الأمثال فموجب للحذف وهل المحذوف حينئذ نون الرفع أو نون الوقاية قولان اه ش ملخصا (قوله وهي كلّ فعل الخ) هذا ضابط لاتعريف لأنه قد صدّر بكلّ التي للافراد والتعاريف للحقائق أو أنه تعريف . ويجاب بما أفاده بعض المحققين من أنّ الحدّ في الحقيقة

مابعد

ألف اثنين نحو يقومان الغائبين وتقومان للحاضرين أو واو الجمع نحو يقومون للغائبين وتقومون للحاضرين أو ياء المخاطبة نحو تقومين وحكم هذه الأمثلة الخمسة أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة تقول أنتم تقومون ولم تقوموا ولن تقوموا رفعت الأول لخلوه من الناصب والجازم وجعلت علامة رفعه النون وجزمت الثانى بلم ونصبت الثالث بلن وجعلت علامة النصب والجزم حذف النون قال الله تعالى ـ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ـ الأول جازم ومجزوم والثانى ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب الحذف (ص) والفعل المضارع المتعل" الآخر فيجزم بحذف آخره نحو لم يغز ولم يخش ولم يرم (ش) هذا الباب السابع مما خرج عن الأصل وهو الفعل المعتل" الآخر نحو يغزو (٢٩) ويخشى ويرمى فانه يجزم بحذف آخره فينوب حذف الحرف عن حذف الحركة تقول لم يغز ولم يخش ولم يرم (ص) فصل: تقدر جميع الحركات فى نحو غلامى والفتى ويسمى الثانى مقصورا والضمة والكسرة فى نحو القاضى ويسمى منقوصا والضمة والفتحة فى نحو يخشى والضمة فى نحو يدعو ويقضى وتظهر الفتحة فى نحو إن القاضى لن يقضى ولن يدعو (ش) علامة الاعراب على ضربين ظاهرة وهى الأصل وقد تقدمت أمثلتها ومقدرة وهذا الفصل معقود لذكرها فالذى يقدر فيه الاعراب خمسة أنواع أحدها ما يقدر فيه حركات الاعراب جميعها لكون الحرف الآخر منه لايقبل الحركة لذاته وذلك الاسم المقصور وهو الذى آخره ألف لازمة نحو الفتى تقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فتقدر فى الأول ضمة وفى الثانى فتحة وفى الثالث كسرة وموجب هـذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها .
الثانى ما يقدر فيه حركات الاعراب جميعها لا لكون الحرف الآخر منه لايقبل الحركة لذاته بل لأجل ما اتصل به وهو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو غلامى وأخى وأبى وذلك لأنّ ياء المتكلم تستدعى انكسار ما قبلها لأجل المناسبة فاشتغال آخر الاسم الذى قبلها بكسرة المناسبة منع من ظهور حركات الاعراب فيه . الثالث مايقدر فيه الضمة والكسرة فقط للاستثقال وهو الاسم المنقوص ونعنى به الاسم الذى آخره ياء مكسور ماقبلها

مابعد كل والنكتة حينئذ فى تصديره بها إفادة صدق الحد على جميع أفراد المحدود فيكون جامعا . والظاهر انحصار المحدود فى أفراد الحدّ فيكون مانعا فتحصل حدّ جامع مانع يكون جمعه ومنعه كالمنصوص عليه اهـ فتدبر (قوله ألف اثنين) أى شخصين اثنين (قوله نحو يقومان) أى بالياء التحتية للغائبين (قوله وتقومان) بالتاء الفوقية للحاضرين أى الشخصين المخاطبين مذكرين كانا أومؤنثين وتستعمل تفعلان بالفوقية للغائبين أيضا ولو كانا بلفظ ضمير الغيبة فتقول هما تفعلان تعنى امرأتين حملا للضمير على المظهر ورعيا للمعنى . هذا هو الراجح . وقال بعضهم يقول هما يفعلان بياء تحتية رعيا للفظ اهـ ش (قوله وتقومون للحاضرين) المراد بالحاضر هنا المخاطب فقط لامايشمل المتكلم (قوله فان لم تفعلوا) الجازم للفعل هو لم . وجملة ولن تفعلوا اعتراضية بين الشرط وجوابه (قوله المعتل" الآخر) باضافة معتل" إلى الآخر إضافة لفظية أى الذى اعتل" آخره فهو من إضافة الوصف إلى فاعله فالاضافة لفظية بدليل وقوعه صفة للنكرة فى نحو هـذا فعل معتل" الآخر وهو ما آخره فى اللفظ ألف أو واو أو ياء (قوله فيجزم بحذف آخره) لأن الجازم لما لم يجد فى آخر الكلمة إلا حرفا مشابها للحركة حذفه . وقول بعضهم إن هذه الحروف حذفت عند الجازم لابه لأن الجازم لايحذف إلا ما كان علامة للرفع . وهـذه الأحرف ليست علامة له ممنوع إذ لا مانع من حذف ماليس علامة للرفع ولايجب أن يتفرع الجزم على الرفع .
[فصل] (قوله ويسمى الثانى مقصورا) . قال الرضى لكونه ضد الممدود أو لكونه ممنوعا من مطلق الحركات والقصر المنع والأول أولى لأن نحو غلامى ممنوع من الحركات ولايسمى مقصورا (قوله ألف لازمة نحو الفتى) هذا أعنى قوله نحو الفتى قيد مخرج لما فيه ألف أو ياء عارضتان نحو المقرى اسم مفعول والمقرى اسم فاعل من يقرى فان الهمزة أبدلت من جنس حركة ماقبلها لكنه ليس كالفتى لعدم تأصل ذلك على أنّ إبدال الهمزة المتحركة من جنس حركة ماقبلها شاذ فلا يرد تأمل (قوله وفى الثالث كسرة) مالم يكن ممنوعا من الصرف كموسى والاقدرت فتحة وكذا يقال فى المنقوص غير المنصرف فتقدّر فيه الضمة والفتحة النائبة عن الكسرة لنيابتها عن حركة ثقيلة وتظهر الفتحة الأصلية (قوله وهو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم) أى وليس مثنى ولا مجموعا جمع سلامة لمذكر ولا مقصورا ولا منقوصا . وأما هذه فلا تغير عن إعرابها المتأصل لها (قوله وهو الاسم المنقوص) سمى بذلك إما لنقص لامه أو لأنه نقص منه ظهور بعض الحركات (قوله ونعنى به الاسم الذى آخره الخ) خرج بالاسم والمراد به المعرب الفعل كيرمى والحرف كفى وخرج ما آخره غير ياء وما آخره ياء غير لازمة كمررت بأبيك وخرج بقوله ياء

كالقاضي والداعي . والرابع ماتقدر فيه الضمة والفتحة للتعذر وهو الفعل المعتل بالألف نحو يخشى تقول يخشى زيد ولن يخشى عمرو فتقدر في الأول الضمة وفي الثاني الفتحة لتعذر ظهور الحركة على الألف . الخامس ماتقدر فيه الضمة فقط وهو الفعل المعتل بالواو نحو زيد يدعو وبالياء نحو زيد يرمي وتظهر الفتحة لخفتها على الياء في الأسماء والأفعال وعلى الواو في الأفعال كقولك إن القاضي لن يقضي ولن يدعو . قال الله تعالى ـ أجيبوا داعي الله ، لن يؤتيهم الله خيرا ، لن ندعو من دونه إلها (ص) فصل يرفع المضارع خاليا من ناصب وجازم نحو يقوم زيد (٣٠) (ش) أجمع النحويون على أن الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم كان مرفوعا كقولك يقوم زيد ويقعد عمرو وإنما اختلفوا في تحقيق الرافع له ماهو فقال الفراء وأصحابه رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم وقال الكسائي حروف المضارعة وقال ثعلب مضارعته للاسم وقال البصريون حلوله محل الاسم قالوا ولهذا إذا دخل عليه نحو أن ولن ولم ولما امتنع رفعه لأن الاسم لا يقع بعدها فليس حينئذ حالا محل الاسم وأصح الأقوال الأول وهو الذي يجري على ألسنة المعربين يقولون مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ويفسد قول الكسائي إن جزء الشيء لا يعمل فيه وقول ثعلب إن المضارعة إنما اقتضت إعرابه من حيث الجملة ثم يحتاج كل نوع من أنواع الاعراب إلى عامل يقتضيه ثم يلزم على المذهبين أن يكون المضارع مرفوعا دائما ولا قائل به ويرد قول البصريين ارتفاعه في نحو هلا يقوم لأن الاسم لا يقع بعد حروف التحضيض (ص) وينصب بلن نحو لن نبرح (ش) لما انقضى الكلام على الحالة التي يرفع فيها المضارع ثنى بالكلام على الحالة التي ينصب فيها وذلك إذا دخل عليه حرف من حروف أربعة وهي لن وكي وإذن وأن وبدأ بالكلام على لن لأنها ملازمة للنصب بخلاف البواقي وختم بالكلام على أن لطول الكلام عليها ولن حرف

مكسور ماقبلها نحو لبيك فايراده على المصنف سهو ظاهر (قوله كالقاضي والداعي) مثل بمثالين إشارة لعدم الفرق بين الياء الأصلية كياء الأول والمنقلبة عن واو كياء الثاني . قال العلامة الشنواني : اعلم أن كلام المصنف يوهم أن الحركات لا تقدر في غير المضاف لياء المتكلم والمقصور والمنقوص من الأسماء وليس كذلك بل تقدر في الأسماء في مواضع اه المراد . قلت ويجاب عنه بأنه إنما تعرض لما هو الكثير الواقع في الكلام وقد نظمت ما تقدر فيه الحركات فقلت :

يقدر إعراب بسبع مواضع ... تعذر أصلي كجاء الفتى العلا
كذا عارض عند الحكاية فاعلمن ... وإسكان تخفيف كبارئكم تلا
مسكن إدغام ووقف وأتبعن ... مجاورة أيضا وأنشد مرسلا
وزد ثامنا إما بالقوافي محصل ... مخالف إعراب لذاك تجملا

[قوله فصل : يرفع المضارع] لم يقيده بالخالي من النونين لعلمه مما تقدم أنه حينئذ مبني أو أراد يرفع ولو محلا (قوله خاليا) حال من المضارع ومن ناصب متعلق به ولكون اسم الفاعل حقيقة في المتلبس بالفعل لم يقل من ناصب ينصبه أو جازم يجزمه احترازا عن الناصب أو الجازم المهمل نحو أن تقرآن ولم يوفون بالجار وكان الأنسب تأخير الرفع عن النصب والجزم لتوقفه على معرفة الناصب والجازم إلا أنه راعى كون الرفع أقوى الحركات (قوله فقال الفراء وأصحابه) أي من الكوفيين (قوله نفس تجرده) اعترض بأن التجرد عدمي والرفع وجودي والعدمي لا يكون علة للوجودي . وأجيب بأنه عبارة عن استعمال المضارع في أول أحواله وهذا أمر وجودي أي موجود ذهنا وبأن العدمي لا يكون علة للوجودي ليس على الاطلاق بل ذلك مختص بالأعدام المطلقة أما المقيدة بأمر وجودي فهي في حكم الوجودي كما هنا تأمل (قوله وقال الكسائي) هو من الكوفيين أيضا (قوله حلوله محل الاسم) وإنما ارتفع لحلوله محل الاسم لأنه إذا يكون كالاسم فأعطي أسبق إعراب الاسم وأقواه وهو الرفع . لا يقال صحة الحلول محل الاسم مشتركة بينه وبين الماضي لأنا نقول هو مبني الأصل فلا يؤثر فيه العامل (قوله من حيث الجملة) أي بقطع النظر عن كونه مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما (قوله ثم يحتاج كل نوع من أنواع الاعراب) أي كالنصب والجزم (قوله ثم يلزم على المذهبين) أي مذهب الكسائي ومذهب ثعلب ولقائل أن يقول لا يلزم ماذكر لأن عامل النصب والجزم أقوى فعزل الضعيف عن العمل اه ش (قوله ويرد قول البصريين ارتفاعه الخ) أجيب بأن الرفع ثابت قبل دخول حرفي التحضيض والتنفيس فلم يغير إذ أثر العامل لا يغيره إلا أثر آخر (قوله وينصب بلن) إنما عملت لاختصاصها وإنما نصبت لشبهها بأن من وجهين : أحدهما أنها تخلص الفعل للاستقبال كما تخلصه أن . الثاني أنها نقيضة أن فتلك تثبت وهذه تنفي ما تثبته تلك (قوله لأنها ملازمة للنصب) أي في المشهور ولغة الجمهور

(قوله

يفيد النفي والاستقبال بالاتفاق ولا يقتضي تأبيدا خلافا للزمخشري في أنموذجه ولا تأكيدا خلافا له في كشافه بل قولك لن أقوم محتمل
لأن تريد بذلك أنك لا تقوم أبدا وأنك لا تقوم في بعض أزمنة المستقبل وهو موافق لقولك لا أقوم في عدم إفادة
التأكيد ولا تقع لن للدعاء خلافا لابن السراج ولا حجة له فيما استدل به من قوله تعالى — قال رب بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين — مدعيا أن معناه فاجعلني لا أكون لإمكان حملها على النفي المحض ويكون ذلك معاهدة منه لله سبحانه وتعالى أن لا يظاهر مجرما جزاء لتلك النعمة التي أنعم بها عليه ولا هي مركبة من لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والألف لالتقاء الساكنين خلافا للخليل ولا أصلها لا فأبدلت الألف نونا خلافا للفراء (ص) وبكي المصدرية نحو لكيلا تأسوا (ش) الناصب الثاني كي وإنما تكون ناصبة إذا كانت مصدرية بمنزلة أن وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام لفظا كقوله تعالى — لكيلا تأسوا لكيلا يكون على المؤمنين حرج أو تقديرا نحو جئتك كي تكرمني إذا قدرت أن الأصل لكي وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيتها فإن
لم تقدر اللام كانت كي حرف جرّ بمنزلة اللام في الدلالة على التعليل وكانت أن مضمرة بعدها إضمارا لازما (ص) وبإذن مصدرة
وهو مستقبل متصل أو منفصل بقسم نحو إذن أكرمك و * إذن والله نرميهم بحرب * (ش) الناصب الثالث إذن وهي

(قوله يفيد النفي) أي يدل على نفي جزء مدلول المضارع وهو الحدث وقوله والاستقبال أي استقبال الجزء الثاني من مدلوله وهو الزمان وأما النصب فهو راجع إلى اللفظ فقط . والمراد بالنفي الانتفاء أو هو مصدر المبني للمجهول كما في الشنواني (قوله للزمخشري) هو محمود بن عمر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ذكره السيوطي في مزهره (قوله في أنموذجه) بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة اسم كتاب له وأصل معناه صورة تتخذ على صورة الشيء ليعرف منه حاله وليس بلحن خلافا لصاحب القاموس فانه قال إن أنموذج لحن والصواب نموذج بدون ألف كما أفاده الشهاب في شفاء الغليل (قوله ولا تأكيدا) أي كاملا وهو التأبيد ولهذا قال المحقق المحلي والتأبيد نهاية التأكيد اه فلا تنافي بين كلاميه في كتابيه ومحل دلالتها على ما ذكر عند الاطلاق فان قيد النفي فلا تأبيد قطعا نحو فلن أكلم اليوم إنسيا ثم إن القول بالتأبيد والتأكيد لم ينفرد به الزمخشري بل ذكر عن غيره كما في شرح المحقق المحلي على جمع الجوامع (قوله ولا تقع لن للدعاء الخ) هو خلاف مامشى عليه في المغني ودرج عليه العلامة ابن السبكي حيث قال وترد للدعاء وفاقا لابن عصفور (قوله ظهيرا) هو فعيل بمعنى فاعل أي مظاهرا بمعنى معاونا والباء في قوله بما أنعمت عليّ للقسم كما يؤخذ من الجلالين (قوله وبكي المصدرية الخ) احترز بالمصدرية عن المختصرة من كيف كقوله :
* كي تجنحون إلى سلم * ومن كي الجارة وهي بمنزلة لام التعليل معنى وعملا بخلاف المصدرية فانها بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا .
[فائدة] زعم الفاسي أنّ أصل كما في قول الشاعر :

وطرفك إما جئتنا فاحبسنه ... كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

كيما حذفت الياء ونصب الفعل بها وذهب ابن مالك إلى أنها كاف التشبيه كفت بما ودخلها معنى التعليل فنصبت وذلك قليل وعلى هذين يخرّج قوله صلى الله عليه وسلم « كما تكونوا يولى عليكم » وأجيب عنه أيضا بأنه أعمل ما حملا لها على أن كما أهملت أن حملا على ما وبأن حذف علامة الرفع من غير ناصب وجازم لغة وبأن أصلها كيفما تكونوا فهي أداة شرط فهذه جملة أجوبة فاحفظها (قوله لكيلا تأسوا) في تمثيله بذلك إشارة إلى أنه يجوز الفصل بين كي ومعمولها بلا النافية ويجوز الفصل بما الزائدة كقول الشاعر :

أردت لكيما يعلم الناس أنها ... سراويل قيس والوفود شهود

وبهما جميعا كقوله * أردت لكيما لا ترى لي غيره * (قوله إذا دخلت عليها اللام الخ) حاصل الكلام عليها أن كي إذا تقدمها لام التعليل لفظا أو تقديرا فهي ناصبة بنفسها وإن لم يتقدم عليها ماذكر فهي حرف تعليل بمعنى اللام وأن مضمرة بعدها وجوبا وإذا جرّدت لفظا فقط من اللام جاز أن تكون مصدرية وأن تكون حرف جر وأن مقدرة بعدها لا تظهر إلا في الضرورة وإن تقدمها اللام وظهرت أن بعدها ترجح كونها جارة بمعنى اللام وبقي ما إذا تأخرت عنها اللام نحو جئت كي لأقرأ وتعين حينئذ أنها حرف جرّ واللام تأكيد لها وأن مضمرة بعدها ولا يجوز أن تكون هي ناصبة للفصل بينها وبين الفعل باللام ولا يجوز الفصل بين الناصب والفعل بالجارّ وغيره ولا يجوز أن تكون زائدة لأن كي لم تثبت زيادتها في غير هذا الموضع حتى يحمل هذا عليه أفاده الشنواني نقلا عن جمع الجوامع النحو مع زيادة (قوله متصل أو منفصل بقسم) قد يقال لو قال متصل ولا يضر الفصل بالقسم لكان أولى لأنه ليس الاتصال أو الانفصال

حرف جواب وجزاء عند سيبويه وقال الشلوبين هى كذلك فى كل موضع وقال الفارسى فى الأكثر وقد تمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا إذ لامجازاة بها هنا وإنما تكون ناصبة بثلاثة شروط : الأول أن تكون واقعة فى صدر الكلام

.فلو قلت زيد إذن قلت أكرمه بالرفع . الثانى أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت إذن تصدق رفعت لأن المراد به الحال . الثالث أن لايفصل بينهما بفاصل غير القسم نحو إذن أكرمك وإذن والله أكرمك قال الشاعر: إذن والله نرميهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب. ولو قلت إذن يازيد قلت أكرمك بالرفع وكذا إذا قلت إذن فى الدار أكرمك وإذن يوم الجمعة أكرمك كل ذلك بالرفع (ص) وبأن المصدرية ظاهرة نحو أن يغفرلى ما لم تسبق بعلم نحو علم أن سيكون منكم مرضى فان سبقت بظن فوجهان نحو وحسبوا أن لاتكون فتنة ومضمرة جوازا بعد عاطف مسبوق باسم خالص نحو : ولبس عباءة وتقر عينى * وبعد اللام نحو ـ لتبين للناس ـ إلا فى نحو ـ لئلا يعلم ، لئلا يكون للناس ـ فتظهر لاغير نحو ـ وما كان الله ليعذبهم ـ فتضمر لاغير كاضمارها بعد حتى إذا كان مستقبلا نحو والزاى ـ حتى يرجع الينا موسى ـ وبعد أو التى بمعنى إلى نحو لألزمنك أوتقضينى حقى وقول الشاعر * لأستسهلن الصعب أوأدرك المنى * أوالتى بمعنى إلا نحو: وكنت إذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما. وبعد فاء السببية أو واو المعية مسبوقتين بنفى محض

بالقسم كل منهما شرطا فتأمل اه ش (قوله حرف جواب وجزاء) قال الدمامينى فى شرح المغنى المراد بكونها للجواب أن تقع فى كلام يجاب به كلام آخر ملفوظ أو مقدر سواء وقعت فى صدره أو حشوه أو آخره ولاتقع فى كلام مقتضب ابتداء ليس جوابا عن شىء والمراد بكونها للجزاء أن يكون مضمون الكلام الذى هى فيه جزاء لمضمون كلام آخر اه (قوله وقال الشلوبين الخ) الأولى التعبير بالفاء لأنه بيان ماوقع فى كلام سيبويه قال الشنوانى والشلوبين اسمه أبو على وهو بفتح الشين المعجمة وضم اللام وفتحها أيضا وبعد الواو حرف ينطق به بين الفاء والباء وهو أعجمى اه (قوله فى كل موضع) وتكلف تخريج ماخفى فيه ذلك كالمثال الآتى فقال أى إن كنت قلت ذلك حقيقة صدقتك (قوله وقال الفارسى) هو الصواب كما قاله الدمامينى (قوله إذ لامجازاة بها هنا) أى لأن ظن الصدق واقع فى الحال ولايصح أن يكون جزاء لذلك الفعل إذ الشرط والجزاء كما قاله الرضى إما فى المستقبل أو الماضى ولامدخل للجزاء فى الحال اه ش (قوله وإنما تكون ناصبة بثلاثة شروط) وإلغاؤها مع استيفاء الشروط لغة لبعض العرب اه ش (قوله واقعة فى صدر الكلام الخ) وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان الاعمال والإلغاء كما قاله جماعة من النحاة . وصرح بعضهم بأن الالغاء أكثر وبه جاء القرآن نحو وإذا لايلبثون خلفك إلا قليلا فاذا لايؤتون الناس نقيرا . وقرئ شاذا بالنصب فيهما اه ش (قوله أن يكون الفعل بعدها مستقبلا) قال ابن الحاجب فى شرح المفصل وإنما لم تعمل إلا فى المستقبل إجراء لها مجرى النواصب كلها . وقال تلميذه الاستقبال شرط فى النواصب لأن فعل الحال له تحقق فى الوجود كالأسماء فلا تعمل فيها عوامل الأفعال اه (قوله بفاصل غير القسم) وقد أجاز بعضهم الفصل بغير ذلك كما أشار إلى ذلك بعضهم نظما بقوله :

اعمل إذن إذا أتتك أولا ... وسقت فعلا بعدها مستقبلا
واحذر إذا أعملتها أن تفصلا ... إلا بحلف أو نداء أو بلا
وافصل بظرف أو بمجرور على ... رأى ابن عصفور رئيس النبلا
وان تجئ بحرف عطف أولا ... فأحسن الوجهين أن لاتعملا

(قوله بحرب) الحرب مؤنثة سماعا كما يقال عند اشتداد الأمر وصعوبة الحال قامت الحرب على ساقها وقد تذكر لتأويلها بمعنى القتال كما فى المصباح وقد ذكرها فى البيت حيث قال يشيب بالياء التحتية نظرا لما ذكر وهو بضم أوله مضارع أشاب كما قال الشاعر :

أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشى

(قوله الطفل) بكسر الطاء وهو الولد الصغير ويطلق عليه إلى أن يميز فيقال له بعد ذلك صبى ومراهق ونحو ذلك وقال بعضهم يقال له طفل إلى أن يحتلم أفاده فى المصباح والمراد به هنا من لم يبلغ أوان الشيب (قوله المشيب) بفتح الميم أى زمن الشيب (قوله ظاهرة) أى حال كونها ظاهرة أى مذكورة (قوله ومضمرة جوازا) أى إضمارا جائزا أو ذا جواز (قوله بعد عاطف) المراد به هنا الواو والفاء وثم وأو اه ش (قوله باسم خالص) أى من التأويل بالفعل احترازا من قولهم الطائر فيغضب زيد الذباب برفع يغضب وجوبا لأن الاسم مؤول بالفعل فيصح عطف الفعل عليه (قوله لألزمنك) بفتح الهمزة

أوطلب بالفعل نحو ـ لايقضى عليهم فيموتوا ـ ويعلم الصابرين ـ ولا تطغوا فيه فيحل ـ ولا تأكل السمك وتشرب اللبن (ش) الناصب الرابع أن وهى أمّ الباب وإنما أخرت فى الذكر لما قدمنا ولأصالتها فى النصب عملت ظاهرة ومضمرة بخلاف بقية النواصب فلا تعمل إلا ظاهرة . مثال إعمالها ظاهرة قوله تعالى ـ والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى ـ يريد الله أن يخفف عنكم ـ وقيدت أن بالمصدرية احترازا من المفسرة والزائدة فإنهما لا ينصبان المضارع فالمفسرة هى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه نحو كتبت اليه أن يفعل كذا إذا أردت به معنى أى والزائدة هى الواقعة بين القسم ولو نحو أقسم بالله أن لو يأتينى زيد لأكرمته واشترطت أن لا تسبق المصدرية بعلم مطلقا ولا بظنّ فى أحد الوجهين احترازا عن المخففة من الثقيلة . والحاصل أنّ لأن المصدرية باعتبار ماقبلها ثلاث حالات : إحداها أن يتقدم عليها مايدل على العلم فهذه مخففة من الثقيلة لاغير ويجب فيما بعدها أمران أحدهما رفعه والثانى فصله منها بحرف من حروف أربعة وهى حرف التنفيس وحرف النفى وقد ولو . فالأول نحو ـ علم أن سيكون ـ والثانى نحو ـ أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ـ والثالث نحو علمت أن قد يقوم زيد . والرابع نحو ـ أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ـ وذلك لأن قبله ـ أفلم ييأس الذين آمنوا ـ ومعناه فيما قاله المفسرون أفلم يعلم وهى

والزاى مضارع لزمته بمعنى تعلقت به (قوله أوطلب بالفعل) لايخفى أنه ليس المراد بالطلب بالفعل الطلب بصيغة الفعل لأن بعض أنواع الطلب ليس بصيغة الفعل ولعل المصنف أراد بالفعل مايقابل الاسم فقط لامايقابل الاسم والحرف اه ش ملخصا . قلت الظاهر أن مراد المصنف بالطلب بالفعل الطلب من غير واسطة لا الفعل مقابل الاسم والحرف احترازا مما دل عليه لكن بواسطة كاسم الفعل فانه يدل على الطلب لكن بواسطة أن معناه الفعل والفعل دال على الطلب تدبر (قوله وهى أم الباب) أى أصل النواصب قال أبو حيان بدليل الاتفاق عليها والاختلاف فى لن وإذن وكى (قوله لما قدمنا) أى من طول الكلام عليها (قوله ولأصالتها) علة تقدمت على معلولها وهو قوله عملت ظاهرة الخ (قوله فانهما لاينصبان المضارع) وجوّز الأخفش إعمال الزائدة (قوله فالمفسرة هى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه) ويشترط أيضا أن يتأخر عنها جملة وأن لاتقترن أن بجارّ ، وقد نظمت ذلك فقلت :

وأن لتفسير أتت إن سبقت ... بجملة معنى لقول قد حوت
خالية من أحرف القول اعلما ... مالم تكن قد أوّلت به افهما
وجملة عنها تأخرت ولم ... يدخل عليها حرف جرّ قد أتم

وقد قلت أيضا :

تفسر أن مهما أتت بعد جملة ... بها القول معنى دون لفظ تقرّرا
وخالية من حرف جرّ وبعدها ... أتت جملة أيضا عن المغنى فاذكرا

ولا تفسر فى الأكثر إلا مفعولا مقدرا نحو وناديناه أن ياإبراهيم أى ناديناه بلفظ هو قول ياإبراهيم وقولك كتبت اليه أن يفعل كذا برفع يفعل أى كتبت اليه شيئا هو يفعل كذا : أى هذا اللفظ وقد تفسر المفعول به الظاهر نحو إذ أوحينا إلى أمك مايوحى أن اقذفيه فقوله أن اقذفيه تفسير لما يوحى وهو مفعول أوحينا والتفسير فى المثال المذكور فى الشرح لمتعلق كتبت وهو الشىء المكتوب لا لنفس كتبت وقس عليه نظائره . فتأمل (قوله والزائدة هى الواقعة بين القسم ولو الخ) اقتصر عليه ردا على من قال إنها فى ذلك لربط الجواب بالقسم فلا ينافى ماذكره فى المغنى من وقوعها كثيرا بعد لما ومن وقوعها بعد إذا وبين الكاف ومجرورها تدبر (قوله مايدل على العلم) أى سواء كانت بلفظه أم لا نحو التحقق والتيقن والانكشاف والظهور والنظر الفكرى كما قاله الرضى وسواء كان مثبتا أم منفيا نحو ماعلمت أن يقوم زيد كما اقتضاه كلامهم على نحو أفلا يرون أن لايرجع اليهم قولا اه ش (قوله أحدهما رفعه) أى إن كان مضارعا معربا وخلا من ناصب وجازم فخرج نحو ونعلم أن قد صدقتنا وعلمت أن لم يقم ولا تقوم اه ش (قوله والثانى فصله منها بحرف الخ) مشروط بأمور أشار لها ابن مالك بقوله :

وإن يكن فعلا ولم يكن دعا ... ولم يكن تصريفه ممتنعا
فالأحسن الفصل بقد أونفى لو ... تنفيس اولو وقليل ذكر لو

(قوله حرف التنفيس) والمراد به هنا السين وسوف اه ش (قوله لغة النخع) بفتح النون والخاء المعجمتين قبيلة باليمن ينسب اليها ابراهيم النخعى كما فى المصباح (قوله سحيم) بالتصغير (قوله بالشعب) بكسر الشين المعجمة الطريق : وقيل الطريق فى الجبل والجمع شعاب اه مصباح (قوله يأسروننى) بكسر السين المهملة مضارع أسره كضربه يضربه ذكره فى المصباح (قوله زهدم) اسم

لغة النخع وهوازن قال سحيم : أقول لهم بالشعب إذ يأسروننى ... ألم تيأسوا أنى ابن فارس زهدم

أى ألم تعلموا ويؤيده قراءة ابن عباس أفلم يتبين وعن الفراء إنكار كون ييأس بمعنى يعلم وهو ضعيف .
الثانية أن يتقدم عليها ظنّ فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة فيكون حكمها كما ذكرنا ويجوز أن تكون ناصبة وهو الأرجح فى القياس والأكثر فى كلامهم ولهذا أجمعوا على النصب فى قوله تعالى ـ الم أحسب الناس أن يتركوا ـ واختلفوا فى قوله تعالى ـ وحسبوا أن لاتكون فتنة ـ فقرئ بالوجهين . الثالثة أن لا يسبقها علم ولا ظنّ فيتعين كونها ناصبة كقوله تعالى ـ والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى ـ وأما إعمالها مضمرة فعلى ضربين لأن إضمارها إما جائز أو واجب فالجائز فى مسائل: إحداها أن تقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل كقوله تعالى ـ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ـ فى قراءة من قرأ من السبعة بنصب يرسل وذلك بإضمار أن والتقدير أو أن يرسل وأن والفعل معطوفان على وحيا أى وحيا أو إرسالا ووحيا ليس فى تقدير الفعل ولو ظهرت أن فى الكلام شف
لجاز وكذا قول الشاعر : ولبس عباءة وتقرّ عينى أحبّ إلىّ من لبس الشفوف تقديره ولبس عباءة وأن تقرّ

فرس وفارسه يقال له فارس زهدم . والشاهد فى البيت جعل ييأس بمعنى يعلم وليست هنا أن مخففة وإنما هى مثقلة اهـ دجلجونى (قوله الثانية أن يتقدم عليها ظنّ) أى لفظ أريد به الظنّ سواء كان بلفظ الظنّ أو لفظ العلم أو غيرهما ومما يدلّ على أن العلم قد يستعمل للظنّ قول طرفة :

وأعلم علما ليس بالظنّ أنه ... إذا ذلّ مولى المرء فهو ذليل

اهـ من الشنوانى (قوله ويجوز أن تكون ناصبة) إن لم ينزل الظنّ منزلة العلم فعلم أن التعويل فى كون أن ناصبة أو مخففة بعد أفعال الشك واليقين على اعتبار المعنى دون اللفظ اهـ ش (قوله وهو الأرجح فى القياس) أى لأن التأويل خلاف الأصل (قوله فالجائز فى المسائل) أل فى المسائل للجنس فتبطل معنى الجمعية أو أراد بالجمع مافوق الواحد لأنه لم يذكر الجائز إلا فى مسئلتين على ما يأتى (قوله أن تقع بعد عاطف) أى ذات أن تقع الخ ففى الكلام حذف مضاف لأن المسئلة ليست هى الوقوع تأمل (قوله وما كان لبشر) تحتمل كان النقصان والتمام والزيادة فعلى الأول خبرها إما لبشر ووحيا حال من فاعل يكلمه وهو الله أى موحيا أو من مفعوله وهو الضمير المنصوب فمعناه موحى إليه ومن وراء حجاب بتقدير أو موصلا بكسر الصاد أو بفتحها أى موصلا إليه وإما وحيا والتفريغ فى الاخبار أى ما كان تكليمهم إلا إيحاء أو إسالا من وراء حجاب أو إرسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف والتقدير تكليم وحى أو تكليم إرسال ولبشر على هذا تبيين فيتعلق بمحذوف تقديره إرادتى لبشر أو أعنى ويقدر هذا الثانى متأخرا عن الجارّ والمجرور لأن أعنى يتعدّى بنفسه وتقديره مؤخرا لا يمنع من إدخال اللام على مفعوله المتقدم كما فى قوله لزيد ضربت وعلى التمام والزيادة فالتفريغ فى الأحوال المقدرة فى الضمير المستتر فى لبشر والمراد بالوحى فى الآية الالهام أو الرؤيا فى المنام لأن رؤيا الأنبياء وحى كما ورد والمراد بالتكليم من وراء حجاب أن يسمعه الله كلاما من غير أن يبصر السامع من يكلمه وليس المراد حجاب الله تعالى لأنه لا يجوز عليه تعالى ما يجوز على الأجسام من الحجاب ونحوه والمراد بإرسال الرسول إرسال الملك إلى النبى صلى الله عليه وسلم فيوحى إليه هذا حاصل مانقله الشنوانى عن المغنى وحواشيه وقال صاحب الكشاف إن من وراء حجاب متعلق بمضمر والتقدير إلا موحيا أو مكلما من وراء حجاب ووحيا مصدر فى موضع الحال وليس الجار متعلقا بقوله أن يكلمه لأنه قبل حرف الاستثناء فلا يعمل فيما بعده اهـ (قوله معطوفان على وحيا) ولا يصحّ عطفه على أن يكلمه لأنه فاسد كما قاله بعض المحققين . قال لأنه يلزم منه نفى الرسل أو نفى المرسل إليهم لأن المعنى يصير عليه وما كان لبشر أن يكلمه الله أو لا يرسل رسولا اهـ أفاده ش (قوله قول الشاعر) أى الشخص الشاعر وإنما أوّلناه بذلك لأنه من كلام ميسون بفتح الميم فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة غير منصرف للعلمية والتأنيث تزوجها معاوية رضى الله عنه ونقلها من البدو إلى الشام فكانت تكثر الحنين إلى آبائها والتذكر إلى مسقط رأسها فسمعها ذات يوم تنشد :

لبيت تخفق الأرواح فيه ... أحبّ إلىّ من قصر منيف ... ولبس عباءة وتقرّ عينى
أحب إلىّ من لبس الشفوف ... وأكل كسيرة فى كسر بيتى ... أحبّ إلىّ من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فجّ ... أحبّ إلىّ من نقر الدفوف ... وكلب ينبح الطرّاق دونى
أحبّ إلى من قط ألوف ... وخرق من بنى عمى نحيف ... أحبّ إلىّ من علج عنيف

وفى نسخة من عجل عليف فقال رضى الله تعالى عنه مارضيت حتى جعلتنى علجا عليفا والأرواح بالواو جمع ريح والمنيف العالى والعباءة بالمدّ نوع معروف من الأكسية والشفوف بضم الشين لا بفتحها جمع

هينى . الثانية أن تقع بعد لام الجرّ سواء كانت للتعليل كقوله تعالى ـ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ـ وقوله تعالى ـ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ـ أو للعاقبة كقوله تعالى ـ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا وحزنا ـ واللام هنا ليست للتعليل لأنهم لم يلتقطوه لذلك وإنما التقطوه ليكون قرّة عين فكانت عاقبته أن صار لهم عدوّا وحزنا أو زائدة كقوله تعالى ـ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ـ فالفعل فى هذه المواضع منصوب بأن مضمرة ولو أظهرت فى الكلام لجاز وكذا بعد كى الجارة، ولو كان الفعل الذى دخلت عليه اللام مقرونا بلا وجب إظهار أن بعد اللام سواء كانت لا نافية كالتى فى قوله تعالى ـ لئلا يكون للناس على الله حجة ـ أو زائدة كالتى فى قوله تعالى ـ لئلا يعلم أهل الكتاب ـ أى ليعلم أهل الكتاب، ولو كانت اللام مسبوقة بكون ماض منفى وجب إضمار أن سواء كان المضىّ فى اللفظ والمعنى نحو ـ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ـ أو فى المعنى فقط نحو لم يكن الله ليغفر لهم وتسمى هذه اللام لام الجحود . وتلخص أنّ لأن بعد اللام ثلاث حالات : وجوب الاضمار وذلك بعد لام الجحود، ووجوب الاظهار وذلك إذا اقترن الفعل بلا . وجواز الوجهين وذلك فيما بقى قال تعالى ـ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ـ وقال تعالى ـ وأمرت لأن أكون ـ ولماذ كرت أنها تضمر وجوبا بعد لام الجحود استطردت فى ذكر بقية المسائل التى يجب فيها إضمار أن وهى أربع

شفّ بفتحها وكسرها وهو الثوب الرقيق وكسر البيت بكسر الكاف شقة الخباء التى تلى الأرض من حيث يكسر جانباه والفج الطريق الواسع والدفوف بضم الدال جمع دف بضمها وفتحها وهو الآلة التى يضرب بها والخرق بكسر الخاء المعجمة السخى والنحيف المهزيل والعلج الرجل من كفار العجم والعنيف الذى لا رفق فيه والعجل ولد البقرة والعليف بفتح أوله الذى يعلف ولا يرسل للرعى وقد ثبت البيت الذى ذكره المصنف فى بعض النسخ بالواو عطفا على قوله لبيت وهو الصواب وفى بعضها باللام وليس بصحيح كما نبه عليه المصنف فى شرح بانت سعاد اه ش (قوله بعد لام الجرّ) هى المعروفة عندهم بلام كى (قوله ليغفر لك الله) قال المصنف فى شرح الشذور . فان قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة. قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل علة لها وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبى صلى الله عليه وسلم وهى المغفرة وإتمام النعمة والهداية إلى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز ولا شكّ أن اجتماعها له عليه الصلاة والسلام حصل حين فتح الله عليه مكة وإنما مثلت بهذه الآية لأنه قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها اه . فان قلت كيف قال الله تعالى ليغفر لك الله مع أنه صلى الله عليه وسلم سيد المعصومين . قلت قال الحافظ السيوطى إن أحسن ما يجاب به عن هذا أنه كنى بالمغفرة عن العصمة أى ليعصمك الله تعالى عن الذنب فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر وقد نصّ غير واحد على أن المغفرة والعفو والتوبة جاءت فى القرآن والسنة فى معرض الاسقاط والترخيص وإن لم يكن ذنب ومنه ـ عفا الله عنك لم أذنت لهم ـ عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ـ فاذا لم تفعلوا . وتاب الله عليكم . علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ـ أى رخص لكم اه (قوله أو للعاقبة) وتسمى لام الصيرورة وفى الآية استعارة تبعية حيث قدّر تشبيه ترتب نحو العداوة والحزن على نحو الالتقاط بترتب العلة الغائية أى الباعثة عليه كالمحبة والتبنى بجامع مطلق الترتب الأعم من الطرفين فالترتب الثانى متعلق بمعنى اللام فقدر استعارة الترتب الكلى المشبه به للترتب الكلى المشبه فسرى التشبيه لمعنى اللام الذى هو الترتب الجزئى فاستعير لفظ اللام واستعمل فى الترتب الجزئى والعداوة والحزن قرينة (قوله أو زائدة) هى الواقعة بعد فعل متعد وفائدتها التوكيد اه ش (قوله وكذا بعد كى) هكذا فى بعض النسخ والصواب إسقاطه لما تقدمه من أنها مضمرة بعد كى إضمارا لازما قال الشنوانى قد يقال التشبيه راجع لما قبل لو اه تأمل (قوله وجب إظهار أن بعد اللام) وذلك ليقع الفصل بين المتماثلين وهما اللام ولام لا لأنهم لو قالوا جئت للا تغضب كان فى ذلك قلق فى اللفظ اه ش (قوله مسبوقة بكون ماض الخ) عبارته فى المغنى هى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام اه (قوله وتسمى هذه اللام لام الجحود) قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لأن الجحد فى اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الانكار ذكره فى المغنى . وأجاب ابن قاسم بأن النحويين صار عرفهم أن الجحد مطلق النفى والاصطلاح لا يعترض عليه باللغة اه (قوله وأمرنا لنسلم) قال الزمخشرى فى نكت الاعراب . فان قلت ما محل أمرنا. قلت النصب عطفا على محل قوله إن هدى الله هو الهدى على أنهما مفعولان كأنه قيل قل هذا القول وقل أمرنا لنسلم . فان قلت ما معنى اللام فى لنسلم . قلت هى تعليل للأمر بمعنى أمرنا وقيل لنا أسلموا لأجل أن نسلم اه ش (قوله استطردت فى ذكر بقية المسائل الخ) قال فى المصباح استطرد له فى الحرب إذا فرّ منه مكيدة ثم كرّ عليه فكأنه

إحداها بعد حتى . واعلم أن للفعل بعد حتى حالتين الرفع والنصب فأما النصب فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ماقبلها سواء كان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أولا فالأول كقوله تعالى ـ لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ـ فان رجوع موسى عليه الصلاة والسلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعا . والثانى كقوله تعالى ـ وزلزلوا حتى يقول الرسول ـ فان قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الاخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم . وحتى التى ينتصب الفعل بعدها معنيان فتارة تكون بمعنى كى وذلك إذا كان ماقبلها علة لما بعدها نحو أسلم حتى تدخل الجنة . وتارة تكون بمعنى إلى وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها كقوله تعالى ـ لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى وكقولك لأسيرن حتى تطلع الشمس وقد تصلح للمعنيين معا كقوله تعالى ـ فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله ـ يحتمل أن يكون المعنى كى تفىء أو إلى أن تفىء والنصب فى هذه المواضع وشبهها بأن مضمرة بعد حتى حتما لا بحتى نفسها خلافا للكوفيين لأنها قد عملت فى الأسماء الجر كقوله تعالى ـ حتى مطلع الفجر . حتى حين ـ فلو عملت فى الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة فى الأسماء وتارة فى الأفعال وهذا لا نظير له فى العربية . وأما رفع الفعل بعدها فله ثلاثة شروط الأول كونه مسببا عما قبلها ولهذا امتنع الرفع فى نحو ماسرت حتى أدخل البلد لأن انتفاء السير لا يكون سببا للدخول وفى قولك سرت حتى تطلع الشمس لأن السير لا يكون سببا لطلوعها . الثانى أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال على العكس من شرط النصب إلا أن الحال تارة يكون تحقيقا وتارة يكون تقديرا فالأول كقولك سرت حتى أدخلها إذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول والثانى كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مضيا ولكنك أردت حكاية الحال وعلى هذا جاء الرفع فى قوله تعالى حتى يقول الرسول لأن الزلزال والقول قد مضيا . الثالث أن يكون ماقبلها تاما

اجتذبه من موضعه الذى لا يتمكن منه إلى موضع آخر يتمكن منه وقولهم وقع ذلك على وجه الاستطراد كأنه مأخوذ من ذلك وهو الاجتذاب لأنك لم تذكره فى موضعه بل مهدت له موضعا ذكرته فيه اهـ ووجه الاستطراد هنا أن كلامه فى إضمار أن بعد اللام فذكره لغيرها ليس فى محله لكنه ذكره لمناسبة وجوب الاضمار وهذا ظاهر فلا اعتراض على المصنف (قوله إحداها بعد حتى) أى ذات وقوع المضارع بعد حتى (قوله فشرطه كون الفعل مستقبلا) لأن نصبه باضمار أن وهى تخلص الفعل للاستقبال (قوله إلى الأمرين جميعا) هما قولهم لن نبرح الخ وعكوفهم أى إقامتهم على عبادة العجل الذى صنعه السامرى . واعترض التمثيل بهذه الآية باحتمال أنها من القسم الثانى فيكون فيها الوجهان إذ العكوف ورجوع موسى ماضيان بالنسبة إلى زمن نزول الآية لكن الرجوع مستقبل بالنسبة إلى العكوف . وأجيب بأن المنظور اليه فى هذه الآية حكاية كلامهم وعبارتهم الصادرة منهم ورجوع موسى مستقبل بالنسبة إلى زمن التكلم المحكى بخلاف الآية الثانية فانه ليس فيها حكاية لكلام آخر بل هو إخبار من الله فنظر فيه لزمن النزول لأنه زمن التكلم بالنسبة اليه اهـ من الشنوانى (قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول الخ) أى أزعجوا إزعاجا شديدا مشبها بالزلزلة مما أصابهم من الأهوال إلى ماذكر (قوله أسلم حتى تدخل الجنة) التمثيل صحيح لأن الأمر بالاسلام سبب له والاسلام سبب لدخول الجنة . والمراد من السبب ههنا ما يكون مفضيا إلى المسبب المقصود فى الجملة وإن لم يكن مستلزما له اهـ ش (قوله وهذا لا نظير له) أى لا نظير له مع اتحاد الجهة واتحاد المعنى فلا ترد أى الشرطية فى نحو أىّ رجل تضرب أضرب فانها عملت الجزم فى الفعل والخفض فى الاسم لكن لاختلاف الجهة إذ جزمها بجهة شرطيتها وجرّها بجهة الاضافة ولا ترد اللام حيث جرت الأسماء فى نحو لزيد وجزمت فى نحو لينفق لاختلاف المعنى إذ الجازمة طلبية بخلاف الجارة فكأنهما شيئان تأمل (قوله امتنع الرفع فى نحو ماسرت الخ) وكما امتنع الرفع لما ذكر يمتنع النصب لعدم الاستقبال والجرّ لأنه ليس بغاية فهو تركيب فاسد كما قاله بعض المحققين من مشايخنا نعم يجوز النصب إن أردت حكاية الحال الماضية بأن قدرت أن السير هو الذى يقع أوّلا ويعقبه مابعده فتأمل (قوله تحقيقا) بأن يكون معمولها واقعا حين التكلم حقيقة وقوله أو تقديرا أى بطريق التقدير والحكاية (قوله ولكنك أردت حكاية الحال) ومعنى حكاية الحال أن يفرض الفعل الواقع فى الماضى واقعا زمن الاخبار فيخبر عنه بالفعل الحال نظرا إلى أنك لو أخبرت عنه وقت حصوله لكان بهذه العبارة (قوله جاء الرفع فى قوله تعالى ـ حتى يقول الرسول) قال ابن الحاجب من رفع لفظ يقول فى الآية فعلى أن الاخبار بوقوع شيئين أحدهما الزلزال والثانى القول والخبر الأوّل على وجه الحقيقة والثانى على حكاية الحال . والمراد مع ذلك الاعلام بأمر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال ومن نصب فعلى إرادة الاخبار

ولهذا امتنع الرفع فى نحو سيرى حتى أدخلها وفى نحو كان سيرى حتى أدخلها إذا حملت كان على النقصان دون التمام. المسئلة الثانية بعد أو التى بمعنى إلى أو إلا فالأول كقولك لألزمنك أو تقضينى حقى أى إلى أن تقضينى حقى . وقال الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

والثانى كقولك : لأقتلن الكافر أو يسلم أى إلا أن يسلم . وقول الشاعر :

وكنت إذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها أو تستقيما

أى إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها ولا يصح أن تكون هنا بمعنى إلى لأن الاستقامة لا تكون غاية للكسر المسئلة الثالثة بعد فاء السببية إذا كانت مسبوقة بنفى محض أو طلب بالفعل . فالنفى كقوله تعالى ـ لا يقضى عليهم فيموتوا ـ وقولك ما تأتينا فتحدثنا واشترطنا كونه محضا احترازا من نحو ما تزال تأتينا فتحدثنا وما تأتينا إلا فتحدثنا فإن معناهما الاثبات فلذلك وجب رفعهما . أما الأول فلأن زال للنفى وقد دخل عليها النفى ونفى النفى إثبات وأما الثانى فلانتقاض النفى بإلا . وأما الطلب فإنه يشمل الأمر كقوله :

يا ناق سيرى عنقا فسيحا
إلى سليمان فنستريحا

والنهى نحو قوله تعالى ـ ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ـ والتحضيض نحو ـ لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق ـ والتمنى نحو ـ يا ليتنى كنت معهم فأفوز ـ والترجى كقوله تعالى ـ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات

الاخبار بشئ واحد وهو الزلزال و بأن شيئا آخر كان مترقبا وقوعه ليكون مستقبلا و إلا لو قدره واقعا لكان حالا على وجه الحكاية (قوله امتنع الرفع فى نحو سيرى الخ) لأن ما بعدها مستأنف فيبقى المبتدأ قبلها بلا خبر (قوله على النقصان الخ) لأنه على الأول يصير اسم كان لا خبر له لأن ما بعد حتى مستأنف وأما على الثانى فيجوز الرفع لأن ما قبل حتى حينئذ مستقبل بنفسه (قوله لأستسهلن الصعب الخ) المنى جمع منية وهو ما يتمناه الانسان والآمال جمع أمل وهو الرجاء . والمراد هنا المأمولات وانقيادها حصولها والشاهد فى قوله أو أدرك فإنه منصوب بأن مضمرة وأو عاطفة لمصدر المنسبك من أن على مصدر مأخوذ مما تقدم والتقدير ليكونن استسهال منى للصعب أو إدراك للمنى و إنما احتاجوا إلى هذا التأويل ليفرقوا بين أو التى تقتضى مساواة ما قبلها لما بعدها فى الشك و بين أو التى تقتضى مخالفة ما قبلها لما بعدها فى ذلك فافهم (قوله وكنت إذا غمزت الخ) الغمز بالغين المعجمة والزاى الجس باليد والقناة الرمح إذا ركب فيه السنان وجمعها قنا مثل حصاة وحصى وقناء بوزن جبال وقنوات وقنو على وزن فعول كما فى المصباح وكعوب الرمح النواشز : أى المرتفع فى أطراف الأنابيب جمع أنبوبة وهى ما بين كل عقدتين من القصب والمعنى المراد من لم يصلح له الملاينة تولينا بالمخاشنة إلا أن يستقيم . وقال الدماميني فيه استعارة تمثيلية حيث شبه حاله إذا أخذ فى إصلاح قوم اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم المواد التى ينشأ عنها فسادهم إلا أن يحصل صلاحهم بحاله إذا غمز قناة معوجة حيث يكسر ما ارتفع من أطرافها ارتفاعا مانعا من اعتدالها ولا يفارق ذلك إلا أن تستقيم اه (قوله بعد فاء السببية) هى التى قصد بها كون ما قبلها سببا للفعل الذى بعدها ولابد أن تكون للعطف أيضا واحترز بفاء السببية من الفاء التى هى لمجرد العطف نحو ما تأتينا فتحدثنا بمعنى فما تحدثنا فهو شريك المعطوف عليه فى النفى الداخل عليه فيرفع وعلى ذلك قوله تعالى ـ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ـ فالفاء هنا عاطفة والفعل الذى بعدها داخل فى سلك النفى السابق وكأنه قيل ولا يؤذن لهم فلا يعتذرون واحترزت بقولى أن تكون للعطف أيضا من جعلها لمجرد السببية لا للعطف أيضا ويقدر الفعل الذى بعدها مستأنفا أى مبنيا على مبتدإ محذوف فإنه يجب الرفع لخلو الفعل من الناصب والجازم فتقول ما تأتينى فأكرمك بمعنى فأنا أكرمك لكونك لم تأتنى وذلك إذا كنت كارها لاتيانه والفرق بين هذا الوجه والذى قبله أن الوجه الأول يشمل النفى فيه ما قبل الفاء وما بعدها وهذا الوجه انصب النفى فيه إلى ما قبل الفاء خاصة دون ما بعدها لأنك لم تجعل الفاء للعطف هكذا أفاده المصنف فى شرح الشذور فانظر تمامه فيه فإنه حسن (قوله محض) أى خالص من معنى الاثبات (قوله أو طلب بالفعل) تقدم الكلام عليه (قوله يا ناق) أى يا ناقتى فهو مرخم والعنق بفتحتين نوع من السير وهو منصوب على أنه نائب عن المصدر أو صفة مصدر محذوف أى سيرا عنقا والفسيح الواسع والشاهد فى قوله فنستريحا فإنه منصوب بفتحة ظاهرة والألف للاشباع كذا قيل . قلت الأقرب جعلها للتثنية والضمير عائد له ولناقته أى أستريح أنا وأنت (قوله والنهى) شرطه عدم النقض بإلا قبل الفاء و إلا وجب الرفع نحو لا تضرب إلا عمرا فيغضب فإن نقض بعدها لم يمتنع النصب نحو لا تضرب زيدا فيغضب عليك إلا تأديبا أفاده فى شرح الشذور بزيادة (قوله ولا تطغوا فيه فيحل) أى تطغوا فيما رزقناكم بأن تكفروا النعمة فيحل بكسر الحاء : أى يجب وبضمها أى ينزل أى لا يكن منكم طغيان فحلول غضبى (قوله والتحضيض) أى الطلب بحث و إزعاج أى الطلب المتأكد (قوله لولا أخرتنى) أى

فأطلع – فى قراءة بعض السبعة بنصب أطلع والدعاء كقوله : رب وفقنى فلا أعدل عن سنن الساعين فى خير سنن

والاستفهام كقوله :

هل تعرفون لباناتى فأرجو أن تقضى فيرتد بعض الروح للجسد

والعرض كقوله :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

واشترطت فى الطلب أن يكون بالفعل احترازا من نحو قولك نزال فنكرمك وصه فنحدثك خلافا للكسائى فى إجازة ذلك مطلقا ولابن جنى وابن عصفور فى إجازته بعد نزال ودراك ونحوهما مما فيه لفظ الفعل دون صه ومه ونحوهما مما فيه معنى الفعل دون حروفه وقد صرحت بهذه المسئلة فى المقدمة فى باب اسم الفعل . المسئلة الرابعة بعد واو المعية إذا كانت مسبوقة بما قدمنا ذكره مثال ذلك قوله تعالى – ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين، ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين – فى قراءة حمزة وابن عامر وحفص . وقال الشاعر :

ألم أك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والاخاء

هلا تؤخرنى إلى أجل قريب أى ليكن منك تأخير فتصدق منى وكونى من الصالحين . قال بعضهم والظاهر أن لولا فى أمثال هذه تكون لمجرد التمنى فيكون التقدير ليتك أخرتنى الخ . وأصل أصدق أتصدق فقلبت التاء صادا وأدغمت الصاد فى الصاد وقد قرئ شاذا بهذا الأصل .

[فائدة] قرأ بعض السبعة بجزم أكن عطفا على محل أصدق لأن المعنى إن أخرتنى أصدق فهو من العطف على المعنى كما فى المغنى (قوله فأطلع فى قراءة الخ) لايخفى أن المقصود من ذكر هذه الآيات التمثيل لما ذكر ويكفى فيه وجود الاحتمال فلا ينافى احتمال أن يكون النصب فى جواب الأمر من قوله ابن لى أو عطفا على الأسباب على حد * ولبس عباءة وتقر عينى * ونحو ذلك فتأمل (قوله بنصب) احترز به عن قراءة الرفع فليست مما نحن فيه (قوله رب وفقنى الخ) أى يارب وفقنى حتى لا أميل عن طريقة الساعين فى خير طريقة والسنن بفتح السين والنون فى الموضعين والشاهد نصب فلا أعدل فى جواب الدعاء (قوله والاستفهام) أى سواء كان بحرف نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو باسم نحو من يدعونى فأستجيب له (قوله هل تعرفون لباناتى الخ) اللبانات بضم اللام جمع لبانة وهى الحاجة والشاهد فى فأرجو ويرتد عطف على أرجو (قوله والعرض) مأخوذ من قولك عرض فلان حاجته على فلان إذا أظهرها عليه وأبرزها عليه فيكون معناه الطلب على سبيل الرفق بحسب معونة المقام اه ش (قوله يا ابن الكرام الخ) حدثوك أى حدثوك به والشاهد فى قوله فتبصر حيث نصب فى جواب العرض وهو ألا وراء مبتدأ خبره كمن سمعا : أى كمن سمعه وألفه للاطلاق : أى ليس الرائى الشاهد كالمشاهد بما حدث من غير رؤية ولا حاجة لادعاء القلب فى البيت فتأمل (قوله احترازا الخ) خرج به أيضا الطلب بلفظ الخبر نحو حسبك الحديث فينام الناس وعن الطلب بالمصدر نحو سعيا فنزورك ، لكن قال المصنف فى تعليقه الحق أن المصدر الصريح إذا كان للطلب ينصب ما بعده قال وينبغى أن يقيد الخلاف باسم الفعل خاصة مالم يظهر نقل بخلافه اه ش (قوله خلافا للكسائى) اسمه على بن حمزة ولقب بذلك لأن الناس كانوا يجالسون معاذ بن مسلم الهراء فى الثياب الفاخرة وكان هو يجالسه فى كساء فقيل له الكسائى مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة وقيل سنة ثنتين وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين ذكره فى المزهر (قوله ابن جنى) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى قرأ على أبى على الفارسى وكان أبوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدى، ولد بالموصل قبل الثلاثين والثلثمائة ووفاته فى صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة قال ابن خلكان وجنى بكسر الجيم وتشديد النون بعدها ياء وقال الدمامينى بإسكان الياء وليس منسوبا وإنما هو معرب اه ش قال السيوطى فى المزهر وكان هو أى ابن جنى وشيخه أبو على الفارسى معتزليين (قوله مما فيه لفظ الفعل) من بيانية لكن على حذف مضاف أى من بقية ما فيه لفظ الفعل ومثله قوله مما فيه معنى فعل دون حروفه اه ش (قوله بعد واو المعية إذا كانت مسبوقة بما قدمناذكره) قال أبو حيان ولا أحفظه جاء بعد الواو فى الدعاء ولا العرض ولا التحضيض ولا الرجاء ولا ينبغى أن يقدم على ذلك إلا بسماع اه والمعية هنا معية فعلين بخلاف النصب بعد واو المعية فإنها معية اسم كما فى الهمع (قوله ولما يعلم) قال فى شرح الشذور المعنى أنكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون أن تدخلوا الجنة وإنما ينبغى لكم الطمع فى ذلك إذا اجتمع مع جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيه فيعلم الله حينئذ ذلك واقعا منكم والتقدير بل حسبتم أن تدخلوا الجنة وحالتكم هذه الحالة اه فالمنفى حينئذ علم الله بوقوع الصبر مصاحبا للجهاد ونفى علم الله تعالى بهذا المعنى صحيح لأن علم غير الواقع واقعا جهل، تعالى الله عنه (قوله لم أك جاركم الخ) محل الشاهد يكون حيث نصب بتقدير أن لوقوع الفعل بعد واو المصاحبة الواقعة بعد الاستفهام والمودة المحبة والإخاء بكسر الهمزة مصدر آخاه بالمد بمعنى الأخوة والصداقة

(قوله

وقال آخر : لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم وتقول لا تأكل السمك وتشرب
اللبن فتنصب تشرب إن قصدت النهى عن الجمع بينهما، وتجزم إن قصدت النهى عن كل واحد منهما أى لاتأكل السمك
ولا تشرب اللبن وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثانى أى لاتأكل السمك ولك شرب اللبن (ص) فان سقطت الفاء بعد
الطلب وقصد الجزاء جزم نحو قوله تعالى ـ قل تعالوا أتل ـ وشرط الجزم بعد النهى صحة حلول إن لا محله نحو لاتدن من الأسد
تسلم بخلاف يأكلك ويجزم أيضا بلم نحو لم يلد ولم يولد ولما نحو لما يقض وباللام ولا الطلبيتين نحو لينفق ليقض لاتشرك لاتؤاخذنا
ويجزم فعلين إن وإذما وأى وأين وأنى وأيان ومتى ومهما ومن وما وحيثما نحو (٣٩) ـ إن يشأ يذهبكم ، من يعمل
سوءا يجز به ما ننسخ
من آية أو ننسها نأت
بخير منها ـ ويسمى الأول
شرطا والثانى جوابا
وجزاء وإذا لم يصلح
لمباشرة الأداة قرن
بالفاء نحو وإن يمسسك
بخير فهو على كل شىء
قدير أو بإذا الفجائية
نحو وإن تصبهم سيئة
بما قدمت أيديهم إذا هم
يقنطون (ش) لما
انقضى الكلام على
ماينصب الفعل المضارع
شرعت فى الكلام على
ما يجزمه . والجازم
ضربان جازم لفعل
واحد وجازم لفعلين
فالجازم لفعل واحد
خمسة أمور : أحدها
الطلب وذلك أنه إذا
تقدم لنا لفظ دال على
أمر أو نهى أو استفهام
أو غير ذلك من أنواع
الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فانه يكون مجزوما بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط ونعنى
بقصد الجزاء أنك تقدره مسببا عن ذلك المتقدم كما أن جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط وذلك كقوله تعالى ـ قل تعالوا
أتل ـ تقدم الطلب وهو تعالوا وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو أتل وقصد به الجزاء إذ المعنى تعالوا فان تأتوا أتل عليكم فالتلاوة
عليهم مسببة عن مجيئهم فلذلك جزم وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو وقول الشاعر * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *
وتقول ائتنى أكرمك وهل تأتنى أحدثك ، ولاتكفر تدخل الجنة ولو كان المتقدم نفيا أو خبرا مثبتا لم يجزم الفعل بعده فالأول نحو
ما تأتينا تحدثنا برفع تحدثنا وجوبا ولا يجوز لك جزمه وقد غلط فى ذلك صاحب الجمل والثانى نحو أنت تأتينا تحدثنا برفع تحدثنا وجوبا
باتفاق النحويين وأما قول العرب اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه بالجزم فوجهه أن اتقى الله وفعل وان كانا فعلين ماضيين ظاهرهما الخبر

(قوله لاتنه عن خلق الخ) الخلق بضم اللام ملكة يصدر بها الأفعال عن النفس بسهولة من غير تقدم
فكر ولا روية وعار خبر محذوف أى ذلك عار عليك وعظيم صفته وإذا فعلت معترض بينهما والعار
مايلزم منه عيب أو سب والشاهد فى قوله وتأتى (قوله إن قصدت النهى عن الجمع بينهما) وقد ذكر
الأطباء أن الجمع بين اللبن والسمك يولد أمراضا رديئة مزمنة سريعة مثل الجذام والبرص والفالج
والقولنج (قوله إن قصدت النهى عن كل واحد منهما) اعترضه الدمامينى بأنه لاموجب لتعين أن يكون
النهى عن كل واحد منهما على كل حال ولامانع أن يكون المراد النهى عن الجمع بينهما وأجاب الشمنى
بأن معنى قولهم والنهى عن كل واحد منهما أى ظاهرا فلا ينافى ذلك احتمال النهى عن الجمع بينهما
(قوله ولك شرب اللبن) كذا فى شرح التسهيل لابن مالك وقال ابنه بدر الدين إن معنى الرفع كمعنى
النصب ولكنه بتقدير وأنت تشرب اللبن فكأنه قدر الواو للحال لا للعطف ولا للاستئناف اهـ ش
(قوله فان سقطت الفاء) أى لم توجد والسقوط بهذا المعنى لايستدعى سبق وجود (قوله بعد الطلب)
أى ولو بلفظ الخبر : أى الطلب بأنواعه السابقة . قال بعض المحققين وينبغى أن يستثنى منه لوالتى
للتمنى فى قوله تعالى فلو أن لنا كرة فنكون ، ووجهه أن إشرابها معنى التمنى طارىء عليها فلذلك
لم يسمع الجزم بعدها اهـ (قوله أو بإذا الفجائية) صرح المصنف فى المغنى بأن الفجائية قد تنوب
عن الفاء يعنى وهى حينئذ لاتجامعها وإنما تجامعها إذا كانت مقوية ومؤكدة لها لانائبة عنها فلاتنافى
بين قول من قال إنها تجامعها وقول من نفى ذلك تأمل (قوله جازم لفعل واحد) أى استقلالا
فلا تنافى جزمه لأكثر بالتبعية فى عطف نحو لاتشتم زيدا وتضرب بكرا وتخاصم عمرا (قوله وجازم
لفعلين) أى غالبا فلا ينافى ماصرح به كثير من النحاة من أن الشرط الواقع حالا لا يحتاج إلى
الجزاء نحو زيد وإن كثر ماله بخيل أفاده الشنوانى (قوله من أنواع الطلب) خرج به النفى فلا
يجوز الجزم فى جوابه (قوله فانه يكون مجزوما بذلك الطلب) مذهب الجمهور أنه مجزوم بشرط
مقدر بعد الطلب مدلول عليه بذلك الطلب وقيل غير ذلك (قوله من معنى الشرط) أى لما تضمنه
من معنى إن الشرطية كما فى المغنى (قوله إذ المعنى تعالوا فان تأتوا أتل الخ) قال المصنف فى شرح
الشذور ولا يجوز أن يقدر فان تعالوا لأن تعال فعل جامد لامضارع له ولاماض حتى توهم بعضهم
أنه اسم فعل (قوله قفا نبك الخ) هذا صدر بيت لامرىء القيس عجزه :
* بسقط اللوى بين الدخول فحومل * محل الشاهد فى قوله قفانبك والألف فيه يحتمل أن تكون

إلا أن المراد بهما الطلب والمعنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيرا وكذلك قوله تعالى ـ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ـ فجزم يغفر لأنه جواب لقوله تعالى ـ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون ـ لكونه فى معنى آمنوا وجاهدوا وليس جوابا للاستفهام لأن غفران الذنوب لا يتسبب عن نفس الدلالة بل عن الايمان والجهاد ولو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه كقوله تعالى ـ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ـ فتطهرهم مرفوع باتفاق القراء وإن كان مسبوقا بالطلب وهو خذ لكونه ليس مقصودا به معنى أن تأخذ منهم صدقة تطهرهم وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مطهرة فتطهرهم صفة لصدقة ولو قرئ بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع فى القياس كما قرئ قوله تعالى ـ فهب لى من لدنك وليا يرثنى ـ بالرفع على جعل يرثنى صفة لوليا وبالجزم على جعله جزاء للأمر وهذا بخلاف قولك ائتنى برجل يحب الله ورسوله فانه لا يجوز فيه الجزم لأنك لا تريد أن محبة الرجل لله ورسوله مسببة عن الاتيان به كما تريد فى قولك ائتنى أكرمك بالجزم لأن إكرامك مسبب عن الاتيان وإنما أردت ائتنى برجل موصوف بهذه الصفة . واعلم أنه لا يجوز الجزم فى جواب النهى إلا بشرط أن يصح تقدير شرط فى موضعه مقرونا بلا الناهية مع صحة المعنى بخلاف ذلك نحو قولك لا تكفر تدخل الجنة ولا تدن من الأسد تسلم فانه لو قيل فى موضعهما إن لا تكفر تدخل الجنة وإن لا تدن من الأسد تسلم صح بخلاف لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الأسد يأكلك فانه يمتنع فانه لا يصح أن يقال إلا تكفر تدخل النار وإن لا تدن من الأسد يأكلك ولهذا أجمعت السبعة على الرفع فى قوله تعالى ـ ولا تمنن تستكثر ـ لأنه لا يصح أن يقال إلا تمنن تستكثر وليس هذا بجواب وإنما هو فى موضع نصب على الحال من ضمير فى تمنن فكأنه قيل : ولا تمنن مستكثرا

للتثنية حقيقة بأن يكون خاطب رفيقين له أو خطاب للواحد وثنى لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين والعلة فى هذا أن أقل أعوان الرجل فى إبله وماله اثنان فجرى كلام الرجل على ما ألف من صاحبيه ويحتمل أن تكون بدلا من نون التوكيد إجراء للوصل مجرى الوقف فعلى أنه مثنى يكون مبنيا على حذف النون والألف فاعل وعلى أنها بدل من النون يكون مبنيا على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا وذكرى بكسر الدال وفتح الراء آخره ألف مقصورة أى من أجل تذكر وقوله بسقط صفة لمنزل أو متعلق بقوله قفا وهو بتثليث السين منقطع الرمل حيث يستدق طرفه واللوى بكسر اللام والقصر حيث يلتوى الرمل والدخول بفتح الدال المهملة بوزن رسول اسم موضع وحومل بفتح الحاء المهملة والميم وإسكان الواو بينهما موضع آخر. والمعنى قفا وأعينانى أوقف وأعنى على البكاء لأجل تذكرى حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه بمنقطع الرمل الملتوى بين هذين الموضعين (قوله والمعنى ليتق الله امرؤ وليفعل الخ) قال العلامة الشنوانى الظاهر أن ليفعل تفسير لفعل خيرا ويرد عليه أنه صفة للنكرة قبله ويمتنع فى الصفة أن تكون طلبية فكان على الشارح أن لا يذكر فعل خيرا كما فعل غيره أو يذكره ولا يفسره بما يدل على الطلب أو يذكره ويعطفه على اتق كما فى بعض النسخ. والجواب أن فعل ليس صفة للنكرة قبله وإنما هو لطلب فعل الخير من المرء ولو سلم فهو صفة على إضمار القول ويجوز فى الطلب أن يكون كذلك اهـ (قوله لكونه فى معنى آمنوا وجاهدوا) ويؤيده قراءة ابن مسعود آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا وإنما جىء به على لفظ الخبر للايذان بوجود الامتثال وكأنه امتثل فكأنه يخبر عن إيمان وجهاد موجودين وهذا كما يقول الداعى غفر الله لك ويغفر الله لك جعل المغفرة لقوة الرجاء كأنها موجودة (قوله وليس جوابا للاستفهام لأن غفران الخ) هذا إشارة لرد من ذهب إلى ذلك وقد أجاب عنه المصنف فى غير هذا الكتاب بأنه من قبيل تنزيل السبب وهو الدلالة على الايمان والجهاد منزلة المسبب وهو امتثال الايمان والجهاد . واعترض بأن الدلالة لا تفضى إلى الامتثال بدليل أنه صلى الله عليه وسلم أرشد كثيرا إلى الايمان فلم يهتدوا فضلا عن الامتثال. وأجيب بتسليم ما ذكر لكن الغرض ههنا بيان المتعلق على أى وجه كان ومعلوم أن الدلالة تفضى إلى الامتثال فى الجملة (قوله ولو قرئ الخ) أى فى السبع فلا ينافى أنه قرئ كذلك شذوذا فاندفع اعتراض الدلجمونى (قوله يرثنى بالرفع على جعل يرثنى صفة الخ) وهو أقوى من الجزم لأنه سأل وليا هذه صفته والجزم لا يحصل هذا المعنى . قال الدمامينى وقيل الجزم أولى والرفع محمول على الاستئناف لا على الصفة لئلا يلزم أنه لم يوهب له ما طلب لموت يحيى فى حياة زكريا عليهما الصلاة والسلام . والمراد بالارث إرث الشرع والعلم لا إرث المال لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون ومن فى قوله من آل يعقوب للتعدية لأنه لا يقال ورثه وورث منه وقيل للتبعيض لأن آل يعقوب لم يكونوا كلهم أنبياء ولا علماء (قوله إلا بشرط أن يصح الخ) سكت عن شرط الجزم بعد غير النهى وشرط صحة حلول أن تفعل محله مع صحة المعنى تقول أسلم تدخل الجنة

ومعنى الآية أن الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يهب شيئا وهو يطمع أن يتعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب . فان قلت فما تصنع بقراءة الحسن البصرى تستكثر بالجزم . قلت يحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون بدلا من تمنن كأنه قيل لا تستكثر : أى لاتر ماتعطيه كثيرا. والثانى أن يكون (٤١) قدر الوقف عليه لكونه رأس آية فسكنه لأجل الوقف، ثم وصله بنية الوقف . والثالث أن يكون سكنه لتناسب رءوس الآى وهى فأنذر فكبر فطهر فاهجر . الثانى مما يجزم فعلا واحدا لم وهو حرف ينفى المضارع ويقلبه ماضيا كقولك لم يقم ولم يقعد وكقوله تعالى ـ لم يلد ولم يولد ـ الثالث لما أختها كقوله تعالى ـ لما يقض ما أمره ، بل لما يذوقوا عذاب ـ وتشارك لم فى أربعة أمور وهى الحرفية والاختصاص بالمضارع وجزمه وقلب زمانه إلى المضى وتفارقها فى أربعة أمور : أحدها أن النفى بها مستمر الانتفاء إلى زمن الحال بخلاف النفى بلم فانه قد يكون مستمرا مثل ـ لم يلد ولم يولد ـ وقد يكون منقطعا مثل ـ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ـ لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئا مذكورا ومن ثم امتنع أن تقول لما يقم ثم قام لما فيه من التناقض وجاز لم يقم ثم قام . والثانى أن لما تؤذن كثيرا بتوقع ثبوت ما بعدها نحو بل لما يذقوا عذاب : أى إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقونه ولم لا تقتضى ذلك ذكر هذا المعنى الزمخشرى والاستعمال والذوق يشهدان به . والثالث أن الفعل يحذف بعدها يقال هل دخلت البلد فتقول قاربتها ولما ترید ولما أدخلها ولا يجوز قاربتها ولم .

بخلاف أسلم تدخل النار وقس عليه (قوله نهى نبيه صلى الله عليه وسلم الخ) وهو خاص به صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى اختار له أشرف الآداب وأحسن الأخلاق أوهو نهى تنزيه لانهى تحريم له ولأمته (قوله بدلا من تمنن) نوزع فى البدلية باختلاف معنييهما وعدم دلالة الأول على الثانى . وأجاب ابن قاسم بأن اختلاف معنييهما لايمنع البدلية مطلقا إذ بدل الاشتمال مغاير فى المعنى للمبدل منه (قوله ينفى المضارع) أى حرف يدل على انتفاء حدث المضارع وقوله ويقلبه : أى يقلب معناه (قوله لم يلد) أى لم يلد أحدا فالمفعول محذوف وأصله يولد حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة وهو نفى للأولاد عنه تعالى وثبتت الواو فى لم يولد لأنها لم تقع بين ياء مفتوحة وكسرة لأن قبلها ضمة وبعدها فتحة وهو نفى للوالدين عنه أى لم يلده أحد (قوله لما أختها) وهى النافية واحترز بذلك من الوجودية والتى بمعنى إلا (قوله لما يقض ما أمره) أى لم يفعل الذى أمره به ربه فما موصول والعائد محذوف فيقدر متصلا لأن أمر يتعدى بنفسه ولايقال يلزم عليه اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة وهو ممنوع لأن محل المنع فى اللفظ به لا المقدر لزوال القبح اللفظى أو يقدر منفصلا ولايقال إن العائد المنفصل يمتنع حذفه لأن محله إذا حصل اللبس ولالبس هنا أفاده ش (قوله إلى زمن الحال) أى حال التكلم وهو مراد من قال إنها لاستغراق النفى وامتداده وأما لم فيجوز انقطاع نفيها دون الحال نحو لم يضرب زيد أمس لكنه ضرب اليوم (قوله وقد يكون منقطعا مثل هل أتى على الانسان الخ) أى لم يكن شيئا ثم كان واعترض ابن السبكى شيخه أباحيان كابن مالك فى تمثيلهما لانقطاع النفى بهذه الآية بأن النفى لم ينقطع أصلا كقولك لم يقم زيد أمس. والتحقيق أن النفى الذى تكلم فى انقطاعه هو نفى الحدث المحكوم بنفيه فاذا كان مقيدا بظرف فاتصاله باستغراق النفى للظرف كقولك لم يقم زيد أمس فهذا نفى متصل . وأما القيام فيما بعد فلاتعرض فى النفى إليه لا بنفى ولا باثبات بخلاف النفى الذى لم يتقيد بظرف فانه يستغرق الأوقات التى لاغاية لها إلى زمن النطق اهـ المراد (قوله ومن ثم امتنع لما يقم ثم قام لما فيه من التناقض) أى لأن امتداد النفى واستمراره إلى زمن التكلم يمنع من الاخبار بأن ذلك المنفى المستمر نفيه وجد فى الماضى ، نعم الاخبار بأنه سيكون فى المستقبل صحيح (قوله بل لما يذوقوا عذاب) بل حرف عطف ويذوقوا مجزوم بلما وعذاب مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء التكلم المحذوفة تخفيفا (قوله إلى الآن) أى إلى زمن التكلم أى استمر نفى الذوق إلى الحال وأن ذوقهم للعذاب متوقع ثبوته أى منتظر حلوله بهم والتوقع ثابت فى نفس الأمر سواء كان من غيرهم أو منهم لأنهم يعتقدون أن عدم الايمان موجب لذلك وإن أنكروه عنادا (قوله ماذاقوه) أى ماذاق الكفار العذاب والذوق هو قوة إدراكية لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفية ذكره السعد التفتازانى (قوله ولا يجوز قاربتها ولم) وأما نحو قوله :

احفظ وديعتك التى استودعتها ... يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

أى وإن لم تصل فهو ضرورة فلايرد نقضا والأعازب يروى بالعين المهملة وبالزاى وبالغين المعجمة والراء

الرابع أنها لاتقترن بحرف الشرط بخلاف لم تقول إن لم تقم قمت ولا يجوز إن لما تقم قمت. الجازم الرابع اللام الطلبية وهى الدالة على الأمر نحو- لينفق ذوسعة من سعته - أو الدعاء نحو- ليقض علينا ربك- الجازم الخامس لا الطلبية وهى الدالة على النهى نحو ولا تشرك بالله أو الدعاء نحو لاتؤاخذنا فهذه خلاصة القول فيما يجزم فعلا واحدا وأما ما يجزم فعلين فهو إحدى عشرة أداة وهى إن نحو إن يشأ يذهبكم وأين نحو أينما تكونوا يدرككم الموت وأىّ نحو أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ومن نحو من يعمل سوءا يجز به وما نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ومهما كقول امرىء القيس:

أغرّك منى أن حبك قاتلى
وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

ومتى كقول الآخر:

متى أضع العمامة تعرفونى

وأيان كقوله:

فأيان ما تعدل به الريح تنزل

وحيثما كقوله:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الأزمان

وإذما كقوله:

وإنك إذما تأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا

وأنى كقوله:

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها * تجد

هذه الأدوات التى تجزم فعلين

وتستجر

المهملة بمعنى التباعد اهـ ش (قوله أنها) أى لما تقترن بحرف الشرط : أى بأداة شرط فالحرف ليس بقيد اهـ ش (قوله اللام الطلبية وهى الدالة على الأمر) أى الدالة على ذلك وضعا ليدخل ما إذا استعملت مع مصحوبها فى الخبر نحو فليمدد له الرحمن مدّا وقوله ولنحمل خطاياكم أى فيمدد ونحمل أو فى التهديد نحو ومن شاء فليكفر وأما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فتجعل اللامان فيه للتعليل فيكون ما بعدهما منصوبا أو التهديد فيكون مجزوما . والفرق بين الأمر والدعاء أن الأمر طلب الأعلى من الأدنى والدعاء عكسه وهذا خلاف الراجح فى الأصول فان الراجح فيها أن كل ذلك يسمى أمرا إن كان المطلوب فعلا ونهيا إن كان المطلوب ترك فعل ولعل المصنف إنما لم يجر على هذا تأدبا (قوله الدالة على النهى) أى وضعا وأصالة ليدخل ما إذا استعملت فى التهديد كقولك لولدك أو عبدك لاتطعنى وخرج بالطلبية الزائدة والنافية وقد سمع الجزم بلا النافية إذا صلح قبلها كى نحو جئته لا يكن له علىّ حجة (قوله وأما ما يجزم فعلين) أى لفظا أو محلا ولعله أراد بالثانى ما يشمل الجملة ولو اسمية بقرينة تمثيله فيما سيأتى بالجملة الاسمية (قوله ان) لم يحتج إلى تقييدها بالشرطية للاحتراز عن النافية والزائدة وغيرهما لأنها إذا أطلقت تنصرف إلى الشرطية وأيضا فالأمثلة قرينة على ذلك (قوله أينما تكونوا يدرككم الموت) أين اسم شرط جازم فى محل نصب على الظرفية المكانية خبر تكون والواو اسمها فى محل رفع بها ويدرك جواب الشرط والكاف مفعوله والميم علامة الجمع والموت فاعله (قوله من يعمل سوءا يجز به) أى عاجلا أو آجلا اهـ ش (قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله) ما مفعول مقدّم لتفعلوا وهى شرطية جازمة له ومن للتبعيض متعلقة بمحذوف لأنها صفة لاسم الشرط والمعنى أى شىء تفعلوا من الخيرات خير مفرد وقع موقع الجمع ويخرّج على هذا ما جاء من هذا التركيب نحو- وما بكم من نعمة فمن الله. ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وهذا المجرور هو المبين لاسم الشرط لأن فيه إبهاما من جهة عمومه ويعلمه الله مجزوم جواب الشرط ولابدّ من مجاز فى الكلام فاما أن يكون عبر بالعلم عن المجازاة على فعل الخير كأنه قيل يجازيكم وإما أن تقدّر المجازاة بعد العلم أى فيثيبكم عليه هذا حاصل ما ارتضاه السمين فى إعرابه (قوله أغرّك منى أن حبك الخ) المعنى قد غرّك : أى خدعك منى كون حبك قاتلى وكون قلبى مطيعا لك بحيث مهما تأمريه بشىء يفعله ويفعل مجزوم وحرك لأجل الروىّ وقد بسطت الكلام على هذا البيت فى شرحى للقصيدة التى هو منها وهى لامرىء القيس (قوله متى أضع العمامة) صدر هذا * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * جمع ثنية وهى العقبة وفلان طلاع الثنايا أى ركاب لصعاب الأمور أى أنا ابن رجل جلا الأمور أى كشفها فقوله جلا الخ صفة لموصوف محذوف وقوله متى أضع العمامة الخ قال ابن يعقوب فى شرح التلخيص يحتمل متى أضع على رأسى عمامة الحرب وهى البيضة أو المغفر تعرفونى وشجاعتى ويحتمل متى أضع العمامة عن وجهى الساترة له عرفتمونى ولا تجهلوا وجهى لشهرتى وفى هذا البيت كلام طويل مبسوط فى شرح التلخيص (قوله فأيان ما تعدل به الريح الخ) أيان اسم شرط جازم فى محل نصب على الظرفية وما زائدة وتعدل فعل الشرط وتنزل جوابه وكسره عارض (قوله حيثما تستقم) أى فى أى زمن فحيث هنا للزمان كما صرح به المصنف فى المغنى والنجاح الظفر بالمقصود والغابر بالغين المعجمة وبالباء الموحدة يطلق على المستقبل وهو المراد هنا ويطلق على الماضى (قوله إذ ما تأت الخ) تأت وآتيا من الاتيان بالمثناة الفوقية ويروى بدلهما تأب وآبيا بالموحدة من الاباء وهو الامتناع وتلف من ألفى إذا وجد اهـ ش (قوله أنى تأتها تستجر بها تجد) تأت فعل الشرط

وتستجر بدل منه وتجد جوابه وتمام البيت * حطبا جزلا ونارا تأججا * والجزل العظيم وتأججا بفتح التاء صفة نارا والألف للاطلاق والأصل تتأجج أى تتوقد (قوله ويسمى الأول منهما شرطا) أى لأنه شرط لتحقق الثانى (قوله جزاء وجوابا) أى يسمى جزاء لأنه يبتنى على الأول ابتناء الجزاء على الفعل وهو حقيقة اصطلاحية لقول بعضهم إنه مجاز صحيح باعتبار اللغة وقوله جوابا أى تشبيها له بالجواب بعد السؤال (قوله وجب اقترانها بالفاء) وتحذف للضرورة وأجاز الكوفيون حذفها اختيارا اه ش (قوله إذا كانت الجملة اسمية الخ) وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

اسمية طلبية وبجامد وبما وقد وبلن وبالتنفيس

(قوله أو منفى بلن) أي إن كان مضارعا (قوله أوما) أى إن كان مضارعا أو ماضيا نحو إن زرتنى فما أهينك و إن زرتنى فما أضرب بتك ومثل الماضى المصدّر بما الماضى المصدر بلا نحو إن زرتنى فلا أضرب بتك كما أفاده الرضى (قوله أو مقرونا بقد) أى إن كان الفعل ماضيا كما ذكره الرضى (قوله أو حرف تنفيس) أى سوف والسين كما قاله الرضى (قوله و إن يمسسك بخير الخ) التحقيق كما فى الباب الخامس من المغنى أن الجواب فى نحو هذا محذوف فانه قال إن نحو قوله تعالى ـ من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت ـ يكون الجواب فيها محذوفا لأن الجواب مسبب عن الشرط وأجل الله آت سواء وجد الرجاء أم لم يوجد والأصل فليبادر العمل فان أجل الله آت (قوله إن ترن أنا أقل الخ) يجوز فى تر أن تكون بصرية فأنا توكيد لياء المتكلم وأقلّ حال وأن تكون علمية فأنا ضمير فصل وأقل مفعول ثان ولا يجوز على الأول أن يكون فصلا لأن شرطه أن يقع بين مبتدإ وخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر ومالا وولدا تمييز وقرى" برفع أقلّ فيكون خبرا عن أنا والجملة فى محل نصب إما على الحالية أو المفعولية وجواب الشرط قوله فعسى ربى (قوله فلن تكفروه) ضمنه معنى تحرموه فعداه لاثنين أولهما قائم مقام الفاعل والثانى الهاء والا فهو يتعدّى لواحد أفاده ش (قوله فما أوجفتم الخ) الايجاف سرعة السير والركاب الابل ومن زائدة أى خيلا (قوله إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) اعترض جعل قوله فقد سرق الخ هو الجواب بأنه يقتضى تقديم سرقة أخ له لأن الماضى بقد محقق معنى فلا يصح أن يكون جوابا لشرط مستقبل وأجاب بعضهم عن ذلك بأن الجزاء على قسمين : أحدهما أن يكون مضمونه مسببا عن مضمون الشرط . والثانى أن لا يكون مضمون الجزاء مسببا عن مضمون الشرط و إنما يكون الاخبار به مسببا نحو إن تكرمنى فقد أكرمتك أمس أى إن إكرامك لى سبب لأن أخبر بأنى قد أكرمتك أمس اه وما فى الآية من هذا القبيل فلا إشكال فتأمل (قوله فيقتل أو يغلب) معطوفان على فعل الشرط والفاء فى فسوف جواب الشرط وقدم قوله يقتل لأنها درجة شهادة وهى أعظم من غيرها (قوله أن تقترن باذا الفجائية) أى بثلاثة شروط أن تكون غير طلبية لتخرج نحو إن أطاع زيد فسلام عليه وأن لا يدخل عليها أداة نفى احترازا من نحو إن قام زيد فما عمرو قائم وأن لا يدخل عليها إن لتخرج إن لم يقم زيد فان عمرا لم يقم فتتعين الفاء فى ذلك . قال أبو حيان النصوص متضافرة فى الكتب على الاطلاق فى الربط باذا لكن السماع إنما ورد فى إن وحدها فيحتاج فى إثبات ذلك فى غير إن من الأدوات إلى سماع قال وكذلك جاء جواب إذا باذا الفجائية . قال تعالى ـ فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ـ اه ش ملخصا .

[فصل] (قوله ماشاع فى جنس) لم يرد بالجنس ماهو مصطلح أهل الميزان بدليل تمثيله بل مايعم الصنف والنوع وغيرهما وأراد بالجنس الموجود أفراد المفهوم الحاصلة فى نفس الأمر سواء كانت بما له تحقق فى الأعيان أولا وبالجنس المقدّر أفراد المفهوم التى لا حصول لها فى نفس الأمر بما فرض صدقه عليها

ويسمى الأول منهما شرطا ويسمى الثانى جزاء وجوابا وإذا لم تصلح الجملة الواقعة جوابا لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء وذلك إذا كانت الجملة اسمية أو فعليـة فعلها طلبي أو جامد أو منفى بلن أو ما أو مقرونا بقد أو حرف تنفيس نحو قوله تعالى و إن يمسسك بخير فهو على كلّ شىء قدير قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب . إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل . ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ـ ويجوز فى الجملة الاسمية أن تقترن باذا الفجائية كقوله تعالى ـ و إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ـ و إنما لم أقيد فى الأصل إذا الفجائية بالجملة الاسمية لأنها لا تدخل إلا عليها فأغنانى ذلك عن الاشتراط (ص)' [فصل] الاسم ضربان نكرة وهو ماشاع فى جنس موجود

كرجل أومقدّر كشمس ومعرفة وهى ستة الضمير وهو مادلّ على متكلم أومخاطب أوغائب وهو إمامستتر كالمقدروجوبا فى نحو أقوم ونقوم أوجوازا فى نحو زيد يقوم أو بارز وهو إمامتصل كتاء قمت وكاف أكرمك وهاء غلامه أومنفصل كأناوأنت وهو وإياى . ولا فصل مع إمكان الوصل إلا فى نحوالهاء من سلنيه بمرجوحية وظننتكه وكنته برجحان (ش) ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف قسمين نكرة وهى الأصل ولهذا قدمتها ومعرفة وهى الفرع ولهذا أخرتها فأما النكرة فهى عبارة عماشاع فى جنس موجود أو مقدّر فالأول كرجل فانه موضوع لما كان حيوانا ناطقا ذكرا فكلما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه الثانى كشمس فانها موضوعة لما كان كوكبا نهاريا ينسخ ظهوره وجود الليل فحقها أن تصدق على متعدّد كما أن رجلا كذلك وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود أفراد له فى الخارج ولو وجدت لكان هذا اللفظ صالحا لها فانه لم يوضع على أن يكون خاصا كزيد وعمرو وإنما وضع وضع أسماء الأجناس . وأما المعرفة فانها تنقسم ستة أقسام : القسم الأول الضمير وهو أعرف الستة ولهذا بدأت به وعطفت بقية المعارف عليه بثم ، وهو عبارة عمادل على متكلم كأنا أو مخاطب كأنت أو غائب كهو ، وينقسم إلى مستتر و بارز لأنه لايخلو إما أن يكون له صورة فى اللفظ أولا فالأول البارز كتاء قمت والثانى المستتر كالمقدّر فى نحو قولك قم ، ثم لكل

واجب

من البارز والمستتراقسام باعتبار فأما المستتر فينقسم باعتبار وجوب الاستتار وجوازه إلى قسمين واجب الاستتار وجائزه ونعنى بواجب الاستتار مالايمكن قيام الظاهر مقامه وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة كأقوم أو بالنون كنقوم ألاترى أنك لاتقول أقوم زيد ولاتقول نقوم عمرو ونعنى بالمستتر جوازا مايمكن قيام الظاهر مقامه وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب نحو زيد يقوم ألاترى أنه يجوز لك أن تقول زيد يقوم غلامه . وأما البارز فانه ينقسم بحسب الاتصال والانفصال إلى قسمين متصل ومنفصل

وأما الجنس فلا يتصور فيه شياع لأنه شئ واحد ولاحصول له فى الخارج إلا فى ضمن أفراده على نزاع كبير فى محله وأما الحصول الذهنى فهو ثابت لسائر الأجناس اه ش (قوله كرجل) أى كهذا الاسم فانه شائع فى زيد وعمرو و بكر إلخ (قوله أومقدّر) أى شاع فى أفراد مفهوم كلى غيرموجود فى الخارج كشمس فانه شائع فى أفراد مفهوم الكوكب النهارى غيرأنه لم يوجد إلا فرد (قوله الضمير) فعيل بمعنى مضمر على حدّ عقدت العسل فهوعقيد أى معقد و يقال له مضمر وهومن أضمرته أى أخفيته لأن حروفه غالبا مهموسة والهمس فيه خفاء وهى التاء والكاف والهاء و يسميه الكوفيون كناية ومكنيا (قوله وهو مادلّ على متكلم) أى اسم دلّ وضعا إلخ لأن الدالّ إذا أطلق ينصرف للدال بالوضع فخرج قول من اسمه زيد زيد ضرب وقولك لزيد يازيد افعل كذا وقولك لزيد الغائب زيد فعل كذا فان زيدا فى هذه الأمثلة قد أطلق على المتكلم والمخاطب والغائب لكن لابالوضع وصرّح بعضهم بأن الأسماء الظاهرة موضوعة للغائب فأخرجها بقيد تقدّم الذكر والمراد بالمتكلم شخص يحكى به عن نفسه كأنا فخرج لفظ متكلم و بالمخاطب شخص يوجه اليه الخطاب كأنت فخرج لفظ مخاطب و بالغائب شخص غيرمتكلم ولامخاطب بالمعنى المذكور . واعلم أنه لايرد على حدّ الضمير الكاف من ذلك لأنها حرف دالّ على الخطاب لاعلى المخاطب فتدبر (قوله مستتر وجوبا) أى استتارا واجبا أو ذا وجوب (قوله وهو إما متصل) أى بعامله أومنفصل أى عن عامله (قوله كتاء قمت) بالحركات الثلاث (قوله وكاف أكرمك) بفتحها للمخاطب وكسرها للمخاطبة (قوله كأنا) مذهب البصريين أن الاسم هوالهمزة والنون والألف زائدة وذهب الكوفيون إلى أن الاسم مجموع الثلاثة (قوله وأنت) مذهب البصريين أن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب (قوله وهو) مذهب البصريين أنه بجملته ضمير وكذلك هى . وأما هما وهم وهنّ فكذلك عندأبى على وقيل غيرذلك (قوله و إياى) الصحيح أن إيا هوالضمير واللواحق حروف تبين المعنى المراد فكل منهايدل على المعنى المراد بشرط اقترانه باللواحق و إلالم يصدق التعريف لأن إيابدون اللواحق لايدلّ على متكلم أومخاطب أو غائب تأمل (قوله ولا فصل إلخ) أى لايجوز ذلك بحسب اللغة والمعنى المقصود (قوله وهى الأصل) أى لأنها الأولى والمعرفة طارئة عليها قيل لأنك لاتجد معرفة إلاولها اسم نكرة لأن الشئ أول وجوده تلزمه الأسماء العامة كذكر وإنسان ثم تعرض له الأسماء الخاصة كالأعلام والكنى والألقاب ذكره فى شرح الجامع (قوله ينسخ) أى يزيل ظهوره إلخ (قوله لأنه لايخلو إما أن يكون له صورة فى اللفظ) أى هيئة فى اللفظ أى التلفظ . اعترض بأنه لاصورة له فى اللفظ و إنما له صورة فى العقل و يجوز أن يراد باللفظ الملفوظ به اه ش (قوله لايمكن قيام الظاهر مقامه) مراده بالظاهر هنا مايشمل المنفصل فيوافق ماعبر به هو وغيره من أنه لايخلفه الظاهر ولا الضمير المنفصل اه ش (قوله ما يمكن إلخ) قد اعترضه فى توضيحه بأن الاستتار فى نحو زيد قام

فالمتصل هو الذى لايستقل بنفسه كتاء قمت والمنفصل هو الذى يستقل بنفسه كأنا وأنت وهو وينقسم المتصل بحسب مواقعه فى الاعراب إلى ثلاثة أقسام مرفوع المحل ومنصو به ومخفوضه فمرفوعه كتاء قمت فانه فاعل ومنصو به ككاف أكرمك فانه مفعول ومخفوضه كهاء غلامه فانه مضاف إليه . وينقسم المنفصل بحسب مواقعه فى الاعراب إلى مرفوع الموضع ومنصو به فالمرفوع اثنتاعشرة كلة أنا نحن أنت أنت أنتما أنتم أنتن هو هى هما هم هن ومنصو به اثنتاعشرة كلة أيضا إياى إيانا إياك إياك إياكما إياكم إياكن إياه إياها إياهما إياهم إياهن فهذه الاثنتاعشرة لاتقع إلا فى محل النصب كما أن تلك الأول لاتقع إلا فى محل الرفع تقول أنا مؤمن فأنا مبتدأ والمبتدأ حكمه الرفع وإياك أكرمت فإياك مفعول مقدم والمفعول حكمه النصب ولايجوز أن يعكس ذلك فلا تقول إياى مؤمن وأنت أكرمت وعلى ذلك فقس الباقى وليس فى الضمائر المنفصلة ماهو مخفوض الموضع بخلاف المتصلة . ولما ذكرت أن الضمير ينقسم إلى متصل ومنفصل أشرت بعد ذلك إلى أنه مهما أمكن أن يؤتى بالمتصل فلايجوز العدول عنه إلى المنفصل لاتقول قام أنا ولا أكرمت إياك لتمكنك من أن تقول قمت وأكرمتك بخلاف قولك ماقام إلا أنا وما أكرمت إلا إياك فان الاتصال هنا متعذر لأن إلا مانعة منه فلذلك جيء بالمنفصل ثم استثنيت من هذه القاعدة صورتين يجوز فيهما الفصل مع التمكن من الوصل . وضابط الأولى أن يكون الضمير ثانى ضميرين أولهما أعرف من الثانى وليس مرفوعا نحو سلنيه وخلتكه يجوز أن تقول فيهما سلنى إياه وخلتك إياه وإنما قلنا إن الضمير الأول فى ذلك أعرف لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب . وضابط الثانية أن يكون الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها سواء كان مسبوقا بضمير أم لا فالأول نحو الصديق كنته والثانى نحو الصديق كانه زيد يجوز أن تقول فيهما كنت إياه وكان إياه زيد واتفقوا على أن الوصل أرجح فى الصورة الأولى إذا لم يكن الفعل قلبيا نحو سلنيه وأعطنيه ولذلك لم يأت فى التنزيل إلا به كقوله تعالى ـ أنلزمكموها إن يسألكموها فسيكفيكهم الله ـ واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبيا نحو خلتكه وظننتكه وفى باب كان نحو كنته وكانه زيد فقال الجمهور الفصل أرجح فيهن واختار ابن مالك فى جميع كتبه الوصل فى باب كان واختلف رأيه فى الأفعال القلبية فتارة وافق الجمهور وتارة خالفهم

(ص) ثم العلم ، وهو إما شخصى كزيد أو جنسى كأسامة وإما اسم كما مثلنا أو لقب كزين العابدين وقفة أو كنية كأبى عمرو وأم كلثوم ويؤخر اللقب عن الاسم تابعا له مطلقا أو مخفوضا باضافته إن أفردا كسعيد كرز (ش) الثانى من أنواع المعارف العلم وهو ماعلق على شىء بعينه غير متناول ما أشبهه وينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة . فينقسم باعتبار تشخص مسماه وعدم تشخصه إلى قسمين علم شخص وعلم جنس فالأول كزيد وعمرو والثانى

واجب فانه لايقال قام هو على الفاعلية وأما زيد قام أبوه أو ماقام إلا هو فتركيب آخر قال والتحقيق أن يقال ينقسم العامل إلى ما لايرفع إلا الضمير كأقوم وإلى ما يرفعهما كقام اه ورده سم بأنه قد فسر المستتر جوازا بما يخلفه بالظاهر أو الضمير المنفصل لا بما يجوز إبرازه على الفاعلية وإنما يعترض لو فسر بهذا فتأمل (قوله والمنفصل هو الذى يستقل بنفسه) أى هو الضمير الذى يصح عند الفصحاء أن يتلفظ به من غير أن يكون متصلا بكلمة أخرى (قوله وأنت) الضمير عند البصريين أن من أنت إلى أنتن (قوله بحسب مواقعه من الاعراب) أى بقدر مواقعه من الاعراب والمواقع جمع موقع أى أماكن أى أنواع مواقع لأن المبنى يقع فيها (قوله صورتين) أى مسئلتين (قوله أن يكون الضمير) أى الذى يجوز انفصاله مع إمكان اتصاله (قوله سلنيه) أى استعطنيه فهو من سأل بمعنى استعطى لا بمعنى استفهم (قوله أن يكون الضمير) أى الذى يأتى اتصاله خبرا لكان أو إحدى أخواتها وهذه تفارق ماقبلها من جهة أنه لايشترط أن يكون عامل الضمير الذى يجوز فيه الوجهان عاملا فى ضمير آخر كما ذكره المصنف وإذا كان عاملا فى ضمير آخر فلابد وأن يكون مرفوعا والمسئلة السابقة لابد وأن يكون الضمير الأول مرفوعا اه ش (قوله نحو الصديق كنته) يجوز فى الصديق الرفع والنصب على حد زيد ضربته (قوله واختار ابن مالك فى جميع كتبه الوصل) كأن وجهه أن الأصل الاتصال اه ش (قوله شخصى) نسبة إلى الشخص باعتبار كونه معينا معلوما كزيد فانه وضع لذات الشخص باعتبار كونه معينا معلوما اه ش قال فى المصباح الشخص سواد الانسان تراه من بعد ثم استعمل فى ذاته . قال الخطابى ولايسمى شخصا إلا جسم مؤلف له شخوص وارتفاع اه . قلت ولهذا يمتنع أن يقال فى أسماء الله إنها أعلام شخصية لاستحالة الجسمية والتألف عليه (قوله جنسى) نسبة إلى الجنس بأن يكون موضوعا للجنس والماهية المعينة باعتبار تعينه (قوله كما مثلنا) أى والاسم كما مثلنا به من زيد وأسامة وما أشبهه (قوله وقفة) هى القرعة اليابسة والقفة مايتخذ من خوص كهيئة القرعة تضع فيه المرأة القطن ونحوه وجمعها قفف مثل غرفة وغرف اه مصباح (قوله وهو ماعلق على شىء بعينه غير متناول الخ) المراد

بتعليقه على الشيء تخصيصه به بحيث يفهم منه عند الاطلاق وهو معنى الوضع وإنما عبر بما ذكر دون وضع ليشمل العلم المنقول (قوله كأسامة للأسد) أي علم للأسد أي وضع لماهيته المتحدة في الذهن باعتبار كونها متعينة معلومة .

[فائدة] الأسد أشرف الحيوانات المتوحشة لأنه منزل منها منزلة الملك وجمعه أسود وأسد بضمتين وأسد بضم فسكون وآساد بالمد وأسدان ومأسدة وله أسماء تزيد على الستمائة أفردها السيوطي بتأليف . قال أرسطو والأسد أنواع رأيت نوعا منه يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه يشبه ذنب العقرب ، ونوع يشبه البقر له قرون سود نحو شبر . وأما السبع المعروف فهو حيوان لاتضع الأنثى منه إلا جروا واحدا تضعه لحمة لاحس فيه ولاحركة فتحرسه ثلاثة أيام ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولاتنفتح عيناه إلا بعد سبعة أيام من تخلقه . قيل ويمكث في بطن أمه سبعة أشهر ولذا سمي سبعا ولا تلد الأنثى أكثر من سبعة أولاد . وروى أبو نعيم في الحلية عن ثور بن يزيد قال : بلغني أن الأسد لا يأكل إلا من أتى محرما اه ملخصا من مختصر حياة الحيوان للسيوطي (قوله وثعالة للثعلب) أي وضع لماهيته المتحدة في الذهن باعتبار كونها متعينة معلومة .

[فائدة] ثعالة بوزن نخالة اسم للثعلب ومن أمثالهم أروغ من ثعالة . قال الشاعر :

فاختلت حين صرمتني ... والمرء يعجب لامحاله
والدهر يلعب بالفتى ... والدهر أروغ من ثعاله
والمرء يكسب ماله ... بالشح يورثه كلاله
والعبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه المقاله

وفي القاموس الثعلب الأنثى ويطلق على الذكر أو الذكر ثعلب وثعلبان بالضم والأنثى ثعلبة والجمع ثعالب وثعال اه وهو سبع جبان مستضعف إلا أنه ذو مكر وخديعة مفرط الخبث والحيلة يتماوت إذا جاع وينفخ بطنه ويرفع قوائمه فيظن أنه قد مات ، فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لاتتم على كلب الصيد ، وقد ألغز الصلاح الصفدي فيه فقال :

فيه مكر وخداع ... وهو بالتصحيف يغلب
عجبي من حيوان ... لم يزل بالصيد يطلب

اه ملخصا من مختصر حياة الحيوان للسيوطي ومن خطه نقلت (قوله وذؤالة) بذال معجمة مضمومة فهمز علم جنس للذئب أي وضع لماهيته المتحدة في الذهن باعتبار كونها متعينة معلومة وسمي بذلك لخفة مشيه لأن الذألان المشي الخفيف اه ش (قوله يصدق على كل واحد من أفراد الخ) اعلم أن علم الجنس موضوع للماهية مع التعين أي الحقيقة من حيث هي هي أي لابقيد الفردية ، واسم الجنس موضوع للماهية من حيث هي هي أي لابقيد التعين والافراد فالفارق بينهما أن التعين جزء من الموضوع له في علم الجنس دون اسمه فأما إطلاقه على الفرد كما في عبارة المصنف فهو حقيقة بناء على أن الحقيقة توجد في ضمن الأفراد أو مجاز بأن يشبه المفرد بعلم الجنس بجامع التعيين (قوله بازاء صاحب هذه الحقيقة) بزيادة صاحب اه ش وإنما احتاج إلى زيادة صاحب ليغاير ماقبله فان القول الذي قبله إطلاق علم الجنس على المفرد . وظاهر هذا الثاني كالأول حيث جعله بازاء صاحب الحقيقة وهو الفرد من أفرادها وإزاء بوزن كتاب أي مقابل والمراد أنه يطلق على الحقيقة (قوله فتقول أسامة أشجع الخ) هذا التفريع غير مناسب لأن الحقيقة نفسها لاتوصف بالشجاعة ولاغيرها وإنما يوصف بذلك الأفراد

كأسامة للأسد وثعالة للثعلب وذؤالة للذئب فان كلا من هذه الألفاظ يصدق على كل واحد من أفراد هذه الأجناس تقول لكل أسد رأيته هذا أسامة مقبلا وكذا البواقي ويجوز أن تطلقها بازاء صاحب هذه الحقيقة من حيث هو فتقول أسامة أشجع من ثعالة كما تقول الأسد أشجع من الثعلب

ولهذا

ولهذا قال العلامتان الشنوانى ويس لايخلو عن خفاء جعل الشجاعة للماهية بدون الملاحظة للأفراد قيل ولو عبر بالجراءة لكان أولى لأن الشجاعة إنما تطلق على ذى العقل . قلت تفسير أهل اللغة الجراءة بالشجاعة يقتضى عدم الفرق فتأمل (قوله أى صاحب هذه الحقيقة أشجع) لايصح هنا أن يقال إن لفظ صاحب زائد لما تقدم من أن الحقيقة لاتوصف بما ذكر وهذا أيضا إنما يناسب الاطلاق الأول فى كلامه . قلت ويمكن أنه أشار بهذا إلى بيان مايقع فى عبارة القوم من التسمح فى اطلاق الشجاعة أو الجراءة على الحقيقة يعنى أنه إذا وقع فى عبارتهم وصف الحقيقة بماذكر إنما يكون مرادهم فردا من أفرادها تأمل (قوله ولايجوز أن تطلقها على شخص غائب) قد علمت مماتقدم أن علم الجنس موضوع للماهية مع التعيين وكأن الشارح فهم تبعا لبعضهم أن هذا التعيين يرجع للمخاطب وهو خلاف الصواب بل التعيين راجع للواضع وحينئذ فلا مانع من الاطلاق المذكور على أن ماذكر معين عند المخاطب كما يدل له قوله لمن بينك وبينه عهد فى أسد خاص . وقد قال المحقق المحلى واستعمال علم الجنس أو اسمه معرفا أو منكرا فى الفرد المعين أو المبهم من حيث اشتماله على الماهية حقيق فتدبر فى المقام فانه صعب المرام (قوله إلى مفرد ومركب) إطلاق التركيب على ماذكر إنما هو باعتبار الأصل لابعد جعله علما كما هو ظاهر إذ جزؤه لايدل على جزء معناه الآن (قوله ويخفض الثانى بالاضافة) أى بسببها فلا ينافى أن المضاف اليه مجرور بالمضاف ويعطى الثانى حكمه فيما لو كان مفردا فيصرف فى نحو أبى بكر ويمنع منه فى نحو أبى هريرة (قوله تركيب مزج) المزج هو الخلط : أى تركيب ممزوج وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها أى فى لزومه لحالة واحدة فيدخل نحو معدى كرب وسيبويه ولايرد عليه شىء فتدبر (قوله كبعلبك) علم لبلدة مركب من بعل وهو اسم صنم وبك وهو اسم صاحب هذه البلدة جعلا اسما واحدا من غير أن يقصد بينهما نسبة إضافية أو إسنادية أو غيرهما (قوله وحكمه أن يعرب بالضمة رفعا الخ) وتسكن الياء فى معدى كرب ونحوه فى الأحوال الثلاثة لوقوعها الآن حشوا وحكى عن بعضهم فتحها فى حالة النصب . قال الزمخشرى معدى مأخوذ من عداه أى تجاوزه والكرب الفساد وكأنه قيل عداه الفساد وفيه شذوذ وهو إتيانه على مفعل بالكسر مع أنه معتل اللام والمعتل اللام يأتى على مفعل بالفتح كالمرمى والمغزى أفاده يس (قوله ومركب تركيب اسناد) وهو ماتركيبه قبل العلمية وتركيب المزج وهو الذى تركيبه للعلمية (قوله ومركب تركيب إسناد) كشاب قرناها وحكمه أن العوامل لاتؤثر فيه شيئا بل يحكى على ما كان له قبل اه ش (قوله وإلى اسم وكنية ولقب) . قال الرضى ولفظ اللقب فى القديم كان فى الذم أشهر منه فى المدح والنبز فى الذم خاصة والكنية عند العرب يقصد بها التعظيم فالفرق بينها وبين اللقب معنى أن اللقب يمدح الملقب به أو يذم بمعنى ذلك اللفظ بخلاف الكنية فانه لايعظم المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم فان بعض النفوس تأنف أن تخاطب باسمها وقد يكنى الشخص بالأولاد الذين له كأبى الحسن لأمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه وقد يكنى فى الصغر تفاؤلا أن يعيش حتى يصير له ولد اسمه ذلك اه (قوله إن بدىء بأب أو أم الخ) زاد الرضى والامام فخر الدين الرازى أوابن أو بنت كابن آوى وبنت وردان وتعريف الكنية شامل لما يكون من ذلك بالغلبة ولايخفى أن ماصدر بأب أو أم قد يشعر برفعة المسمى أوضعته فيصدق عليه حد اللقب فيكون بينهما عموم وخصوص من وجه فيجتمعان فى نحو أبى الخير وأبى لهب وينفرد اللقب فى نحو كرز والكنية فى نحو أبى بكر ولامانع من ذلك وظاهر كلامهم أن ماأشعر بماذكر لقب وماصدر بما ذكر كنية وإن وضعه الأبوان أو نحوهما ابتداء كائنا ما كان والظاهر أن ماوقع ابتداء اسم مطلقا وأن مااستعمل فى ذلك المسمى بعد وضع الاسم إن كان مشعرا بمدح كشمس الدين فيمن

أى صاحب هذه الحقيقة أشجع من صاحب هذه الحقيقة ولا يجوز أن تطلقها على شخص غائب فلا تقول لمن بينك وبينه عهد فى أسد خاص مافعل أسامة .

وباعتبار ذاته إلى مفرد ومركب فالمفرد كزيد وأسامة والمركب ثلاثة أقسام مركب تركيب إضافة كعبدالله وحكمه أن يعرب الجزء الأول من جزأيه بحسب العوامل الداخلة عليه ويخفض الثانى بالاضافة دائما ومركب تركيب مزج كبعلبك وسيبويه وحكمه أن يعرب بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وجرا كسائر الأسماء التى لاتنصرف هذا إذا لم يكن مختوما بويه كبعلبك فان ختم بها بنى على الكسر كسيبويه ومركب تركيب إسناد وهو ما كان جملة فى الأصل كشاب قرناها وحكمه أن العوامل لاتؤثر فيه شيئا بل يحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل .

وينقسم إلى اسم وكنية ولقب وذلك لأنه إن بدىء بأب أو أم كان كنية كأبى بكر وأم بكر وأبى عمرو وأم عمرو

والإفان أشعر برفعة المسمى كزين العابدين أو ضعته كقفة وبطة وأنف الناقة فلقب وإلا فاسم كزيد وعمرو وإذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب في الأفصح تقديم الاسم وتأخير اللقب ثم إن كانا مضافين كعبد الله زين العابدين أو كان الأول مفردا والثاني مضافا كزيد زين العابدين أو كان الأمر بالعكس كعبد الله قفة وجب كون الثاني تابعا للأول في إعرابه إما على أنه بدل منه أو عطف بيان عليه وإن كانا مفردين كزيد قفة وسعيد كرز فالكوفيون والزجاج يجيزون فيه وجهين : أحدهما إتباع اللقب للاسم كما تقدم في بقية الأقسام . والثاني إضافة الاسم إلى اللقب وجمهور البصريين يوجبون الإضافة والصحيح الأول والإتباع أقيس من الإضافة والإضافة أكثر (ص) ثم الاشارة وهي ذا للمذكر وذي وذه وتي وته وتا للمؤنث وذان وتان للمثنى بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا وأولاء لجمعهما والبعيد بالكاف مجردة من اللام مطلقا أو مقرونة بها إلا في المثنى مطلقا وفي الجمع في لغة من مده وفيما تقدمته ها التنبيه (ش) وقد

الثالث من أنواع المعارف اسم الاشارة، وينقسم بحسب المشار اليه إلى ثلاثة أقسام : ما يشار به للمفرد وما يشار به

اسمه محمد أو ذم كأنف الناقة فيمن اسمه ذلك أو كان مصدرا بأب كأبي عبد الله فيمن اسمه ذلك أو أم كأم عبد الله فيمن اسمها عائشة فالأول لقب والثاني كنية وعلى هذا يصح ما حكاه ابن عرفة فيمن اعترض عليه أمير أفريقية في تكنيته بأبي القاسم مع النهي عنه فأجاب عنه بأنه اسمه لا كنيته واستحسن منه هذا الجواب اهـ ش ملخصا (قوله والإفان أشعر برفعة الخ) أي باعتبار مفهومه الأصلي فإن ذلك قد يقصد تبعا قاله السيد وأراد بذلك كما قال أن إشعار اللقب بالمدح إنما هو من جهة أن له مفهوما آخر يلاحظ في الجملة ويلتفت الذهن اليه وإن لم يكن مقصودا عند الاطلاق بل المقصود هو المعنى العلمي وهو الذات التي وضع لها حتى لو لم يكن للعلم مفهوم آخر غير علمي لم يتصور فيه إشعار فاندفع ما يرد على ظاهر التعريف من أنه إذا اشتهر زيد بصفة كمال كما اشتهر حاتم بالجود فانه يشعر بذلك الكمال فيلزم أن يكون لقبا والتزامه بعيد ، ثم إذا سمي شخص آخر بزيد بعد ذلك الاشتهار لا مانع من كونه لقبا وبهذا يعلم وجه التعبير بأشعر دون وضع ودون دل لأن العلم إنما وضع لتعيين الذات والمراد إشعار قوي بحيث يقصد عادة اهـ يس (قوله أو ضعته) بفتح الضاد المعجمة وكسرها والهاء عوض من الواو قاله الجوهري اهـ ش (قوله وبطة) قال في المصباح البط من طير الماء الواحدة بطة مثل تمر وتمرة ويقع على الذكر والأنثى اهـ (قوله وأنف الناقة) هو لقب جعفر بن قريع تصغير قرع بفتح القاف وسكون الراء وبالعين المهملة وهو أبو بطن من سعد بن زيد مناة ذبح أبوه جزورا وقسمها بين نسائه فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا الرأس فقال له شأنك به فأدخل يديه في أنفها وجعل يجره فلقب به وكانوا يغضبون منه فلما مدحهم الحطيئة بقوله :

قوم هم الأنف والأذناب غيرهمو ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

صار اللقب مدحا والنسبة اليها أنفي كذا قال مكي اهـ ش (قوله وجب في الأفصح تقديم الاسم وتأخير اللقب) أي لأن اللقب أشهر إذ فيه العلمية مع شيء من معنى النعت فلو أتى به أولا لأغنى عن الاسم ذكره الرضي وقد يتقدم اللقب في غير الأفصح على الاسم نحو : بأن ذا الكلب عمرا . واعلم أنه لا يجب تأخير اللقب إلا مع الاسم نحو هذا زيد زين العابدين ولا ترتيب بين الكنية وغيرها (قوله إما على أنه بدل منه) أي بدل كل من كل أو عطف بيان عليه لكونه أشهر اهـ ش (قوله وان كانا مفردين) قضية كلامه بل صريحه امتناع الاضافة إذا كان الأول مفردا والثاني مركبا والوجه خلافه وفاقا للرضي حيث قال وإن كانا مفردين أو أولهما جاز إضافة الاسم إلى اللقب اهـ وذلك لأن المضاف اليه يجوز أن يكون مركبا كغلام عبد الله بخلاف المضاف اهـ ش (قوله كرز) بضم الكاف ومعناه في الأصل خرج الراعي ثم نقل ولقب به ويطلق على اللئيم وعلى الحاذق (قوله إضافة الاسم إلى اللقب) أي على تأويل الأول بالمسمى والثاني بالاسم (قوله والاتباع أقيس من الاضافة) أي لأنه لا يحتاج إلى تأويل بخلاف الاضافة كما تقدم (قوله ثم الاشارة) ويعبر عنها باسم الاشارة فالمتكلم مخير في التعبير وعرفه المصنف في شرح الشذور فقال هو ما دل على مسمى وإشارة اليه تقول مشيرا إلى زيد مثلا هذا فيدل لفظ ذا على ذات زيد وعلى الاشارة لتلك الذات اهـ (قوله وهي) أي الاشارة ذا مذهب البصريين أن ذا ثلاثي الوضع بدليل تصغيره على ذيا وهل المحذوف العين أو اللام وهل الألف منقلبة عن ياء والمحذوف ياء أو عن واو والمحذوف واو وهل وزنه فعل بتحريك العين وهو الأظهر لأن الانقلاب عن المتحرك أولى أو فعل بإسكانها لأنه الأصل في ذلك كله خلاف بينهم ومذهب الكوفيين أن ألف ذا زائدة اهـ ش (قوله ما يشار به للمفرد) استعمال المفرد وما عطف عليه في المعنى كما هنا قليل والغالب استعمال ذلك في اللفظ كزيد وهند ونحو ذلك اهـ ش والمراد المفرد ولو حكما ليدخل نحو ذا الجمع وذا الفريق . وقال المصنف في حواشي الألفية

للمثنى وما يشار به للجماعة وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث فللمفرد المذكر لفظة واحدة وهى ذا وللمفردة المؤنثة عشرة ألفاظ خمسة مبدوءة بالدال وهى ذى وذه بالاشباع وذه بالكسر وذه بالاسكان وذات وهى أغربها وإنما المشهور استعمال ذات بمعنى صاحبة كقولك ذات جمال أو بمعنى التى فى لغة بعض طيء حكى الفرّاء بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به : أى التى أكرمكم الله بها فلها حينئذ ثلاثة استعمالات وخمسة مبدوءة بالتاء وهى تى وته بالاشباع وته بالكسر وته بالاسكان وتا ولتثنية المذكر ذان بالألف رفعا كقوله تعالى فذانك برهانان وذين بالياء جرا ونصبا كقوله تعالى ـ ربنا أرنا اللذين ولتثنية المؤنث تان بالألف رفعا كقولك جاءتنى هاتان وهاتين بالياء جرّا ونصبا كقوله تعالى ـ إحدى ابنتىّ هاتين ـ ولجمع المذكر والمؤنث أولاء قال تعالى ـ وأولئك هم المفلحون ـ وقال تعالى ـ هؤلاء بناتى ـ وبنو تميم يقولون أولى بالقصر وقد أشرت إلى هذه اللغة بما ذكرته بعد من أن اللام لا تلحقه فى لغة من مدّه ثم المشار إليه إما أن يكون قريبا أو بعيدا فان كان قريبا جيء باسم الاشارة مجرّدا من الكاف وجوبا ومقرونا بها التنبيه جوازا تقول جاءنى هذا وجاءنى ذا . وليعلم أن ها التنبيه تلحق اسم الاشارة بما ذكرته بعد من أنه إذا لحقته لم تلحقه لام البعد وإن كان بعيدا وجب اقترانه بالكاف إما مجردة من اللام نحو ذاك أو مقرونة بها نحو ذلك . وتمتنع اللام فى ثلاث مسائل : إحداها المثنى تقول ذانك وتانك ولا يقال ذان لك ولا تان لك. الثانية الجمع فى لغة من مدّه تقول أولئك ولا يجوز أولاء لك ومن قصره قال أولى لك . الثالثة إذا تقدمت عليها ها التنبيه تقول هذاك ولا يجوز هذا لك (ص) ثم الموصول وهو الذى والتى واللذان واللتان بالألف رفعا

وقد يشار به إلى الاثنين نحو عوان بين ذلك وإلى الجمع كقوله * وسؤال هذا الناس كيف لبيد * (قوله للمثنى) أى للاثنين والمعنى موضوعين للاثنين حال كونهما بالألف فى الرفع وبالياء فى الجر والنصب ولفظ جرا ونصبا فى كلامه منصوبان على الظرفية والمعنى ويعربان بالياء وقت جر فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقولك جئتك العصر لا على نزع الخافض لأنه غير مقيس كما فى ش والأصح أن ذان وتان مبنيان لقيام علة البناء فيهما كالمفرد والكلام على هذا مبسوط فى المطوّلات (قوله ذى) بكسر الدال ثم ياء ساكنة منقلبة عن ألف ذا ثم إن ذى وما عطف عليه خبر واحد ليصح الحمل على قوله وهى العائد إلى خمسة فيكون العطف مقدّما على الحمل كما فى قولك البيت سقف وجدران اه ش (قوله وذات) بالضم (قوله وهى أغربها) أى الغريبة منها فأفعل التفضيل ليس على بابه (قوله بالفضل ذو فضلكم الخ) بالفضل متعلق بمحذوف أى أسألكم بالفضل والكرامة معطوف عليه وذات بالضم صفة للكرامة وكأنه يشير إلى قوله تعالى ـ والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ـ قاله الموضح فى الحواشى (قوله أى التى أكرمكم الله بها الخ) أشار بهذا إلى أن أصل به بها فنقلت فتحة الهاء إلى الباء فسكنت وحذفت الألف (قوله فلها حينئذ ثلاثة استعمالات) الاشارة بها وبمعنى صاحبة وبمعنى التى . قلت بقى لها استعمال رابع وهو جعلها اسما مستقلا نحو ذات الشيء بمعنى حقيقته وماهيته وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا حتى قال الناس ذات متميزة وذات محدثة ونسبوا إليها على لفظها من غير تغيير فقالوا عيب ذاتى بمعنى جبلى وخلقى وفى القرآن العزيز ـ والله عليم بذات الصدور ـ أى ببواطنها وخفياتها والصدور يكنى بها عن القلوب فالكلمة عربية ولا التفات إلى من أنكر كونها عربية وخطأ علماء الكلام فى قولهم الصفات الذاتية مع أنهم مصيبون فى ذلك أفاده فى المصباح (قوله فذانك برهانان) ذكر الاشارة مع أنّ المشار إليه اليد والعصا وهما مؤنثتان نظرا للخبر وهو برهانان فانه مذكر (قوله ربنا أرنا اللذين) اعترضه بعضهم بأنّ هذا من الموصولات فالتمثيل به سهو وصوابه إن هذان لساحران اه ش (قوله بالقصر) صرّح ابن يعيش بأنّ إطلاق القصر والمدّ على غير الأسماء المتمكنة فيه تسمح (قوله ومقرونا بها التنبيه) قال الدماميني ها المذكور ليس بعد ألفه همزة وإنما هو علم على الكلمة المركبة من هاء فألف ثم نكر وأضيف إلى التنبيه ليتضح المراد به كقوله : * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * ولا يصح أن يضبط بهمزة بعد الألف إذ ليس لنا هاء تكون للتنبيه أصلا اه بس وش (قوله وإن كان بعيدا وجب اقترانه بالكاف) اعلم أنه قد يستعار للقريب لعظمة المشير نحو ـ وما تلك بيمينك ياموسى ـ ولعظمة المشار إليه نحو ذلكم الله ربى ويستعار للبعيد لمجرد حكاية الحال نحو هذا من شيعته وهذا من عدوه ونحو فذلكنّ الذى لمتننى فيه بعد أن قلن ماهذا بشرا والمجلس واحد لأنه كان عندها أعظم منزلة منه عندهنّ وقد يتعاقبان مشارا بهما إلى ما وليا كقوله تعالى ـ ذلك تتلوه ـ ثم قال إن هذا لهو القصص الحق كذا فى الجامع اه يس (قوله ثم الموصول) أى الاسمى بقرينة أن الكلام فى أقسام المعارف . وأما الموصول الحرفى فهو خمسة على الأصح نظمها بعضهم بقوله :

وبالياء جرا ونصبا ولجمع المذكر الذين بالياء مطلقا والألى ولجمع المؤنث اللائى واللاتى وبمعنى الجميع من وما وأى وأل فى وصف صريح لغير تفضيل كالضارب والمضروب وذو فى لغة طيئ* وذا بعد ما أو من الاستفهاميتين وصلة أل الوصف وصلة غيرها إما جملة خبرية ذات ضمير طبق للموصول يسمى عائدا قد يحذف نحو أيهم أشد، وما عملت أيديهم، فاقض ما أنت قاض، ويشرب مما تشربون ـ أو ظرف أو جار ومجرور تامان متعلقان باستقر محذوفا (ش) الباب الرابع من أنواع المعارف الأسماء الموصولة وهى المفتقرة إلى صلة وعائد وهى على ضربين خاصة ومشتركة فالخاصة الذى للمذكر والتى للمؤنث واللذان لتثنية المذكر واللتان لتثنيـــة المؤنث ويستعملان بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا والألى لجمع المذكر وكذلك الذين وهو بالياء فى أحواله كلها وهذيل وعقيل يقولون اللذون رفعا والذين جرا ونصبا واللائى واللاتى لجمع المؤنث ولك فيهما إثبات الياء وتركها والمشتركة من وما وأى وأل وذو وذا فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكر من ذلك كله والمؤنث تقول فى من يعجبنى من جاءك ومن جاءتك ومن جاآك ومن جاءتاك ومن جاءوك ومن جئنك وتقول فى ما لمن قال اشتريت حمارا أو أتانا أو حمارين أو أتانين

وهاك حروفا بالمصادر أوّلت وذكرى لها خمسا أصح كما رووا
وهاهى أن بالفتح أنّ مشددا وزيد عليها كى نخذها وما ولو

(قوله وبالياء جرا ونصبا) أى ويستعملان أو يعربان بالألف رفعا وبالياء الخ (قوله ولجمع المذكر) أى جماعة الذكور (قوله بالياء مطلقا) أى ملتبسا بالياء حال كونه مطلقا عن التقييد بحالتى الجر والنصب أى فى أحواله كلها لبنائه عند أكثر العرب على الفتح (قوله والألى) مقصورا بوزن العلى ويكتب بغير واو كما قاله المصنف فى شرح اللمحة بخلاف الاشارية (قوله ولجمع المؤنث) أى جماعة المؤنث (قوله وبمعنى الجميع) حال مما بعده أى حال كونه ملتبسا بمعنى كل واحد من الصيغ المذكورة لكونه موضوعا له اهـ ش (قوله وأل فى وصف) أى مع وصف صريح الوصف ما دل وضعا على حدث معين وصاحبه والصريح الخالص للوصفية اهـ ش وذكر ابن عقيل والمرادى أن أل لمن يعقل وغيره قال ابن الناظم ويلزم فى ضميرها اعتبار المعنى نحو جاء الضارب والضاربة والضاربان . قال الرضى وكان حق الاعراب أن يدور على الموصول فلما كانت أل الاسمية فى صورة الحرفية نقل إعرابها إلى صلتها عارية كما فى إلا الاستثنائية بمعنى غير اهـ (قوله وصلة أل الوصف) أى المذكور آنفا وهو فعل فى صورة الاسم ولهذا عمل بمعنى الماضى كالمجرد عن اللام وقد توصل أل بالمضارع قليلا أو اضطرارا نحو * ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ومحل قلة وصلها بالمضارع أن تكون الصلة مباشرة للموصول وإلا فنحو يعجبنى الصائم ويعتكف كثيرا وأما الماضى فلا يكون صلة إلا فى مسئلة العطف نحو فالمغيرات صبحا فأثرن اهـ ش (قوله خبرية) أى لفظا ومعنى . قال المصنف فى أوضحه معهودة إلا فى مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها فالمعهودة كجاء الذى قام أبوه والمبهمة نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم اهـ ولا يرد على كونها خبرية قوله تعالى ـ وإنّ منكم لمن ليبطئنّ ـ لأن الصلة جواب القسم وهى خبرية وأما جملة القسم وإن كانت إنشائية فليست مذكورة لذاتها بل لتقوية الجملة وتأكيدها اهـ ش ملخصا. والحكم عليها بالخبرية إنما هو بحسب الأصل والا فهى لا تحتملها الآن إذ لا حكم فيها (قوله ذات ضمير) أى للموصول ليربط الجملة به وقد يخلفه الظاهر نحو :
* سعاد التى أضناك حب سعادا * أى حبها (قوله طبق) أى مطابق له فى إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه والمراد بالمطابقة المذكورة ما يشمل مطابقة اللفظ والمعنى حيث يجوز الأمران أو يتعين أحدهما كما فى المبسوطات (قوله يسمى عائدا) لعوده إلى الموصول (قوله وقد يحذف) أى ذلك الضمير العائد (قوله متعلقان باستقرّ الخ) وقد نظمت الفرق بين الظرف اللغو والمستقرّ فقلت :

الظرف لغو إن يكن مخصوصا بعامل لقد أتى منصوصا
ومستقرّ إن يكن قد عما واحذف لهذا دون ذاك حتما

(قوله وهى المفتقرة إلى صلة وعائد) أى المفتقرة دائما كما هو المتبادر لتخرج النكرة الموصوفة بجملة واحدة فانها إنما تفتقر إليها حالة وصفها بها فقط وخرج بقوله وعائد وهو الضمير العائد أو ما يقوم مقامه نحو إذ وإذا مما يفتقر دائما إلى جملة لكن لا يفتقر إلى عائد ومن ذلك ضمير الشأن اهـ ش (قوله خاصة ومشتركة) أى خاصة فى معنى وضعت له ومشتركة فى معان (قوله الذى للمذكر) أى الواحد حقيقة أو حكما ليدخل نحو جاء الجمع أو الفريق أو الركب الذى فعل كذا ولو عبر بالمفرد العالم لكان أولى ليدخل ما إذا أطلق عليه تعالى إذ التذكير مستحيل عليه تعالى فلا يوصف به (قوله والتى للمؤنث) أى للمفرد المؤنث وتستعمل للعاقلة وغيرها فالأول كقوله تعالى ـ قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ـ والثانى نحو ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها اهـ ش (قوله واللذان لتثنية المذكر واللتان لتثنية المؤنث) أى لمثنى المذكر والمثنى المؤنث (قوله وهذيل وعقيل) بالتصغير فيهما (قوله أتانا) بفتح الهمزة . قال فى المصباح

أوحمرا أو أتنا أعجبنى ما اشتريته وما اشتريتها وما اشتريتهما وما اشتريتهم وما اشتريتهن وكذلك تفعل فى البواقى وإنما تكون أل موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح لغير تفضيل وهو ثلاثة اسم الفاعل كالضارب واسم المفعول كالمضروب والصفة المشبهة كالحسن فاذا دخلت على اسم جامد كالرجل أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلم فهى حرف تعريف وإنما تكون ذو موصولة فى لغة طىء خاصة تقول جاءنى ذو قام، وسمع من كلام بعضهم لاوذو فى السماء عرشه . وقال شاعرهم :

فان الماء ماء أبى وجدى
وبئرى ذو حفرت وذو طويت

وإنما تكون ذا موصولة بشرط أن يتقدمها ما الاستفهامية نحو ـ ماذا أنزل ربكم ـ أو من الاستفهامية نحو قوله :

وقصيدة تأتى الملوك غريبة
قد قلتها ليقال من ذا قالها

أى ما الذى أنزل ربكم ومن الذى قالها فان لم يدخل عليها شىء من ذلك فهى اسم إشارة ولا يجوز أن تكون موصولة خلافا للكوفيين واستدلوا بقوله :

عدس مالعباد عليك إمارة
أمنت وهذا تحملين طليق

قالوا هذا موصول مبتدأ وتحملين صلته والعائد محذوف وطليق خبره والتقدير والذى تحملينه طليق وهذا لادليل فيه لجواز أن تكون ذا للاشارة وهو مبتدأ وطليق خبره وتحملين جملة حالية والتقدير وهذا طليق فى حالة كونه محمولا لك ودخول حرف التنبيه عليها يدل على أنها للاشارة لا موصولة فهذا خلاصة القول فى تعداد الموصولات خاصها ومشتركها . فأما الصلة فهى على ضربين جملة وشبه جملة والجملة على ضربين اسمية وفعلية وشرطها أمران : أحدهما أن تكون خبرية أعنى محتملة للصدق والكذب فلا يجوز جاء الذى أضربه ولاجاء الذى بعتكه إذا قصدت به الانشاء بخلاف جاء الذى أبوه قائم وجاء الذى ضربته . والثانى أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول فى إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه نحو جاء الذى أكرمته وجاءت التى أكرمتها وجاء اللذان أكرمتهما واللتان أكرمتهما والذين أكرمتهم واللاتى أكرمتهن وقد يحذف الضمير سواء كان مرفوعا نحو قوله تعالى ـ ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد ـ

الصباح الأتان الأنثى من الحمير . قال ابن السكيت ولا يقال أتانة وجمع القلة آتن مثل عناق وأعنق وجمع الكثرة أتن بضمتين اهـ (قوله أو حمرا) بضمتين جمع حمار ككتاب وكتب (قوله ما اشتريتهم) الأولى ما اشتريتها لأنه جمع لغير العاقل إلا أن يكون نزلها منزلة العاقل لوصف قام بها مما يتصف به العقلاء كالادراك (قوله اسم الفاعل واسم المفعول) أى المراد بهما الحدوث فان أريد بهما الثبوت كالمؤمن والصانع كانت أل الداخلة عليهما حرف تعريف كما فى المطول (قوله والصفة المشبهة الخ) رجح المصنف فى بعض كتبه أن أل الداخلة على الصفة حرف تعريف (قوله وبئرى ذو حفرت الخ) الحفر معروف والطى بناء البئر بالحجارة . والشاهد فى ذو حيث جاءت موصولة بمعنى التى أى التى حفرتها والتى طويتها وزعم ابن عصفور أنه ذكر البئر على معنى القليب اهـ ش والبيت من بحر الوافر (قوله بشرط أن يتقدمها الخ) ويشترط أيضا عدم إلغاء ذا . والمراد بالغائها أن تجعل مع ما أو من اسما واحدا مستفهما به ويظهر أثر الأمرين فى البدل من اسم الاستفهام وفى الجواب فتقول عند جعلك ذا موصولا ماذا صنعت أخير أم شر بالرفع على البدلية من ما لأنه مبتدأ وذا خبره أو بالعكس وجملة صنعت صلته وتقول عند جعلهما اسما واحدا ماذا صنعت أخيرا أم شرا ومن ذا أكرمت أزيدا أم عمرا بالنصب على البدلية من ماذا أو من ذا لأنه منصوب بالمفعولية مقدما وكذلك تفعل فى الجواب كما فى قوله تعالى ـ ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ـ قرىء فى السبع برفع العفو ونصبه تأمل (قوله وقصيدة تأتى الخ) من بحر الكامل وهى فعيلة بمعنى مفعولة لأن الشاعر يقصد تحسينها وتهذيبها ولا تسمى الأبيات قصيدة حتى تكون عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة ومادون ذلك يسمى قطعة (قوله عدس مالعباد الخ) من الطويل وعدس بفتح العين والدال وسكون السين المهملات اسم صوت يزجر به البغل والاتيان بضمير المؤنث فى البيت إما لكون المزجور أنثى أو على إرادة الدابة بناء على أنه مذكر وإمارة بكسر الهمزة أى حكم وقوله أمنت الخ يروى بدله نجوت وطليق أى مطلق من السجن . والشاهد فى هذا حيث جاءت موصولة على رأى الكوفيين وعباد المذكور ملك سجستان وكان الشاعر قد هجاه فلما سجنه وأطال سجنه كلموا فيه معاوية فبعث إليه فأخرجه وقدمت إليه بغلته فنفرت فقال عدس الخ اهـ ش ملخصا (قوله ثم لننزعن من كل شيعة الخ) اعلم أن أيا تكون للعاقل ولغيره ومضافة لفظا أو تقديرا قال المصنف ولا تضاف لنكرة خلافا لابن عصفور ولا يعمل فيها إلا مستقبل متقدم نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد خلافا للبصريين ولها أربع حالات تعرب فى ثلاث منها وهى ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة نحو يعجبنى أيهم هو قائم أو ذكر صدر صلتها ولم تضف نحو يعجبنى أى هو قائم أو لم تضف ولم يذكر صدر صلتها نحو يعجبنى

أى الذى هو أشدّ أو منصوبا نحو وما عملت أيديهم قرأ غير حمزة والكسائى وشعبة عملته بالهاء على الأصل وقرأ هؤلاء بحذفها أو مخفوضا بالإضافة كقوله تعالى ـ فاقض ما أنت قاض ـ أى ما أنت قاضيه . وقول الشاعر : ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد أى ما كنت جاهله أو مخفوضا بالحرف نحو قوله تعالى ـ يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ـ أى منه . وقول الشاعر : نصلى للذى صلت قريش ونعبده وإن جحد العموم أى نصلى للذى صلت له قريش وفى هذا الفصل تفاصيل كثيرة لايليق بها هذا المختصر . وشبه الجملة ثلاثة أشياء الظرف نحو الذى عندك والجار والمجرور نحو الذى فى الدار والصفة الصريحة وذلك فى صلة أل وقد تقدّم شرحه وشرط الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين فلا يجوز جاء الذى بك ولا جاء الذى أمس لنقصانهما وحكى الكسائى نزلنا المنزل الذى البارحة أى الذى نزلناه البارحة وهو شاذ وإذا وقع الظرف والجار والمجرور صلة كانا متعلقين بفعل محذوف وجوبا تقديره استقر والضمير الذى كان مستترا فى الفعل انتقل منه إليهما (ص) ثم ذو الأداة وهى أل عند الخليل وسيبويه لا اللام وحدها خلافا للأخفش وتكون للعهد فى نحو زجاجة الزجاجة وجاء القاضى أو للجنس كأهلك الناس الدينار والدرهم وجعلنا من الماء كلّ شىء حىّ أو لاستغراق أفراده نحو وخلق الانسان ضعيفا أو صفاته نحو زيد الرجل (ش) النوع الخامس من أنواع المعارف ذو الأداة نحو الفرس والغلام والمشهور بين النحويين أن المعرّف أل عند الخليل واللام وحدها عند سيبويه ونقل ابن عصفور الأوّل عن ابن كيسان والثانى عن بقية النحويين ونقله بعضهم عن الأخفش وزعم ابن مالك أنه لاخلاف بين سيبويه والخليل فى أن المعرف أل قال وإنما الخلاف بينهما فى الهمزة أزائدة هى أم أصلية . واستدلّ على ذلك بمواضع أوردها من كلام سيبويه وتلخص فى المسئلة ثلاثة مذاهب : أحدها أن المعرّف أل والألف أصل . الثانى أن المعرف أل والألف زائدة . والثالث أن المعرّف اللام وحدها والاحتجاج لهذه المذاهب يستدعى تطويلا لايليق بهذا الاملاء . وتنقسم أل المعرّفة

أىّ قائم وتبنى فى الرابعة على الضم تشبيها لها بالغايات وهى ما إذا أضيفت لفظا وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا كما فى الآية و بعضهم أعربها مطلقا وأوّل قراءة الضم فى الآية على الحكاية وثم فى الآية للعطف على جواب القسم واللام لتأكيد العطف على جواب القسم (قوله أى الذى هو أشدّ) أشار إلى أن أشد أفعل تفضيل خبر مبتدإ محذوف والمبتدأ وخبره جملة اسمية صلة الموصول (قوله أو مخفوضا بالاضافة) أى بسببها والسبب أعم من العامل والأعم لايلزم أن يصدق بأخص معين أو الاضافة بمعنى المضاف فلاينافى ماصححه المصنف من أن المضاف إليه مجرور بالمضاف اهـ ش (قوله ما أنت قاضيه) أى ما أنت صانعه أو حاكم به اهـ ش (قوله ستبدى لك الأيام) أى ستظهر . وقوله من لم تزوّد أى من لم تسأله عنها (قوله ما كنت جاهلا) قد يقال كيف جاز حذفه مع أنه معمول لمعمول فعل ناقص ذكره الفيشى . قلت هذا مدفوع بأنه لامانع من ذلك وعلى تسليم ماقاله فالتمثيل إنما هو بالنظر لاسم الفاعل دون نظرهم لغير ذلك فتأمله (قوله أى منه) إنما قدره مجرورا لامنصوبا لأن ما استقرّ مشروبا لغيرهم لا يكون مشروبا لهم كذا قيل قال بعضهم يمكن أن يقال المراد يشربون جنسه فلايلزم ماذكر وأشار الشارح بهذا إلى أنه لايحذف المجرور إلا إن كان الجار مماثلا لما جرّ الموصول لفظا ومعنى أو معنى فقط فالأول نحو مررت بالذى مررت به . والثانى نحو حللت فى الذى حللت به فإن كانا مختلفين فى اللفظ والمعنى لم يجز ذلك نحو : * وهو على من صبه الله علقم * أى عليه ونحو مررت بالذى فرحت به أفاده الحفيد ولايرد على هذا ماقالوه فى نحو قوله تعالى ـ ذلك الذى يبشر الله عباده ـ حيث حذف الضمير المجرور مع انتفاء جرّ الموصول لأن ماقالوه شرط الحذف القياسى لا الجائز والحذف الواقع فى الآية جائز غير قياسى (قوله جحد العموم) أى أنكره عموم الناس (قوله تفاصيل) هو من جموع الكثرة ففائدة وصفه بكثيرة دفع توهم أنه أريد القلة أو أنه أفاد كثرة ما استفيد بجوهر اللفظ نقله الفيشى (قوله أن يكونا تامين) قال أبو حيان ضابط التام أن يكون تعلقهما بالكون العام يحصل به فائدة وضابط الناقص أن يكون تعلقهما بالكون العام لايحصل به فائدة (قوله البارحة) هى اسم لليلة الماضية (قوله تقديره استقرّ) أى مثلا فيصح تقدير ما كان بمعناه من نحو حصل وثبت ووجد مما سموه كونا عاما أى لايخلو منه فعل (قوله ثم ذو الأداة) أى أداة التعريف (قوله وهى أل عند الخليل وسيبويه) أى فى أحد قوليه وقوله الآخر إنها اللام وحدها وهو المشهور بين النحاة عن سيبويه (قوله وتكون للعهد) أى لتعريف ذى العهد أى الشىء المعهود فى كلامه حذف مضافين (قوله أو للجنس) أى أو لتعريف الجنس (قوله وخلق الانسان ضعيفا) وفسر ضعفه بأنه لايتمالك عن شهوته اهـ فيشى (قوله بهذا الاملاء) مصدر أملى . قال فى المصباح أمللت

إلى ثلاثة أقسام وذلك أنها إما لتعريف العهد أو لتعريف الجنس أو للاستغراق؛ فأما التى لتعريف العهد فتنقسم إلى قسمين لأن العهد إما ذكرى و إما ذهنى ، فالأول كقولك اشتريت فرسا ثم بعت الفرس : أى بعت الفرس المذكور ولو قلت ثم بعت فرسا لكان غير الفرس الأول . قال الله تعالى ـ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درّىّ ـ والثانى كقولك جاء القاضى إذا كان بينك و بين مخاطبك عهد فى قاض خاص . وأما التى لتعريف الجنس فكقولك الرجل أفضل من المرأة إذا لم ترد به رجلا بعينه ولا امرأة بعينها و إنما أردت أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو ولا يصح أن يراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء لأن الواقع بخلافه وكذلك قولك أهلك الناس الدينار والدرهم وقوله تعالى ـ وجعلنا من الماء كل شىء حىّ ـ وأل هذه هى التى يعبر عنها بالجنسية ويعبر عنها أيضا بالتى لبيان الماهية وبالتى لبيان الحقيقة ، وأما التى للاستغراق فعلى قسمين لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد أو باعتبار صفات الأفراد فالأول نحو وخلق الانسان ضعيفا أى كل واحد من جنس الانسان ضعيف . والثانى نحو قولك أنت الرجل : أى الجامع لصفات الرجال المحمودة . وضابط الأولى أن يصح حلول كل محلها على جهة الحقيقة فانه لو قيل وخلق كل إنسان ضعيفا لصح ذلك على جهة الحقيقة . وضابط الثانية أن يصح حلول كل محلها على جهة المجاز فانه لو قيل : أنت كل رجل لصح ذلك على جهة المبالغة كما قال عليه الصلاة والسلام «كل الصيد فى جوف الفرا» وقول الشاعر :

ليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم فى واحد

(ص) وابدال اللام ميما لغة

أمللت الكتاب على الكاتب إملالا ألقيته عليه وأمليته إملاء ، والأولى لغة الحجاز و بنى أسد . والثانية لغة بنى تميم وقيس وجاء الكتاب العزيز بهما وليملل الذى عليه الحق فهى تملى عليه بكرة وأصيلا اهـ (قوله ثلاثة أقسام الخ) هذا مبنى على ماهنا من أن التى لتعريف العهد قسمان وقد ذكر فى المغنى أنها ثلاثة أقسام ونصه فيه وهى عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو ـ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ـ الآية أو معهودا ذهنيا نحو إذ هما فى الغار أو معهودا حضوريا نحو ـ اليوم أكملت لكم دينكم ـ والجنسية إما لاستغراق الأفراد أو لاستغراق خصائص الأفراد أو لتعريف الماهية اهـ ملخصا (قوله لكان غير الفرس الأول) هذا إشارة للقاعدة المشهورة فى ذلك ونظمها الجلال السيوطى فى ألفيته عقود الجمان بقوله :

ثم من القواعد المشتهره ... إذا أتت نكرة مكرره
تغايرا وإن يعرّف ثانى ... توافقا كذا المعرّفان
شاهده الذى روينا مسندا ... لن يغلب اليسر بن عسرا أبدا

وقد تكلم فى شرحها على هذا بما يشفى الغليل ويبرىء العليل فراجعه إن شئت (قوله مثل نوره) أى صفة نور الله تعالى فى قلب المؤمن كمشكاة أى طاقة غير نافذة أو الأنبوبة فى القنديل فيها مصباح أى سراج وهو الفتيلة الموقدة المصباح فى زجاجة هى القنديل الزجاجة كأنها حال كون النور فيها كوكب درّىّ أى مضىء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام و بضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر أى اللؤلؤ أفاده فى الجلالين (قوله الرجل خير من المرأة) لايخلو عن خفاء جعل الأفضلية بالنظر إلى نفس الماهية بدون الملاحظة للأفراد اهـ ش (قوله باعتبار حقيقة الأفراد) أى بأن أريد الجنس فى ضمن أفراده على نزاع فى ذلك مذكور فى محله (قوله أو باعتبار صفات الأفراد) أى بأن أريد به جميع صفات أفراده والمراد أنه أريد الحقيقة ملاحظا فيها الصفات تأمل (قوله كل الصيد فى جوف الفرا) بالقصر وجمعه فراء بالكسر والمد مثل جبل وجبال وهذا مثل . قال السهيلى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألفه بذلك وأصله أن جماعة ذهبوا إلى الصيد فصاد أحدهم ظبيا والآخر أرنبا والآخر حمار وحش فتطاول الأولان على من اصطاد حمار الوحش فقال لهما كل الصيد الخ أى الذى ظفرت به يشتمل على ماظفرتما به وذلك أنه ليس فيما يصيده الناس أعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل فى كل حاو لغيره وجامع له أفاده الشنوانى بخطه ومنه نقلت (قوله ليس على الله بمستنكر) بفتح الكاف : أى بمنكر وقوله أن يجمع العالم : أى صفاته فى واحد أى شخص واحد وهذا البيت لأبى نواس بضم النون وتخفيف الواو كما ضبطه المصنف فى شرح بانت سعاد وذلك أنه لما بلغ هرون الرشيد كثرة إفضال الفضل البرمكى وفرط إحسانه فى زمانه غار عليه غيرة أفضت به إلى الأمر بحبسه فكتب إليه أبو نواس هذه الأبيات :

قولا لهرون إمام الهدى ... عند احتفال المجلس الحاشد
أنت على ما بك من قدرة ... فلست مثل الفضل بالواجد
ليس على الله الخ

وقوله مثل مفعول مقدّم لقوله الواجد أى أن هرون مع قدرته لايجد مثل الفضل فأمر هرون باطلاقه

حميرية (ش) لغة حمير. إبدال اللام ميما وقد تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم إذ قال ليس من امبر امصيام في امسفر وعليه قول الشاعر :
ذاك خليلي وذو يواصلني * يرمي ورائي بامسهم وامسلمه (ص) والمضاف إلى واحد مما ذكر وهو بحسب ما يضاف إليه إلا المضاف إلى الضمير فكالعلم (ش) النوع السادس من المعارف ما أضيف إلى واحد من الخمسة المذكورة نحو غلامي وغلام زيد وغلام هذا وغلام الذي في الدار وغلام القاضي، ورتبته في التعريف كرتبة ما أضيف إليه فالمضاف إلى العلم في رتبة العلم والمضاف

إلى الاشارة في رتبة الاشارة وكذا الباقي إلا المضاف إلى المضمر فليس في رتبة المضمر وإنما هو في رتبة العلم والدليل على ذلك أنك تقول مررت بزيد صاحبك فتصف العلم بالاسم المضاف إلى المضمر فلو كان في رتبة المضمر لكانت الصفة أعرف من الموصوف وذلك لا يجوز على الأصح (ص) باب المبتدإ والخبر مرفوعان كالله ربنا ومحمد نبينا (ش) المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للاسناد فالاسم جنس يشمل الصريح كزيد في نحو زيد قائم والمؤول في نحو وأن تصوموا في قوله تعالى ـ وأن تصوموا خير لكم ـ فانه مبتدأ مخبر عنه بخير وخرج بالمجرد نحو زيد في كان زيد عالما فانه لم يتجرد عن العوامل اللفظية ونحو قولك في العدد واحد اثنان ثلاثة فانها وإن تجردت أى لكن لا إسناد فيها ودخل تحت قولنا للاسناد ما إذا كان المبتدأ مسندا إليه ما بعده نحو زيد قائم وما إذا كان المبتدأ مسندا إلى ما بعده نحو أقائم الزيدان . والخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدإ فائدة فخرج بقولي المسند الفاعل في نحو أقائم الزيدان فانه وإن تمت به مع المبتدإ الفائدة لكنه مسند إليه لا مسند . وبقولي مع المبتدإ نحو قام في قولك قام زيد وحكم المبتدإ والخبر الرفع

وخلع عليه والاحتفال هو الاجتماع والحاشد بالشين المعجمة الجامع أفاده الشنواني ومن خطه نقلت (قوله حميرية) منسوبة إلى حمير بوزن درهم وهم قوم من العرب وقد ورد في حديث رواه البزار حمير رأس العرب ونابها أي عمدتهم ومن أشدهم وقد جزم ابن حجر بأنه حديث منكر (قوله ليس من امبر امصيام الخ) في هذا دليل على أنها غير مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو غلامي إذ هي في الحديث داخلة على النوعين خلافا لمن خصها بذلك لكن لعل ذلك هو الأكثر في كلامهم تأمل (قوله وهو بحسب ما يضاف) بفتح السين أي بقدر تعريف ما يضاف إليه (قوله ما أضيف إلى واحد من الخمسة المذكورة) أي إضافة معنوية وليس المضاف متوغلا في الابهام ولا واقعا موقع نكرة بخلاف الذي إضافته لفظية نحو جاء ضارب زيد الآن أو غدا وبخلاف الواقع موقع نكرة كجاء زيد وحده وبخلاف المضاف المتوغل في الابهام كغير ومثل إذا أريد بهما مطلق المغايرة والمماثلة لا كمالهما لأن صفات المخاطب المشتمل عليها معلومة فإذا أريد كمالها لشخص أو ثبوت أضدادها كلها لشخص فقد تعين اهـ ش (قوله والدليل على ذلك أنك تقول الخ) قال ش لك أن تقول لا دلالة في ذلك لجواز كون صاحبك بدلا لا نعتا (قوله وذلك لا يجوز) أي لأن الحكمة تقتضي أن يبدأ المتكلم بما هو أعرف فان اكتفى به المخاطب فذاك ولم يحتج إلى نعت وإلا زاد من النعت ما يزداد به المخاطب معرفة اهـ ش .

باب المبتدإ والخبر

يقرأ بتنوين باب وتركه على أنه مضاف إلى ما بعده وجمعهما في باب واحد لتلازمهما غالبا (قوله هو الاسم الخ) مراده بالاسم ما قابل الفعل والحرف لا ما قابل الصفة فدخل الأعلام المنقولة نحو زيد قائم ونحو لا إله إلا الله كلمة الاخلاص أي هذا اللفظ (قوله المجرد عن العوامل اللفظية) اعترض قوله المجرد بأنه يقتضي سبق وجودها كما أن قولك زيد مجرد من ثيابه يقتضي ذلك . وأجيب بأنه قد ينزل الامكان منزلة الوجود واللام في العوامل للجنس فبطل معنى الجمعية أي المبتدأ اسم مجرد عن ماهية العامل اللفظي فاندفع ما اعترض به هنا وقيد العوامل باللفظية لأن المبتدأ لم يتجرد إلا عنها دون المعنوية (قوله للاسناد) أي إسناد غيره إليه وإسناده إلى غيره كما يعلم من كلامه . قال العلامة الشنواني والتعريف المذكور منقوض بغير من نحو قوله :

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

فانها مبتدأ ولم يسند إليها ما بعدها ولا أسندت لما بعدها وإنما أسند إلى مأسوف تأمل اهـ. قلت يمكن الجواب بأنه لما كان مأسوف عليه مضافا إليه المبتدأ كان في معنى المبتدإ تدبر (قوله يشمل الصريح) المراد بالصريح هنا اسم ظاهر لا يحتاج في كونه اسما إلى تأويل والمراد بالمؤول خلافه فليس المراد بالصريح ما قابل الكناية كما هو ظاهر (قوله وخرج بالمجرد) أي المجرد للاسناد (قوله مسندا إليه ما بعده) أي غالبا فلا يرد ما إذا تقدم الخبر أو استعمل بعد في حقيقتها ومجازها لأنها في التأخر بعدية حقيقة وفي التقدم بعدية تقديرية من حيث الرتبة لأن رتبة الخبر متأخرة عن المبتدإ أفاده ش (قوله الذي تتم به مع المبتدإ فائدة)

(ص) ويقع المبتدأ نكرة إن عمّ أو خصّ نحو ما رجل فى الدار وأ إله مع الله ولعبد مؤمن خير من مشرك وخمس صلوات كتبهن الله (ش) الأصل فى المبتدإ أن يكون معرفة لا نكرة لأن النكرة مجهولة غالبا والحكم على المجهول لا يفيد ويجوز أن يكون نكرة إن كان عاما أو خاصا فالأول كقولك ما رجل فى الدار وكقوله تعالى ـ أ إله مع الله ـ فالمبتدأ فيهما عام لوقوعه فى سياق النفى والاستفهام والثانى كقوله ـ ولعبد مؤمن خير من مشرك ـ وقوله عليه الصلاة والسلام «خمس صلوات كتبهن الله فى اليوم والليلة» فالمبتدأ فيهما خاص لكونه موصوفا فى الآية ومضافا فى الحديث وقد ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صورا وأنهاها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعا . وذكر بعضهم أنها كلها ترجع للخصوص والعموم فليتأمل ذلك (ص) والخبر جملة لها رابط كزيد أبوه قائم ولباس التقوى ذلك خير والحاقة ما الحاقة وزيد نعم الرجل إلا فى نحو ـ قل هو الله أحد

(ش) أى ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدإ برابط من روابط أربعة : أحدها الضمير

أى شأنه ذلك ولو بحسب الأصل ليدخل نحو النار حارة مما هو معلوم ضرورة بناء على الصحيح من أنه لا يشترط تجدد الفائدة ويدخل نحو شعرى شعرى فإن المعنى شعرى الآن هو شعرى الذى تعهدونه لم يتغير ودخل بزيادة قولنا بحسب الأصل خبر المبتدإ الثانى فإن به تتم الفائدة قبل جعل جملته خبرا عن الأول (قوله لأن النكرة مجهولة غالبا والحكم على المجهول الخ) أورد عليه أن هذه العلة تطرد فى الفاعل ولم يقولوا إن الأصل فيه أن يكون معرفة . قال بعض المحققين جمهور النحاة على أنه يجب أن يكون المبتدأ معرفة أو نكرة فيها تخصيص لأنه محكوم عليه والحكم على الشىء لا يكون إلا بعد معرفته والفاعل قد تخصص بالحكم المقدم عليه فلا يشترط فيه تعريف أو تخصيص آخر وفيه نظر لأنه إذا تخصص بالحكم كان بغير الحكم غير مخصص فيلزم الحكم على الشىء قبل معرفته . والجواب أن النكرة تصير بتقديم الحكم فى حكم المخصوص قبل الحكم وذلك أن القصد من اشتراط التعريف والتخصيص فى المحكوم عليه إصغاء السامع إلى كلام المتكلم لأن تنكيره ينفر السامع من استماع الحديث فيخل بالغرض وهو الإفهام وعند تقديم الحكم لا ينفر السامع من استماع آخر الكلام بل يصغى إليه حق الإصغاء فبعد ذلك لو ذكر المحكوم عليه مجهولا لا يخل بالغرض لأن الغرض قد حصل باستماع الحديث فثبت أن تقديم الحكم يجعل المحكوم عليه فى حكم المعين فلا حاجة إلى تعريف أو تخصيص كذا أفاده سم بخطه (قوله إن كان عاما) أى إما بذاته كأسماء الشرط والاستفهام أو بغيره كالنكرة فى حيز الاستفهام الانكارى اه ش (قوله ولعبد مؤمن) هذا هو المشهور عند الجمهور من أن المسوغ فى هذه الآية للابتداء بالنكرة هو الوصف . وقال ابن الحاجب إنما مصححها كونها فى معنى العموم لأنه فى معنى كل عبد مؤمن اه (قوله إلى نيف وثلاثين الخ) قال الأشمونى والذى يظهر انحصار ما ذكروه فى خمسة عشر أمرا ثم ذكرها فى شرحه على الخلاصة . وقد نظمتها فقلت :

بذى التنكير فابدأ عند عشر	وخمس مثل حسنا قد أجيدت
عموم واختصاص أو كوصف	وعطف والحقيقة قد أريدت
وإعمال ومعنى الفعل فاعلم	وبعد إذا مفاجأة أتيت
ولام الابتدا أو لفظ لولا	وكم أيضا وإبهام أعيدت
كذلك إن أتى الاخبار خرقا	لعادة او جواب قد أفيدت
وفى بدء أذات الحال حقا	فذى قطعا بالاشمونى أنيطت

وأمثلة ما ذكر فى الشرح المذكور فراجعه . قال الشنوانى والمراد بالنيف ما كان من مرتبة الآحاد وهو مشدد الياء ويخفف وهو واوى العين من ناف ينوف إذا زاد . وفى الصحاح والقاموس وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثانى اه والمراد بالعقد ما كان من مرتبة العشرات أو المئين أو الألوف (قوله فليتأمل) أمره بالتأمل يحتمل أن يكون المقصود به التوصية على الاعتناء بذلك لما فى رجوع كثير منها إلى ذلك من الخفاء وأن يكون المقصود به التنظير فيه لما يلزم من التكلف الكبير فى رجوعها إلى ما ذكر فى كثير من المواضع كما لا يخفى على المتأمل المتتبع والأول أوفق بجزمه فى المتن بما ذكره ذلك البعض اه ش (قوله ويقع الخبر جملة) وإنما جاز أن يكون جملة لتضمنها الحكم المطلوب من الخبر كتضمن المفرد له (قوله مرتبطة بالمبتدإ برابط) قال الرضى إنما احتاجت إلى الضمير لأن الجملة فى الأصل كلام مستقل فإذا قصد جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر وتلك الرابطة هى الضمير إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض فمن ثم قيل فى بعض

وهو الأصل فى الربط كقولك زيد أبوه قائم فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثان والهاء مضاف إليه وقائم خبر المبتدإ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدإ الأول والرابط بينهما الضمير. الثانى الاشارة كقوله تعالى ـ ولباس التقوى ذلك خير ـ فلباس مبتدأ والتقوى مضاف إليه وذلك مبتدأ ثان وخير خبر المبتدإ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدإ الأول والرابط بينهما الاشارة . الثالث إعادة المبتدإ بلفظه نحو (٥٦) ـ الحاقة ما الحاقة ـ فالحاقة مبتدأ أول وما مبتدأ ثان والحاقة خبر المبتدإ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدإ الأول والرابط بينهما إعادة المبتدإ بلفظه . الرابع العموم نحو زيد نعم الرجل فزيد مبتدأ ونعم الرجل جملة فعلية خبره والرابط بينهما العموم وذلك لأن أل فى الرجل للعموم وزيد فرد من أفراده فدخل فى العموم فحصل الربط وهذا كله إذا لم تكن الجملة نفس المبتدإ فى المعنى فان كانت كذلك لم تحتج إلى رابط كقوله تعالى ـ قل هو الله أحد ـ فهو مبتدأ والله أحد مبتدأ وخبر والجملة خبر المبتدإ الأول وهى مرتبطة به لأنها نفسه فى المعنى لأن هو بمعنى الشان والجملة هى نفس الشان وكقوله صلى الله عليه وسلم « أفضل ماقلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله » (ص) وظرفا منصوبا نحو والركب أسفل منكم وجارا ومجرورا كالحمد لله رب العالمين وتعلقهما بمستقر أواستقر محذوفين (ش) أى ويقع الخبر ظرفا منصوبا

معنى

كقوله تعالى ـ والركب أسفل منكم ـ وجارا ومجرورا كقوله تعالى ـ الحمد لله رب العالمين ـ وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوبا تقديره مستقر أواستقر والأول اختيار جمهور البصريين وحجتهم أن المحذوف هو الخبر فى الحقيقة والأصل فى الخبر أن يكون اسما مفردا والثانى اختيار الأخفش والفارسى والزمخشرى وحجتهم أن المحذوف عامل النصب فى لفظ الظرف ومحل الجار والمجرور والأصل فى العامل أن يكون فعلا (ص) ولا يخبر بالزمان عن الذات والليلة الهلال متأول (ش) ينقسم الظرف إلى زمانى ومكانى ، المتقدم

الأخبار أن الظاهر قام مقام الضمير اهـ ش (قوله وهو الأصل فى الربط) إذ هو موضوع لمثل هذا الغرض ولهذا يربط به مذكورا ومحذوفا (قوله الثانى الاشارة) أى إلى المبتدإ (قوله وذلك مبتدأ ثان) هذا أحد احتمالين ويحتمل أن يكون ذلك بدلا أو بيانا فالخبر مفرد لا جملة (قوله إعادة المبتدإ بلفظه) أى ومعناه قال فى المغنى وأكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة الخ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (قوله الرابع العموم نحو زيد نعم الرجل) أى بالنسبة للمبتدإ بأن يشتمل الخبر على مايصدق عليه فالمراد بالعموم صدقه عليه (قوله فان كانت كذلك) أى نفس المبتدإ فى المعنى . اعترض بأنه إذا أراد به المفهوم فلا يصح لعدم الفائدة أو الخارج فكل خبر كذلك ليصح الحمل وقد يختار الثانى ويمنع أن كل خبر كذلك إذ الجملة فى زيد يقوم أبوه مضمونها إسناد القيام إلى الأب وهو غير زيد مفهوما وخارجا لكنها تؤول بمفرد صادق على المبتدإ أى قائم الأب ويدفع بأن المراد بكونها نفس المبتدإ أنها وقعت خبرا عن مفرد مدلوله جملة هذا مراد المصنف وغيره ممن ذكر والنفس المراد بها هنا ذات الشىء أفاده ش (قوله كقوله تعالى قل هو الله أحد) أى إذا قدر هو ضمير شأن دون ما إذا قدر هو ضمير المسئول عنه وهو الله تعالى فيكون الخبر مفردا فليس من هذا الباب وذلك لأنهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك فنزلت سورة قل هو الله أحد فهو مبتدأ والله خبر وأحد خبر بعد خبر أو بدل بناء على حسن إبدال النكرة من المعرفة إذا استفيد منها مالم يستفد من المبدل منه كما ذكره الرضى (قوله والجملة هى نفس الشأن) لأنها مفسرة له والمفسر عين المفسر أى الشأن الله أحد (قوله ويقع الخبر ظرفا الخ) أى ويقع الخبر فى الظاهر ظرفا زمانيا أومكانيا . وأما فى الحقيقة فالخبر هو متعلق الظرف وقيد بقوله منصوبا لئلا يتوهم أنه لا يقع خبرا مادام منصوبا وليحترز به عن الرفع فان فيه تفصيلا طويلا ولذا لم يتعرض له هنا (قوله والركب الخ) جمع راكب فى المعنى دون اللفظ اهـ ش (قوله وهما حينئذ) أى حين إذ يقعان خبرا الظرف والجار والمجرور سد مسده ومحل وجوب حذفه إن كان من الأفعال العادية أى مما لا يخلو عنه فعل (قوله تقديره مستقر) أى مثلا فمثله ما كان بمعناه من نحو حاصل وكائن (قوله هو الخبر) وهو الصحيح ومقابله أن المذكور هو الخبر وقيل هما معا قال شيخ الاسلام والخلف لفظى إذ القائل بأنه المحذوف نظر إلى العامل الذى هو الأصل وهو مقيد بقيد لابد من اعتباره والقائل بأنه المذكور نظر إلى الظاهر الملفوظ به وهو معمول لعامل لابد من اعتباره والقائل بأنه مجموعهما نظر إلى المعنى المقصود واختاره محقق الحنفية الكمال بن الهمام ونجم الأئمة الرضى اهـ وقال المصنف فى المغنى والحق عندى أنه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى وهو ظاهر كلامه فى المتن والشرح (قوله ولا يخبر بالزمان عن الذات) أى ولا يخبر باسم الزمان منصوبا كان أو مجرورا بفى أو مرفوعا عن اسم الذات كما لا يكون حالا منه ولا صفة فالمراد باسم الزمان أعم من الظرف اصطلاحا اهـ ش (قوله متأول) بفتح الواو المشددة أى مصروف عن ظاهره بتقدير حذف مضاف هو اسم

إلى جوهر كزيد وعمرو وعرض كالقيام والقعود فان كان الظرف مكانيا صح الاخبار به عن الجوهر والعرض تقول زيد أمامك والخير أمامك وإن كان زمانيا صح الاخبار به عن العرض دون الجوهر تقول الصوم اليوم ولا يجوز زيد اليوم فان وجد فى كلامهم ماظاهره ذلك وجب تأويله كقولهم الليلة الهلال فهذا على (٥٧) حذف مضاف والتقدير الليلة طلوع الهلال (ص) ويغنى عن الخبر مرفوع وصف معتمد على استفهام أونفى نحو:

أقاطن قوم سلمى

وما مضروب العمران

(ش) إذا كان المبتدأ وصفا معتمدا على نفى أو استفهام استغنى بمرفوعه عن الخبر تقول أقائم الزيدان وما قائم الزيدان فالزيدان فاعل بالوصف والكلام مستغن عن الخبر لأن الوصف هنا فى تأويل الفعل ألا ترى أن المعنى أيقوم الزيدان وما يقوم الزيدان والفعل لا يصح الاخبار عنه فكذلك ما كان فى موضعه وإنما مثلت بقاطن ومضروب ليعلم أنه لافرق بين كون الوصف رافعا للفاعل أوللنائب عن الفاعل ومن شواهد النفى قوله :

خليلى ماواف بعهدى أنتما ... إذا لم تكونا لى على من أقاطع

ومن شواهد الاستفهام قوله :

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا ... إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

(ص) وقد يتعدد الخبر نحو ـ وهو الغفور الودود ـ (ش) يجوز أن يخبر عن المبتدإ بخبر واحد وهو الأصل نحو زيد قائم وبأكثر كقوله تعالى ـ وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ـ وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدده

معنى والتقدير طلوع الهلال أورؤيته الخ فهو فى الحقيقة مما أخبر فيه باسم الزمان عن المعنى وذهب جمع منهم الرضى إلى أنه لاتأويل فى نحو الليلة الهلال لأن الذات فيه أشبهت اسم المعنى فى الحدوث وقتا دون وقت فأفاد الاخبار عنه وجرى عليه ابن مالك . قال الرضى ويكون ظرف الزمان خبرا عن اسم معنى بشرط حدوثه ثم إن كان المعنى واقعا فى جميعه أو أكثره فان كان اسم الزمان معرفة جاز رفعه ونصبه اتفاقا نحو صيامك يوم الخميس بالرفع والنصب والنصب هو الغالب وإن كان نكرة نحو ميعادك يوم أو يومان ونحو غدوها شهر ورواحها شهر فأوجب الكوفيون الرفع وجوز البصريون معه النصب والجر بفى وإن كان المعنى واقعا فى بعضه نحو موعدكم يوم الزينة وميعادك يوم أو يومان جاز الوجهان أى الرفع والنصب اتفاقا فى المعرفة والنكرة والنصب أجود . ثم قال الرضى واعلم أن اليوم إذا وقع خبرا عن لفظ الجمعة والسبت جاز نصبه على ضعف لكونهما فى الأصل مصدرين فمعنى اليوم الجمعة أوالسبت أى الاجتماع أوالسكون والأولى رفعه لغلبة الجمعة والسبت فى معنى اليومين وكلفظى الجمعة والسبت كل مايتضمن عملا كالعيد والفطر والأضحى والنيروز فان فى العيد معنى العود وفى الفطر معنى الافطار وفى الأضحى معنى التضحية وفى النيروز معنى الاجتماع وكذا قولك اليوم يومك لأنه على معنى شأنك وأمرك الذى تذكر به بخلاف لفظ الأحد ومابعده من أيام الأسبوع فلا يجوز فيه إلا الرفع لأن ذلك لايتضمن عملا وإنما هو بمعنى الأيام واليوم لا يكون فى اليوم وأجاز الفراء وهشام النصب فيهما أيضا لتأويلهما اليوم بالآن كما يقال أنا اليوم أفعل كذا أى الآن فمعنى اليوم الأحد أى الآن الأحد والآن أعم من الأحد فيصح أن يكون ظرفه . قال أبوحيان مقتضى قواعد البصريين فى غير أسماء الأيام من الشهور ونحوها الرفع فقط نحو أول السنة المحرم اه ش ملخصا (قوله إلى جوهر) أى إلى اسم جوهر والمراد بالجوهر هنا الذات لا ما اشتهر استعماله فيه فى الألفاظ مما يقابل الصورة فيقال هذا اللفظ يدل بصورته لابجوهره ومادته اه ش (قوله فان كان الظرف مكانيا صح الاخبار الخ) إذا أخبر باسم المكان عن اسم الذات نظر فان كان غير متصرف نحو زيد عندك فلا كلام فى امتناع رفعه وإن كان متصرفا فان كان نكرة جاز رفعه ونصبه عند البصريين نحو المسلمون جانب والمشركون جانب ونحو قدام وهم خلف والمشهور عند الكوفيين وجوب الرفع إلا إن عطف عليه نحو القوم يمين وشمال فيجوز فيه النصب أو معرفة نحو زيد خلفك فالنصب راجح والرفع مرجوح وخصه الكوفيون بالشعر أو بما هو اسم مكان نحو دارى خلف دارك اه ش (قوله ويغنى عن الخبر) بمعنى أنه يكفى كفايته بأن يكون مع الوصف كلاما كما كان الخبر مع المبتدإ كلاما لابمعنى أن لهذا الوصف خبرا محذوفا وهذا مغن عنه وساد مسده خلافا لبعضهم (قوله أقاطن قوم سلمى الخ) أشار بالتمثيل إلى أنه لافرق فى الوصف بين اسم الفاعل واسم المفعول وكذا الصفة المشبهة نحو أحسن أخوك واسم التفضيل نحو ماأفضل منك أحد والمنسوب جار مجرى الوصف نحو أقرشى أبوك اه ش ومعنى البيت هل قوم المحبوبة سلمى بفتح السين مقيمون أم نووا ظعنا بفتح الظاء المعجمة والعين المهملة أى رحيلا فان رحلوا فعجيب عيش أى معيشة أوحياة من تخلف وأقام عنهم . قال الشنوانى الظاهر أن العطف فى أم نووا من عطف الفعلية اه (قوله خليلى ماواف الخ) أى ياخليلى ما أنتما وافيان بعهدى

وقدر لما عدا الخبر الأول فى هذه الآية مبتدآت أى وهو الودود وهو ذو العرش وأجمعوا على عدم التعدد فى مثل زيد كاتب وشاعر وفى نحو الزيدان شاعر وكاتب وفى نحو هذا حلو حامض لأن ذلك كله لاتعدد فيه فى الحقيقة . أما الأول فلأن الأول خبر والثانى معطوف عليه .

وأما الثانى فلأن كل واحد من الشخصين مخبر عنه بخبر واحد . وأما الثالث فلأن الخبرين فى معنى الخبر الواحد إذ المعنى هذا مز (ص) وقد يتقدم نحو فى الدار زيد وأين زيد (ش) قد يتقدم الخبر على المبتدإ جوازا أووجوبا فالأول نحو فى الدار زيد . وقوله تعالى ـ سلام هى ، وآية لهم الليل ـ وإنما لم يجعل المقدم فى الآيتين مبتدأ والمؤخر خبرا لأدائه إلى الاخبار عن النكرة بالمعرفة . والثانى كقولك فى الدار رجل وأين زيد وقولهم على التمرة مثلها زبدا وإنما وجب فى ذلك تقديمه لأن تأخيره فى المثال الأول يقتضى التباس الخبر بالصفة فان طلب النكرة الوصف لتختص به طلب حثيث فالتزم تقديمه دفعا لهذا الوهم وفى الثانى إخراج ماله صدر الكلام وهو الاستفهام عن صدريته وفى الثالث عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة (ص) وقد يحذف كل من المبتدإ والخبر نحو ـ سلام قوم منكرون ـ أى عليكم أنتم فكيف

(ش) يحذف كل من المبتدإ والخبر لدليل يدل عليه فالأول نحو قوله تعالى ـ قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار ـ أى هى النار وقوله تعالى ـ سورة أنزلناها ـ أى هذه سورة والثانى كقوله تعالى ـ أكلها دائم

وصحبتى إذا لم تكونا لى على من أقاطعه وأهجره (قوله وقدر لما عدا الخ) ردّ بأنه تكلف لاداعى إليه لأن الخبر حكم والحكم يجوز تعدده كما فى الصفات وقوله فى هذه الآية ليس بقيد (قوله كاتب وشاعر) الكتابة تقال فى العرف لانشاء النثر والشعر للنظم فمعنى كاتب ناثر ومعنى شاعر ناظم يعنى أنه ينثر الكلام و ينظمه اه ش (قوله فلأن الخبرين فى معنى الخبر الواحد) اعترض بأنهما حينئذ يكونان بمنزلة المفرد فيلزم خلو كل منهما على انفراده من الضمير فيلزم خلو الخبر المشتق من الضمير . وأجيب بأن فى كل منهما ضميرا استحقه المجموع وهو ضمير المبتدإ وليس فى واحد من الخبرين بخصوصه ضمير و إن لزم خلو المشتق من الضمير لجواز ذلك إذا لم يسند إلى شئ (قوله إذ المعنى هذا مز) يعنى أن المزازة كيفية متوسطة بين الحلاوة والحموضة الصرفة وليس فى الرمان طعم الحلاوة وطعم الحموضة إذ هما ضدان لايجتمعان و إنما الموجود فيه طعم بين بين. ولاشك أن هذا معنى يغاير معنى زيد كاتب شاعر من أنه جامع بين الصفتين إذ كل من الصفتين الصرفتين موجود فيه فليتأمل اه لقانى والميم فى مز مضمومة (قوله سلام هى) سلام بمعنى التسليم أى تسليم الملائكة على المؤمنين وتسليم بعضهم على بعض ولما كان السلام يكثر وقوعه فى تلك الليلة سميت الليلة سلاما كما يسمى الرجل صوما إذا كان يكثر من ذلك فهى مبتدأ وسلام خبر وحتى متعلقة بسلام أى الملائكة مسلمة إلى مطلع الفجر وقيل متعلقة بتنزل ولما كانت هذه الجملة أعنى سلام هى متصلة بالكلام لم تعد أجنبية حتى يلزم الفصل بين العامل والمعمول على هذا القول الثانى تأمل (قوله وآية لهم الليل) آية خبر مقدم ولهم صفتها أو متعلقة بآية لأنها بمعنى علامة والليل مبتدأ ومنع أبى حيان أن يكون لهم صفة لاوجه له (قوله وعلى التمرة مثلها زبدا) كناية عن كثرة زبد خلط بالتمرة (قوله إخراج ماله صدر الكلام وهو الاستفهام عن صدريته) قال الرضى و إنما كان للشرط والاستفهام والعرض والتمنى ونحو ذلك مما يغير معنى الكلام مرتبة الصدر لأن السامع يبنى الكلام الذى لم يصدر بالمغير على أصله فلو جوز أن يجىء بعده مايغيره لم يدر السامع إذا سمع بذلك المغير أهو راجع إلى ماقبله بالتغير أومغير لما سيجىء بعد من الكلام فيتشوق لذلك ذهنه اه (قوله وقد يحذف كل من المبتدإ والخبر) المراد بحذفه عدم الاتيان به اكتفاء بفهمه من القرينة وهذا صادق بحذفهما معا نحو قوله تعالى ـ واللائى لم يحضن ـ أى فعدتهن ثلاثة أشهر فحذفت هذه الجملة لدلالة ماقبلها وهو فعدتهن ثلاثة أشهر اه ش ، والأولى تقدير الخبر محذوفا فى الآية فقط أى كذلك لأنه لايقدر الأكثر مع إمكان تقدير الأقل (قوله لدليل يدل عليه) إما حالى كقولك عند شم طيب مسك أوعند سماع تكبير أذان فمسك وأذان خبران لمحذوفين والتقدير المشموم مسك والمسموع أذان أومقالى نحو مريض فى جواب كيف زيد فمريض خبر محذوف (قوله أى هذه سورة الخ) أجاز الزمخشرى أن تكون مبتدأ وأنزلناها صفة والخبر محذوف أى فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها . وقرئ بالنصب على حد زيدا ضربته ولامحل لأنزلناها لأنها مفسرة للضمر فكانت فى حكمه أوائل سورة وأنزلناها صفة. واعلم أنه إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ أو كونه خبرا فالأولى كون المحذوف المبتدأ عند الواسطى لأن الخبر محط الفائدة ، وعند العبدى الأولى كونه الخبر لأن التجوز فى آخر الجملة أسهل . فان قيل قد تقرر أنه لابد فى الحذف من استحضار المحذوف ضرورة أنه لاحذف إلا مع قيام القرينة المرشدة إلى المحذوف وإذا كان كذلك

وظلها - أى دائم وقوله تعالى - قل أأنتم أعلم أم الله - أى أم الله أعلم وقد اجتمع حذف كل منهما وبقاء الآخر فى قوله تعالى - سلام قوم منكرون - فسلام مبتدأ حذف خبره أى سلام عليكم وقوم خبر حذف مبتدؤه أى أنتم قوم (ص) ويجب حذف الخبر قبل جوابى لولا والقسم الصريح والحال الممتنع كونها خبرا وبعد واو المصاحبة الصريحة نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين ولعمرك لأفعلن وضربى زيدا قائما وكل رجل وضيعته (ش) يجب حذف الخبر فى أربع مسائل : أحدها قبل جواب لولا نحو قوله تعالى - لولا أنتم لكنا مؤمنين - أى لولا أنتم صددتمونا عن الهدى بدليل أن بعده - أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم - الثانية قبل جواب القسم الصريح نحو قوله تعالى - لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون - أى لعمرك يمينى وقسمى واحترزت بالصريح عن نحو عهد الله فانه يستعمل قسما وغيره تقول فى القسم عهد الله لأفعلن وفى غيره عهد الله يجب الوفاء به فلذلك يجوز ذكر الخبر تقول على عهد الله . الثالثة قبل الحال التى يمتنع كونها خبرا عن المبتدإ كقولهم ضربى زيدا قائما أصله ضربى زيدا حاصل إذا كان قائما فحاصل خبر وإذا ظرف للخبر مضاف إلى كان التامة وفاعلها مستتر فيها عائد على مفعول المصدر وقائما حال منه وهذه الحالة لا يصح كونها خبرا عن هذا المبتدإ فلا تقول ضربى قائم لأن الضرب لا يوصف بالقيام كذلك أكثر شربى السويق ملتوتا وأخطب ما يكون الأمير قائما تقديره

فكيف جاز فى كلام واحد أن يقدر المسند تارة والمسند إليه أخرى على وجوه مختلفة . أجيب بأن ذلك جاز باعتبار القرائن فباعتبار كل قرينة يتعين محذوف وإذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه مبتدأ والثانى خبرا فالثانى أولى اه ش ملخصا (قوله وظلها أى دائم) استشكل بأن الظل إنما يكون لما تقع عليه الشمس ولا شمس فى الجنة . وأجيب بأن ظل الجنة من نور قناديل العرش أو من نور العرش لئلا يبهر أبصارهم فانه أعظم من نور الشمس أفاده فى فتح الرحمن وقد يقال لا حاجة إلى ذلك لما ذكره الفقهاء من أن الظل أمر وجودى يخلقه الله تعالى فلا يتوقف وجوده على شمس تأمل (قوله أربع مسائل) أى على المشهور وقد قيل بحذفه فى غير ذلك لكنه لما لم يكن مشهورا مع وجود الخلاف فيه تركه (قوله أحدها) الظاهر إحداها وحيث عبر بأحدها فكان الظاهر أن يقول فيما بعده الثانى الثالث الرابع اه ش (قوله لولا) أى الامتناعية وترك هذا القيد لأن التحضيضية لا يتوهم دخولها فى ذلك لأنها لا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مقدرا ومحل وجوب حذف الخبر المذكور إذا كان كونا مطلقا فإن كان كونا خاصا جاز الحذف والذكر إن دل عليه دليل نحو لولا أنصار زيد حموه ما سلم وإن لم يوجد الدليل وجب الذكر وامتنع الحذف . وقال الجمهور لا يذكر الخبر بعد لولا وأوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأ وأمثلة ذلك فى المبسوطات (قوله أى لولا أنتم صددتمونا بدليل الخ) هذا لا يأتى على ما رجحه فى الأوضح من أن الخبر بعد لولا إذا كان كونا خاصا ودل عليه قرينته جاز إثباته وحذفه ولا على مذهب الجمهور لأنهم أوجبوا كون الخبر بعد لولا كونا عاما كما تقدم اه ش (قوله لعمرك إنهم الخ) هو قسم بحياة المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وسلم فى الآية وقيل لوط قالت الملائكة له ذلك وسكرتهم عمايتهم وشدة غلمتهم التى أزالت عقولهم ومعنى يعمهون يتحيرون أى فكيف يسمعون نصحك وعمر مصدر محذوف الزوائد والأصل تعميرك ففيه زيادتان التاء والياء فحذفتا وهو بالفتح والضم معناه البقاء ولا يستعمل مع اللام إلا مفتوحا لأن القسم موضع التخفيف لكثرة استعماله كما أفاده الرضى (قوله واحترزت بالصريح من نحو عهد الله) فان قلت بين هذا التفصيل وحكم الفقهاء منافاة حيث قالوا إن كلا من لعمرك وعهد الله كناية قسم لا ينعقد به اليمين إلا بالنية قالوا والمراد بالعمر البقاء والحياة وإنما لم يكن صريحا لأنه يطلق مع ذلك على العبادات والمفروضات قالوا والمراد بعهد الله إذا أريد به اليمين استحقاقه لإيجاب ما أوجبه علينا وتعبدنا به وإذا أريد به غير العبادات التى أمرنا بها . أجاب العلامة سم بأنه يمكن الجمع بينهما بأن مراد اللغويين بصراحة العمر إشعاره بالحلف مطلقا وإن لم يعتد به شرعا إذا حمل على العبادات ومراد الفقهاء بنفى صراحته نفى كونه يمينا معتدا به شرعا على الاطلاق . والحاصل أنه إذا لم يرد به البقاء والحياة لم يخرج عن الحلف إلا أنه لا يعتد به شرعا فليتأمل وقد ذكر بعضهم أن عهد الله إيصاؤه ، ومنه ولقد عهدنا إلى آدم وكلامه الذى يوحيه إلى عباده. من إطلاق المصدر على المفهوم وعليهما فعهد الله مصدر مضاف للفاعل صورة ومعنى أو صورة فقط وقد يكون عهد الله من قولك عاهدت : أى أقسمت بعهدك فهو مضاف للمفعول فليتأمل (قوله فانه يستعمل قسما وغيره) عبارة الشاطبى فانه ليس بصريح فى القسم بل هو محتمل قبل الاتيان بالجواب ظاهر المعنى فى القسم اه ش (قوله شربى السويق) هو ما يعمل من الحنطة والشعير اه مصباح (قوله وأخطب) أى أشهد أكوان وأفعل التفضيل بعض ما يضاف إليه فيلزم أن يكون أكوان

حاصل إذا كان ملتوتا أو قائما وعلى ذلك فقس . الرابعة بعد واو المصاحبة الصريحة كقولهم كلّ رجل وضيعته أى كل رجل مع ضيعته مقرونان والذى دلّ على الاقتران مافى الواو من معنى المعية (ص) . [باب النواسخ] لحكم المبتدإ والخبر ثلاثة أنواع : أحدها كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلّ وبات وصار وليس وما زال وما فتىء وما انفك وما برح وما دام فيرفعن المبتدأ اسما لهنّ نحو وكان ربك قديرا (٦٠) (ش) النواسخ جمع ناسخ . وهو فى اللغة من النسخ بمعنى الازالة يقال نسخت الشمس الظلّ إذا أزالته. وفى الاصطلاح ما يرفع حكم المبتدإ والخبر وهو ثلاثة أنواع مايرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إنّ وأخواتها وما ينصبهما معا وهو ظنّ وأخواتها ويسمى الأوّل من معمولى باب كان اسما وفاعلا ويسمى الثانى خبرا ومفعولا ويسمى الأوّل من معمولى باب إن اسما والثانى خبرا ويسمى الأوّل من معمولى باب ظنّ مفعولا أول والثانى مفعولا ثانيا والكلام الآن فى باب كان وألفاظه ثلاثة عشر لفظة وهى على ثلاثة أقسام مايرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهى ثمانية كان وأصبح وأضحى وأمسى وظل وبات وصار وليس وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفى أو شبهه وهو أربعة زال و برح وفتىء وانفك فالنفى نحو قوله تعالى ـ ولا يزالون مختلفين ، لن نبرح عليه عاكفين ـ وشبهه هو النهى والدعاء فالأول كقوله :

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين

والثانى كقوله :

ألا يا اسلمى يادارمىّ على البلى ولازال منهلا بجرعائك القطر

وما يعمله بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو دام كقوله تعالى ـ وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ـ أى مدة دوامى حيا وسميت ما هذه مصدرية

الأمير كاها متصفة بالخطب وأخطبها كونه إذا كان قائما ومثل هذا فى كلام العرب كثير عند قصدهم المبالغة تأمل (قوله وضيعته) بضاد معجمة الحرفة والصناعة اهـ مصباح :

باب النواسخ

الباب منوّن : أى هذا باب (قوله ثلاثة) أى من حيث عملها . وأما من حيث الفعلية والحرفية فنوعان فقط (قوله وما زال) أى ماضى يزال كخاف يخاف لاماضى يزيل بفتح الياء ولاماضى يزول فانهما تامان . الأوّل منهما متعد إلى واحد ومعناه ماز يميز ومصدره الزيل بفتح الزاى . والثانى قاصر ومعناه انتقل ومصدره الزوال وقد نظمت الفرق بين الثلاثة فقلت :

لزال أتى رفع ونصب محقق إذا كان ذا ماضى يزال كيعلم
خلاف الذى ماضى يزول لنقله وماضى يزيل امتاز معناه يفهم

(قوله ومافتىء) بكسر التاء وفتحها والمشهور الأوّل اهـ نبتيتى ثم لايخفى أن فى عبارة المصنف تسمحا لأنه يوهم الاختصاص بما من بين حروف النفى ولعله لم يذكر ذلك اتكالا على الشرح (قوله نسخت الشمس الخ) قد علمت مما تقدم أن الظل أمر وجودى وحينئذ لاحاجة إلى مااعترضوا به وأطالوا فيه (قوله اسما وفاعلا) الأوّل حقيقة والثانى مجاز وهذه التسمية اصطلاحية خالية عن المعنى إذ المرفوع إنما هو للمعنى الذى وضع له حقيقة والخبر فى الحقيقة خبر اسمها فلا حاجة إلى تقدير مضاف أى خبر اسمها لماعلمت من أن هذه التسمية اصطلاحية (قوله ولايزالون مختلفين) الواو اسم يزال ومختلفين خبره (قوله لن نبرح عليه عاكفين) نبرح مضارع برح واسمه مستتر وجوبا وعاكفين خبر والضمير فى عليه راجع إلى العجل على حذف مضاف : أى على عبادته (قوله صاح الخ) هو من الخفيف وصاح مرخم صاحبى على غير قياس وشمر : أى اجتهد : أى يا صاحبى اجتهد واستعد للموت ولاتنس ذكره فان نسيانه ضلال ظاهر والشاهد فى قوله ولاتزل (قوله ألا يا اسلمى الخ) هو من الطويل وهو من قصيدة طويلة والبيت المذكور هو أوّلها ومنها :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشى لاهراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

قال فى القاموس وإذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل فى ألا يا اسجدوا أى وفى نحو ألا يا اسلمى والحرف فى نحو ياليتنى كنت معهم والجملة الاسمية نحو :

يالعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

فهى للنداء والمنادى محذوف أو لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وإن وليها دعاء أو أمر فللنداء وإلا فللتنبيه اهـ والأحرف استفتاح واسلمى فعل أمر ومىّ اسم امرأة وليس مرخم مية كما قيل والبلى مكسور مقصور والمراد به الاندراس والفناء أى اسلمى وإن كنت قد بليت ومنهلا بضم الميم وسكون النون

لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام وظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدّة (ص) وقد يتوسط الخبر نحو ❊ فليس سواء عالم وجهول ❊
(ش) يجوز فى هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الاسم والفعل كما يجوز فى باب الفاعل أن يتقدّم المفعول على الفاعل قال الله تعالى
ـ وكان حقا علينا نصر المؤمنين . أ كان للناس عجبا أن أوحينا ـ وقرأ حمزة وحفص ـ ليس البرّ أن تولوا وجوهكم ـ بنصب
البر وقال الشاعر: سلى إن جهلت الناس عنا وعنهمو فليس سواء عالم وجهول وقال آخر: لا طيب للعيش ما دامت منغصة ❊
لذاته بادّ كار للموت والهرم وعن ابن درستويه أنه منع تقديم خبر ليس ومنع ابن معطى فى ألفيته تقديم خبر دام وهما محجوجان
بما ذكرنا من الشواهد وغيرها (ص) وقد يتقدّم الخبر إلا خبر دام وليس (ش) للخبر ثلاثة أحوال: أحدها التأخير عن الفعل واسمه
وهو الأصل كقوله تعالى ـ وكان ربك قديرا ـ والثانى التوسط بين الفعل واسمه كقوله تعالى ـ وكان حقا
علينا نصر المؤمنين ـ وقد تقدّم شرح ذلك. والثالث التقدّم على الفعل واسمه كقولك عالما كان زيد والدليل على ذلك قوله تعالى ـ أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ـ فإياكم مفعول يعبدون وقد تقدّم على كان وتقدّم المعمول يؤذن بجواز تقدّم العامل ويمتنع ذلك فى خبر ليس ودام فأما امتناعه فى خبر دام فبالاتفاق لأنك إذا قلت لا أصحبك ما دام زيد صديقك ثم قدّمت الخبر على ما دام لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول لأن ما هذه موصول حرفى يقدر بالمصدر كما قدمناه وإن قدمته على دام دون ما لزم الفصل بين
الموصول الحرفى وصلته وذلك لا يجوز لا تقول عجبت مما زيدا تصحب وإنما يجوز ذلك فى الموصول الاسمى غير الألف واللام تقول
جاءنى الذى زيدا ضرب ولا يجوز فى نحو جاء الضارب زيدا أن يقدم زيدا على ضارب وأما امتناع ذلك فى خبر ليس فهو اختيار
الكوفيين والمبرد وابن السراج وهو الصحيح لأنه لم يسمع مثل ذاهبا لست ولأنها فعل جامد فأشبهت عسى وخبرها لا يتقدم باتفاق
وذهب الفارسى وابن جنى إلى الجواز مستدلين بقوله تعالى ـ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ـ وذلك لأن يوم متعلق بمصروفا
وقد تقدّم على ليس وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل والجواب أنهم توسعوا فى الظروف ما لم يتوسعوا فى غيرها ونقل عن سيبويه
القول بالجواز والقول بالمنع (ص) وتختص الخمسة الأول بمرادفة صار (ش) يجوز فى كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلّ أن تستعمل بمعنى
صار كقوله تعالى ـ وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة . فأصبحتم بنعمته إخوانا . ظل وجهه مسودّا ـ وقال الشاعر

النون وتشديد اللام : أى منكبا والجرعاء بالمد رملة مستوية لا تنبت شيئا والقطر المطر. وقد اعترض على الشاعر حيث لم يحترس لأن دوام المطر يخرّب الدار . وأجيب بأنه قدم الاحتراس فى قوله اسلمى وبأن ما زال تقتضى ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب قابليتها فالمراد طلب المطر فى أوقات الحاجة والشاهد فى قوله ولا زال حيث عمل لوجود النفى قاله الحافظ السيوطى وقد ضمن بعضهم نصف هذا البيت حيث قال :

إليك اشتياقى يا كنافة زائد فمالى غناء عنك كلا ولا صبر
فلا زلت أكلى كل يوم وليلة ولا زال منهلا بجرعائك القطر

(قوله لأنها تقدر بالمصدر) أى تقدر هى وصلتها بالمصدر وعندى أن المقدر بالمصدر إنما هو الصلة فليتأمل اهـ شنوانى بخطه (قوله لأنها تقدر بالظرف) قال العلامة الشنوانى صوابه لأنها نائبة عن الظرف فتدبر اهـ . قلت لا حاجة إلى هذا فان معنى تقديرها به تأويل ما هى فيه بالظرف فتأمل (قوله سلى إن جهلت الناس عنا الخ) هو من قصيدة من الطويل للسموءل اليهودى وأوّلها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكلّ رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

واللؤم اسم لخصال مذمومة والضيم المراد به هنا الصبر على المكاره وقد كان هذا الشاعر خطب امرأة وخطبها غيره أيضا فخاطبها بهذه الأبيات : إن جهلت حالنا فسلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمى حالنا وحالهم فليس العالم بشىء والجاهل به سواء فمفعول جهلت محذوف كما أشرنا إليه والشاهد فيه تقديم خبر ليس على اسمها (قوله لا طيب للعيش الخ) هو من البسيط وطيب بكسر الطاء اسم لما تستطيبه النفس وقوله منغصة أى مكدرة واللذة ما يلتذ به الانسان وقوله بادكار أى بتذكر وأصله باذتكار فقلبت التاء دالا مهملة ثم قلبت الذال المعجمة دالا مهملة فأدغمت الدال فى الدال . والمعنى لا طيب لعيش ابن آدم ما دامت لذاته منغصة بذكر الموت والهرم والشاهد فى قوله منغصة حيث قدم وهو خبرها على اسمها. واعترض بأن هذا غير مسلم لاحتمال أن لذاته مرفوع لنيابته عن فاعل ومنغصة اسم دام مستتر فيها على طريق التنازع فى السببى المرفوع كذا قيل . قلت لم يبال المصنف بذلك لكونه بعيدا ومع بعده فيحتمل أنه لا يرد ذلك تأمل (قوله والجواب أنهم توسعوا الخ) هذا الجواب يقتضى جواز تقديم خبر ليس عليها إذا كان ظرفا وقد أطلقوا منعه فالأولى أن يجاب بأن يوم منصوب بفعل مقدر أى يعرفون

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لبد وقال الآخر : أضحى يمزق أثوابى ويضربنى أبعد شيبى يبغى عندى الأدبا (ص) وغير ليس وفتىء وزال بجواز التمام أى الاستغناء عن الخبر نحو – وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون . خالدين فيها مادامت السموات والأرض . (ش) أى ويختص ماعدا فتىء وزال وليس من أفعال هذا الباب بجواز استعماله تاما . ومعنى التمام أن يستغنى بالمرفوع عن المنصوب كقوله تعالى – وإن كان ذو عسرة . فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون . خالدين فيهامادامت السموات والأرض – وقال الشاعر : تطاول ليلك بالأثمد وبات الخلىّ ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن بنى الأسود ومافسرنا به التمام هو الصحيح . وعن أكثر البصريين أن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان وكذلك الخلاف فى تسمية ماينصب الخبر ناقصا لم سمى ناقصا فعلى ما اخترناه سمى ناقصا لكونه لم يكتف بالمرفوع وعلى قول الأكثرين لأنه سلب الدلالة على الحدث وتجرد للدلالة على الزمان والصحيح الأول (ص) وكان بجواز زيادتها متوسطة نحو ما كان أحسن زيدا (ش) ترد كان فى العربية على ثلاثة أقسام (٦٢) ناقصة فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب نحو – وكان ربك قديرا – وتامة فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب نحو وان كان ذو عسرة وزائدة فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب وشرط زيادتها أمران أحدهما أن تكون بلفظ الماضى والثانى أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا كقولك ما كان أحسن زيدا أصله ما أحسن زيدا فزيدت كان بين ما وفعل التعجب ولا نعنى بزيادتها أنها لم تدلّ على معنى ألبتة بل إنها لم يؤت بها للاسناد

(ص) وحذف نون مضارعها المجزوم وصلا إن لم يلقها ساكن ولا ضمير نصب متصل فصل

(ش) تختص كان بأمور : منها مجيئها زائدة وقد تقدم . ومنها جواز حذف آخرها وذلك بخمسة شروط وهى أن تكون بلفظ المضارع وأن تكون مجزومة وأن لا تكون موقوفا عليها ولا متصلة بضمير نصب ولا بساكن وذلك كقوله تعالى – ولم أك بغيا – أصله أكون حذفت الضمة للجزم والواو للساكنين والنون للتخفيف وهذا الحذف جائز والحذفان الأولان واجبان ولا يجوز الحذف فى نحو لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب لأجل اتصال الساكن بها فهى مكسورة لأجله فهى متعاصية على الحذف لقوتها بالحركة ولا فى نحو إن يكنه فلن تسلط عليه لاتصال الضمير المنصوب بها والضمائر تردّ الأشياء إلى أصولها ولا فى الموقوف عليها نص على ذلك ابن خروف وهو حسن لأن الفعل الموقوف عليه إذا دخله الحذف حتى بقى على حرف واحد أو حرفين وجب الوقف عليه بهاء السكت كقوله عه ولم يعه فلم يكن بمنزلة لم يع فالوقف عليه باعادة الحرف الذى كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن ولا يقال يلزم مثله فى لم يع لأن إعادة الياء تؤدى إلى إلغاء الجازم بخلاف لم يكن فان الجازم إنما اقتضى حذف الضمة لا حذف النون كما بينا (ص) وحذفها وحدها معوضا عنها ما فى مثل أما أنت ذانفر ومع اسمها فى مثل إن خيرا فخير والتمس ولو خاتما من حديد (ش) من خصائص كان جواز

كما أفاده الفاكهى (قوله أمست خلاء الخ) أى صارت البلد خلاء واحتملوا أى ارتحلوا وأخنى عليها بالخاء المعجمة أى أهلكها ولبد بضم اللام وفتح الباء الموحدة آخر نسور لقمان كما فى القاموس ولقمان هذا هو لقمان بن عاد الأولى كان سيد عاد سأل الله طول العمر فعمر عمر سبعة أنسر فصار يأخذ الفرخ من النسور فيعيش عنده ثمانين سنة فلما مات السابع مات ذكر ذلك ابن العماد فى شرح البردة (قوله أضحى يمزق الخ) الأدب بالتحريك رياضة النفس ومحاسن الأخلاق كما فى المصباح (قوله أن يستغنى بالمرفوع) ويسمى فاعلا حقيقة (قوله وبات وباتت الخ) هو من المتقارب من قصيدة لامرىء القيس بن عانس بالنون قبل السين المهملة صحابى رضى الله عنه ، وأولها :

تطاول ليلك بالأثمد ونام الخلىّ ولم ترقد

وبات وباتت الخ وقول العينى تبعا للزمخشرى إن ليلك فيه التفات من التكلم إلى الخطاب مردود بأن ذلك ليس التفاتا بل تجريد إذ لم يقع التعبير قبله بطريق التكلم والأثمد بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم الميم وفى آخره دال مهملة هو اسم موضع وقد روى بكسر الهمزة والميم كالأثمد وهو الحجر الذى يكتحل به والخلى بفتح الخاء وكسر اللام وتشديد الياء وهو الخالى عن الهموم والأحزان والشجى خلافه ومنه المثل : ويل للشجى من الخلىّ والعائر بعين مهملة وهمزة بعد الألف وهو القذى تدمع له العين ويقال هو نفس الرمد فعلى هذا يكون الأرمد صفة مؤكدة والشاهد فى قوله وباتت له ليلة حيث رفع ليلة على الفاعلية بباتت : أى أقامت له ليلة (قوله إن يكنه فلن تسلط الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه لما طلب أن يقتل ابن صياد حين أخبر بأنه الدجال وقال بعده وإن لا يكنه فلا خير لك فى قتله (قوله تردّ الأشياء إلى أصولها) أى أصولها المستعملة فلا يرد أنهم لم يردوا الياء فى نحو يدك ودمك لأنه

حذفها ولها فى ذلك حالتان فتارة تحذف وحدها و يبقى الاسم والخبر و يعوض عنها وتارة تحذف مع اسمها و يبقى الخبر ولا يعوض عنها شئ • فالأول بعد أن المصدرية فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل كقولهم أما أنت منطلقا انطلقت أصله انطلقت لأن كنت منطلقا فقدمت اللام وما بعدها على الفعل للاهتمام به أو لقصد الاختصاص فصار لأن كنت منطلقا انطلقت ثم حذف الجار اختصارا كما يحذف قياسا من أن كقوله تعالى ـ فلا جناح عليه أن يطوّف بهما ـ أى فى أن يطوف بهما ثم حذفت كان اختصارا أيضا فانفصل الضمير فصار أن أنت ثم زيدت ما عوضا فصارت أن ما أنت ثم أدغمت النون فى الميم فصار أما أنت وعلى ذلك قول العباس بن مرداس :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومى لم تأكلهم الضبع (٦٣)

أصله لأن كنت فعمل فيه ماذكرنا والثانى بعد إن ولو الشرطيتين. مثال ذلك بعد إن قولهم: المرء مقتول بما قتل به إن سيفا فسيف وإن خنجرا فخنجر والناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر . وقال الشاعر :

لاتقربن الدهر آل مطرف إن ظالما أبدا وإن مظلوما

أى إن كان ماقتل به سيفا فالذى يقتل به سيف و إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وإن كنت ظالما وإن كنت مظلوما ومثاله بعد لو قوله عليه السلام «التمس ولو خاتما من حديد» وقول الشاعر:

لايأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

أى ولو كان مايلتمس خاتما من حديد ولو كان الباغى ملكا (ص) وما النافية عند الحجاز بين كليس إن تقدم الاسم ولم يسبق بإن ولا بمعمول الخبر إلا ظرفا أو مجرورا ولا اقترن الخبر بإلا نحو ماهذا بشرا (ش) . اعلم أنهم أجروا ثلاثة حروف من حروف النفى مجرى ليس فى رفع الاسم ونصب الخبر وهى ما ولا ولات ولكل منها كلام يخصها والكلام الآن فى ما وإعمالها عمل ليس وهى لغة الحجازيين وهى اللغة القويمة وبها جاء التنزيل قال الله تعالى ـ ماهذا بشرا . ماهن أمهاتهم ـ ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط أن يتقدم اسمها على خبرها وأن لا تقترن بإن الزائدة ولا خبرها بإلا فلهذا أهملت فى قولهم فى المثل مامسىء من أعتب لتقدم الخبر وفى قول الشاعر : بنى غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف لوجود إن المذكورة . وفى قوله تعالى ـ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل . وما أمرنا إلا واحدة ـ لاقتران خبرها بإلا وبنو تميم لايعملون ما شيئا ولو استوفت الشروط الثلاثة فيقولون ما زيد قائم و يقرءون ماهذا بشر

(قوله العباس بن مرداس) هو صحابى جليل أسلم قبل فتح مكة بيسير (قوله أبا خراشة الخ) بخاء معجمة مضمومة و بعضهم يكسرها كنية شاعر صحابى اسمه خفاف بمعجمة مضمومة وفاءين خفيفتين ابن ندبة بنون مفتوحة على المشهور ثم موحدة بينهما مهملة وهى أمه والنفر الرهط والضبع بالضاد المعجمة والباء الموحـدة بوزن عضد المراد به هنا السنة المجدبة وفيه إيهام بالحيوان المعروف وتأكلهم استعارة تبعية لتستأصلهم . وقال ابن الأعرابى الضبع هنا الحيوان المعروف وإذا ضعفوا عاثت فيهم الضباع . وفى شرح الدمامينى للمغنى و يحتمل أن يكون ما بعد الفاء جواب شرط مقدر وأن مصدرية والمعنى لاتعتز علىّ لأن كنت ذا نفر فإن فخرت بذلك فخرت أنا بمثله فإن قومى لم تستأصلهم الشدائد فحذف السبب الذى هو الجواب فى الحقيقة وأقام السبب مقامه اهـ . قال الشمنى ولا يخفى ما فيه من التعسف اهـ ش بخطه (قوله وإن خنجرا) بفتح الخاء المعجمة والجيم وكسرهما لغة وهو السكين الكبير كما فى المصباح (قوله لاتقربن الدهر) بالنصب على الظرفية أى فى الدهر آل مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء مكسورة (قوله لا يأمن الدهر الخ) يحتمل أن تكون لا ناهية فما بعدها مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين ، و يحتمل أن تكون لا نافيـة فالفعل مرفوع والدهر منصوب على الظرفية أو المفعولية : أى لايأمن فى الدهر الحوادث أو لايأمن غدرات الدهر صاحب بغى وظلم والجند بضم الجيم الأنصار والأعوان والجمع أجناد والسهل خلاف الجبل .

[فائدة] ورد فى حديث صحيح «لاتسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» وقد أخذ بعضهم بظاهره فأثبت الدهر من أسمائه تعالى وجعل معناه الأزلىّ الأبدىّ وأوّل بعضهم الحديث بأنه على حذف مضاف أى خالق الدهر أومقلبه قال المنذرى معنى الحديث أن العرب كان إذا نزل بأحدهم مكروه يسبّ الدهر معتقدا أن الذى أصابه فعل الدهر فكان هذا كاللعن للفاعل ولا فاعل لكل شئ إلا الله فنهاهم عن ذلك أفاده المناوى فى شرح الجامع الصغير (قوله مامسىء من أعتب) الهمزة فى أعتب للسلب كما فى المصباح . والمعنى ليس من أزال الشكوى مسيئا . وقال النبتيتى المعتب الذى عاد إلى مسرتك بعد ما أساءك اهـ (قوله بنى غدانة الخ) أى يا بنى غدانة بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة و بعد الألف نون وهم حىّ من بنى يربوع . وقوله ولاصريف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء ثم فاء هو الفضة والخزف هو الطين المعمول آنية قبل أن يطبخ (قوله و يقرءون ماهذا بشر) لعلّ المراد أن هذا مقتضى لغتهم لا أنهم يقرءون ذلك حقيقة لأن القرآن سنة متبعة فلا تجوز مخالفته و إن وافق لغة العرب، نعم إن بلغهم هذا عن النبى

(ص) وكذا لا النافية فى الشعر بشرط تنكير معموليها نحو: تعزّ فلا شىء على الأرض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا (ش) الحرف الثانى مما يعمل عمل ليس لا كقوله : تعزّ فلا شىء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا ولإعمالها أربعة شروط أن يتقدم اسمها وأن لا يقترن خبرها بإلا وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن يكون ذلك فى الشعر لا فى النثر فلا يجوز إعمالها فى نحو لا أفضل منك أحد ولا فى نحو لا أحد إلا أفضل منك ولا فى نحو لا زيد قائم ولا عمرو ولهذا غلط المتنبى فى قوله : إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا وقد صرحت بالشرطين الأخيرين ووكلت معرفة الأولين إلى القياس على ما لأن ما أقوى من لا ولهذا تعمل فى النثر وقد اشترطت فى ما أن لا يتقدم خبرها ولا يقترن بإلا فأما اشتراط أن لا يقترن اسم لا بأن فلا حاجة له هنا لأن اسم لا لا يقترن بأن (ص) ولات لكن فى الحين ولا يجمع بين جزأيها والغالب حذف المرفوع نحو ولات حين مناص (ش) . الثالث مما يعمل عمل ليس لات وهى لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة وشرط إعمالها أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين والثانى أن يحذف أحد الجزأين والغالب أن يكون المحذوف اسمها كقوله تعالى ـ فنادوا ولات حين مناص ـ والتقدير والله أعلم فنادى بعضهم بعضا أن ليس الحين حين فرار وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها كقراءة بعضهم ولات حين بالرفع (ص) الثانى إنّ وأنّ للتأكيد ولكنّ للاستدراك وكأنّ للتشبيه أو الظن وليت للتمنى ولعلّ للترجى أو الإشفاق أو التعليل لا حاجة فينصبن المبتدأ اسما لهن ويرفعن الخبر خبرا لهن (ش) الثانى من نواسخ المبتدا والخبر ما ينصب الاسم ويرفع الخبر وهو ستة أحرف إنّ وأنّ ومعناهما التوكيد تقول زيد قائم ثم تدخل إنّ لتأكيد الخبر وتقريره فتقول إنّ زيدا قائم وكذلك أنّ إلا أنها لا بد أن يسبقها كلام كقولك بلغنى أو أعجبنى ونحو ذلك ولكنّ ومعناها الاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه يقال زيد عالم فيوهم ذلك أنه صالح فتقول لكنه فاسق وتقول ما زيد شجاع فيوهم ذلك أنه ليس بكريم فتقول لكنه كريم وكأنّ للتشبيه كقولك كأن زيدا أسد أو الظن كقولك كأن زيدا كاتب وليت للتمنى وهو طلب ما لا طمع فيه كقول الشيخ : ليت الشباب يعود يوما *

صلى الله عليه وسلم كان جائزا ومقروءا به حقيقة فتدبر (قوله فى الشعر) اعتمد بعضهم عملها مطلقا (قوله تعز الخ) هو من الطويل : أى تصبر أمر من تعزى يتعزى والوزر بفتح الواو والزاى المعجمة آخره راء مهملة الملجأ والواقى الحافظ والشاهد فى الشطرين وقيل لا شاهد فى الأول لاحتمال أن يكون قوله على الأرض خبرا وباقيا حال (قوله غلط المتنبى) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المجيد ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة وإنما قيل له المتنبى لأنه ادعى النبوّة وتبعه خلق كثير ثم إنه أسره لؤلؤة أمير حمص وسجنه زمنا طويلا فتاب وكذب نفسه فيما ادعاه وقيل أطلق عليه ذلك لأنه قال :

أنا فى أمة تداركها اللـــه غريب كصالح فى ثمود

قتل بالقرب من النعمانية فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة اهـ ملخصا من تهذيب الأسماء واللغات للنووى (قوله إذا الجود الخ) الجود بالضم الكرم والأذى مصدر أذى كتعب بمعنى المكروه والمعنى أن الاعطاء إذا لم يكن خالصا من إتباعه بالمكاره فلا يفيد صاحبه اكتساب الثناء عليه وماله غير باق وهذا إشارة لقوله تعالى ـ لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى ـ (قوله لكن فى الحين) أى فى لفظه على ما اقتضاه كلامه هنا أو المراد به اسم الزمان وهو ظاهر عبارته فى التوضيح وكذا ابن مالك فى التسهيل (قوله لتأنيث اللفظ) أى لفظ لا أو للمبالغة فى النفى أو لهما (قوله ولات حين مناص) الواو للحال ولا نافية بمعنى ليس والتاء زائدة لتأكيد النفى والمبالغة فيه وحين مناص خبرها ومضاف اليه (قوله كقراءة بعضهم) أى شذوذا كما قرئ كذلك بالجرّ وخرّج على أن لات حرف جر لأسماء الزمان خاصة ففى الآية ثلاث قراآت ثنتان شاذتان (قوله للتأكيد) أى موضوعان للتأكيد وهو تقوية المعنى فى ذهن السامع (قوله ما ينصب الاسم ويرفع الخبر) وقد ورد المبتدأ بعد إنّ مرفوعا فى قوله صلى الله عليه وسلم «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون» وقد أجيب عنه بأجوبة منها أن اسمها ضمير شأن محذوف ومنها أن من زائدة فى الاثبات على رأى الكسائى واعترض بمخالفته لكلام الجمهور وبأن عذاب من أشرك بالله أشدّ من المصوّر . قلت وأقرب من هذا كله أن تجعل من للتبعيض فتكون اسما لإنّ كما قال الزمخشرى فى قوله تعالى ـ فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ـ إذا كانت من للتبعيض فهى فى موضع المفعول به ورزقا مفعول لأجله الخ (قوله أو نفيه) اعترض بأنه لا يوجد له مثال لأن كل مثال فرض كان داخلا فى الأول فنحو ما زيد شجاع يوهم ثبوت عدم الكرم فتقول لكنه كريم . وأجيب بأن المعطوف محذوف والتقدير أو ثبوت ما يتوهم نفيه فحذف المعطوف وأبقى معموله والمعطوف عليه رفع والاعتراض مبنى على أن المعطوف نفى والمعطوف عليه ثبوته وهو غير صحيح كذا ذكره الفيشى . قلت والذى يظهر أنه

أو مافيه عسر كقول للعدم الآيس ليت لى قنطارا من الذهب . ولعلّ للترجى وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله كقولك لعلّ الله يرحمنى أو للاشفاق وهو توقع المكروه كقولك لعلّ زيدا هالك أو للتعليل كقوله تعالى ـ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ـ أى لكى يتذكر نص على ذلك الأخفش (ص) إن لم تقترن بهنّ ما الحرفية نحو «إنما الله إله واحد» إلا ليت فيجوز الأمران (ش) إنما تنصب هذه الأدوات الأسماء وترفع الأخبار بشرط أن لاتقترن بهنّ ما الحرفية فان اقترنت بهنّ بطل عملهنّ وصح دخولهنّ على الجملة الفعلية . قال الله تعالى « قل إنما يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد . وقال تعالى ـ كأنما يساقون إلى الموت » وقال الشاعر :

فوالله مافارقتكم قاليا لكم ... ولكنّ مايقضى فسوف يكون

وقال الآخر :

أعد نظرا ياعبد قيس لعلما ✽ أضاءت لك النار الحمار المقيدا

ويستثنى منها ليت فانها تكون باقية مع ما على اختصاصها بالجملة الاسمية فلا يقال ليتما قام زيد فلذلك أبقوا عملها وأجازوا فيها الإهمال حملا على أخواتها : وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد

برفع الحمام ونصبه : وقولى ما الحرفية احترازا عن ما الاسمية فانها لاتبطل عملها وذلك كقوله تعالى « إنما صنعوا كيد ساحر » فما هنا اسم بمعنى الذى وهو فى موضع نصب بإن وصنعوا صلة والعائد محذوف وكيد ساحر الخبر والمعنى إن الذى صنعوه كيد ساحر (ص) كإن المكسورة مخففة (ش) معنى هذا أنه كما يجوز الإعمال والإهمال فى ليتما كذلك يجوز فى إن المكسورة إذا خففت كقولك إن زيد لمنطلق وإن زيدا منطلق والأرجح الإهمال عكس ليت . قال تعالى « إن كل نفس لما عليها حافظ ـ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ـ وقال الله تعالى ـ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم » قرأ الحرميان وأبو بكر بالتخفيف والإعمال (ص) فأما لكن مخففة فتهمل (ش) وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، قال الله تعالى «وماظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وقال تعالى «ولكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون» فدخلت على الجملتين (ص) وأما أن فتعمل ويجب فى غير الضرورة حذف اسمها ضمير الشأن وكون خبرها جملة مفصولة إن بدئت بفعل متصرف غير دعاء بقد أو تنفيس أو نفى أو لو

لاحاجة إلى هذا كله إذ لا داعى إلى تقدير الثبوت فى المثال المذكور إذ يصح أن يقال فى قولنا ما زيد شجاع إنه يوهم نفى الكرم عنه وهذا كاف فى ذكره وإن صح تقدير الثبوت بالمعنى الذى قاله وهذا واضح من كلام الشارح فأىّ داع إلى ارتكاب التطويل والقال والقيل فتأمل (قوله المعدم) أى الفقير الآيس بالمد المحتاج (قوله للاشفاق) مصدر أشفقت عليه بمعنى خفت عليه (قوله إنما يوحى إلىّ الخ) إنما الأولى لقصر الصفة على الموصوف كقولك إنما يقوم زيد فالموحى إليه عليه الصلاة والسلام مقصور على التوحيد كما أنّ القيام فى المثال المذكور مقصور على زيد وإنما الثانية لقصر الموصوف وهو الحكم على الصفة وهى الوحدانية اهـ ش بخطه (قوله فوالله مافارقتكم الخ) فى التمثيل بهذا لما الكافة نظر لأن ما موصولة لا كافة بدليل عود الضمير المستتر فى يقضى عليها ودخول الفاء بعدها (قوله أعد نظرا الخ) غرض الشاعر هجاء عبد قيس بأنه يفعل فى الحمار الفعلة الشنعاء (قوله قالت ألا ليتما الخ) هو للنابغة الذبيانى من بحر البسيط، وقبله :

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت ... إلى حمام شراع وارد الثمد

يحفه جانبا نيق وتتبعه ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

وبعده :

فحسبوه فألفوه كما ذكرت ... ستا وستين لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها ... وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

والمعنى كن حكيما كفتاة الحى وهى زرقاء اليمامة قيل وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام . وقصتها أنها كانت لها قطاة ثم مر بها سرب من القطا بين جبلين فقالت ✽ ليت الحمام ليه ✽ إلى حمامتيه . ونصفه قديه ✽ تم الحمام ميه ✽ فنظر فاذا القطا قد وقع فى شبكة صياد فعدوه فاذا هو ست وستون قطاة ونصفها ثلاث وثلاثون قطاة فاذا ضم ذلك إلى قطاتها كانت مائة ووصف الحمام بصفة الجمع وهو شراع بالشين المعجمة أو بالسين المهملة جمع سريع ككرام جمع كريم ومعناه قاصدة إلى الماء ووصفه بصفة الإفراد وهو وارد الثمد بفتح المثلثة والميم الماء القليل وحسبوه من الحساب وهو العدّ وقوله فقد أى فحسب وحرك الدال للضرورة والخطاب فى قوله واحكم للنعمان بن المنذر يعتذر إليه بهذه القصيدة أراد كن حكيما بنصب الرأى فى أمرى ولا تقبل ممن سعى بى إليك وكن كفتاة الحى الخ (قوله وإن كل لما الخ) كل مبتدأ واللام لام الابتداء وما زائدة وجميع خبر المبتدإ ومحضرون نعته وجمع على المعنى قاله فى شرح التوضيح (قوله وإن كلا الخ) إن مخففة من الثقيلة وكلا اسمها واللام فى لما لام الابتداء وما موصوفة خبر إن وليوفينهم جواب لقسم محذوف وجملة القسم وجوابه سدّت مسدّ الصفة والتقدير وإن كلا لخلق موفى عمله (قوله قرأ الحرميان) تثنية حرمى منسوب إلى الحرم والمراد بهما نافع وابن كثير فالأوّل إلى حرم المدينة والثانى

(ش) وأما أن المفتوحة فانها إذا خففت بقيت على ما كانت عليه من وجوب الاعمال لكن يجب فى اسمها ثلاثة أمور أن يكون ضميرا لاظاهرا وأن يكون بمعنى الشأن وأن يكون محذوفا ويجب فى خبرها أن يكون جملة لامفردا فان كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أومتصرّف وهو دعاء لم تحتج إلى فاصل يفصلها من أن مثال الاسمية قوله تعالى ـ أن الحمد لله رب العالمين ـ تقديره أنه الحمد لله أى أن الأمر والشأن خففت وحذف اسمها ووليتها الجملة الاسمية بلافاصل. ومثال الفعلية التى فعلها جامد وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم . وأن ليس للانسان إلا ما سعى ـ التقدير وأنه عسى وأنه ليس. ومثال

التى فعلها متصرّف وهو دعاء والخامسة أن غضب الله عليها فى قراءة من خفف أن وكسر الضاد. فان كان الفعل متصرّفا وكان غير دعاء وجب أن يفصل من أن بواحد من أربعة وهى قد نحو ونعلم أن قد صدقتنا ليعلم أن قد أبلغوا وحرف التنفيس نحو علم أن سيكون منكم مرضى وحرف النفى نحو ـ أفلا يرون أن لايرجع إليهم قولا ـ ولو نحو وأن لو استقاموا وربما جاء فى الشعر بغير فصل كقوله :

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسئلوا بأعظم سؤل

وربما جاء اسم أن فى ضرورة الشعر مصرحا به غير ضمير شأن فيأتى خبرها حينئذ مفردا وجملة وقد اجتمعا فى قوله: بأنك ربيع وغيث مريع * وأنك هناك تكون الثمالا (ص) وأما كأن فتعمل ويقل ذكر اسمها ويفصل الفعل منها بلم أوقد (ش) إذاخففت كأن وجب إعمالها كما يجب إعمال أن ولكن ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم أن ولايلزم أن يكون ضميرا. قال الشاعر: ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم يروى بنصب الظبية على أنها الاسم والجملة بعدها صفة والخبر محذوف أى كأن ظبية عاطية هذه المرأة ليكون من عكس التشبيه أو كأن مكانها ظبية على حقيقة التشبيه ويروى برفعها على حذف الاسم أى كأنها ظبية وإذا كان الخبر مفردا أوجملة اسمية لم يحتج لفاصل فالمفرد كقوله كأن ظبية فى رواية من رفع والجملة الاسمية كقوله * كأن ثدياه حقان * وإن كان فعلا وجب أن يفصل منها إما بلم أو قد فالأول كقوله تعالى ـ كأن لم تغن بالأمس ـ وقول الشاعر:

إلى حرم مكة وأبو بكر المراد به شعبة أحد راوبى عاصم وقوله بالتخفيف أى بتخفيف إن ولما بالنظر للحرميين وبتخفيف إن وتشديد لما بالنظر لأبى بكر وهى أعنى لما المشددة فى قوله تعالى ـ لما عليها حافظ ـ بمعنى إلا الاستثنائية وفى لما ليوفينهم جازمة محذوف فعلها والتقدير لما يهملوا أو لما يتركوا هذا عند ابن الحاجب قال المصنف فى المغنى والأولى أن يقدر لما يوفوا أى أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها بدليل أن بعده ليوفينهم أما باقى القراء فابن عامر وحفص وحمزة يشددونهما وأبو عمرو والكسائى يشددان إن ويخففان لما فتأمل (قوله أن الحمد لله الخ) يتأمل فى التمثيل بذلك للمخففة مع أنه لم يتقدم عليها مايدل على اليقين إلا أن يقال اشتراط تقدمه أغلبى كما فى التصريح اهـ يس (قوله علموا أن يؤملون الخ) هو من الخفيف ويؤملون مبنى للمفعول مضارع أمله تأميلا أى يرجون وجادوا أى تكرموا وقوله بأعظم متعلق به ويسئلوا مبنى للمفعول أيضا والسؤل بضم السين المهملة وبالهمز وتركه بمعنى السؤال والمعنى علموا أن الناس يرجون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم بل جادوا قبل سؤالهم لهم بأعظم مايسأله السائلون . والشاهد فى قوله أن يؤملون حيث كانت أن مخففة من الثقيلة ولم يفصل بينها وبين معمولها بفاصل (قوله فى قوله بأنك ربيع الخ) أى فى قول القائل أو الشخص لأن البيت لجنوب أخت عمرو ذى الكلب من قصيدة من المتقارب ترثى بها أخاها والجار متعلق بقولها قبله :

لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبرّ أفق وهبت شمالا

وبذلك صحّ الاستشهاد به على المخففة لأنها لابدّ أن يتقدم عليها لفظ دالّ على اليقين والمرملون الفقراء والأفق الناحية والشمالا بفتح الشين هى الريح التى تهب من ناحية القطب وهو منصوب على الحال من فاعل هبت وهو الريح لكون ذلك معلوما من السياق والغيث المطر وقوله مريع بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء أى كثير الانبات والثمالا بكسر المثلثة معناه الغياث ومنه قول بعض أعمامه صلى الله عليه وسلم فى مدحه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل * (قوله ويوما توافينا الخ) هو من الطويل وتوافينا بضم أوله من الموافاة وهى المقابلة بالاحسان والمجازاة الحسنة ومقسم بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة أى بوجه محسن أى جميل وتعطو أى تتناول وتأخذ لترعى من عطا يعطو عطوا وكأنه ضمنه معنى تميل أى تميل فى مرعاها إلى كذا فلذلك عداه بإلى قال بعضهم العاطية التى تتناول أطراف الشجر فترعيها والراء مكسورة فى قوله وارق بمعنى مورق أى كثير الورق والسلم بفتحتين شجر من شجر العضاه جمع سلمة (قوله كأن ثدياه حقان) عجز بيت من الهزج وصدره * ونحر مشرق اللون * ويروى وصدر مشرق الخ وعليهما فالضمير فى ثدياه يرجع إلى النحر أو الصدر لكن على حذف مضاف أى ثديا صاحبه والواو فيه واو ربّ كما ذكره أكثر النحاة وقال ابن هشام إنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لها وجه مشرق

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر   والثانى كقوله :   أزف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد   أى وكأن قد زالت فحذف الفعل (ص) ولا يتوسط خبرهن إلا ظرفا أو مجرورا نحو إن فى ذلك لعبرة إن لدينا أنكالا (ش) لايجوز فى هذا الباب توسط الخبر بين العامل واسمه ولا تقديه عليهما كما جاز فى باب كان لايقال إن قائم زيدا كما يقال كان قائما زيد والفرق بينهما أن الأفعال أمكن للعمل من الحروف فكانت أحمل لأن يتصرف فى معمولها وما أحسن قول ابن عنين يشكو تأخره : كأنى من أخبار إن ولم يجز له أحد فى النحو أن يتقدما ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فانه يجوز فيهما أن يتوسطا لأنهم قد يتوسعون فيهما مالم يتوسعوا فى غيرهما قال الله تعالى ـ إن لدينا أنكالا وجحيما. إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى ـ واستغنيت بتنبيهى على امتناع التوسط فى غير مسئلة الظرف والجار والمجرور عن التنبيه على امتناع التقدم لأن امتناع الأسهل يستلزم امتناع غيره بخلاف العكس ولا يلزم من ذكرى توسيطهم الظرف والمجرور أن يكونوا يجيزون تقديه لأنه لايلزم من تجويزهم فى الأسهل تجويزهم فى غيره (ص) وتكسر إن فى الابتداء نحو ـ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ـ وبعد القسم نحو ـ حم والكتاب المبين إنا أنزلناه ـ والقول نحو ـ قال إنى عبد الله ـ وقبل اللام نحو ـ والله يعلم إنك لرسوله (ش) تكسر إن فى مواضع أحدها أن تقع فى ابتداء الجملة كقوله تعالى ـ إنا أنزلناه . إنا أعطيناك الكوثر . ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . الثانى بعد القسم كقوله تعالى ـ حم والكتاب المبين إنا أنزلناه . يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين . الثالث أن تقع محكية بالقول كقوله تعالى ـ قال إنى عبد الله . الرابع أن تقع اللام بعدها كقوله تعالى ـ والله يعلم إنك لرسوله . والله يشهد إن المنافقين لكاذبون . فكسرت بعد يعلم ويشهد وإن كانت قد فتحت بعد علم وشهد فى قوله تعالى : علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم . شهد الله أنه لا إله إلا هو . وذلك لوجود اللام فى الأولين دون الأخيرين (ص) ويجوز دخول اللام على ما تأخر من خبر إن المكسورة أو اسمها أو ما توسط من معمول الخبر أو الفصل ويجب مع المخففة إن أهملت ولم يظهر المعنى (ش) يجوز دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة على واحد من أربعة اثنين متأخرين واثنين متوسطين فأما المتأخران فالخبر نحو وإن ربك لذو مغفرة والاسم نحو ـ إن فى ذلك لعبرة ـ وأما المتوسطان فمعمول الخبر نحو إن زيدا لطعامك آكل والضمير

مشرق اللون أى مضيئه وحقان مثنى حق بحذف التاء أى كحقين فى الاستدارة والصغر أفاده العينى (قوله كأن لم يكن بين الحجون الخ) بفتح الحاء المهملة وبعدها جيم بوزن رسول جبل مشرق بمكة اهـ مصباح والصفا بالقصر موضع بمكة وقوله يسمر بضم الميم أى يحدث والسامر المحدث (قوله أزف الترحل الخ) أزف بالزاى ثم الفاء ويروى أفد بالفاء المكسورة والدال المهملة وكلاهما فعل ماض بمعنى قرب ودنا والركاب بكسر الراء وتخفيف الكاف الابل التى يسار عليها ولا واحد لها من لفظها بل من معناها وهى راحلة والجمع ركب مثل كتاب وكتب وتزل بضم الزاى مضارع زال يزول بمعنى ذهب كما فى العينى (قوله إن لدينا أنكالا) أى قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون اهـ جلالين (قوله وتكسر إن فى الابتداء) أى ابتداء الكلام . قال أبو حيان وليس وجوب كسرها مجمعا عليه فقد ذهب بعض النحويين إلى جواز الابتداء بأن المفتوحة أول الكلام فتقول أن زيدا قائم عندى (قوله إنا أنزلناه) مثال للابتداء الحقيقى : قال الشيخ يس وقد يتوقف فيه لسبق البسملة عليه وخصوصا على القول بأن البسملة آية من كل سورة اهـ . قلت ويمكن الجواب باحتمال أنه جار على القول بأنها ليست آية من كل سورة وهذا كاف فتأمل (قوله والكتاب المبين) الواو للعطف إن كان حم مقسما به باضمار حرف القسم لا للقسم حتى لايلزم اجتماع قسمين على شىء واحد وإلا فللقسم وجواب القسم إنا أنزلناه لاقوله إنا كنا منذرين خلافا لبعضهم لأن الأول هو السابق (قوله قال إنى عبد الله) قال يس الظاهر أن مقول القول إنى عبد الله إلى قوله حيا والتعبير بقال إما باعتبار ماسبق فى قضائه أو بجعل المحقق وقوعه كالواقع وقيل أكمل الله عقله واستنبأه طفلا اهـ (قوله ألا إن أولياء الله) مثال للابتداء الحكمى لتقدم ألا الاستفتاحية عليها . ومن الابتداء الحكمى قوله تعالى ـ فلا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا ـ فان العزة الخ ليس محكيا لفساد المعنى لأن ذلك ليس من مقولهم لأنه لايحزنه قولهم ذلك وكونه من مقولهم على جهة السخرية فيحزنه خلاف الظاهر لاقرينة عليه اهـ يس (قوله يس الخ) . قال فى الكشاف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما معناه يا إنسان فى لغة طيء والله أعلم بصحته وإن صح فوجهه أن يكون أصله يا أنيسين فكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا فى القسم م الله فى أيمن الله (قوله الحكيم) أى ذى الحكمة أى لأنه دليل ناطق بالحكمة كالحى أو لأنه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به (قوله تختانون) أى تخونون أنفسكم بالجماع ليلة الصيام

المسمى عند البصريين فصلا وعند الكوفيين عمادا نحو- إن هذا لهو القصص الحق. و إنا لنحن الصافون و إنا لنحن المسبحون- وقد يكون دخول اللام واجبا وذلك إذا خففت إن وأهملت ولم يظهر قصد الاثبات كقولك إن زيد لمنطلق و إنما وجبت هنا فرقا بينها و بين ان النافية كالتى فى قوله تعالى - إن عندكم من سلطان بهذا - ولهذا تسمى اللام الفارقة لأنها فرقت بين النفى والاثبات فان اختلّ شرط من الثلاثة كان دخولها جائزا لاواجبا لعدم الالتباس وذلك إذا شددت نحو إن زيدا قائم أوخففت وأعملت نحو إن زيدا قائم أو خففت وأهملت وظهر المعنى كقول الشاعر : أنا ابن أباة الضيم من آل مالك * و إن مالك كانت كرام المعادن (ص) ومثل إن لا النافية للجنس لكن عملها خاص بالنكرات المتصلة بها نحو لاصاحب علم ممقوت ولاعشرين درهما عندى و إن كان اسمها غيرمضاف ولا شبيه بنى على الفتح فى نحو لارجل ولا رجال

(٦٨)

وعليه أو على الكسر فى نحو لامسلمات وعلى الياء فى نحو لا رجلين ولامسلمين (ش) يجرى مجرى إنّ فى نصب الاسم ورفع الخبر لا بثلاثة شروط : أحدها أن تكون نافية الجنس . والثانى أن يكون معمولاها نكرتين . والثالث أن يكون الاسم مقدّما والخبرمؤخرا فان انخرم الشرط الأول بأن كانت ناهية اختصت بالفعل وجزمته نحو لا تحزن إن الله معنا أو زائدة لم تعمل شيئا نحو ما منعك أن لاتسجد إذ أمرتك أو نافية للوحدة عملت عمل ليس نحو لارجل فى الدار بل رجلان و إن انخرم أحد الشرطين الأخيرين لم تعمل ووجب تكرارها . مثال الأول لا زيد فى الدار ولاعمرو. ومثال الثانى لافيها غول ولاهم عنها ينزفون و إذا استوفت الشروط فلايخلو اسمها إما أن يكون مضافا أو شبيها به أو مفردا فان كان مضافا أو شبيها به ظهر النصب فيه فالمضاف كقولك لاصاحب علم ممقوت ولا صاحب جود مذموم والشبيه بالمضاف ما اتصل به شئ من تمام معناه إما مرفوع به نحو لا قبيحا فعله ممدوح أو منصوب به نحو لا طالعا جبلا حاضر أو مخفوض بخافض يتعلق به نحو لاخيرا من زيد عندنا و إن كان مفردا غير مضاف ولاشبيه به فانه يبنى على ماينصب به لوكان معربا فان كان مفردا أوجمع تكسير بنى على الفتح نحو لارجل ولارجال و إن كان مثنى أوجمع مذكر سالما فانه يبنى على الياء كماينصب بالياء تقول لارجلين ولامسلمين عندى و إن كان جمع مؤنث سالما بنى على الكسر وقد يبنى على الفتح نحو لامسلمات فى الدار. وقد روى بالوجهين قول الشاعر : لاسابغات ولاجأواء باسلة تقى المنون لدى استيفاء آجال (ص) وذلك فى نحو لاحول ولاقوة فتح الأول

وهذا كان فى ابتداء الاسلام ثم نسخ (قوله المسمى عند البصريين فصلا) أى لأنه فصل بين كون مابعده نعتا وكونه خبرا لأنك إذا قلت زيد القائم جاز أن يكون القائم خبرا عن زيد وأن يكون صفة له فلما أتيت بضمير الفصل تعين كونه خبرا لاصفة (قوله وعند الكوفيين عمادا) . قال الرضى سموه بذلك لكونه حافظا لما بعده حتى لايسقط عن الخبرية كالعماد فى البيت الحافظ للسقف عن السقوط اهـ ولا محلّ له من الاعراب ولذا قيل إنه حرف . وعن الخليل إنه اسم قال فى الكافية :

وما لذا محل إعراب و إن تجعل ذا حرفية فهو قمن

وقيل له محل من الاعراب كما هو مبسوط فى المطوّلات (قوله أنا ابن الخ) هو من الطويل للحكم بن حكيم الملقب بالطرماح ومعناه الطويل وقيل سمى بذلك لزهوه وأباة بضم الهمزة جمع آب بمعنى ممتنع كقاض وقضاة والضيم الظلم ومالك الأول اسم أبى القبيلة والثانى القبيلة ولهذا قال كانت بتأنيث الفعل وصرفه مراعاة للحى وكرام المعادن أى الأصول والشاهد فيه حذف لام الابتداء لوجود القرينة عليها لأن الكلام مدح والنفى يقتضى الذم ومن آل مالك قال العينى هو بدل من قوله أنا ابن أباة الضيم اهـ و يجوز جعله فى موضع الحال (قوله لا النافية للجنس) أى لصفته وحكمه و إلا فالجنس لاينفى و إسناد النفى إليه مجاز من إسناد ما للشئ إلى آلته وتسمى لا التبرئة. قال الدماميني كأنه مأخوذ من قولك برأت فلانا عن كذا إذا نفيته عنه فهى مبرئة للجنس أى نافية له و إطلاق المصدر عليها لقصد المبالغة كما فى زيد عدل (قوله خاص بالنكرات) أى ولو صورة فدخل نحو لاأباله ولا غلامى ولامسلمى له فاللام زائدة واسمها مضاف للضمير وهى نكرة فى الصورة (قوله لافيها غول) أى مايغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وأنزف أى سكر أى يسكرون بخلاف خمر الدنيا ذكره فى الجلالين (قوله مااتصل به شئ) إن أريد بالشئ اللفظ صح وصفه بالاتصال لكنه ليس تمام المعنى . وأجيب بأنه على تقدير مضاف أى مفهم تمام معناه و بأنهم قد يصفون الألفاظ بصفات معانيها و إن أريد به المعنى ففى وصفه بالاتصال الذى هو العمل تجوّز أفاده بعضهم (قوله لاسابغات الخ) هو من البسيط والسابغات جمع سابغة بمعنى الدروع الواسعة ولاجأواء بفتح الجيم وسكون الهمزة وفتح الواو ممدود يقال كتيبة جأواء أى يعلوها السواد لكثرة الدروع والباسلة صفة له أى شجعان من البسالة وهى الشجاعة وتقى المنون أى

تردّ

وفى الثانى الفتح والنصب والرفع كالصفة فى نحو لا رجل ظريف ورفعه فيمتنع النصب وإن لم تتكرر لا أو فصلت الصفة أو كانت غير مفردة امتنع الفتح (ش) إذا تكررت لا مع النكرة جاز فى النكرة الأولى الفتح والرفع فان فتحت فلك فى الثانية ثلاثة أوجه الفتح والنصب والرفع وإن رفعت فلك فى الثانية وجهان: الرفع والفتح ويمتنع النصب. فتحصل أنه يجوز فتح الاسمين ورفعهما وفتح الأول ورفع الثانى وعكسه وفتح الأول ونصب الثانى فهذه خمسة أوجه فى مجموع التركيب فان لم تتكرر لا مع النكرة الثانية لم يجز فى الأولى الرفع ولا فى الثانية الفتح بل تقول لا حول ولا قوة أو قوة بفتح حول لا غير ونصب قوة أو رفعها. قال الشاعر:

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه

ويجوز فلا أب وابن وان كان اسم لا مفردا أو نعت بمفرد ولم يفصل بينهما فاصل مثل لا رجل ظريف فى الدار جاز فى الصفة الرفع على موضع لا مع اسمها فانهما فى موضع الابتداء والنصب على موضع اسمها فان موضعه نصب بلا العاملة عمل إنّ والفتح على تقدير أنك ركبت الصفة مع الموصوف كتركيب خمسة عشر ثم أدخلت لا عليهما فان فصل بينهما فاصل أو كانت الصفة غير مفردة جاز الرفع والنصب وامتنع الفتح فالأول نحو لا رجل فى الدار ظريف وظريفا. والثانى نحو لا رجل طالعا جبلا وطالع جبلا (ص) الثالث ظنّ ورأى وحسب ودرى وخال وزعم ووجد وعلم القلبيات فتنصبهما مفعولين نحو * رأيت الله أكبر كل شىء * ويلغين برجحان إن تأخرن نحو القوم فى أثرى ظننت وبمساواة إن توسطن نحو * وفى الأراجيز خلت اللؤم والخورا * وإن وليهنّ ما أولا أو إن النافيات أو لام الابتداء أو القسم أو الاستفهام بطل عملهنّ فى اللفظ وجوبا وسمى ذلك تعليقا نحو: لنعلم أىّ الحزبين أحصى (ش) الباب الثالث من النواسخ ما ينصب المبتدأ والخبر معا وهو أفعال القلوب وهو ظنّ نحو وإنى لأظنك يا فرعون

تردّ الموت لدى استيفاء الخ أى عند استكمال الأعمار أفاده العينى (قوله وفى الثانى الفتح والنصب الخ) أما الفتح فعلى أن لا الثانية عاملة كالأولى عمل إن وأما الرفع فعلى أنها عاملة عمل ليس أو أنها مهملة وما بعدها مبتدأ وخبر أو معطوف على محل لا مع اسمها فان محلهما رفع بالابتداء عن سيبويه وأما النصب فبالعطف على محل اسم لا وتكون لا الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف تأمل (قوله فلا أب وابنا الخ) هو من الطويل والمراد به مدح مروان الملك وابنه هو عبد الملك وتمامه:

* إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا * ومثل بالنصب صفة لما قبله فالخبر محذوف أو بالرفع على أنه خبر والمجد الكرم وارتدى أى لبس الرداء وتأزر أى لبس الازار والارتداء والائتزار مثلان لما أحرزاه من صفة الكرم والشاهد فيه ظاهر (قوله ظنّ) أى بمعنى الرجحان أو اليقين لا بمعنى اتهم وإلا تعدّت لمفعول واحد (قوله ورأى) بمعنى علم أو ظنّ لا من الرأى وإلا تعدت لمفعولين تارة كرأى أبو حنيفة كذا حلالا والى واحد تارة مصدر ثانيهما مضافا إلى أولهما كرأى أبو حنيفة حل كذا كما أن علم قد تستعمل هذا الاستعمال كما صرّح به الرضى (قوله ودرى) بمعنى علم والأغلب تعدّيها لواحد بالباء فان دخل عليها همزة النقل تعدت إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالباء نحو قوله تعالى ولا أدراكم به وتتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بعد الاستفهام فى نحو قوله تعالى ـ وما أدراك ما القارعة ـ فالكاف مفعول أول والجملة الاستفهامية سدت مسد المفعولين الباقيين (قوله وخال) بمعنى ظنّ وبمعنى علم وهو قليل (قوله وزعم) بمعنى الرجحان وهو قول مقرون باعتقاد صح أم لا كما قاله السيرافى وقد تستعمل فى القول من غير نظر لذلك كزعم سيبويه كذا أى قال فان كانت بمعنى تكفل تعدت إلى واحد بنفسها تارة وبالحرف أخرى أو بمعنى سمن أو هزل فهى لازمة (قوله ووجد) بمعنى علم لا بمعنى أصاب وإلا تعدت لواحد ولا بمعنى استغنى أو حزن أو حقد وإلا كانت لازمة (قوله ويلغين برجحان) قال الحفيد إنما جاز إلغاء هذه الأفعال دون غيرها لأنها ضعيفة ووجه ضعفها أن معانيها قائمة بجارحة ضعيفة وهى القلب ثم ينضم إلى ذلك إما تأخرها عن المفعولين أو توسطها بينهما والعامل إذا تأخر عن المعمول ولو كان قويا يحصل له نوع ضعف بدليل لزيد ضربت وامتناع ضربت لزيد فجاز إلغاؤها ولا كذلك غيرها من الأفعال اهـ وبه يعلم جواب ما يقال لما ضعفت هذه الأفعال بما ذكر حتى أبطل عملها بخلاف كان وأخواتها اهـ يس (قوله برجحان) محل ذلك ما لم يؤكد العامل المتأخر أو المتوسط بمصدر منصوب والا فلا يحسن الالغاء. قال الرضى وتأكيد الفعل الملغى بمصدر منصوب قبيح إذ التوكيد دليل الاعتناء بحال ذلك العامل والالغاء ظاهر فى ترك الاعتناء به فبينهما شبه التنافى اهـ (قوله أو الاستفهام) إطلاقه يشمل الاستفهام بهل وفيه خلاف. واستشكل تعلق الفعل بالاستفهام فى نحو علمت أزيد عندك أم عمرو لاستحالة الاستفهام عما أخبر أنه علمه. وأجيب بأن هذا الاستفهام صورى لا حقيقى والمعنى علمت الذى هو عندك من هذين أو أن فى الكلام حذف مضاف أى جواب هذا الكلام فتأمل (قوله وهو أفعال القلوب) أى الأفعال التى معناها قائم بالقلوب، فالمراد بالأفعال الأفعال

مثبورا. ورأى نحو: إنهم يرونه بعيداً ونراه قريبا . وقال الشاعر : رأيت الله أكبر كل شئ محاولة وأ كثرهم جنودا
وحسب نحو لا تحسبوه شرا لكم ، ودرى كقوله : دريت الوفىّ العهد ياعروفاغتبط فان اغتباطا بالوفاء حميد
وخال كقوله * يخال به راعى الحمولة طائرا * وزعم كقوله : زعمتنى شيخاولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا
ووجد كقوله تعالى ـ تجدوه عندالله هو خيرا وأعظم أجرا ـ وعلم كقوله تعالى ـ فان علمتموهن مؤمنات ـ ومن أحكام هذه
الأفعال أنه يجوز فيها الالغاء والتعليق فأما الالغاء فهوعبارة عن إبطال عملها فى اللفظ والمحل لتوسطها بين المفعولين أوتأخرها
عنهما مثال توسطها بينهما (٧٠) قولك زيدا ظننت عالما بالاعمال ويجوز زيد ظننت عالم بالاهمال قال الشاعر :
أبالأراجيز يابن اللؤم توعدنى وفى الأراجيز خلت اللؤم والخورا
فاللؤم مبتدأمؤخروفى الأراجيزفى موضع رفع لأنه خبرمقدم وألغيت خلت لتوسطها بينهما وهل الوجهان سواء أوالاعمال أرجح فيه مذهبان ومثال تأخرها عنهما قولك زيد عالم ظننت بالاهمال وهو الأرجح بالاتفاق ويجوز زيدا عالما ظننت بالاعمال . قال الشاعر :
القوم فى أثرى ظننت فان يكن ماقدظننت فقدظفرت وخابوا
فالقوم مبتدأوفى أثرى فى موضع رفع على أنه خبره وأهملت ظنّ لتأخرها عنهما ومتى تقدّم الفعل على المبتدإوالخبر معا لم يجزالاهمال لاتقول ظننت زيد قائم بالرفع خلافا للكوفيين . وأما التعليق فهوعبارة عن إبطال عملها لفظالامحلا لاعتراض ماله صدر الكلام بينهاو بين معموليهاوالمراد بماله صدر الكلام ماالنافية كقولك علمت مازيدقائم قال الله تعالى ـ لقد علمت ماهؤلاء ينطقون ـ فهؤلاء مبتدأو ينطقون خبره وليسامفعولاأولاوثانياولاالنافية كقولك علمت لازيدقائم ولاعمرو. وان النافية كقوله تعالى وتظنون إن لبثتم إلاقليلا أى مالبثتم إلاقليلا. ولام الابتداء نحوقولك علمت لزيدقائم وقوله تعالى ولقدعلموالمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق. ولام القسم كقول الشاعر: ولقدعلمت لتأتين منيتى إن المنايالاتطيش سهامها والاستفهام كقولك علمت أزيدقائم وكذلك إذا كان فى الجملة اسم استفهام سواء كان أحد جزأى الجملة أوكان فضلة فالأول نحوقوله تعالى ولتعلمن أينا أشد عذاباوأبقى. والثانى كقوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون فأىّ منقلب منصوب بينقلبون على المصدرية

على

الاصطلاحية فلايرد أن التحقيق أن العلم والظنّ من الكيفيات لامن الأفعال اهـ من خط الشنوانى (قوله مثبورا) أى هالكا أومصروفا عن الخير اهـ جلالين (قوله إنهم يرونه) أى يظنون العذاب بعيدا . أى غير واقع ونراه : أى نعلمه قريبا : أى واقعا لامحالة (قوله رأيت الله الخ) من الوافر ومحاولة وجنودا منصوبان على التمييز أى من حيث المحاولة أى القدرة (قوله دريت الوفى الخ) التاء نائب فاعل سادّة مسدّ المفعول الأوّل والوفىّ مفعوله الثانى وهوصفة مشبهة والعهد بالرفع على الفاعلية وبالنصب على التشبيه بالمفعول به وبالجرّ على الاضافة وعرومنادى مرخم بحذف التاء وقوله فاغتبط جواب شرط مقدّرأى إن دريت فاغتبط والغبطة تمنى مثل حال المغبوط من غير إرادة الزوال بخلاف الحسد وبالوفاء متعلق بما بعده اهـ (قوله راعى الحمولة) راعى نائب فاعل يخال وهو مفعوله الأول ومفعوله الثانى طائرا اهـ ش فيخال بضم أوله والأظهرماذكره الدجونى من أنه بفتح أوله والباء زائدة فى المفعول الأول وراعى فاعل وطائرا مفعوله الثانى والحمولة بفتح الحاء المهملة البعيرالذى يحمل عليه وقديستعمل فى الفرس والبغل والحمار وقدتطلق الحمولة على جماعة الابل كمافى المصباح والحمولة بالضم الأحمال (قوله زعمتنى شيخا الخ) هو من الخفيف وياء المتكلم مفعول أول وشيخا المفعول الثانى ويدب بكسر الدال المهملة من باب ضرب يضرب : أى يدرج فى المشى درجا رويدا (قوله أبالأراجيز الخ) هو من البسيط والهمزة للتوبيخ والانكار والأراجيز جمع أرجوزة بمعنى الرجز . أى الأبيات المنظومة من الرجز واللؤم بضم اللام وبالهمزة أن يجتمع فى الانسان الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء وقدبالغ الشاعر حيث جعل المهجوّابنا للؤم إشارة إلى أن ذلك طبيعة فيه والخور بفتح الخاء المعجمة والواو وفى آخره راء مهملة الضعف والمعنى أتوعدنى بالأراجيز وفيها اللؤم والضعف (قوله ولا النافية) أى إذاوقعت فى جواب قسم كما فى المغنى وقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها مطلقا (قوله ولقد علمت لتأتينّ الخ) هو من الكامل واللام تسمى لام جواب القسم والمنية فاعل . وقال بعضهم لتأتين جواب علمت المنزل منزلة القسم إذ المقصود التوثق وهو يحصل بذلك والمنزل منزلة الشئ بمثابته فتكون اللام للقسم . واعترض جعل هذا من التعليق مع أن جواب القسم لامحل له من الاعراب. وأجيب بأن القسم وجوابه معا فى محل مفعولى علمت والذى لامحل له هوجواب القسم وحده وتطيش بفتح التاء مضارع طاش من باب باع قال فى المصباح طاش السهم عن الهدف طيشا انحرف عنه فلم يصبه فهوطائش اهـ والمراد أن منيته لابد منها لأن المنايا لابد من حصولها (قوله على المصدرية) اعترض بأن الأولى

أى ينقلبون أىّ انقلاب و يعلم معلقة عن الجملة بأسرها لما فيها من اسم الاستفهام وهو أىّ وربما توهم بعض الطلبة انتصاب أىّ بيعلم وهو خطأ لأن الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ماقبله وإنما سمى هذا الاهمال تعليقا لأن العامل فى نحو قولك علمت ما زيد قائم عامل فى المحل وليس عاملا فى اللفظ فهو عامل لا عامل فشبه بالمرأة المعلقة التى هى لا مزوّجة ولا مطلقة والمرأة المعلقة هى التى أساء زوجها عشرتها والدليل على أن الفعل عامل فى المحل أنه يجوز العطف على محل الجملة للنصب كقول كثير :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت

فعطف موجعات بالنصب على محل قوله ما البكا الذى علق عن العمل فى قوله أدرى (ص)

[باب]

الفاعل مرفوع كقام زيد ومات عمرو ولا يتأخر عامله عنه ولا تلحقه علامة تثنية ولا جمع بل يقال قام رجلان ورجال ونساء كما يقال قام رجل وشذ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل أو مخرجىّ هم وتلحقه علامة تأنيث إن كان مؤنثا كقامت هند وطلعت الشمس ويجوز الوجهان فى مجازى التأنيث الظاهر نحو قد جاءتكم موعظة من ربكم وفى الحقيقى المنفصل نحو حضرت القاضى امرأة والمتصل فى باب نعم و بئس نحو نعمت المرأة هند وفى الجمع نحو قالت الأعراب إلا جمعى التصحيح فكمفرديهما نحو قام الزيدون وقامت الهندات و إنما امتنع فى النثر ماقامت إلا هند لأن الفاعل مذكر محذوف كحذفه فى نحو أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما وقضى الأمر وأسمع بهم وأبصر ويمتنع فى غيرهن (ش) لما انقضى الكلام فى ذكر المبتدإ والخبر وما يتعلق بهما من أبواب النواسخ شرعت فى ذكر باب الفاعل وما يتعلق به من باب النائب و باب التنازع وما يتعلق به من باب الاشتغال . اعلم أن الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤوّل به

على المفعولية المطلقة . وأجيب أن أيا بحسب ماتضاف اليه وهى هنا مضافة إلى مصدر أفاده ش (قوله كقول كثير) بضم الكاف وفتح المثلثة أحد عشاق العرب المشهورين و إنما قيل له كثير لأنه كان حقيرا شديد القصر وكان شديد التعصب لآل أبى طالب وعزّة بفتح العين المهملة وتشديد الزاى صاحبته وله معها حكايات مشهورة . توفى رحمه الله سنة خمس ومائة فى اليوم الذى مات فيه عكرمة مولى ابن عباس فصلى عليهما جميعا . وقال الناس : مات أفقه الناس وأشعر الناس .

باب الفاعل الخ

باب بالتنوين أى هذا باب أو نحوه (قوله مرفوع) أى على المشهور وجاء نصبه ورفع المفعول نحو كسر الزجاج الحجر وجعله ابن الطراوة قياسا مطردا وادّعى بعضهم أن الزجاج هو الفاعل والحجر هو المفعول اعتبارا باللفظ وان كان المعنى بخلافه و يؤيده ماقيل إنه من القلب وأنّ الاعراب أبدا على حسب العلامة التى تكون فى المعرب اه يس (قوله كقام زيد) أى رفع زيد من قام زيد (قوله وتلحقه علامة تأنيث) أى دالة على تأنيث الفاعل لا الفعل إذ لا يوصف بذلك (قوله إن كان مؤنثا) أى حقيق التأنيث أى تأنيثا معنويا إما لفظا أيضا أولا ولا يرد عليه مالا يتميز مذكره من مؤنثه نحو برغوث فانه لا يؤنث وان أريد به مؤنث كما ذكره أبو حيان وذكر أن مافيه تاء التأنيث ولا يتميز مذكره من مؤنثه نحو علامة مؤنث وان أريد به مذكر ، وقد نظم بعضهم ضابطا حسنا فقال :

مافيه تاء التأنيث حيث يعلم ... تذكيره تذكيره محتم
كطلحة والتاء ليست تعتبر ... إلا إذا ميز أنثى أو ذكر
وحيث لم يميزوا كنملة ... فأنث الكل وحرر نقله
واحكم بتذكير الذى تجردا ... من تاء تأنيث سوى ماوردا
مؤنثا فاحرص على اتباع ... فذاك مقصور على السماع
هذا إذا كان مجازيهما ... أما إذا كان حقيقيهما
فان تميزا فأنث إن يرد ... مؤنث واعكس كهند وأدد
أما إذا التمييز صار ساقطا ... فذكر الكل فهاك الضابطا

(قوله شرعت) أى أخذت وتلبست (قوله وباب التنازع) بالجرّ عطفا على باب النائب ووجه تعلقه بباب الفاعل أن الفعل فيه مقدم على المعمول وذلك المعمول قد يكون فاعلا كما يكون غير ذلك . قلت ولعله إنما قدّم باب الاشتغال على التنازع لأن الاشتغال لما تعلق بباب الفاعل والمبتدأ حصل له مزية عليه ولأن المبتدأ قد تقدّم وهو أحد طرفى ماله تعلق به وذكر بعده الفاعل فلا يناسب إلا ذكره بعدهما تأمل (قوله ومايتعلق به) معطوف على قوله أولا وما يتعلق به والضمير عائد على الفاعل . وقوله وباب المبتدإ معطوف على الضمير المجرور ووجه تعلق الاشتغال بباب المبتدأ والخبر أن الاسم السابق يكون مبتدأ خبره ما بعده ووجه تعلقه بباب الفاعل أنه يكون فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور تدبر (قوله أن الفاعل) أى اصطلاحا (قوله اسم صريح أو مؤوّل به)

أسند إليه فعل أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة واقعا منه أو قائما به . مثال ذلك زيد من قولك ضرب زيد عمرا وعلم زيد فالأول اسم أسند إليه فعل واقع منه فإن الضرب واقع من زيد والثانى اسم أسند إليه فعل قائم به فإن العلم قائم بزيد وقولى أولا أو مؤول به يدخل فيه نحو أن تخشع فى قوله تعالى ـ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ـ فإنه فاعل مع أنه ليس باسم لكنه فى تأويل الاسم وهو الخشوع وقولى ثانيا أو مؤول به يدخل فيه مختلف فى قوله تعالى ـ مختلف ألوانه ـ فألوانه فاعل ولم يسند إليه فعل ولكن أسند إليه مؤول بالفعل وهو مختلف فإنه فى تأويل يختلف وخرج بقولى مقدم عليه نحو زيد من قولك زيد قام فليس بفاعل لأن الفعل المسند إليه ليس مقدما عليه بل مؤخر عنه وإنما هو مبتدأ والفعل خبره . وبقولى بالأصالة نحو زيد من قولك قائم زيد فإنه وإن أسند إليه شىء مؤول بالفعل وهو مقدم عليه لكن تقديمه عليه ليس بالأصالة لأنه خبر فهو فى نية التأخير وخرج بقولى واقعا منه الخ نحو زيد من قولك ضرب زيد فإن الفعل المسند إليه واقع عليه وليس واقعا منه ولا قائما به وإنما مثلت الفاعل بقام زيد ومات عمرو ليعلم أنه ليس معنى كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئا بل كونه مسندا إليه على الوجه المذكور ألا ترى أن عمرا لم يحدث الموت ومع ذلك يسمى فاعلا . وإذا عرفت الفاعل فاعلم أن له أحكاما : أحدها أن لا يتأخر عامله عنه فلا يجوز فى نحو قام أخواك أن تقول أخواك قام وقد تضمن ذلك الحد الذى ذكرناه وإنما يقال أخواك قاما فيكون أخواك مبتدأ وما بعده فعل وفاعل والجملة خبر . والثانى أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع فلا يقال قاما أخواك ولا قاموا إخوتك ولا قمن نسوتك بل يقال فى الجميع قام بالإفراد كما يقال قام أخوك هذا هو الأكثر ومن العرب

الصريح والمؤول به للادخال لا للاخراج كما هو ظاهر فافهم (قوله أسند إليه فعل) أى الفعل المصطلح عليه (قوله واقعا منه) الضمير فى قوله واقعا عائد على الفعل باعتبار مدلوله وهو الحدث ففى الكلام من أنواع البديع الاستخدام وهو ذكر الشىء بمعنى وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر (قوله وخرج بقولى مقدم عليه نحو زيد من قولك زيد قام الخ) أى لأن المسند هو الفعل وحده كما هو صريح كلام السعد لا أن الفعل مسند إلى ضميره وهما مسندان إلى زيد ومثله شبهه ولو سلم فاسناد الجملة يتضمن إسناد الفعل فى ضمنها بل هو المقصود بالاسناد فيصدق أنه أسند إليه فعل أو ما فى تأويله فيحتاج إلى إخراجه ولو سلم فهو لدفع التوهم فدعوى أن ذلك كلام ظاهرى ممنوع اهـ يس ومراده رد اعتراض الدماميني (قوله أحكاما) جمع حكم بمعنى محكوم به (قوله يتعاقبون فيكم ملائكة الخ) اعترض بأن هذا مختصر من حديث طويل . رواه البخارى وغيره ولفظه « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة الخ » فعليه الواو ضمير ومعنى يتعاقبون تأتى طائفة عقب طائفة ثم تعود الأولى عقب الثانية (قوله أومخرجىّ هم) بفتح الواو لأنها للعطف وقدمت همزة الاستفهام لصدارتها وقيل الهمزة فى محلها والمعطوف عليه محذوف والتقدير أمعادىّ ومخرجىّ هم والهمزة للاستفهام الانكارى (قوله ورقة بن نوفل) هو ابن عمّ خديجة رضى الله تعالى عنها مات قبل الرسالة على الصحيح فليس بصحابى رحمه الله تعالى (قوله وددت أن أكون الخ) لعلّ ما ذكره المصنف رواية لبعضهم أو رواية بالمعنى وإلا فالذى فى البخارى وشروحه : ياليتنى فيها جذعا ياليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال صلى الله عليه وسلم أومخرجىّ الخ (قوله والأصل أومخرجوى هم) أى الأصل الثانى أما الأول أومخرجونى سقطت النون للاضافة فصار مخرجوى (قوله فقلبت الواو ياء وأدغمت الخ) وكسرت الجيم للمناسبة ، ومخرجىّ اسم فاعل مضاف لياء التكلم مبتدأ وهو فاعل سدّ مسدّ الخبر ويجوز كما فى شروح البخارى جعل هم مبتدأ خبره مخرجىّ ولا يجوز بالعكس لأنه يلزم عليه الاخبار

من يلحق هذه العلامات بالعامل فعلا كان كقوله عليه الصلاة والسلام « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » أو اسما كقوله عليه الصلاة والسلام « أومخرجىّ هم » قال ذلك لما قال له ورقة بن نوفل وددت أن أكون معك إذ يخرجك قومك والأصل أومخرجوى هم فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء والأكثر أن يقال يتعاقب فيكم ملائكة أومخرجى هم بتخفيف الياء . والثالث أنه إذا كان مؤنثا ألحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا أو المتحركة إن كان وصفا فتقول قامت هند وزيد قائمة أمه ثم تارة يكون إلحاق التاء جائزا وتارة يكون واجبا فالجائز فى أربع مسائل : إحداها أن يكون المؤنث اسما ظاهرا مجازى التأنيث ونعنى به ما لا فرج له تقول طلعت الشمس وطلع الشمس والأول أرجح . قال الله تعالى ـ قد جاءتكم موعظة ـ وفى آية أخرى قد جاءتكم بينة . الثانية أن يكون المؤنث اسما ظاهرا حقيقى التأنيث وهو منفصل من العامل بغير إلا وذلك كقولك حضرت القاضى امرأة ، ويجوز حضر القاضى امرأة . والأول أفصح . الثالثة أن يكون الفعل نعم أو بئس نحو نعمت المرأة هند ونعم المرأة هند .

الرابعة أن يكون الفاعل جمعا نحو جاءت الزيود وجاء الزيود وجاءت الهنود وجاء الهنود فمن أنث فعلى معنى الجماعة ومن ذكر فعلى معنى الجمع . ويستثنى من ذلك جمعا التصحيح فانه يحكم لهما بحكم مفرديهما فتقول جاءت الهندات بالتاء لاغير كما تفعل فى جاءت هند وقام الزيدون بترك التاء لاغير كما تفعل فى قام زيد والواجب فيما عدا ذلك وهو مسئلتان : إحداهما المؤنث الحقيقى التأنيث الذى ليس مفصولا ولا واقعا بعد نعم أو بئس نحو إذ قالت امرأة عمران . الثانية أن يكون ضميرا متصلا كقولك الشمس طلعت وكان الظاهر أن يجوز فى نحو ماقام إلا هند الوجهان ويترجح التأنيث كما

فى قولك حضر القاضى امرأة ولكنهم أوجبوا فيه ترك التاء فى النثر لأن ما بعد إلا ليس الفاعل فى الحقيقة وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل إلا وذلك المقدر هو المستثنى منه وهو مذكر فلذلك ذكر العامل والتقدير ماقام أحد إلا هند وهذا أحد المواطن الأربعة التى يطرد فيها حذف الفاعل والثانى فاعل المصدر كقوله تعالى ـ أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة ـ تقديره أو إطعامه يتيما . والثالث فى باب النيابة نحو وقضى الأمر أصله والله أعلم وقضى الله الأمر . والرابع فاعل أفعل فى التعجب إذا دل عليه مقدم مثله كقوله تعالى ـ أسمع بهم وأبصر ـ أى وأبصر بهم فحذف بهم من الثانى لدلالة الأول عليه وهو فى موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور (ص) والأصل أن يلى عامله وقد يتأخر جوازا نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ، و * كما أتى ربه موسى على قدر * ووجوبا نحو وإذ ابتلى ابراهيم ربه وضربنى زيد وقد يجب تأخير المفعول كضربت زيدا وما أحسن زيدا وضرب موسى عيسى بخلاف أرضعت الصغرى الكبرى وقد يتقدم على العامل جوازا نحو فريقا هدى ووجوبا نحو أيا ما تدعوا وإذا كان الفعل نعم أو بئس فالفاعل إما معرف بأل الجنسية نحو نعم العبد أو مضاف لما هى فيه نحو ولنعم دار المتقين أو ضمير مستتر مفسر بتمييز مطابق للمخصوص نحو بئس للظالمين بدلا (ش) الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فحقهما أن يتصلا وحق المفعول أن يأتى بعدهما . قال الله تعالى

الاخبار عن النكرة بالمعرفة تأمل (قوله أن يكون الفاعل جمعا نحو جاءت الزيود الخ) المراد بالجمع مايدل على جماعة ليدخل اسم الجمع واسم الجنس .

[فائدة حسنة] قال ابن جنى : إذا أنث الجمع أعدت إليه الضمير مؤنثا وإن ذكرته أعدته إليه مذكرا تقول قامت الرجال إلى أخواتها وقاموا إلى أخواتهم اه يس (قوله وجاءت الهنود) لم يعتبر التأنيث الحقيقى الذى كان فى المفرد لأن المجازى الطارىء أزال حكم الحقيقى كما أزال التذكير الحقيقى فى رجال اه يس (قوله ويستثنى من ذلك جمعا التصحيح) أى اللذان حصل فيهما شروط ذينك الجمعين فلا ينافى ماصرح به بعضهم من جواز الوجهين فى أرضين وعزين وسنين ومن جوازهما فى نحو جاء البنون لأنه لما تغير فيه بناء الواحد بحذف همزته شابه الجمع المكسر لفظا فأعطى من أحكامه حظا لجواز إلحاق التاء بفعله كما قال تعالى ـ آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل ـ وبهذا ينحل قول بعضهم ملغزا فى ذلك :

أيا فاضلا قد حاز كل فضيلة ... ومن عنده حل العويص يراد

أين جمع تذكير يجىء مصححا ... وفى فعله تاء الاناث تزاد

(قوله ليس الفاعل فى الحقيقة) أى بل بحسب الظاهر إذ هو فى الحقيقة بدل كما سيصرح به فلا تنافى بين كلاميه كما هو ظاهر خلافا لما ذكره الدلجمونى (قوله وهذا أحد المواطن الأربعة الخ) وقد زيد عليها مواضع ونظمت الجميع فقلت :

لقد جاء حذف الفاعل اعلم بستة ... بفاعل فعل للجماعة يذكر

مؤنثه أيضا وفاعل مصدر ... تعجب أنب واستثن حقا فتشكر

وحالين للتفصيل قاما مقامه ... كما رجل فى بيت شعر يكرر

وزيد عليها أن يؤخر فاعل ... مع السبق للفعلين وهو مقرر

وأشرت بقولى وحالين للتفصيل الخ إلى ماذكره السيوطى على ابن هشام فى قول الشاعر : فتلقفها رجل رجل . من أن أصله فتلقفها الناس رجلا رجلا فحذف الفاعل فأقيما مقامه جملا كشىء واحد فهذان حالان للتفصيل قاما مقام الفاعل وأشرت بقولى وزيد عليها أن يؤخر فاعل الخ إلى ماحذف فيه الفاعل من نحو ماقام وقعد إلا زيد إذا قدرت زيدا فاعلا بأحدهما فانه يكون فاعل الآخر محذوفا لدلالة ذلك عليه ولا يقدر ضميرا لأنه إن قدر قبل إلا فسد المعنى ولايقدر بعدها لأنها مشغولة عنه فتأمل (قوله النذر) جمع نذير (قوله إما معرف بأل الجنسية) خرج مافيه أل وليست معرفة نحو الله والذى اه يس (قوله ولنعم دار المتقين) لايقال إن المتقين جمع متق واللام فى اسم الفاعل موصولة لا معرفة

وورث سليمان داود وقد يتأخر الفاعل عن المفعول وذلك على قسمين جائز وواجب فالجائز كقوله تعالى : ولقد جاء آل فرعون النذر . وقول الشاعر : جاء الخلافة أوكانت لهقدرا كما أتى ربه موسى على قدر فلو قيل فى الكلام جاء النذر آل فرعون لكان جائزا وكذلك لو قيل كما أتى موسى ربه وذلك لأن الضمير حينئذ يكون عائدا على متقدم لفظا ورتبة . وذلك هو الأصل فى عود الضمير . والواجب كقوله تعالى ـ وإذ ابتلى ابراهيم ربه ـ وذلك لأنه لوقدم الفاعل هنا فقيل ابتلى ربه ابراهيم لزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك لايجوز وكذلك نحو قولك ضربنى زيد وذلك أنه لوقيل ضرب زيد إياى لزم فصل الضمير مع التمكن (٧٤) من اتصاله وذلك أيضا لا يجوز . وقد يجب تأخير المفعول فى نحو ضرب موسى عيسى لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر فلو وجدت قرينة معنوية نحو : أرضعت الصغرى الكبرى وأكل الكمثرى موسى أو لفظية كقولك ضربت موسى سلمى وضرب موسى العاقل عيسى جاز تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره عنه لانتفاء اللبس فى ذلك . واعلم أنه كما لايجوز فى مثل ضرب موسى عيسى أن يتقدم المفعول على الفاعل وحده كذلك لايجوز تقدمه عليه وعلى الفعل لئلا يتوهم أنه مبتدأ وأن الفعل متحمل لضميره وأن موسى مفعول ويجوز فى مثل ضرب زيد عمرا وضربت عمرا أن يتقدم المفعول على الفعل لعدم المانع من ذلك . قال الله تعالى ـ فريقا هدى ـ وقد يكون تقديمه

بين

واجبا كقوله تعالى ـ أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ـ فأيا مفعول لتدعوا تقدم عليه وجوبا لأنه شرط والشرط له صدر الكلام وتدعوا مجزوم به وإذا كان الفعل نعم أو بئس وجب فى فاعله أن يكون اسما معرفا بالألف واللام نحو نعم العبد أو مضافا لما فيه أل كقوله تعالى ـ ولنعم دار المتقين . فلبئس مثوى المتكبرين ـ أو مضمرا مستترا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز كقوله تعالى ـ بئس للظالمين بدلا ـ أى بئس هو أى البدل بدلا . وإذا استوفت نعم فاعلها الظاهر وفاعلها المضمر وتمييزه جىء بالمخصوص بالمدح أو الذم فقيل نعم الرجل زيد ونعم رجلا زيد وإعرابه زيد مبتدأ والجملة قبله خبر والرابط بينهما العموم

لأنا نقول اسم الفاعل إذا كان بمعنى الثبوت تكون أل فيه معرفة وإنما تكون موصولة إذا كان بمعنى الحدوث أفاده يس (قوله وورث سليمان داود) أى العلم والنبوة لا المال إذ الأنبياء لايورثون (قوله جاء الخلافة الخ) فاعل جاء ضمير الممدوح وقدرا : أى مقدرة من غير سعى . قال ابن عصفور ويحتمل أن تكون أو للشك كأنه شك هل الممدوح نال الخلافة لما أرادها وطلبها أوقدرت له من غير طلب اعتناء من الله تعالى به والكاف فى كما للتشبيه وما مصدرية والجملة فى محل نصب على أنها صفة لمصدر محذوف والتقدير أتى الخلافة إتيانا كاتيان موسى بن عمران صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه وعلى قدر متعلق بقوله أتى وعلى بمعنى الباء والبيت لجرير فى مدح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من قصيدة من البسيط وقبله :

أصبحت للمنبر المعمور مجلسه زينا وزين قباب الملك والحجر

ومنها

إنا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر

هذى الأرامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر

فلما سمع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه هذا قال ياجرير والله وليت هذا الأمر وما أملك إلا ثلثمائة فمائة أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبد الله ياغلام أعطه المائة الباقية فقال والله ياأمير المؤمنين إنها لأحب مال كسبته ثم خرج اه من شرح الشواهد (قوله قرينة معنوية نحو أرضعت الخ) فالعقل يدرك أن المرضع الكبرى وأن موسى هو الذى أكل الكمثرى اه (قوله وأكل الكمثرى) قال فى المصباح الكمثرى بفتح الميم مشددة فى الأكثر وقال بعضهم لايجوز إلا التخفيف الواحدة كمثراة وهو اسم جنس ينون كما تنون أسماء الأجناس اه (قوله أو لفظية كقولك ضربت موسى الخ) فان قلت القرينة أمر يدل لا بالوضع والتاء موضوعة لتأنيث المسند إليه فكيف تكون التاء قرينة لفظية. قلت يمكن أن يقال إن التاء موضوعة لتأنيث المسند إليه لا لتأنيث هذا المسند إليه بخصوصه فتأمل اه من خط ش (قوله أو مضمرا أو مستترا) أى وجوبا فلا يبرز فى تثنية ولا جمع خلافا للكوفيين ونحو نعما رجلين ونعموا رجالا شاذ وذلك من أحكام هذا الضمير ومنها أن لايتبع بشىء من التوابع لشبهه بضمير الشأن فى قصد إبهامه تعظيما لمعناه وأما نحو نعم هم قوما أنتم فشاذ . وأما التمييز فيجوز وصفه نحو نعم رجلا صالحا زيد نقله أبو حيان عن البسيط اه يس (قوله منصوبة على التمييز) يشترط أن تكون نكرة عامة فلو قلت نعم شمسا هذه الشمس لم يجز لأن الشمس مفرد فى الوجود ولو قلت نعم شمسا هذا اليوم جاز قاله ابن عصفور وفيه نظر اه يس (قوله بئس للظالمين بدلا) يؤخذ منه جواز الفصل

الذى فى الألف واللام ولايجوز بالاجماع أن يتقدّم المخصوص على الفاعل فلايقال نعم زيد الرجل ولاعلى التميز خلافا للكوفيين فلايقال نعم زيد رجلا ويجوز بالاجماع أن يتقدّم على الفعل والفاعل فتقول زيد نعم الرجل ويجوز أن تحذفه إذا دل عليه دليل . قال الله تعالى ـ إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أوّاب ـ : أى هو : أى أيوب (ص) [باب النائب عن الفاعل] يحذف الفاعل فينوب عنه فى أحكامه كلها مفعول به فان لم يوجد فما اختص وتصرف من ظرف أومجرور أومصدر ويضم أوّل الفعل مطلقا ويشاركه ثانى نحو تعلم وثالث نحو انطلق ويفتح ماقبل الآخر فى المضارع ويكسر فى الماضى ولك فى نحو قال وباع الكسر مخلصا ومشما ضما والضم مخلصا (ش) يجوز حذف الفاعل إما للجهل به أو لغرض لفظى أومعنوى فالأوّل كقولك سرق المتاع وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يعلم السارق والراوى . والثانى كقولهم من طابت سريرته حمدت سيرته فانه لو قيل حمد الناس سيرته اختلفت السجعة . والثالث كقوله تعالى ـ ياأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا ـ وقول الشاعر :

وإن مدّت الأيدى إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

حذف الفاعل فى ذلك كله لأنه لم يتعلق غرض بذكره . وحيث حذف فاعل الفعل فانك تقيم مقامه المفعول به وتعطيه أحكامه المذكورة له فى بابه فتصيره مرفوعا بعد أن كان منصوبا وعمدة بعد أن كان فضلة وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثا تقول فى ضرب زيد عمرا ضرب عمرو وفى ضرب زيد هندا ضربت هند فان لم يكن فى الكلام مفعول به ناب الظرف أو الجارّ والمجرور أو المصدر منابه تقول سير فرسخ وصيم رمضان ومر بزيد وجلس جلوس الأمير ولا يجوز نيابة الظرف أو المصدر إلا بثلاثة شروط: أحدها أن يكون مختصا فلا يجوز ضرب ضرب ولاصيم زمن ولا اعتكف مكان لعدم اختصاصها. فان قلت ضرب ضرب شديد وصيم زمن طويل واعتكف مكان حسن جاز لحصول الاختصاص بالوصف. الثانى أن يكون متصرفا لاملازما للنصب على الظرفية أو المصدرية فلا يجوز سبحان الله بالضم على أن يكون نائبا مناب فاعل فعله المقدّر على أن تقديره يسبح سبحان الله ولا يجاء إذا جاء زيد على أن إذا نائبة عن الفاعل لأنهما لايتصرفان. الثالث أن لا يكون المفعول به موجودا فلا تقول ضرب اليوم زيدا

بين الضمير والتميز بالظرف وهو كذلك ولايفصل بينهما بغيره لشدّة احتياج الضمير للتميز اه يس . فان قلت قد ورد فى الحديث أن إبليس لما يجىء له بعض أولاده ويقول له ماتركت حتى فرّقت بين الرجل وامرأته يدنيه منه ويقول نعم أنت فأين ذلك التميز الملتزم والمخصوص. أجيب بأن الحديث مخرّج على أن فاعل نعم ضمير مستتر فيها مميز بنكرة محذوفة يدل عليها السياق : أى نعم فاتنا أونعم شيطانا وأنت هو المخصوص بالمدح لكن ذكر المصنف فى مغنيه أن حذف التميز شاذ فى باب نعم أفاده ش .

باب النائب عن الفاعل

(قوله يجوز حذف الفاعل إما للجهل به) قابله بالغرض اللفظى والمعنوى فأشعر أنه لايدخل تحت الغرض وهو كذلك ثم تعليل الحذف بالجهل نظر فيه المصنف بأن الجهل إنما يقتضى أن لايصرح باسم الفاعل لاأن يحذف وإنما يقتضى إبهامه نحو ضرب إنسان وقتل حيوان . وأجيب بأنه لما لم يكن فى ذكره مبهما فائدة تركوه رأسا أفاده يس (قوله من طابت سريرته) قال فى الصحاح السر الذى يكتم والجمع الأسرار والسريرة مثله والجمع السرائر اه والسيرة بكسر السين الطريقة (قوله إذا قيل لكم تفسحوا) أى توسعوا فى المجلس : أى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم أوالذكر حتى يجلس من جاءكم وفى قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة وإذا قيل انشزوا : أى قوموا إلى الصلاة وغيرها فانشزوا وفى قراءة بضم الشين فيهما اه جلالين (قوله وإن مدّت الأيدى الخ) من الطويل وبأعجلهم خبر أكن : أى بأعجلهم وأجشع مبتدأ خبره أعجل وهو من الجشع بالجيم والشين محركتين الحرص على الأكل . قال الجوهرى هو أشدّ الحرص (قوله ويؤنث له الفعل الخ) ولايرد نحو مر بهند لأن القائم مقام الفاعل لفظا : أعنى الجار والمجرور من حيث هو ليس بمؤنث ولذا لم يستثنه اه يس (قوله أو المصدر) أى أو ناب المصدر ومثله اسمه وخرج به وصفه فلا يقال فى سير سير حثيث سير حثيث بل يجب نصبه وأجازه الكوفيون (قوله أن يكون مختصا) أى كل واحد من الثلاثة والمتصرف من الظروف ما استعمل فى الظرفية وغيرها والمختص منها ما اختص بعلمية أو إضافة أوغيرها والمتصرف من المجرور أن لايلزم الجار له وجها واحدا فى الاستعمال كمذ ورب وأن لا يكون المجرور به فى موضع الصفة أو الحال والمختص ماخص بقسم أو استثناء والمتصرف من المصادر مافارق النصب على المصدرية والمختص ما اختص بنوع تام من الاختصاص كتحديد العدد أو كونه اسم نوع

خلافا للأخفش والكوفيين وهذا الشرط أيضا جار فى الجار والمجرور والخلاف جار فيه أيضا واحتج المجيز بقراءة أبى جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون وبقول الشاعر : وإنما يرضى المنيب ربه ... مادام معنيا بذكر قلبه ... فأقيم بما وبذكر مع وجود قوما وقلبه . وأجيب عن البيت بأنه ضرورة وعن القراءة بأنها شاذة ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميرا مستترا فى الفعل عائدا على الغفران المفهوم من قوله تعالى ــ قل للذين آمنوا يغفروا ــ أى ليجزى الغفران قوما وإنما أقيم المفعول به غاية ما فيه أنه المفعول الثانى وذلك جائز وإذا حذف الفاعل وأقيم شىء من هذه الأشياء مقامه وجب تغيير الفعل بضم أوله ماضيا كان أو مضارعا وبكسر ماقبل آخره فى الماضى وبفتحه فى المضارع تقول ضرب ويضرب وإذا كان الفعل مبتدأ

بتاء زائدة أو بهمزة وصل شارك فى الضم ثانيه أوله فى مسئلة التاء وثالثه أوله فى مسئلة الهمزة تقول فى تعلمت المسئلة تعلمت المسئلة بضم التاء والعين وفى انطلقت بزيد انطلق بضم الهمزة والطاء قال الله تعالى فمن اضطر إذا ابتدىء بالفعل قيل اضطر بضم الهمزة والطاء . قال الهذلى:

سبقو هوى وأعنقوا لهواهمو ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

وان كان الفعل الماضى ثلاثيا معتل الوسط نحو قال وباع جاز لك فيه ثلاث لغات إحداها وهى الفصحى كسر الأول فتقلب الألف ياء الثانية إشمام الكسر شيئا من الضم تنبيها على الأصل وهى لغة فصيحة أيضا الثالثة إخلاص ضم أوله فيجب قلب الألف واوا فتقول قول وبوع وهى لغة قليلة

(قوله خلافا للأخفش) فانه أجاز إنابة غير المفعول بشرط تقدم النائب كما فى البيت لا تأخره كما فى الآية وأجاز الكوفيون ذلك مطلقا .

[فائدة] إذا أطلق الأخفش فهو سعيد بن مسعدة شيخ الجرمى وتلميذ سيبويه وهو الأوسط (قوله أبى جعفر) هو من العشرة (قوله وإنما يرضى الخ) هو من الرجز والمنيب الراجع إلى عبادة ربه ومعنيا أصله معنويا قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم أدغمت فيها ثم قلبت الضمة كسرة للمناسبة (قوله وعن القراءة بأنها شاذة) مبنى على أن الشاذ ما وراء السبعة وهو اختيار طائفة من الفقهاء والأصوليين وذهب كثيرون إلى أن الشاذ ماوراء العشرة فلا تكون على هذا شاذة (قوله قال الهذلى) أى الشاعر المنسوب لهذيل بضم أوله قبيلة من العرب (قوله سبقوا هوى الخ) هو من قصيدة طويلة من الكامل رثى بها بنيه الخمسة وقد كانوا ماتوا فى طاعون وأصل هوى هواى وأعنقوا : أى تبع بعضهم بعضا فتخرموا أى اخترمتهم المنية واحدا واحدا وقوله : ولكل جنب مصرع : أى ولكل شخص مكان يصرع فيه (قوله إشمام الكسر شيئا من الضم الخ) أشار بهذا إلى أن المراد بالاشمام هنا إشراب الكسرة شيئا من صوت الضمة ولا تغير الياء وبه قرأ الكسائى وهشام من السبعة فى قيل وغيض .

باب الاشتغال

هو فى اللغة التلهى عن الشىء فكأن العامل تلهى عن المعمول بضميره وسيأتى معناه اصطلاحا فى كلامه (قوله وأزيد ذهب به) قال سم ترك المصنف رحمه الله شرح قوله وأزيد ذهب به . وحاصله أنه ليس من هذا الباب لامتناع عمل الفعل المذكور النصب فى الاسم السابق لو سلط عليه فيلزم فيه الرفع على الابتداء أو بفعل مضمر تقديره أذهب زيد ذهب به اه . فان قلت لا ينحصر الناسب فى أذهب فليقدر هنا مناسب آخر ينصبه مثل يلابس أو أذهب زيدا على صيغة المعلوم فيكون تقديره زيدا يلابسه الذهاب أو يلابسه أحد بالذهاب . قلنا المراد بالمناسب ما يرادف الفعل أو يلازمه مع اتحاد المسند إليه والاتحاد فيما ذكرته مفقود قاله الجامى (قوله أن يتقدم اسم) أراد به الجنس فيشمل الواحد والأكثر قال الرضى وقد يتوالى اسمان منصوبان لمقترن أو أكثر نحو زيدا أخاه ضربته أى أهنت زيدا ضربت أخاه وزيدا أخاه غلامه ضربته أى لابست زيدا أهنت أخاه ضربت غلامه اه وعلم منه أن محل الجواز إن كان الناصب المقدر متعددا بتعدد المشغول عنه فلو كان الناصب للأكثر فعلا واحدا مقدرا امتنع إلا عند الأخفش كما بينه

الشاطبي

(ص) [باب الاشتغال] يجوز فى نحو زيدا ضربته أو ضربت أخاه أو مررت به رفع زيد بالابتداء فالجملة بعده خبر ونصبه باضمار ضربت وأهنت وجاوزت واجبة الحذف فلا موضع للجملة بعده ويترجح النصب فى نحو زيدا ضربه للطلب ونحو والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما متأول وفى نحو ــ والأنعام خلقها لكم ــ للتناسب ونحو ــ أبشرا منا واحدا نتبعه ــ وما زيدا رأيته لغلبة الفعل ويجب فى نحو إن زيدا لقيته فأكرمه وهلا زيدا أكرمته لوجوبه ويجب الرفع فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو لامتناعه ويستويان فى نحو زيد قام أبوه وعمرو أكرمته للتكافؤ وليس منه وكل شىء فعلوه فى الزبر وأزيد ذهب به (ش) ضابط هذا الباب أن يتقدم اسم

و يتأخرعنه فعل عامل فى ضميره أو فى اسم عامل فى ضميره و يكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الأوّل لنصبه، مثال ذلك زيدا ضربته ألاترى أنك لوحذفت الهاء وسلطت ضربت على زيد لقلت زيدا ضربت ويكون زيدا مفعولا مقدّما وهذا مثال ما اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم ومثله أيضا زيدا مررت به فانّ الضمير و إن كان مجرورا بالباء إلا أنه فى موضع نصب بالفعل. ومثال ما اشتغل فيه الفعل باسم عامل فى الضمير نحو قولك زيدا ضربت أخاه فان ضرب عامل فى الأخ نصبا على المفعولية والأخ عامل فى الضمير خفضا بالاضافة، إذا تقرر هذا فنقول يجوز فى الاسم المتقدّم أن يرفع بالابتداء وتكون الجملة بعده فى محلّ رفع على الخبرية وأن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور فلا موضع للجملة حينئذ لأنها مفسرة وتقدير الفعل فى المثال الأوّل ضربت زيدا ضربته وفى الثانى جاوزت زيدا مررت به ولا تقدر مررت لأنه لايصل إلى الاسم بنفسه وفى الثالث أهنت زيدا ضربت أخاه ولا تقدر ضربت لأنك لم تضرب إلا الأخ. واعلم أنّ للاسم المتقدّم على الفعل المذكور خمس حالات فتارة يترجح نصبه وتارة يجب وتارة يترجح رفعه وتارة يجب وتارة يستوى الوجهان فأما ترجيح النصب ففى مسائل منها أن يكون الفعل المذكور فعل طلب وهو الأمر والنهى والدعاء كقولك زيدا اضربه وزيدا لاتهنه واللهمّ

عبدك ارحمه وإنما يترجح النصب فى ذلك لأنّ الرفع يستلزم الاخبار بالجملة الطلبية عن المبتدإ وهو خلاف القياس لأنها لاتحتمل الصدق والكذب ويشكل على هذا نحو قوله تعالى ـ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ـ فانه نظير قولك زيدا وعمرا اضرب أخاهما وإنما رجح فى ذلك النصب لكون الفعل المشغول فعل طلب وكذلك قوله تعالى ـ الزانية والزانى فاجلدوا كلّ واحد منهما ـ والقراء السبعة قد أجمعوا على الرفع فى الموضعين. وقد أجيب عن ذلك بأن التقدير مما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فالسارق والسارقة مبتدأ ومعطوف عليه والخبر محذوف وهو الجار والمجرور واقطعوا جملة مستأنفة فلم يلزم الاخبار بالجملة الطلبية عن المبتدإ ولم يستقم عمل فعل من جملة فى مبتدإ مخبر عنه بغيره من جملة أخرى ومثله زيد فقير فأعطه وخالد مكسور فلاتهنه وهذا قول سيبويه وقال المبرد أل موصولة بمعنى الذى والفاء جىء بها لتدل على السببية كما فى قولك الذى يأتينى فله درهم وفاء السببية لايعمل ما بعدها فيما قبلها وقد تقدّم أن شرط هذا الباب أن الفعل لو سلط على الاسم لنصبه. ومنها أن يكون الاسم مقترنا بعاطف مسبوق بجملة فعلية كقولك قام زيد وعمرا أكرمته وذلك لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية فيلزم عطف الاسمية على الفعلية وهما متخالفان و إذا نصبت كانت الجملة فعلية لأن التقدير وأكرمت عمرا أكرمته فتكون قد عطفت فعلية على فعلية وهما متناسبان والتناسب فى العطف أولى من التخالف فلذلك رجح النصب . قال الله تعالى ـ خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والأنعام خلقها لكم ـ أجمعوا على نصب الأنعام لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية وهو خلق الانسان. ومنها أن يتقدم على الاسم أداة الغالب عليها أن تدخل على الأفعال كقولك أزيدا ضربته وما زيدا رأيته قال الله تعالى ـ أبشرا منا واحدا نتبعه ـ وأما وجوب النصب ففيما إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالفعل كأدوات الشرط والتحضيض كقولك إن زيدا رأيته فأكرمه وهلا زيدا أكرمته وكقول الشاعر:

الشاطبي اهـ يس (قوله ويتأخر عنه فعل الخ) لم يقل عامل ليشمل الاسم لأنّ فيه تفصيلا وهو أنه إن كان وصفا بأن كان اسم فاعل أو مفعول أو من أمثلة المبالغة عمل و إلا فلا ويشترط أن يكون صالحا للعمل فيما قبله باعتبار ذاته وخرج بتأخر الفعل ما إذا تقدّم نحو ضربته زيدا لأن العامل لم يتأخر والاسم الذى عاد إليه الضمير لم يتقدم بل إن نصب زيد فهو بدل من الهاء وان رفع فهو مبتدأ أخبره ما قبله (قوله جاوزت زيدا مررت به الخ) اعترض بأن مفهوم المرور بزيد مثلا هو محاذاته وقت السير لا مجاوزته كما فى قوله :

أمرّ على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وأجيب عنه بأنّ المرور المعدى بالباء يفيد المجاوزة بخلاف المعدى بعلى فانه يستفاد منه المحاذاة كما فى البيت تأمل (قوله فعل طلب) أى بنفسه أو بغيره لافرق بين طلب الفعل والترك والمراد الطلب ولو بصيغة الخبر نحو زيد غفر الله له أو لايعذبه الله (قوله لأنها لاتحتمل الصدق والكذب) هذا ناشىء عن التباس الخبر القابل للانشاء بخبر المبتدإ وهو ممنوع لتصريحهم وقوع الظرف خبرا فى نحو زيد عندك مع أنه لا يحتمل الصدق والكذب (قوله الزانية والزانى فاجلدوا) لما كانت السرقة تفعل بالقوة والرجل أقوى من المرأة قدم السارق والزنا يفعل بالشهوة والمرأة أكثر شهوة قدمت (قوله جملة مستأنفة) أى فالفاء استئنافية لاعاطفة لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر (قوله ولم يستقم الخ) يعنى إذا تقرر أن السارق والسارقة والزانية والزانى مبتدآن خبرهما محذوف وجملة فاقطعوا مستأنفة خرجت الآيتان عن باب الاشتغال ولو جعلنا منه للزم عليه أن يعمل فعل وهو اقطعوا مع أنه من جملة مستأنفة فى جزء جملة قبلها وهو المبتدأ أعنى السارق والسارقة الزانية والزانى وهو ممتنع لأنّ شرط الاشتغال أن يكون فى الفعل المشتغل بالضمير بحيث

لا تجزعى إن منفسا أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى وأما وجوب الرفع ففيما إذا تقدم على الاسم اداة خاصة بدخول على الجملة الاسمية كاذا الفجائية كقولك خرجت فاذا زيد يضربه عمرو فهذا لايجوز فيه النصب لأنه يقتضى تقدير الفعل و إذا الفجائية لاتدخل إلا على الجملة الاسمية وأما الذى يستويان فيه فضابطه أن يتقدم على الاسم عاطف مسبوق بجملة فعلية مخبر بها عن اسم قبلها كقولك زيد قام أبوه وعمرا أكرمته وذلك لأن زيد قام أبوه جملة كبرى ذات وجهين ومعنى قولى كبرى أنها جملة فى ضمنها جملة ومعنى قولى ذات وجهين أنها اسمية الصدر فعلية العجز فان راعيت صدرها رفعت عمرا وكنت قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية وإن راعيت عجزها نصبته وكنت قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين فاستوى الوجهان وأما الذى يترجح فيه الرفع فما عدا ذلك كقولك زيد ضربته قال الله تعالى ـ جنات عدن يدخلونها ـ أجمعت السبعة على رفعه وقرئ شاذا بالنصب وإنما يترجح الرفع فى ذلك لأنه الأصل ولا مرجح لغيره وليس منه قوله تعالى ـ وكل شئ فعلوه فى الزبر ـ لأن تقدير تسليط الفعل على ماقبله إنما يكون على حسب المعنى المراد وليس المعنى هنا أنهم فعلوا كل شئ فى الزبر حتى يصح تسليطه على ماقبله وإنما المعنى وكل شئ مفعول لهم ثابت فى الزبر وهو مخالف لذلك المعنى فالرفع هنا واجب لاراجح (قوله

لولم يشتغل به عمل فى الاسم السابق هذا توضيح ماذكره الشارح وهو توجيه كلام سيبويه فى الآيتين ووجهه المبرد بجعل الباء للسببية ومابعد فاء السببية لايعمل فيما قبلها وهو توجيه لفظى وماقبله توجيه معنوى تدبر (قوله لا تجزعى الخ) هو من الكامل والجزع خلاف الصبر والمنفس بضم الميم وكسر الفاء النفيس من المال والخطاب لزوجته حيث لامته على كثرة الانفاق والكرم لأنه نزل به إخوان فذبح لهم أربع قلائص ، فالكاف فى ذلك مكسورة : أى لا تجزعى على ما أتلفه من المال النفيس فانى أحصل لك أمثاله ولكن اجزعى إذا مت فانك لاتجدين مثلى (قوله وأما وجوب الرفع الخ) ليس هذا القسم من مسائل الباب كما فى التوضيح لأن من شرطه أن يصح تأثر السابق بالعامل وما اختص بالابتداء لايصح تقدير الفعل بعده وماله صدر الكلام يمنع عمل مابعده فيما قبله ولذا لم يذكره ابن الحاجب . قال ابن هشام أصاب ابن الحاجب كل الاصابة حيث لم يذكر هذا القسم لأنه لم يدخل تحت ضابط الاشتغال اه . وأجيب عنه بأن معنى قولهم فى ضابطه لوسلط عليه لنصبه لوخلا من الموانع ووجه إليه ، ومن جملة الموانع الأدوات المختصة بالجملة الاسمية تأمل (قوله وعمرا أكرمته) أى فى داره فالرابط محذوف أو أن هذا مجرد مثال فاندفع الاعتراض بأن الجملة المعطوفة على الخبر لايصح جعلها خبرا لعدم اشتمالها على الضمير (قوله اسمية الصدر فعلية العجز) الاسم الناصب للمفعول به كالفعل نحو زيد ضارب عمرا و بكرا أكرمته بخلاف ما إذا لم ينصب المفعول به نحو زيد قائم غلامه و بكر أكرمته لأن مشابهة الفعل غير تامة اه يس (قوله وقرئ شاذا) أى قرآنا شاذا فهو صفة لمصدر محذوف (قوله وليس المعنى الخ) قال الجامى قوله فى الزبر إن كان متعلقا بفعلوا فسد المعنى لأن صحائف أعمالهم ليست محلا لفعلهم لأنهم لم يوقعوا فيها فعلا بل الكرام الكاتبون أوقعوا فيها كتابة أفعالهم وإن كان صفة لشئ مع أنه خلاف ظاهر الآية فات المعنى المقصود إذ المقصود أن كل شئ هو مفعول لهم كائن فى صحف أعمالهم فالرفع لازم على أن يكون كل شئ مبتدأ والجملة الفعلية صفة له والجار والمجرور فى محل رفع على أنه خبر المبتدإ تقديره كل شئ مفعول لهم ثابت فى الزبر بحيث لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها اه (قوله صفة للاسم) قال الشنوانى يريد كل ولايتعين بل يجوز أن يكون صفة لكل أو لشئ كما فى المغنى .

باب التنازع

هو لغة التخاصم والاختلاف (قوله جفونى الخ) عزاه ابن الناظم لبعض الطائيين والشاهد فيه ظاهر وهو من الطويل وجفونى من الجفاء وهو الاعراض يقال جفوت الرجل جفاء ولا يقال جفيته والأخلاء جمع خليل كحبيب وأحباء وهو الصديق ، وتمام البيت : إننى * لغير جميل من خليلى مهمل والجميل الشىء الحسن ومهمل اسم فاعل : أى تارك (قوله وباب الاعمال) أى بكسر الهمزة

والفعل المتأخر صفة للاسم فلايصح له أن يعمل فيه وليس منه أزيد ذهب به لعدم اقتضائه النصب مع جواز التسليط (ص) [باب : فى التنازع] يجوز فى ضربنى وضربت زيدا إعمال الأول واختاره الكوفيون فيضمر فى الثانى كل مايحتاجه، أو الثانى واختاره البصريون فيضمر فى الأول مرفوعه فقط نحو : جفونى ولم أجف الأخلاء . وليس منه :

* كفانى ولم أطلب قليل من المال * لفساد المعنى (ش) يسمى هذا الباب باب التنازع وباب الاعمال أيضا وضابطه أن يتقدم

عاملان أو أكثر ويتأخر معمول أو أكثر ويكون كل من المتقدم طالبا لذلك المتأخر. مثال تنازع العاملين معمولا واحدا قوله تعالى ـ آتوني أفرغ عليه قطرا ـ وذلك لأن آتوني فعل وفاعل ومفعول يحتاج إلى مفعول ثان وأفرغ فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول وتأخر عنهما قطرا وكل منهما طالب له. ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول ضرب وأكرم زيد عمرا. ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم فعلى إبراهيم مطلوب لكل واحد من هذه العوامل الثلاثة. ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول قوله عليه الصلاة والسلام «تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين» فدبر منصوب على الظرفية وثلاثا وثلاثين منصوب على أنه

مفعول مطلق وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما. إذا تقرر هذا فنقول لاخلاف في جواز إعمال أي العاملين أو العوامل شئت وإنما الخلاف في المختار. فالكوفيون يختارون إعمال الأول لسبقه والبصريون يختارون إعمال الأخير لقربه فإن أعملت الأول أضمرت في الثاني كل ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك نحو قام وقعدا أخواك وقام وضربتهما أخواك وقام ومررت بهما أخواك وذلك لأن الاسم المتنازع فيه وهو أخواك في المثال في نية التقديم فالضمير وإن عاد على متأخر لفظا لكنه متقدم رتبة وإن أعملت الثاني فإن احتاج الأول إلى مرفوع أضمرته فقلت قاما وقعد أخواك وإن احتاج إلى منصوب أو مخفوض حذفته فقلت ضربت وضربني أخواك ومررت ومر بي أخواك ولا تقل ضربتهما ولا مررت بهما لأن عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة إنما اغتفر في المرفوع لأنه غير صالح للسقوط ولا كذلك المنصوب والمجرور وليس من التنازع قول امرىء القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة   كفاني ولم أطلب قليل من المال

وذلك لأن شرط هذا الباب أن يكون العاملان موجهين إلى شيء واحد كما قدمناه ولو وجه هنا كفاني وأطلب إلى قليل فسد المعنى

(قوله عاملان) ذكر في التصريح أنهما لابد أن يكونا مذكورين وأنه لاتنازع بين محذوفين ولا بين محذوف ومذكور (قوله أو أكثر) كذا في عبارة ابن عصفور قال المصنف في الحواشي وهو يوهم أنه سمع في أكثر من ثلاثة وليس كذلك فالأولى أن يقول عاملان أو ثلاثة لكن قال الدماميني في شرح التسهيل أنشد الشيخ نجم الدين في شرح الحاجبية شاهدا على تنازع أكثر من ثلاثة قول الحماسي :

طلبت فلم أدرك بوجهي وليتني   قعدت فلم أبغ الندى عند سائب

اهـ يس (قوله ويتأخر معمول أو أكثر) هذا شامل للظاهر والمضمر نحو ماضربت وشتمت إلا إياك وقمت وقعدت بك خلافا لظاهر عبارة ابن الحاجب فإنها تفيد إخراج المضمر وعلم من قوله ويتأخر الخ أنه لايقع في متقدم إذ المتقدم يأخذه الأول قبل وجود الثاني فلا يمكن الثاني تنازع فيما أخذه الأول (قوله ويكون كل من المتقدم الخ) خرج به نحو: أتاك أتاك اللاحقون، لأن الثاني تأكيد للأول فلم يطلب الثاني المعمول أصلا (قوله آتوني أفرغ عليه قطرا) فأعمل الثاني ولو أعمل الأول لقال أفرغه والقطر النحاس المذاب (قوله ورحمت على إبراهيم الخ) رحم بالتشديد قال الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل رحم عليه دعا له بالرحمة وترحم عليه غير فصيحة قاله الفراء كما في الذيل. قال في القاموس الرحمة تحرك الرقة والمغفرة والتعطف والفعل كعلم ورحم عليه ترحما وترحم والأولى الفصحى والاسم الرحمى اهـ لكن لايخفى أن التشديد لايناسب هنا إذ معنى رحم عليه دعا له بالرحمة فالمتعين رحمت بكسر الحاء مخففة كما في شروح الدلائل أي ورحمته (قوله دبر) الدبر بضمتين وسكون الباء تخفيفا خلاف القبل من كل شيء ومنه يقال لآخر الأمر دبر. والمراد هنا عقب كل صلاة الخ (قوله وليس من التنازع الخ) هذا رد لما استدل به الكوفيون على أولوية إعمال الفعل الأول بقوله كفاني ولم أطلب الخ فهذا ليس من باب التنازع أصلا فسقط استدلالهم به (قوله فسد المعنى) لايخفى أن ماذكره من الدليل لاينتج فساد المعنى إلا أن يراد فساد المعنى المراد والأولى أن يقول لتناقض المعنى حينئذ كما قرره غيره وأنتج دليله اهـ من خط الشنواني وعبارة الفارضي احتج الكوفيون بقول الشاعر: ولو أن ما أسعى لأدنى الخ فقالوا أعمل الأول مع إمكان إعمال الثاني. وأجاب البصريون بأن هذا ليس من التنازع لفساد المعنى وذلك أن مدخول لو إن وقع مثبتا كان منفيا وعكسه وجوابها كذلك. ولاشك أن الشرط هنا مثبت والجواب كذلك فمعناهما النفي لما ذكر والتقدير انتفى سعيي لأدنى معيشة فلم يكفني قليل من المال. وقوله ولم أطلب معطوف على الجواب وهو منفي فمعناه الاثبات لما تقدم من القاعدة لأن المعطوف على الجواب حكمه حكم الجواب في القاعدة المذكورة ومتى كان مثبتا لزم مخالفته لما عطف عليه لأن المعطوف عليه معناه

لأن لو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فإذا كان ما بعدها مثبتا كان منفيا نحو لو جاءنى أكرمته وإذا كان منفيا كان مثبتا نحو لو لم يسيء لم أعاقبه وعلى هذا فقوله: أن ما أسعى لأدنى معيشة. منفي لكونه في نفسه مثبتا وقد دخل عليه حرف الامتناع وكل شيء امتنع لعلة ثبت نقيضه ونقيض السعي لأدنى معيشة عدم السعي لأدنى معيشة . وقوله ولم أطلب مثبت لكونه منفيا بلم وقد دخل عليه حرف الامتناع فلو وجه إلى قليل وجب فيه إثبات طلب القليل وهو عين ما نفاه أوّلا و إذا بطل ذلك تعين أن يكون مفعول أطلب محذوفا وتقديره ولم أطلب الملك ومقتضى ذلك أنه طالب للملك وهو المراد . فان قيل إنما يلزم فساد جعله من باب التنازع لعطفك لم أطلب على كفانى ولو قدرته مستأنفا كان نفيا محضا غير داخل تحت حكم لو . قلت إنما يجوز التنازع بشرط أن يكون بين العاملين ارتباط وتقدير الاستئناف يزيل الارتباط (ص) .

[باب] المفعول منصوب (ش) قد مضى أن الفاعل مرفوع أبدا . واعلم الآن أن المفعول منصوب أبدا والسبب فى ذلك أن الفاعل لا يكون إلا واحدا والرفع ثقيل والمفعول يكون واحدا فأكثر والنصب خفيف فجعلوا الثقيل للقليل والخفيف للكثير قصدا للتعادل (ص) وهو خمسة (ش) هذا هو الصحيح وهو المفعول به كضربت زيدا والمفعول المطلق وهو المصدر كضربت ضربا والمفعول فيه وهو الظرف كصمت يوم الخميس وجلست أمامك والمفعول له كقمت إجلالا لك والمفعول معه كسرت والنيل ونقص الزجاج منها المفعول معه فجعله مفعولا به وقدر سرت وجاوزت النيل ونقص الكوفيون منها المفعول له فجعلوه من باب المفعول المطلق مثل قعدت جلوسا وزاد السيرافى سادسا وهو المفعول منه نحو واختار موسى قومه سبعين رجلا لأن المعنى من قومه وسمى الجوهرى المستثنى

لم يكفنى قليل من المال والمعطوف هنا معناه أطلب قليلا وهذا متناقض لأنه لا يطلب ما لا يكفيه فمفعول الثانى ليس ضمير القليل بل التقدير لم أطلب الملك أو المجد . وقال الشلوبين إن قدّرت الواو للحال جاز كونه من التنازع لأن لم أطلب يصير منفيا على بابه فيصير المعنى انتفى سعيي لأدنى معيشة فلم يكفنى قليل من المال ولم أطلبه وكذا إن جعلت الواو للاستئناف وفى كل منهما نظر لأن الواو الحالية أو الاستئنافية غير عاطفة فلا يكون بين عاملى التنازع ارتباط انتهت (قوله لأن لو تدل الخ) أى تدل على امتناع الجزاء وانتفائه لامتناع الشرط وانتفائه غالبا يعنى أن الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترضه ابن الحاجب وردّ اعتراضه السعد فى شرح التلخيص .

باب المفعول منصوب

بتنوين باب على ما تقدم مرات وأبهم الناصب ليجرى على كل الأقوال . والصحيح أنه الفعل وشبهه لا الفاعل ولا مجموع الفعل والفاعل ولا معنى المفعولية (قوله لا يكون إلا واحدا) أى لا يكون للفعل الواحد إلا فاعل واحد وأما فتلقفها رجل رجل فقد تقدم أن الاسمين فيه فى معنى اسم واحد : أى تلقفها الناس (قوله والرفع ثقيل) أى لأنه بالضمة التى هى أثقل الحركات و بالواو التى هى أثقل الحروف . وأما الألف فليس رفعا أصليا بل نصب أصلى على أن غلبة الثقل تكفى (قوله والمفعول يكون واحدا فأكثر) أى يكون واحدا فأكثر لفعل واحد (قوله والنصب خفيف) أى لأن علامته فتحة وهى أخف الحركات (قوله وهو خمسة) الضمير راجع إلى المفعول المراد به الجنس فلهذا أخبر عنه بخمسة وصح الاخبار بالجمع عن المفرد لأن المقصود التفسير فهو نظير الكلمة اسم وفعل وحرف فاندفع ما توهم من أن إرادة الجنس لا تصحح الاخبار و إلا جاز الرجل ثلاثة والرجل القائمون ووجه الدفع أن عدم الصحة هنا لعدم إرادة التقسيم ألا ترى إلى صحة الرجل ثلاثة عربى ورومى وهندى لإرادته فتدبر اه يس (قوله الصحيح) مقابله ما سيأتى من أنها أربعة أو ستة (قوله المفعول به) الضمير فى به عائد إلى أل وكذا المفعول فيه وله ومعه كذا قال بعضهم. واعترض بأنه لو كان كذلك لما جاز حذف اللام وتنكير المفعول مع أنه يستعمل منكرا فيقال مفعول به ومعه الخ فالتحقيق أنه راجع إلى موصوف محذوف أى شيء مفعول به وأل ليست موصولا لعدم قصد الحدوث بالصفة أفاده عصام . قال الشيخ يس ولا يبعد كما قال السيد الصفوى أن أمثال هذه العبارة صارت كالعلم فلا يقتضى الضمير مرجعا والباء فى به إما السببية فتتعلق بالفعل أو للصلة يعنى للتعدية فتتعلق بما تضمنته من معنى التعلق اه فتأمله فان جعلها للسببية غير ظاهر (قوله ونقص الزجاج منها المفعول معه) نقص يتعدّى بنفسه إلى المفعول. قال تعالى ـ ثم لم ينقصوكم شيئا ـ وهو أفصح من نقص بالتشديد (قوله وزاد السيرافى) اسمه الحسن بن عبد الله ولد قبل السبعين ومائتين ومات ببغداد فى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة اه مزهر (قوله الجوهرى) هو اسمعيل بن حماد صاحب الصحاح مات

فى

مفعولا دونه (ص) المفعول به وهو ماوقع عليه فعل الفاعل كضربت زيدا (ش) هذا الحدّ لابن الحاجب رحمه الله وقد استشكل بقولك ماضربت زيدا ولا تضرب زيدا . وأجيب بأن المراد بالوقوع إنما هو تعلقه بما لايعقل إلا به ألا ترى أن زيدا فى المثالين متعلق بضرب وأن ضرب يتوقف فهمه عليه أوعلى ماقام مقامه من المتعلقات (ص) ومنه المنادى (ش) أى ومن المفعول به المنادى وذلك لأن قولك ياعبدالله أصله أدعو عبد الله فحذف الفعل وأنيب ياعنه (ص) وإنما ينصب مضافا كياعبد الله أو شبهه كيا حسنا وجهه و ياطالعا جبلا و يارفيقا بالعباد أو نكرة غير مقصودة كقول الأعمى يارجلا خذ بيدى (ش) يعنى أن المنادى إنما ينصب لفظا فى ثلاث مسائل : إحداها أن يكون مضافا كقولك ياعبدالله و يارسول الله وقول الشاعر :

ألا ياعبادالله قلبى متيم ... بأحسن من صلى وأقبحهم فعلا

الثانية أن يكون شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شىء من تمام معناه وهذا الذى به التمام إما أن يكون اسما مرفوعا بالمنادى كقولك يامحمودا فعله و ياحسنا وجهه و ياجميلا فعله و ياكثيرا برّه أو منصوبا به كقولك ياطالعا جبلا أو مخفوضا بخافض متعلق به كقولك يارفيقا بالعباد و ياخيرا من زيد أو معطوفا عليه قبل النداء كقولك ياثلاثة وثلاثين فى رجل سميته بذلك . الثالثة أن يكون نكرة غير مقصودة كقول الأعمى يارجلا خذ بيدى ، وقول الشاعر :

فى حدود الأربعمائة اه مزهر (قوله مفعولا دونه) مراده به المستثنى إذ معنى جاء القوم إلا زيدا جاءوا دون زيد (قوله وهو ماوقع عليه الخ) أى اسم ماوقع إذ زيد مثلا لايقع عليه فعل الفاعل وهو مفعول به والشخص المسمى به وقع عليه ذلك وليس مفعولا به لأن أبحاث النحاة لاتعلق لها بالأعيان الخارجية بل بالألفاظ من حيث الاعراب والبناء وقيل لاحاجة إلى تقدير الاسم لأنهم يجرون صفات المدلولات المطابقية على دوالها (قوله كضربت زيدا) أى زيدا من ضربت زيدا (قوله تعلقه) أى المفعول . وقوله بما : أى بفعل والضمير فى يعقل عائد على الفعل وفى به عائد على المفعول كما يؤخذ من كلام المصنف بعد خلافا لما فى حاشية الدلجمونى تأمل . والمراد تعلقه به من غير واسطة فخرج المجرور من نحو مررت بزيد فانه ليس مفعولا اصطلاحا (قوله ومنه المنادى) أى وهو المطلوب إقباله . أى المسئول إجابته بذكر الملزوم وإرادة اللازم فلا يرد نحو يا ألله وأما نحو ياجبال و يا أرض فمن باب الاستعارة بالكناية ونداؤها تخييل وطلب الاقبال فيها ادّعائى وذلك أنه لما شبه الجبل بالحيوان المميز فى الانقياد للأمر أثبت له طلب الاقبال ادّعاء ثم استعمل النداء الموضوع لطلب الاقبال الحقيقى فى الادّعائى ولا يخرج عن التعريف نحو يازيد لا تقبل فانه منهى عن الاقبال لامطلوب به ونحو قول أحد المتعانقين لصاحبه يافلان لأن الأول مطلوب الاقبال لسماع النهى ومنهى عن الاقبال بعد توجهه فاختلفت الجهتان ولأنه مطلوب الاقبال حكما لكونه مسئول الاجابة وعن الثانى بأنه من باب الاستعارة أولأن المقصود طلب الاقبال إما حدوثا أو بقاء اه يس ملخصا (قوله و ياطالعا جبلا) فيه أنه إن لم يعتبر اعتماده على موصوف مقدّم لم يصح عمله وإن اعتبر كان مفردا معرفة و يجب تعريف الطالع . اللهمّ إلا أن يفرق بين المنعوت المذكور والمقدّر كما أفاده بعضهم (قوله ألا ياعباد الخ) هو من الطويل والمتيم هو الذى تيمه الحب أى ذلله (قوله وأقبحهم فعلا) كذا وقع فى النسخ وهو تحريف كما فى شرح شواهد ابن الناظم وصوابه وأقبحهم بعلا أى زوجا بدليل مابعده وهو قوله : * يدبّ على أحشائها كل ليلة * الخ . وأما قول العلامة الفيشى إن أقبح بمعنى أحسن فلم أره فى كتب اللغة المشهورة بعد التتبع فلا اعتماد على ماذكره خصوصا مع مخالفته لما فى شرح الشواهد فتأمل . ثم رأيت فى مختصر حياة الحيوان مانصه : وقال الأخطل يصف جارية و بعلها :

ألا ياعباد الله قلبى متيم ... بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا

يظل إذا نامت على عكناتها ... ويلثم فاها كالسلافة أو أحلى

يدبّ على أحشائها كل ليلة ... دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

والعكنات جمع عكنة بضم العين المهملة بوزن غرفة وهى طيات البطن الحاصلة من السمن والقرنبى بفتح القاف والراء وسكون النون مقصورة دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء أكبر منها بيسير ومن أمثالهم : أزق من القرنبى . و بهذا تبين صحة مافى شواهد ابن الناظم وأن ماذكره الفيشى غير صحيح (قوله وهو ما اتصل به شىء الخ) المراد به ما اتصل به شىء متعلق به على أنه فاعل أو مفعول أو متعلق به اه ش (قوله سميته بذلك) فيه إشارة إلى أنه لابدّ من كونه علما وبذلك صرح بعضهم . قال المصنف و يمتنع إدخال يا على ثلاثين خلافا لبعضهم وإن ناديت جماعة هذه عدّتها فان كانت غير معينة نصبتهما أيضا وإن كانت معينة ضممت الأول وعرّفت الثانى بأل ونصبته أو رفعته إلا إن أعدت معه يا فيجب ضمه وتجريده

فيارا كبا إما عرضت فبلغا ندامای من نجران أن لاتلاقيا (ص) والمفرد المعرفة يبنى على مايرفع به كيازيد ويازيدان ويازيدون ويارجل لمعين (ش) يستحق المنادى البناء بأمرين: إفراده وتعريفه. ونعني بإفراده أن لا يكون مضافا ولا شبيها به ونعني بتعريفه أن يكون مرادا به معين سواء كان معرفة قبل النداء كزيد وعمرو أو معرفة بعد النداء بسبب الاقبال عليه كرجل وانسان تريد بهما معينا فاذا وجد في الاسم هذان الأمران استحق أن يبنى على مايرفع به لوكان معربا تقول يازيد بالضم ويازيدان بالألف ويازيدون بالواو. قال الله تعالى ـ يانوح قدجادلتنا، وياجبال أوبي معه ـ (ص). [فصل] وتقول ياغلام بالثلاث وبالياء فتحا وإسكانا وبالألف (٨٢) (ش) إذا كان المنادى مضافا إلى ياء المتكلم كغلامي جاز فيه ست لغات: إحداها ياغلامي بإثبات الياء الساكنة كقوله تعالى ـ ياعبادي لاخوف عليكم ـ. الثانية ياغلام بحذف الياء الساكنة وإبقاء الكسرة دليلا عليها. قال الله تعالى ـ ياعباد فاتقون ـ. الثالثة ضم الحرف الذي كان مكسورا لأجل الياء وهي لغة ضعيفة حكوا من كلامهم ياأم لاتفعلي بالضم وقرئ «قل رب احكم بالحق» بالضم. الرابعة ياغلامي بفتح الياء. قال الله تعالى ـ ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ـ. الخامسة ياغلاما بقلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحة فتقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها. قال الله تعالى ـ ياحسرتا على مافرطت في جنب الله، يا أسفا على يوسف ـ. السادسة ياغلام بحذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها كقول الشاعر:

ولست براجع مافات مني بلهف ولا بليت ولا لواني

أي بقول يالهف وقولي، وتقول ياغلام بالثلاث أي بضم الميم وفتحها وكسرها وقد بينت توجيه ذلك (ص) ويا أبت ويا أمت ويا ابن أم ويا ابن عم بفتح وكسر وإلحاق الألف أو الياء للأولين قبيح وللآخرين ضعيف (ش) إذا كان المنادى المضاف إلى الياء أبا أو أما جاز فيه عشر لغات الست المذكورة ولغات أربع أخر: إحداها إبدال الياء تاء مكسورة وبها قرأ السبعة ماعدا ابن عامر في ياأبت. الثانية إبدالها تاء مفتوحة وبها قرأ ابن عامر. الثالثة يا أبتا بالتاء والألف وبها قرئ شذا. الرابعة يا أبتي بالتاء والياء وهاتان اللغتان قبيحتان والأخيرة أقبح من التي قبلها وينبغي أن لاتجوز

من أل ومنع ابن خروف إعادة يا (قوله فيارا كبا الخ) قاله عبد يغوث بعد ماأسر يوم الكلاب ناعيا به على نفسه وهو من بحر الطويل. والشاهد في أيا راكبا حيث نصب راكبا لأنه منادى مفرد نكرة لم يقصد بها معينا. وأصل إما إن ما فأدغمت النون في الميم وعرضت أي أتيت العروض وهي مكة والمدينة وماحولها ونداماي جمع ندمان بمعنى النديم وهو شريب الرجل الذي ينادمه ومن نجران أي من أهلها وهي اسم بلدة من بلاد همدان من اليمن. قال البكري: سميت باسم بانيها نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولا لنفي الجنس وتلاقيا اسمه وخبره محذوف أي لنا والجملة في محل المفعول اهـ شيخ الاسلام مع زيادة (قوله ويازيدان ويازيدون) إن قيل العلم إذا ثني أوجمع لزم فيه اللام فكيف صح فيه ماذكر. قيل صح لقيام يا مقام اللام في إفادة التعريف ولو استعمل مع اللام هنا لزم اجتماع أداتي تعريف أفاده ش ويس.

[فصل: وتقول ياغلام الخ] (قوله ضم الحرف الذي كان مكسورا) أي فحذف كل من الكسرة والياء ثم عومل معاملة الاسم المفرد. قال في التوضيح وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه أن لاينادى إلا مضافا قال شارحه كالأم والأب والرب حملا للقليل على الكثير بخلاف ياعدوي فلا يجوز ياعدو بحذف الياء وضم الواو.. أي لأن نداءه مضافا إلى الياء لم يكثر اهـ فهو مبني على الضم كالمفرد كما صرح به الأشموني ولا وجه لتوقف بعض مشايخنا في ذلك موجها له بأنه يلتبس بالمفرد لما علمت من أن هذا مخصوص بما كثر فيه أن لاينادى إلا مضافا فلا يحصل حينئذ إلباس تأمل (قوله فتقلب الياء ألفا) قال العلامة الشيخ يس والظاهر أن الألف اسم لأنها منقلبة عن اسم وينبغي أن يحكم بأنها مضاف إليها وأنها في محل جر بل قد يدعى أن هذه الألف ياء المتكلم غاية الأمر أنها تغيرصفتها وينبغي أن يكون نصب ياغلاما بفتحة مقدرة والفتحة الظاهرة لأجل الألف المنقلبة عن ياء المتكلم (قوله ولست براجع الخ) هو من الوافر والهمزة في لو اني محذوفة لنقل حركتها إلى الواو قبله. وحاصل المعنى أن مافات لايعود بكلمة التلهف ولا بكلمة التمني ولا بكلمة لو (قوله وقد بينت توجيه ذلك) فيه أنه لم يبين توجيه الضم وقد يقال بين وجهه بالسماع كما تقدم اهـ ش (قوله إبدال الياء تاء مكسورة) أي تاء تأنيث وماذكره المصنف هو مذهب البصريين قالوا والدليل على أنها بدل منها أنهم لايجمعون بينهما وإنما أبدلت تاء تأنيث لأنها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة والأب والأم مظنة التفخيم ودليل كونها للتأنيث انقلابها في الوقف هاء وقال الكوفيون هي للتأنيث والاضافة بعدها مقدرة. أي فليست بدلا ورد بأنه لو كان الأمر كما قالوا لسمع يا أبتي ويا أمتي

إلا فى ضرورة الشعر و إذا كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى الياء مثل ياغلام غلامى لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة إلا إن كان ابن أمّ أو ابن عمّ فيجوز فيهما أربع لغات فتح الميم وكسرها وقد قرأت السبعة بهما فى قوله تعالى ـ قال ابن أمّ إن القوم استضعفونى. قال يا ابن أمّ لا تأخذ بلحيتى ـ والثالثة إثبات الياء كقول الشاعر: يا ابن أمى ويا شقيق نفسى أنت خلفتنى لدهر شديد والرابعة قلب الياء ألفا كقوله:

يا ابنة عما لا تلومى واهجعى

وهاتان اللغتان قليلتان فى الاستعمال (ص)

[فصل] ويجرى ما أفرد أو أضيف مقرونا بأل من نعت المبنى وتأكيده وبيانه ونسقه المقرون بأل على لفظه أو محله وما أضيف مجردا على محله ونعت: أى على لفظه والبدل المنسوق المجرد كالمنادى المستقل مطلقا

(ش) هذا الفصل معقود لأحكام تابع المنادى. والحاصل أن المنادى إذا كان مبنيا وكان تابعه نعتا أو تأكيدا أو بيانا أو نسقا بالألف واللام وكان مع ذلك مفردا أو مضافا وفيه الألف واللام جاز فيه الرفع على لفظ المنادى والنصب على محله تقول فى النعت يازيد الظريف بالرفع والظريف بالنصب وفى التأكيد ياتميم أجمعون وأجمعين. وفى البيان ياسعيد كرز وكرزا. وفى النسق يازيد والضحاك والضحاك قال الشاعر: * ياحكم الوارث عن عبد الملك * روى برفع الوارث ونصبه وقال آخر: فما كعب بن مامة وابن أروى بأجود منك ياعمر الجوادا والقوافى منصوبة. وقال آخر: ألا يازيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق وقال الله تعالى ـ ياجبال أوّبى معه والطير ـ

ويا أمتى أيضا أفاده ش. واعلم أن كلا من ياأبت ويا أمت منصوب لأنه معرب فانه من أقسام المضاف بفتحة مقدّرة على ماقبل التاء منع من ظهورها اشتغال المحل لأجل التاء لاستدعائها فتح ماقبلها لاعلى التاء لأنها فى موضع الياء التى يسبقها إعراب المضاف إليها اهـ يس (قوله إلا فى ضرورة الخ) مثله فى الأوضح وظاهر كلام الرضى عدم اختصاص ذلك بالشعر ويؤيده أنه قرئ ـ ياأبتى إنى أخاف أن ـ وفى المرادى وأجاز كثير من الكوفيين الجمع بينهما فى الكلام ونظيره قراءة أبى جعفر ياحسرتاى فجمع بين العوض والمعوّض اهـ يس (قوله يا ابن أمى) هو من الخفيف قاله الشاعر يرثى به أخاه والشاهد فيه ظاهر. وشقيق تصغير شقيق للترخيم كما فى العينى (قوله يا ابنة عما الخ) هو من الرجز واهجعى أمر من هجع بفتحتين يهجع هجوعا بمعنى نام بالليل فهو خاص بنوم الليل كما قاله ابن السكيت ولعل المراد هنا لازمه وهو السكوت فانّ النوم يلازمه السكوت وذلك لأنّ مقصوده نهى ابنة عمه وهى امرأته أم الخيار عن لومها إياه على صلع رأسه وهو ذهاب شعره. وهذا من قصيدة لأبى النجم أوّلها:

قد أصبحت أمّ الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنع من أن رأت رأسى كرأس الأصلع

[فصل: ويجرى ما أفرد الخ] (قوله من نعت المبنى الخ) هذا بيان لما من قوله ما أفرد الخ وهذا يقتضى كما قال الفاكهى أن الصور ثمانية حاصلة من ضرب الأقسام الأربعة التى اشتمل البيان عليها فى القسمين اللذين اشتمل عليهما المبين. قال الشيخ يس: وما اقتضاه كلامه مشكل لأنّ التأكيد المعنوى لا يتأتى فيه أن يكون مضافا مقرونا بأل وكذا عطف البيان وأما عطف النسق فيتصوّر فيه أن يكون مضافا مقرونا بأل نحو يازيد والضارب الرجل فتكون الصور التى يجوز فيها الأمران ستة لا ثمانية اهـ وحينئذ فالأولى جعل الصور الداخلة فى كلام المصنف ستة والصورتان المذكورتان خارجتان منه لعدم تأتيهما وهذا ظاهر لاغبار عليه وأما قول بعضهم جوابا عنه إن قوله وتأكيده بالرفع عطفا على ماأفرد الخ فهو غير ظاهر من كلام المصنف ولذا لم يعوّل الفاكهى على نحو ذلك تأمل (قوله وتأكيده) أى المعنوى وأطلقه اعتمادا على اشتهار أمر اللفظى فقد علم أن حكمه حكم الأوّل حتى كأنه هو اهـ يس (قوله على لفظه) متعلق بيجرى (قوله ياحكم الوارث الخ) قال فى الصحاح الحكم بالتحريك الحاكم وفى المثل: فى بيته يؤتى الحكم (قوله وقال آخر فما كعب الخ) هو مدح لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقبله:

يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا

وهما من الوافر والفضل هو الاحسان وقريش هى القبيلة المشهورة وتفرج بضم الراء بمعنى تكشف والكرب جمع كربة بضم الكاف فيهما أى الغم والحزن وابن مامة وابن أروى من أجود العرب المشهورين (قوله والقوافى منصوبة) جمع قافية والمراد به هنا الكلمات الأخيرة من الأبيات كما هو مذهب الأخفش لاما اختاره الخليل من أنها من المحرّك قبل الساكنين إلى الانتهاء فتكون فى البيت المذكور من واو الجواد ومثل ذلك لايوصف بنصب إذ هو بعض الكلمة فتأمل (قوله ألا يازيد الخ) هو من الوافر وخمر بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم كما وجدته بخط الشنوانى وفى القاموس الخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره اهـ فالمعنى لقد جاوزتما المحل المستور بالأشجار وغيرها من الطريق

وقرئ شاذا والطير وهذه أمثلة المفرد وكذلك المضاف الذى فيه أل نحو يازيد الحسن الوجه والحسن الوجه . وقال الشاعر
* ياصاح ياذا الضامر العيس * يروى برفع الضامر ونصبه فإن كان التابع من هذه الأشياء مضافا وليس فيه الألف واللام تعين نصبه على المحل كقولك يازيد صاحب عمرو ويازيد أبا عبد الله وياتميم كلكم أوكلهم ويازيد وأبا عبد الله ، قال الله تعالى
- قل اللهم فاطر السموات والأرض - وإن كان التابع نعتا لأىّ تعين رفعه على اللفظ كقوله تعالى - ياأيها الناس . ياأيها النبي -
وإن كان التابع بدلا أو نسقا بغير الألف واللام أعطى مايستحقه لو كان منادى تقول فى البدل ياسعيدُ
كرز بضم كرز بغير تنوين كما تقول يا كرز وياسعيد أبا عبد الله بالنصب كما تقول ياأبا عبد الله وفى النسق يازيد وعمرو بالضم ويازيد وأبا عبد الله بالنصب وهكذا أيضا حكم البدل والنسق لو كان المنادى معربا (ص) ولك فى نحو : يازيد زيد اليعملات . فتحهما أوضم الأوّل (ش) إذا تكرّر المنادى المفرد مضافا نحو : يازيد زيد اليعملات . جاز لك فى الأوّل وجهان : أحدهما الضمّ وذلك على تقديره منادى مفردا ويكون الثانى حينئذ إما منادى سقط منه حرف النداء وإما عطف بيان وإما مفعولا بتقدير أعنى والثانى الفتح وذلك على أن الأصل يازيد اليعملات زيد اليعملات
ثم اختلف فيه فقال سيبويه حذف اليعملات من الثانى لدلالة الأول عليه وهو مقحم بين المضاف من
والمضاف إليه وقال المبرد حذف اليعملات من الأول لدلالة الثانى عليه وكل من القولين فيه تخريج على وجه ضعيف أما قول سيبويه ففيه الفصل بين المتضايفين وهما كالكلمة الواحدة وأما قول المبرد ففيه الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه وهو قليل والكثير عكسه (ص) [فصل] ويجوز ترخيم المنادى المعرفة وهو حذف آخره تخفيفا فذو التاء مطلقا كياطلح وياثبُ وغيره بشرط ضمه وعلميته ومجاوزته ثلاثة أحرف كياجعف ضما وفتحا (ش) من أحكام المنادى الترخيم وهو حذف آخره تخفيفا وهى

(قوله وقرئ شاذا والطير) أى بالرفع والرفع هو مختار الخليل وسيبويه وقدروا النصب فى الآية عطفا على فضلا من قوله تعالى - ولقد آتينا داود منا فضلا - (قوله ياصاح ياذا الضامر الخ) هو من الرجز أى ياصاحبي والضامر أى المهزول والعيس بكسر أوله وسكون ثانيه إبل بيض فى بياضها ظلمة خفية جمع عيساء بالمدّ فهو كبيض و بيضاء لفظا ومعنى (قوله كلكم أو كلهم) أى لأنه إذا جىء مع تابع المنادى بضمير جاز أن يؤتى بلفظ الغيبة نظرا للأصل و بلفظ الخطاب لكون المنادى مخاطبا فى المعنى وإنما لم يجز أن يقول المسمى بزيد زيد ضربت لأنه ليس فيه دليل التكلم وهنا وجد دليل الخطاب وهو يا اهـ يس (قوله يازيد زيد اليعملات) هذا بعض بيت من مشطور الرجز :
وهو بتمامه * يازيد زيد اليعملات الذبل * وبعده * تطاول الليل عليك فانزل *
اليعملات جمع يعملة بفتح المثناة التحتية أوّله والميم بعد العين الساكنة وهى الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعمل . قال فى القاموس ولا يوصف بهما إنما هما اسمان والذبل الضوامر جمع ذابل كركع جمع راكع اهـ ش (قوله فتحهما) لم يقل نصبهما مع كونهما معربين ليكون الكلام جاريا على كل الأقوال اهـ يس (قوله وهو مقحم) أى الثانى زائد بين المضاف والمضاف اليه وإنما حذف تنوين الثانى مع أنه لامقتضى لحذفه لأنه لما تكرر المضاف بلفظه وحركته صار كأن الثانى هو الأوّل والتأكيد اللفظى فى الأغلب حكمه حكم الأول وحركته حركة إعرابية أو بنائية وفى هذه المسئلة الفصل بين المتضايفين بغير الظرف قالوا وهو جائز فيهما خاصة فتأمل .
[فصل : فى الترخيم] هو لغة ترقيق الصوت وتليينه (قوله المعرفة) المراد بها فى المؤنث بالتاء المعين ليشمل النكرة المقصودة نحو ياشاو ياجار لمعينين اهـ ش (قوله وهو) أى ترخيم المنادى (قوله تخفيفا) أى لمجرد التخفيف لا لعلة أخرى مفضية إلى الحذف المستلزم للتخفيف فعلى هذا يكون التعريف مخصوصا بترخيم النداء ويعلم منه ترخيم غير المنادى بالمقايسة ومراده بالحذف للتخفيف مالم يكن له موجب فيخرج الحذف فى باب عصا وقاض لأن الحذف فيهما لعلة وكذا نحو أب أصله أبو حذفت الواو لأنها لو بقيت ساكنة لفات الأمر المطلوب من الاعراب ولو تحركت لحصل الثقل فحذفها لعلة تصريفية ويخرج حذف لام يد ودم لأنه واجب . قال الرضى يعنون بالحذف للتخفيف مالم يكن له موجب كما كان فى باب قاض وعصا والا فكل حذف لابد فيه من تخفيف و يقولون فيه أيضا حذف بلا علة وحذف الاعتباط مع أنه لابد فى كل حذف من قصد التخفيف وهو العلة فهذا اصطلاح منهم اهـ (قوله مطلقا) أى سواء كان علما أم لا ثلاثيا أم لا اهـ فاكهى ، أشار به إلى أنه أراد بالاطلاق عدم اشتراط مايخص المجرد لا أنه لايشترط فيه شىء أصلا فلا ينافى أنه يشترط فيه كغيره أن يكون معرفة إلى آخر ماتقدم (قوله ضما وفتحا) منصوبان على الحال أى حال كونه ضما أى ذا ضم وهو أولى

تسمية قديمة وروى أنه قيل لابن عباس إن ابن مسعود قرأ ونادوا ياما لفقال ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم ذكره الزمخشرى وغيره وعن بعضهم أن الذى حسن الترخيم هنا أن فيه الاشارة إلى أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم عن إتمامه . وشرطه أن يكون الاسم معرفة ثم إن كان مختوما بالتاء لم يشترط فيه علمية ولا زيادة على الثلاثة فتقول فى ثبة وهى الجماعة ياثب كما تقول فى عائشة ياعائش وإن لم يكن مختوما بالتاء فله ثلاثة شروط : أحدها أن يكون مبنيا على الضم والثانى أن يكون علما والثالث أن يكون متجاوزا ثلاثة أحرف وذلك نحو حارث وجعفر تقول ياحار وياجعف ولا يجوز فى نحو عبد الله وشاب قرناها أن يرخما لأنهما ليسا مضمومين ولا فى نحو إنسان مقصودا به معين لأنه ليس علما ولا فى نحو زيد وعمرو وحكم لأنها ثلاثية وأجاز الفراء الترخيم فى حكم وحشن ونحوهما من الثلاثيات المحركة الوسط قياسا على إجرائهم نحو سقر مجرى زينب فى إيجاب منع الصرف لا مجرى هند فى إجازة الصرف وعدمه وإجرائهم جمزى لحركة وسطه مجرى حبارى فى إيجاب حذف ألفه فى النسب لا مجرى حبلى فى إجازة حذف ألفه وقلبها واوا وأشرت بقولى كياجعف ضما وفتحا إلى أن الترخيم يجوز فيه قطع النظر عن المحذوف فيجعل الباقى اسما برأسه فتضمه وتسمى لغة من لا ينتظر ويجوز أن لا تقطع النظر عنه بل تجعله مقدرا فيبقى على ما كان عليه

من نصبهما على نزع الخافض لأنه سماعى (قوله تسمية قديمة) يريد أن العرب قد تكلمت به وقوله روى الخ استدلال على كونها تسمية قديمة ومحل الاستدلال قوله ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم الخ ما تعجبية وكان زائدة وأشغل فعل ماض وفاعله مستتر فيه عائد على ما أى شئ عظيم وهو ماهم فيه من العقاب أشغلهم عن الترخيم وفى نسخة ما كان أغنى أهل النار عن الترخيم وعلى كل فهو استبعاد من ابن عباس لذلك لأن الترخيم إنما يكون فى مقام الانبساط ونحوه لأنه لتحسين اللفظ ومحلهم ليس محل ذلك وقد أشار الشارح إلى جواب هذا بقوله وعن بعضهم أن الذى حسن الخ وحاصله أنهم لم يقصدوا بذلك تبسطا ولا غيره وإنما هم لشدة ماهم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة . [فائدة] أنكر بعضهم ورود حذف بعض حروف الكلمة المسمى بالاقتطاع فى القرآن الشريف ورد عليه بالقراءة المتقدمة وبأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى أفاده فى الاتقان (قوله عائشة) بالهمزة وإبدالها ياء لحن وأما عيشة فهى مولدة كما نقل عن الجوهرى لكن ذكر ابن فارس أنها لغة رديئة (قوله قياسا على إجرائهم نحو سقر مجرى الخ) قيل الفرق أن حركة الوسط ثمة اعتبرت فى حذف حرف زائد على الكلمة وهو التنوين وههنا فى حذف حرف أصلى وأيضا ليس الحذف ههنا واردا على حرف بعينه فهو مظنة الالتباس اه يس (قوله وإجرائهم جمزى الخ) الجمزى بفتح الجيم والميم والزاى بعدها ألف من الأوصاف . يقال حمار جمزى : أى سريع . وحاصل التوجيه أنهم أجروا جمزى لتحرك وسطه مجرى الخماسى وهو حبارى فى حذف ألفه ولم يجروه مجرى الرباعى كحبلى فى إجازة حذف ألفه أو قلبها واوا فانه يجوز فى حبلى هذان الوجهان كما قال فى الخلاصة :

وان تكن تربع ذا ثان سكن فقلبها واوا وحذفها حسن

(قوله حبارى) بضم أوله قال فى المصباح هو طائر معروف على شكل الاوزة برأسه وبطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه كلون السمانى غالبا والجمع حبابير وحباريات اه وفى مختصر حياة الحيوان الحبارى طائر للذكر والأنثى والواحد والجمع وألفه للتأنيث إذ لو لم تكن له لانصرفت والجمع حباريات وهى من أشد الطير طيرانا وهى طائر كبير العنق رمادى اللون فى منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو أخف من لحم البط لأنه برى وهو من أكثر الطير حيلة فى تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا . وروى أبو داود والترمذى عن سفينة قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم الحبارى اه ملخصا ومن خطه نقلت (قوله إلى أن الترخيم يجوز فيه قطع النظر الخ) ليس فى كلامه مايظهر منه جريان اللغتين فى كل مارخم فلا ينافى أنه لا يجوز الترخيم إلا على نية المحذوف فيما فيه لبس علما كان أو صفة فتقول فى نحو مسلمة وحارثة وحفصة يامسلم وياحارث وياحفص بالفتح لئلا يلتبس بنداء مذكر لاترخيم فيه فان لم يخف لبس جاز كما قال فى الخلاصة :

والتزم الأول فى كمسلمه وجوز الوجهين فى كمسلمه

تأمل (قوله فيبقى على ما كان عليه) أى الأكثر والغالب فيه ذلك فلا ينافى أنهم صرحوا باستثناء صورتين من ذلك الأولى ما كان مدغما فى المحذوف وهو بعد ألف فانه إن كان له حركة فى الأصل حركته بها نحو مضار ومحاج فتقول فيهما يامضار ويامحاج بالكسر إن كانا اسمى فاعل وبالفتح إن كانا اسمى مفعول ونحو تحاج تقول فيه ياتحاج بالضم لأن أصله تحاجج وإن كان أصلى السكون حركته بالفتح

وسمى لغة من ينتظر فتقول على اللغة الثانية فى جعفر ياجعف ببقاء فتحة الفاء وفى مالك يامال ببقاء كسرة اللام وهى قراءة ابن مسعود وفى منصور يامنص ببقاء ضمة الصاد وفى هرقل ياهرق ببقاء سكون القاف وتقول على اللغة الأولى ياجعف ويامال وياهرق بضم أعجازهن وهى قراءة أبى السرار الغنوى ويامنص باجتلاب ضمة غير تلك التى كانت قبل الترخيم (ص) ويحذف من نحو سلمان ومنصور ومسكين حرفان ومن نحو معدى كرب الكلمة الثانية (ش) المحذوف للترخيم على ثلاثة أقسام: أحدها أن يكون حرفا واحدا وهو الغالب كامثلنا. والثانى أن يكون حرفين وذلك فيما اجتمعت فيه أربعة شروط: أحدها أن يكون ماقبل الحرف الأخير زائدا. الثانى أن يكون معتلا. الثالث أن يكون ساكنا. الرابع أن يكون قبله ثلاثة أحرف فما فوقها وذلك نحو سلمان ومنصور ومسكين علما تقول ياسلم ويامنص ويامسك قال الشاعر:

يامرو إن مطيق محبوسة

يريد يامروان. وقال الآخر:

قفى فانظرى ياأسم هل تعرفينه

يريد ياأسماء، ويجب الاقتصار على حذف الحرف الأخير فى نحو مختار علما لأن المعتل أصلى لأن الأصل مختير أو مختير فأبدلت الياء ألفا وعن الأخفش إجازة حذفها تشبيها لها بالزائدة كما شبهوا ألف مرامى فى النسب بألف حبارى فحذفوها وفى نحو دلامص علما لأن الميم وإن كانت زائدة بدليل قولهم: درع دلامص ودرع دلاص لكنها حرف صحيح لامعتل وفى نحو سعيد وعاد وثمود لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف. وعن الفراء إجازة حذفهن وأنشد سيبويه * تنكرت منا بعد معرفة لمى * أى يالميس فحذف السين فقط وفى نحو هبيخ وقنور لأن حرف العلة محرك. والثالث أن يكون المحذوف كلمة برأسها وذلك فى المركب تركيب المزج نحو معدى كرب وحضرموت تقول يامعد وياحضر (ص) [فصل] ويقول المستغيث يالله للمسلمين

نحو أسحار اسم بقلة فان وزنه أفعال بتثليث أولهما ساكن لاحظ له فى الحركة فاذا سمى به ورخم على هذه اللغة قيل فيه ياأسحار بالفتح لأنه أقرب الحركات إليه. الثانية ماحذف لأجل واو الجمع كما إذا سمى بنحو قاضون ومصطفون من جموع معتل اللام فانه يقال فى ترخيمه ياقاضى ويامصطفى برد الياء فى الأول والألف فى الثانى لزوال سبب هذا الحذف هنا. هذا مذهب الأكثرين واختار فى التسهيل عدم الرد اهـ من الأشمونى (قوله وفى هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف وهو غير منصرف للعلمية والعجمة وحكى فيه هرقل بسكون الراء وكسر القاف ولقبه قيصر اهـ شيخ الاسلام فى شرح البخارى وهو ملك الروم ومات على كفره كما فى شرح البخارى (قوله أبى السرار) بالراء المخففة اهـ بخط ش والغنوى بالغين المعجمة اهـ فيشى (قوله أن يكون معتلا) أى حرف علة ولو عبر به لكان أولى لأن المعتل ما فيه حرف علة كذا بخط ش ويمكن الجواب بأن الضمير فى يكون راجع للاسم الذى يجتمع فيه الشروط لا للحرف تأمل (قوله يكون قوله ثلاثة أحرف فمافوقها) أى لئلا يلزم من حذف حرفين منه عدم بقائه على أقل أبنية العرب اهـ جامى (قوله يامرو إن مطيق الخ) هو من الكامل للفرزدق يخاطب به مروان بن الحكم والشاهد فيه ترخيمه بحذف الألف والنون وتمامه * ترجو الحباء وربها لم ييأس * والحباء بكسر الحاء وبالباء الموحدة والمد العطاء وربها أى صاحبها أى وصاحب المطية غير آيس من حبائك (قوله قفى فانظرى الخ) نصف بيت من الطويل (قوله لأن المعتل أصلى) أى لأن حرف العلة أصلى لأن المنقلب عن حرف أصلى أصلى اهـ ش (قوله مختير) يعنى بكسر الياء إن كان اسم فاعل وقوله أو مختير يعنى بفتحها إن كان اسم مفعول (قوله كما شبهوا ألف مرامى) بفتح الميم بعدها ألف أشار بهذا إلى أن ماقاله الأخفش له نظير. قال سم وحاصله أن حبارى فى حال النسب تحذف ألفه لكونها زائدة فشبهوا به ألف مرامى التى هى أصلية فحذفوها فقالوا مرامى كما قالوا حبارى اهـ (قوله وفى نحو دلامص) الدلامص بضم الدال المهملة أى البراق كما فى القاموس وفيه أيضا درع دلاص ككتاب ملساء لينة وهذا أعنى قوله وفى نحو الخ معطوف على قوله فى نحو مختار أى ويجب الاقتصار على حذف الحرف الأخير فى نحو دلامص (قوله تنكرت منا بعد الخ) هو من الطويل (قوله أى يالميس) بفتح اللام وكسر الميم بعدها ياء ساكنة وفى آخره سين مهملة اسم امرأة (قوله هبيخ) بفتح الهاء والباء الموحدة وتشديد الياء المثناة مفتوحة أيضا وبالخاء المعجمة يطلق على الأحمق وعلى من لاخير فيه وعلى الغلام الناعم كما فى القاموس (قوله وقنور) بفتح القاف والنون وتشديد الواو مفتوحة يطلق على الضخم الرأس وعلى الشرس الصعب من كل شىء كما فى القاموس.

[فصل: فى المستغاث والمندوب] (قوله يالله الخ) هو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وإنما قلنا إنه منصوب لأن المستغاث شبيه بالمضاف لتركبه مع اللام ولهذا كان

مبنيا

بفتح لام المستغاث به إلا فى لام المعطوف الذى لم يتكرر معه يا نحو يازيد لعمرو و ياقوم للعجب العجيب (ش) من أقسام المنادى المستغاث به وهو كل اسم نودى ليخلص من شدّة أو يعين على دفع مشقة ولايستعمل له من حروف النداء إلا يا خاصة والغالب استعماله مجرورا بلام مفتوحة وهى متعلقة بيا عند ابن جنى لما فيها من معنى الفعل . وعند ابن الصائغ وابن عصفور بالفعل المحذوف وينسب ذلك إلى سيبويه . وقال ابن خروف هى زائدة فلاتتعلق بشئ وذكر المستغاث له بعده مجرورا بلام مكسورة دائما على الأصل وهى حرف تعليل وتعلقها بفعل محذوف تقديره أدعوك لكذا وذلك كقول عمر رضى الله عنه ياالله للمسلمين بفتح اللام الأولى وكسر الثانية وإذا عطفت عليه مستغاثا آخر فان أعدت يا مع المعطوف فتحت اللام قال الشاعر :

يالقومى و يالأمثال قومى لأناس عتوهم فى ازدياد

و إن لم تعد يا كسرت لام المعطوف كقوله :

ياللكهول وللشبان للعجب

والمستغاث به استعمالان آخران : أحدهما أن تلحق آخره ألفا فلا تلحقه حينئذ اللام من أوله وذلك كقوله :

يايزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان

والثانى أن لاتدخل عليه اللام من أوله ولاتلحقه الألف من آخره وحينئذ يجرى عليه حكم المنادى فتقول على ذلك يازيد لعمرو بضم زيد و ياعبدالله لزيد بنصب عبدالله . قال الشاعر :

ألاياقوم للعجب العجيب   وللغفلات تعرض للأريب

(ص) والنادب وازيدا وا أميرا المؤمنينا وارأسا . ولك إلحاق الهاء وقفا (ش) المندوب هو المنادى المتفجع عليه أوالمتوجع منه فالأول كقول الشاعر يرثى عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله ياعمرا

والثانى كقول المتنبى * واحر قلباه ممن قلبه شبم * ولايستعمل فيه من حروف النداء إلا حرفان وا وهى الغالبة عليه والمختصة به و يا وذلك إذا لم يلتبس بالمنادى المحض وحكمه حكم المنادى فتقول وازيد

مبنيا على ضم مقدّر فى حالة حذفها نحو يازيدا كذا ذكره بعض مشايخنا نقلا عن ابن قاسم (قوله بفتح لام المستغاث) أى فرقا بين المستغاث والمستغاث له ولوقوع المستغاث موقع الضمير الذى تفتح لام الجر معه (قوله ألايا) ذكر بعضهم أن يا للمنادى البعيد أوكالبعيد فيلزم أن لايستغاث بالقريب إلا إن كان كالبعيد أو يقال الاستغاثة كالبعد لاحتياجها إلى مدّ الصوت لأنه أعون على إسراع الاجابة المحتاج إليها اهـ يس (قوله والغالب استعماله مجرورا الخ) من غير الغالب حذف اللام على ماسيأتى فى كلامه (قوله وهى متعلقة بيا عند ابن جنى الخ) ردّ بأن يا لاتعمل فى المجرور وفيه نظر لأنه عمل فى الحال فى نحو قوله :

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالى

(قوله بالفعل المحذوف) و إنما تعدّى باللام مع أنه يتعدّى بنفسه لتضمن الفعل معنى الالتجاء فى نحو يالزيد والتعجب فى نحو ياللعجب أولأنه ضعف بالتزام حذفه فقوى بتعديته باللام وهذه اللام ليست بزائدة محضة ولا معدية محضة كما صرّح به ابن هشام أفاده الدماميني (قوله مكسورة دائما) أى فى الأسماء الظاهرة وأما المضمر فتفتح معه إلا مع الياء نحو يالزيد لك (قوله كقول عمر) أى لما طعنه اللعين المجوسى غلام المغيرة قال ياالله للمسلمين ذكره الدماميني (قوله يالقومى الخ) هو من الخفيف والعتو التكبر (قوله يا للكهول الخ) عجز بيت صدره * يبكيك ناء بعيد الدار مغترب * وهو من البسيط (قوله يايزيدا الخ) هو من الخفيف أيضا و يايزيدا مبنى على ضم مقدّر كما تقدّم منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة واللام فى لآمل لام المستغاث له وهو بالمدّ اسم فاعل من الأمل وهو الرجاء والفاقة الفقر والهوان الذل (قوله ألاياقوم الخ) هو من الوافر وألا حرف تنبيه و يا حرف نداء وقوم منادى وهو محل الشاهد حيث ترك فيه الألف واللام جميعا إذ القياس ياللقوم أو ياقوما فحذفت منه ياء المتكلم وأبقيت الكسرة أوجعل كالمنادى المطلق فيضم نحو يازيد لعمرو وعليه اقتصر المرادى . وقوله تعرض بكسر الراء مضارع عرض من باب ضرب أى تحل وتأتى للأريب أى العالم بالأمور (قوله والنادب الخ) الندبة لغة البكاء على الميت وتعديد محاسنه وعرفا نداء المتوجع منه أوالمتفجع عليه وهى من كلام النساء غالبا وتكون بيا أو وا اهـ شيخ الاسلام (قوله وا أمير المؤمنينا) وا حرف ندبة وأمير مندوب منصوب مضاف إلى المؤمنين وهو مجرور بالياء لامبنى على الفتح لأنه غير مندوب وألف الندبة لاتقتضى البناء إلا إذا لحقت المنادى حقيقة لا ما اتصل به من مضاف إليه أوشبهه (قوله وارأسا) هو مثل ياغلاما إذ الأصل وا رأسى قلبت الياء ألفا فهو منصوب بفتحة مقدرة اهـ دجوى (قوله المتفجع عليه) أى المتحزن عليه (قوله يرثى عمر الخ) أى يذكر محاسنه بعد موته (قوله حملت أمرا الخ) هو من البسيط ومراده بذلك أمر الخلافة . وقوله ياعمرا يا حرف نداء وعمرا منادى مبنى على ضم مقدّر منع من ظهوره حركة مناسبة الألف وقيل إنه مبنى على الفتح . قال بعض شيوخنا ولايظهر له وجه تأمل (قوله شبم) بكسر الباء الموحدة : أى بارد (قوله حكم المنادى الخ) يعنى إذا وقع المندوب على صورة قسم من أقسام

بالضم ووا عبـد الله بالنصب ولك أن تلحق آخره الألف فتقول وازيدا واعمرا ولك إلحاق الهاء فى الوقف فتقول وازيداه واعمراه فان وصلت حذفتها إلا فى الضرورة فيجوز إثباتها كما تقدم فى بيت المتنبى ويجوز حينئذ ضمها تشبيها بهاء الضمير وكسرها على أصل التقاء الساكنين وقولى والنادب معناه ويقول النادب (ص) المفعول المطلق وهو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه كضربت ضربا أو من معناه كقعدت جلوسا وقد ينوب عنه غيره كضربته سوطا ـ فاجلدوهم ثمانين جلدة ، فلا تميلوا كلّ الميل ، ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل ـ وليس منه فكلا منها رغدا (ش) لما أنهيت القول فى المفعول به وما يتعلق به من أحكام المنادى شرعت فى الكلام على الثانى من المفاعيل وهو المفعول المطلق وهو عبارة عن مصدر فضلة سلط عليه عامل من لفظه أو من معناه فالأول نحو قوله تعالى ـ وكلم الله موسى تكليما ـ والثانى نحو قولك قعدت جلوسا وتأليت حلفة قال الشاعر :

تألى ابن أوس حلفة ليردنى ... إلى نسوة كأنهن مقايد

وذلك لأن الألية هى الحلف والقعود هو الجلوس واحترزت بذكر الفضلة عن نحو قولك كلامك كلام حسن وقول العرب جدّ جده فكلام الثانى وجده مصدران سلط عليهما عامل من لفظهما وهو الفعل فى المثال الثانى أن والمبتدأ فى المثال الأول بناء على قول سيبويه إن المبتدأ عامل فى الخبر وليسا من باب المفعول المطلق فى شئ * وقد تنصب أشياء على المفعول المطلق ولم تكن مصدرا وذلك على سبيل النيابة عن المصدر نحو كلّ و بعض مضافين إلى المصدر كقوله تعالى ـ فلا تميلوا كلّ الميل . ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل ـ والعدد نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة فثمانين مفعول مطلق ، وجلدة تمييز وأسماء الآلات نحو ضربته سوطا

المنادى فحكمه فى الاعراب والبناء مثل حكم ذلك القسم فان كان مفردا معرفة ضم وان كان مضافا أو شبيها به نصب ولا يلزم من ذلك جواز وقوعه على صورة جميع أقسام المنادى فيرد أنه لا يقع نكرة لأنه لا يندب إلا المعرفة فلا يقال وارجلا اه ش . وأشار بقوله حكمه حكم المنادى إلى أنه فى المعنى ليس بمنادى وهو كذلك إذ لم يطلب بحرف مخصوص نائب مناب أدعو اه يس .

المفعول المطلق

سمى بذلك لأنه لم يقيد بأداة كما قيد غيره من المفاعيل نحو المفعول به الخ (قوله وهو المصدر) أى الصريح فلا يجوز أن يقع أن والفعل فى موضع المصدر فلا يجوز ضربته أن أضربه لأن أن تخلص الفعل للاستقبال والتأكيد إنما يكون بالمصدر المبهم . وأورد على الحد نحو كرهت كراهتى فان المنصوب مفعول به . وأجيب بأن الكراهة لها اعتباران كونها بحيث قامت بفعل الفاعل المذكور واشتق منها فعل أسند إليه وكونها بحيث وقع عليها فعل الكراهة فاذا ذكرت بعد الفعل بالاعتبار الأول نحو كرهت كراهة فهو مفعول مطلق و بالاعتبار الثانى نحو كرهت كراهتى فمفعول به اه يس (قوله رغدا) بفتحتين أى رزقا واسعا (قوله وكلم الله موسى تكليما) أى كلمه بذاته لا بترجمان بأن أمره بالتكليم لموسى فهو من قبيل التأكيد اللفظى كما صرّح به ابن جنى خلافا لبعضهم حيث قال إنه ليس من التأكيد اللفظى وإنما كان هذا منه لأنه يرفع المجاز وتثبت الحقيقة به إذ التأكيد لا يأتى إلا فى المجاز . وأما قول الشاعر :

بكى الخز من روح وأنكر جلده ... وعجت عجيجا من جذام المطارف

فهو نادر لا يقاس عليه و إجراء للمجاز مجرى الحقيقة مبالغة . والشاهد فى البيت قوله وعجت الخ فان المطارف جمع مطرف وهو ثوب من خز له أعلام أسند إليه العج مجازا وقد أكده بعجيجا . وقد صرح السعد بأن التأكيد اللفظى يرفع المجاز نحو قطع اللصّ الأمير الأمير وأقرّه السيد اه سم مع توضيح و بيان لعبارته (قوله حلفة) بكسر الحاء وسكون اللام (قوله تألى ابن الخ) هو من الطويل ومقايد بميم فقاف فألف فياء بعدها أى مقيدات كما يؤخذ من قول الصحاح وهؤلاء جمال مقاييد أى مقيدات اه لكن الشاعر حذف إحدى ياءى مفاعيل وهو جائز (قوله لأن الألية) بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء . قال فى المصباح الألية الحلف والجمع ألايا مثل عطية وعطايا اه (قوله واحترزت بذكر الفضلة الخ) لم يذكر ما خرج بالمصدر وهو الجملة فلا تقع مفعولا مطلقا وما قاله ابن الحاجب من أن الجملة المحكية بالقول مفعول مطلق ردّه فى المغنى اه يس (قوله جدّ جدّه) بفتح الجيم وكسرها : أى اجتهد اجتهاده والأصل جدّ زيد جدا ثم قصد المبالغة فى وصفه بالجد فأسند إلى الجد مجازا للملابسة بينهما اه ش وهو صدوره منه (قوله نحو كلّ و بعض مضافين إلى المصدر) يوهم كلامه هنا كالأوضح اختصاصه بكلمتى كل و بعض وليس كذلك بل المراد ما دلّ على كلية أو جزئية فدخل ضربته جميع الضرب وغاية الضرب ونحو ـ لا يظلمون نقيرا ، ولا تضرّوه شيئا ـ (قوله وأسماء الآلات) يشترط فى نيابة الآلة

أوعصا أومقرعة وليس مماينوب عن المصدر صفته نحو فكلا منها رغدا خلافا للمعربين زعموا أن الأصل أكلا رغدا وأنه حذف الموصوف ونابت صفته منابه ، فانتصبت انتصابه ومذهب سيبويه أن ذلك إنما هو حال من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فكلا حالة كون الأكل رغدا ويدل على ذلك أنهم يقولون سير عليه طويلا (٨٩) فيقيمون الجار والمجرور مقام الفاعل ولا يقولون طويل بالرفع فدل على أنه حال لا مصدر وإلا لجازت إقامته مقام الفاعل لأن المصدر يقوم مقام الفاعل باتفاق (ص)

[والمفعول له]

وهو المصدر المعلل لحدث شاركه وقتا وفاعلا كقمت إجلالا لك فان فقد المعلل شرطا جر بحرف التعليل نحو خلق لكم * وإنى لتعرونى لذكراك هزة * جئت وقد نضت لنوم ثيابها * (ش) الثالث من المفاعيل المفعول له ويسمى المفعول لأجله ومن أجله وهو كل مصدر معلل لحدث مشارك له فى الزمان والفاعل وذلك كقوله تعالى ـ يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت فالحذر مصدر ذكر علة لجعل الأصابع فى الآذان وزمنه وزمن الجعل واحد وفاعلهما أيضا واحد وهم الكافرون فلما استوفيت الشروط انتصب فلو فقد المعلل شرطا من هذه الشروط وجب جره بلام التعليل ، فمثال مافقد المصدرية قوله تعالى ـ هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعا ـ فان المخاطبين هم العلة فى الخلق وخفض ضميرهم باللام لأنه ليس مصدرا . وكذلك قول امرئ القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة   كفانى ولم أطلب قليل من المال

فأدنى أفعل تفضيل وليس بمصدر فلهذا جاء مخفوضا

أن تكون آلة للفعل عادة فلا يجوز ضربته خشبة أو عمودا اهـ ش (قوله أوعصا) العصا مقصورة ولا يقال عصاة . قال ابن السكيت نقلا عن الفراء أول لحن سمع هذه عصاتى وبعده :

* لعل لها عذر وأنت تلوم * والصواب عذرا بالنصب اهـ ش وتكتب بالألف وكتبها بالياء خطأ (قوله إنما هو حال من مصدر الفعل الخ) عبارة المغنى والمنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والأصل فكلاه : أى فكلا الأكل .

المفعول له

قال السيد المفعول له سبب حامل للفاعل على الفعل وينقسم إلى قسمين أحدهما علة غائية للفعل كالتأديب للضرب الثانى ماليس كذلك كالجبن للقعود والأول يكون بحسب تعقله علة للفعل وبحسب وجوده فى الخارج معلولا له . والقسم الثانى يكون بحسب وجوده فى الخارج علة للفعل اهـ . وأشار بقوله والأول بحسب تعقله علة للفعل الخ إلى الجواب عن الاشكال فى نحو ضربته تأديبا فان الضرب سبب للتأديب وعلة له فكيف يكون التأديب علة للضرب . وحاصل الجواب أن التأديب علة للضرب بحسب التعقل والضرب علة للتأديب بحسب الوجود الخارجى فالجهتان مختلفتان تأمل (قوله وهو المصدر) لا يرد عليه أما العبيد فذو عبيد بنصب العبيد لأنه مؤول كما فى المطولات (قوله شاركه) أى قد شاركه فالجملة حال من المعلل والرابط فاعل شارك وهو ضمير عائد إلى المعلل والضمير المنصوب عائد على الحدث كما أشار إليه الفاكهى ويجوز أن تكون الجملة نعتا لحدث والرابط على هذا ضمير فى شارك عائد على الحدث والمنصوب عائد على المعلل . والظاهر أن معنى تشاركهما فى الزمان كون أول زمان المصدر يعقب آخر زمان الفعل اهـ يس . والحاصل أن شروط النصب خمسة كما فى الخلاصة وشروحها . وقد نظمتها فقلت :

والمصدر القلبى أن قد اتحد   وقتا وعلة وفاعلا ورد
ينصب مفعولا له فى نحو دن   لله طاعة تكن ممن أمن

(قوله ويسمى المفعول لأجله الخ) قدمه على المفعول فيه لأنه أدخل منه فى المفعولية وأقرب إلى المفعول المطلق بكونه مصدرا وذكره ابن الحاجب بعد المفعول فيه لأن احتياج الفعل إلى الزمان والمكان أشد من احتياجه إلى العلة اهـ يس (قوله من الصواعق حذر الموت) قال فى المغنى زعم عصرى أن من متعلقة بحذر أو بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفى الثانى أيضا تقديم معمول المضاف إليه على المضاف وحامله على ذلك أنه لو علقه بيجعلون وهو فى موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف إذا كان حذر الموت مفعولا له وقد أجيب بأن الأول تعليل للجعل مطلقا والثانى له مقيدا بالأول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد فى المعنى وإن اتحد فى اللفظ اهـ (قوله فان المخاطبين هم العلة الخ) فى هذه العبارة حزازة . قال الجلال الدوانى اعلم أن الله تعالى راعى الحكمة فيما خلق وأمر به وأودع فيها المنافع ولكن لاشئ منها باعث له على الفعل وإن كانت معلولة له تعالى كما أن من يغرس غرسا لأجل الثمرة يعلم ترتب المنافع الأخر على ذلك الغرس كالاستظلال به والانتفاع بأغصانه وغير ذلك والباعث له على الغرس هو الثمرة لاغير فجميع تلك الفوائد والمصالح بالنسبة إليه تعالى بمنزلة ماسوى الثمرة بالنسبة إلى الغارس والآيات والأحاديث الموهمة

باللام. ومثال مافقد اتحاد الزمن قوله: فجئت وقد نضت لنوم ثيابها، فان النوم و إن كان علة فى خلع الثياب لكن زمن خلع الثياب سابق على زمنـــه . ومثال ما فقد اتحاد الفاعل قوله :

و إنى لتعرونى لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بلله القطر

فان الذكرى هى علة عروّ الهزة وزمنهما واحد لكن اختلف الفاعل ففاعل العروّ هو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم لأن المعنى لذكرى إياك فلما اختلف الفاعل خفض باللام . وعلى هذا جاء قوله تعالى ـ لتركبوها وزينة ـ فان تركبوها بتقدير لأن تركبوها وهو علة لخلق الخيل والبغال والحمير وجىء به مقرونا باللام لاختلاف الفاعل لأن فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى وفاعل الركوب بنو آدم وجىء بقوله جل ثناؤه وزينة منصوبا لأن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى (ص) والمفعول فيـــه وهو ما سلط عليــه عامل على معنى فى من اسم زمان كصمت يوم الخميس أوحينا أوأسبوعا أواسم مكان مبهم وهو الجهات الست كالأمام والفوق واليمين وعكسهن ونحوهن كعند

بالعلل والأغراض مؤولة بتلك الحكم والمصالح إذا تيقنت ذلك علمت أن ماقاله شارح المقاصد من أن الحق تعليل بعض الأفعال سيما الأحكام الشرعية بالحكم والمصالح ظاهر كإيجاب الحدود والكفارات وتحريم المسكرات وما أشبه ذلك وأما تعليله بأنه لايخلو فعل من أفعاله من غرض فمحل بحث وكلام غير منخول أى غير مستقيم فانه إن أراد بالتعليل جعل تلك الحكم علة غائية باعثة فلاشىء من أفعاله وأحكامه تعالى معلل بهذا المعنى و إن أراد ترتبها على الأفعال والأحكام فكل أفعاله وأحكامه تعالى كذلك غاية الأمر أن بعضها مما يظهر علينا وبعضها مما يخفى إلا على الراسخين فى العلم المؤيدين بنور الله تعالى اهـ من خط ش (قوله فجئت وقد نضت الخ) هو من الطويل من قصيدة امرىء القيس التى أولها * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * وتمامه * لدى الستر إلا لبسة المتفضل * قوله نضت هو بتخفيف الضاد المعجمة قال الجوهرى نضا ثوبه : أى خلعه وأنشد البيت ثم قال و يجوز عندى تشديده للتكثير ولدى الستر أى عند الستارة فهو بكسر السين واللبسة بكسر اللام أى هيئة لباس المتفضل وهو الذى يبقى فى ثوب واحد . وقال ابن فارس المتفضل المتوشح بثوبه والفضل بضمتين الذى عليه قميص ورداء وليس عليه إزار ولا سراويل . والمعنى جئت إليها فى حالة قد ألقت ثيابها عن جسدها لأجل النوم ولم يبق عليها إلا لبسة المتفضل وهو الثوب الواحد الذى يتوشح به . وقوله ثيابها بالنصب مفعول نضت . والشاهد فى قوله لنوم حيث جرّه باللام لأن النوم لم يقارن نضوها ثيابها (قوله و إنى لتعرونى الخ) هو من قصيدة من الطويل أولها

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها ... فلما انقضى مابيننا سكن الدهر
فياحبها زدنى جوى كل ليلة ... و ياسلوة الأيام موعدك الحشر
و ياهجر ليلى قد بلغت بى المدى ... وزدت على ماليس يبلغه الهجر

و إنى لتعرونى الخ

هجرتك حتى قيل لايعرف الهوى ... وزرتك حتى قيل ليس له صبر
أما والذى أبكى وأضحك والذى ... أمات وأحيا والذى أمره أمر
لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى ... أليفين منها لا يروعهما النفر

قوله تعرونى : أى تغشانى وذكراك بكسر الذال المعجمة مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف : أى لذكرى إياك وهزة بالرفع فاعل وهو بكسر الهاء النشاط والارتياح كما ذكره الشيخ خالد . وفى الشواهد الكبرى للعينى أنها بفتحها وتشديد الزاى أى رعدة و يروى فترة والكاف فى قوله كما للتشبيه وما مصدرية أى كانتفاض العصفور بضم أوله . وجملة بلله القطر : أى المطر حال منه بتقدير قد : أى قد بلله القطر . والشاهد فى قوله لذكراك حيث جرّه باللام لاختلاف الفاعل كما ذكره الشارح وذكر الحافظ السيوطى فى شرح بديعيته أن فى البيت احتباكا وهو الحذف من الأوّل لدلالة الثانى و بالعكس والتقدير و إنى لتعرونى لذكراك هزة وانتفاض كما انتفض العصفور واهتز الخ .

المفعول فيه

(قوله وهو الجهات الست) أى أسماؤها ففى الكلام حذف مضاف أو المراد بالجهات أسماؤها من تسمية الدالّ باسم المدلول . قال يس والمتجه أن الجهات صارت حقيقة فى أسمائها (قوله وعكسهن) بالجر (قوله ونحوهنّ) بالرفع عطفا على الجهات : أى ونحو الجهات الست و يجوز جره بالعطف على أمام اهـ يس (قوله كعند) لاتقع إلا منصوبة على الظرفية أو مخفوضة بمن، وفيها ألغز الحريرى بقوله :

وما منصوب على الظرف ... ولا يخفضه سوى حرف

ولدى والمقادير كالفرسخ وماصيغ من مصدر عامله كقعدت مقعد زيد (ش) الرابع من المفعولات المفعول فيه وهو المسمى ظرفا وهو كل اسم زمان أو مكان سلط عليه عامل على معنى فى كقولك صمت يوم الخميس وجلست أمامك وعلم مما ذكرته أنه ليس من الظروف يوما وحيث من قوله تعالى ـ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ـ وقوله تعالى ـ الله أعلم حيث يجعل رسالته ـ فإنهما وإن كانا زمانا ومكانا لكنهما ليسا على معنى فى وإنما المراد أنهم يخافون نفس اليوم وأن الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه فلهذا أعرب كل منهما مفعولا به وعامل حيث فعل مقدر دل عليه أعلم أى يعلم حيث يجعل رسالاته وأنه ليس منها أيضا نحو أن تنكحوهن من قوله تعالى ـ وترغبون أن تنكحوهن ـ لأنه وإن كان على معنى فى لكنه ليس زمانا ولا مكانا . واعلم أن جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية لافرق فى ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم ونعنى بالمختص مايقع جوابا لمتى كيوم الخميس وبالمعدود مايقع جوابا لكم كالأسبوع والشهر والحول ، وبالمبهم مالايقع جوابا لشىء منهما كالحين والوقت وأن أسماء المكان لاينتصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهما والمبهم ثلاثة أنواع : أحدها أسماء الجهات الست وهى الفوق والتحت والأسفل واليمين والشمال وذات اليمين وذات الشمال والوراء والأمام . قال الله تعالى ـ وفوق كل ذى علم عليم ، قد جعل ربك تحتك سريا ، والركب أسفل منكم ، وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ، وكان وراءهم ملك ـ وقولى وعكسهن أشرت به إلى الوراء والتحت والشمال ، وقولى ونحوهن أشرت به إلى أن الجهات . وإن كانت ستا لكن ألفاظها كثيرة ويلحق بأسماء الجهات ما أشبهها فى شدة الإبهام والاحتياج إلى مايبين معناها كعند ولدى . الثانى أسماء مقادير المساحات كالفرسخ والميل والبريد . الثالث ما كان مصوغا من مصدر عامله كقولك جلست

وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن قاله فى المغنى (قوله ولدى) قيل هى لغة فى لدن والصحيح أنها مرادفة لعند كما فى المغنى (قوله وإنما المراد أنهم يخافون نفس اليوم الخ) هذا مبنى على تصرف حيث وهو كما فى التسهيل نادر فلا ينبغى تخريج التنزيل عليه ، ولهذا قال الدمامينى ولو قيل إن المراد يعلم الفضل الذى هو فى محل الرسالة لم يبعد وفيه إبقاء حيث على ماعهد لها من ظرفيتها ، والمعنى أن الله تعالى لن يؤتيكم مثل ما أوتى رسله من الآيات لأنه يعلم مافيهم من الطهارة والفضل والصلاحية للارسال ولستم كذلك اه واعترض بأنه بعيد لأنه يقتضى حذف المفعول والموصول الذى هو صفته وبعض صلة ذلك الموصول ولأن المعنى أنه يعلم نفس المكان المستحق للرسالة لاشيئا فيه (قوله إعراب كل منهما مفعولا به الخ) قال فى البحر ماأجازوه هنا من أنه مفعول به على السعة أومفعولا به على غير السعة تأباه قواعد النحو لأن النحاة نصوا على أن الظرف الذى يتوسع فيه لا يكون إلا متصرفا وإذا كان كذلك امتنع نصب حيث على المفعول به لاعلى السعة ولا على غيرها والذى يظهر لى إقرار حيث على الظرفية المجازية على تضمين أعلم معنى مايتعدى إلى الظرف فيكون التقدير الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته أى هو نافذ العلم فى الموضع الذى يجعل فيه رسالته فالظرف فيه مجاز اه واعترضه بعضهم بأنه يقتضى أنه أنفذ فى هذا المكان دون غيره . وأجيب بأنه إنما جاء من حيث مفهوم الظرف، فيترك هذا المفهوم لقيام الدليل على خلافه . قلت لم يظهر من عبارته الاقتضاء المذكور فالاعتراض لاوجه له فتأمل (قوله وعامل حيث فعل الخ) سكت عن ناصب يوما لظهور أنه يخافون اه يس (قوله إلا ما كان مبهما) لأن أصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان لأنه يدل على الزمان تضمنا وعلى المكان التزاما فلما كانت دلالته على المكان ضعيفة لم يتعد إلى كل أسمائه بل إلى المبهم منها لأن فى الفعل دلالة عليه فى الجملة وإلى المختص الذى صيغ من مادة العامل لقوة الدلالة عليه حينئذ اه أشمونى قال فى المغنى ومن الوهم قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها الأولى وقول ابن الطراوة فى قول الشاعر :

* كما عسل الطريق الثعلب * وقول جماعة فى دخلت الدار أو المسجد أو السوق إن هذه المنصوبات ظروف وإنما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وأمام وخلف والصواب أن هذه المواضع على إسقاط الجار توسعا والجار المقدر إلى فى سنعيدها سيرتها وفى فى البيت وفى أو إلى فى الباقى ويحتمل أنه ضمن استبقوا معنى بادروا وقد أجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها أن يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال أى سنعيد طريقتها اه (قوله وذات اليمين وذات الشمال) الاضافة فيهما نظيرها فى سعيد كرز وكذا ذات مرة أى فى القطعة التى يقال لها مرة : أى وقت اه من خط ش (قوله كل ذى علم عليم) أى من المخلوقين حتى ينتهى إلى الله تعالى اه ش (قوله سريا) أى نهر ماء كان انقطع اه ش (قوله تزاور)

مجلس زيد فالمجلس مشتق من الجلوس الذى هو مصدر لعامله وهو جلست . قال الله تعالى ـ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
ولو قلت ذهبت مجلس زيد أو جلست مذهب عمرو لم يصح لاختلاف مصدر اسم المكان ومصدر عامله (ص)

والمفعول معه   وهو اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل أو مافيه حروفه ومعناه كسرت والنيل وأنا سائر والنيل (ش) خرج بذكر الاسم الفعل المنصوب بعد الواو فى قولك لاتأكل السمك وتشرب اللبن فانه على معنى الجمع أى لاتفعل هذا مع فعلك هذا ولا يسمى مفعولا معه لكونه ليس اسما والجملة الحالية فى نحو جاء زيد والشمس طالعة فانه وإن كان المعنى على قولك جاء زيد مع طلوع الشمس إلا أن ذلك ليس باسم ولكنه جملة وبذكر الفضلة مابعد الواو نحو اشترك زيد وعمرو فانه عمدة لأن الفعل لايستغنى عنه لايقال اشترك زيد لأن الاشتراك لايتأتى إلا بين اثنين وبذكر الواو مابعد مع فى نحو جاءنى زيد مع عمرو ومابعد الباء فى نحو بعتك الدار بأثاثها وبذكر إرادة التنصيص على المعية نحو جاء زيد وعمرو إذا أريد مجرد العطف . وقولى مسبوقة الخ بيان لشرط المفعول معه وهو أنه لابد أن يكون مسبوقا بفعل أو بما فيه معنى الفعل وحروفه فالأول كقولك سرت والنيل وقول الله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم والثانى كقولك أنا سائر والنيل ولا يجوز النصب فى نحو قولهم كل رجل وضيعته خلافا للصيمرى لأنك لم تذكر فعلا ولا مافيه معنى الفعل وكذلك لايجوز هذا لك وأباك بالنصب لأن اسم الاشارة وإن كان فيه معنى الفعل وهو أشير لكنه ليس فيه حروفه (ص) وقد يجب النصب كقولك لاتنه عن القبيح وإتيانه ومنه قمت وزيدا ومررت بك وزيدا على الأصح فيهما ويترجح فى نحو قولك كن أنت وزيدا كالأخ ويضعف فى نحو قام زيد وعمرو (ش) للاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو مافى معناه حالات : إحداها أن يجب نصبه على المفعولية وذلك إذا كان العطف ممتنعا لمانع معنوى أو صناعى فالأول كقولك لاتنه عن القبيح وإتيانه وذلك لأن المعنى لاتنه عن القبيح وعن إتيانه وهذا تناقض . والثانى كقولك قمت وزيدا ومررت بك وزيدا أما الأول فلأنه لايجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل كقوله تعالى ـ لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين ـ وأما الثانى فلأنه لايجوز العطف على الضمير المخفوض إلا باعادة الخافض كقوله تعالى ـ وعليها وعلى الفلك تحملون ـ ومن النحويين من لم يشترط فى المسئلتين شيئا فعلى قوله يجوز العطف ولهذا قلت على الأصح فيهما . والثانية أن يترجح المفعول معه على العطف وذلك فى نحو قولك كن أنت وزيدا كالأخ وذلك لأنك لو عطفت زيدا على الضمير فى كن لزم أن يكون زيدا مأمورا

بالتشديد والتخفيف : أى تميل وقوله ذات اليمين : أى ناحيته وقوله تقرضهم : أى تتركهم وتتجاوز عنهم فلاتصيبهم اهـ ش (قوله مجلس زيد) بكسر اللام لأن المراد به المكان وكذا تكسر إذا أريد به الزمان فان أريد به المصدر فتحت كما يعلم من فن الصرف (قوله مذهب) بفتح الهاء مطلقا .

المفعول معه

(قوله فأجمعوا أمركم وشركاءكم) قال المصنف فى شرح الشذور : أى فأجمعوا أمركم مع شركائكم فشركاءكم مفعول معه لاستيفائه الشروط الثلاثة ولايجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفا لأنه حينئذ شريك له فى معناه فيكون التقدير أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم وذلك لايجوز لأن أجمع إنما يتعلق بالمعانى دون الذوات تقول أجمعت رأيى ولا تقول أجمعت شركائى وإنما قلت على ظاهر اللفظ لأنه يجوز أن يكون معطوفا على حذف مضاف أى وأجمعوا أمر شركائكم ويجوز أن يكون مفعولا لفعل ثلاثى محذوف أى واجمعوا شركاءكم بوصل الألف ومن قرأ فاجمعوا بوصل الألف صح العطف على قراءته من غير إضمار لأنه من جمع وهو مشترك بين المعانى والذوات تقول جمعت أمرى وجمعت شركائى قال الله تعالى ـ فجمع كيده ثم أتى . الذى جمع مالا وعدده ـ ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولا معه ولكن إذا أمكن العطف فهو أولى لأنه الأصل اهـ (قوله للصيمرى) بفتح الميم نسبة إلى صيمرة بلدة صغيرة من بلاد العجم كما فى المصباح (قوله وأباك) بالموحدة (قوله وهو أشير) هذا معنى ذا وأما حرف التنبيه فمعناه أنبه ومعنى لك استقر (قوله وهذا تناقض) لقائل أن يقول لاتناقض على تقدير العطف وإنما يلزم عليه عدم الفائدة لأن المعطوف بمعنى المعطوف عليه وقد يقال إن مراده بالتناقض أنه مناقض للمعنى المراد للمتكلم إذ مراده النهى عن القبيح مع إتيانك إياه كما فى قول الشاعر :

* لاتنه عن خلق وتأتى مثله * وليس مراده النهى عن النهى عن الاتيان بالقبيح مطلقا اهـ من خط ش وعلل الدمامينى الامتناع هنا بعدم الفائدة لأن لاتنه عن القبيح معناه لاتنه عن إتيان القبيح لأن النهى إنما يكون عن الأفعال فيكون قولك بعد ذلك وإتيانه مستغنى عنه وهو من عطف الشىء على نفسه ثم قال وهذا لاينهض مانعا بدليل فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا اهـ وكلام الشارح أظهر منه

(قوله

وأنت لاتريد أن تأمره وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأن يكون معه كالأخ . قال الشاعر : فكونوا أنتم وبنى أبيكم * مكان الكليتين من الطحال وقد استفيد من تمثيلى بكن أنت وزيدا كالأخ أن مابعد المفعول معه يكون على حسب ماقبله فقط لاعلى حسبهما وإلا لقلت كأخوين وهذا هو الصحيح وممن نص عليه ابن كيسان والسماع والقياس يتقضيانه وعن الأخفش إجازة مطابقتهما قياسا على العطف وليس بالقوى . والثالثة أن يترجح العطف ويضعف المفعول معه وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف فى اللفظ ولاضعف فى المعنى نحو قام زيد وعمرو لأن العطف هو الأصل ولامضعف له فيترجح (ص)

[باب الحال] وهو وصف فضله يقع فى جواب كيف كضربت اللص مكتوفا (ش) لما انتهى الكلام على المفعولات شرعت فى الكلام على بقية المنصوبات فمنها الحال وهوعبارة عما اجتمع فيه شروط: أحدها أن يكون وصفا. والثانى أن يكون فضلة. والثالث أن يكون صالحا للوقوع فى جواب كيف وذلك كقولك ضربت اللص مكتوفا. فان قلت يرد على ذكر الوصف نحو قوله تعالى ـ فانفروا ثبات ـ فان ثبات حال وليس بوصف وعلى ذكر الفضلة نحو قوله تعالى ـ ولاتمش فى الأرض مرحا ـ وقول الشاعر: ليس من مات فاستراح بميت * إنما الميت ميت الأحياء . إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء فانه لو أسقط مرحا وكئيبا فسد المعنى فيبطل كون الحال فضلة وعلى ذكر الوقوع فى جواب كيف نحو ـ ولاتعثوا فى الأرض مفسدين ـ قلت ثبات فى معنى متفرقين

(قوله وأنت لاتريد أن تأمره) لقائل أن يقول فيكون حينئذ مناقضا لغرض المتكلم ومراده فيكون نظير ماتقدم فى قوله: لاتنه عن القبيح وإتيانه. فهلا كان النصب على المفعول معه واجبا وماالفرق بينهما وقد يفرق بأن المعنى هنا على العطف صحيح ولانسلم أنه مناقض لمراد المتكلم لجواز إرادته مع ذلك المعنى أو بدونه غايته أن ذلك المعنى أرجح فى الارادة فلذلك كان العطف جائزا وإن كان النصب أرجح فتأمل اهـ من خط ش (قوله فكونوا أنتم وبنى الخ) هو من الوافر أراد بهم الأخوة والمعنى كونوا أنتم مع إخوتكم متوافقين متصلين اتصال بعضكم ببعض كاتصال الكليتين وقربهما من الطحال والمراد الحث على الائتلاف والتقارب وضرب لهم مثلا بقرب الكليتين من الطحال أفاده العينى والكليتين تثنية كلية بضم الكاف . قال الأزهرى : الكليتان للانسان ولكل حيوان لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب وهما منبت زرع الولد والطحال بكسر أوله من الأمعاء ويقال هو لكل ذى كرش إلا الفرس فلا طحال له ويجمع على طحالات وأطحلة كلسان وألسنة وعلى طحل ككتاب وكتب ذكره فى المصباح .

باب الحال

كذا فى بعض النسخ وفى بعضها والحال فيكون معطوفا على المفعول به على الأصح فى المعطوفات إذا تكررت أو على المفعول معه على مقابله : أى والحال منصوب ، وهو لغة ماعليه الانسان من خير وشر يذكر ويؤنث فيقال حال وحالة ويجمع على أحوال كمال وأموال وعلى أحولة ومن الدليل على التأنيث قول الفرزدق :

على حالة لو أن فى القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم

وحاتم فيه مخفوض بدلا من الهاء فى جوده ولم يجعل الجوهرى الحال والحالة بمعنى بل جعلهما من باب تمر وتمرة وهو غريب وقد يقال فى الحالة آلة بالهمزة مكان الحاء ذكر ذلك المصنف فى شرح بانت سعاد وتأنيثه معنى أفصح من تذكيره وذلك بأن تؤنث الفعل المسند إليها أو الوصف أو تذكره كما يقال أعجبتك حال فلان وأعجبك حال فلان . قال الشاعر :

إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء فدعه وواكل أمره والليالي

ويقال حال حسن وحالة حسنة (قوله وهو وصف الخ) وهو مادل على حدث معين وذات مبهمة وذلك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل اهـ يس (قوله يقع فى جواب كيف) أى يصح أن يقع فى جوابها وذلك بأن يكون مذكورا لبيان الهيئة أى للدلالة على الحال الثابتة للفاعل حين صدور الفعل عنه أو للمفعول حين وقوع الفعل عليه أولهما (قوله ضربت اللص) بكسر اللام وضمها : أى السارق (قوله مرحا) قال فى المصباح مرح مرحا فهو مرح مثل فرح فرحا فهو فرح وزنا ومعنى وقيل هو أشد الفرح وفى تفسير الجلال ولاتمش فى الأرض مرحا : أى ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن تخرق الأرض أى تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى أنك لاتبلغ هذا المبلغ فكيف تختال (قوله ليس من مات الخ) الميتان من الخفيف ولفظ ميت فى الجميع مخفف ماعدا ميت الأحياء وهما لغتان والكئيب الحزين وكاسفا باله أى متغيرا حاله والرجاء بالمد الأمل وكلام

فهو وصف تقديرا والمراد بالفضلة مايقع بعد تمام الجملة لامايصح الاستغناء عنه واحد الذكور بمحل المبينة لا المؤكدة (ص) وشرطها التنكير (ش) شرط الحال أن تكون نكرة فان جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة وذلك كقولهم ادخلوا الأول فالأول وأرسلها العراك وقراءة بعضهم

ليخرجنّ الأعز منها الأذل بفتح الياء وضم الراء وهذه المواضع ونحوها مخرّجة على زيادة الألف واللام وكقولهم اجتهد وحدك وهذا مؤوّل بحالا إضافة فيه والتقدير اجتهد منفردا (ص) وصاحبها التعريف أو التخصيص أو التعميم أو التأخير نحو خشعا أبصارهم يخرجون . في أربعة أيام سواء للسائلين . وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون * لمية موحشا طلل * (ش) أى وشرط صاحب الحال واحد من أربعة أمور أربعة: الأوّل التعريف كقوله تعالى ـ خشعا أبصارهم يخرجون ـ فخشعا حال من الضمير فى قوله تعالى ـ يخرجون ـ والضمير أعرف المعارف والثانى التخصيص كقوله تعالى ـ فى أربعة أيام سواء للسائلين ـ فسواء حال من أربعة وهى وان كانت نكرة لكنها مختصة بالاضافة إلى أيام . والثالث التعميم كقوله تعالى ـ وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ـ فجملة لها منذرون حال من قرية وهى نكرة عامة لوقوعها فى سياق النفى . والرابع التأخير عن الحال كقول الشاعر : كلى

لمية موحشا طلل   يلوح كأنه خلل

فموحشا حال من طلل وهو نكرة لتأخيره عن الحال (ص) [والتمييز] وهو اسم فضلة نكرة جامد مفسر لما انبهم من الذوات (ش) من المنصوبات التمييز وهو ما اجتمع فيه خمسة أمور أحدها أن يكون

بعضهم يقتضى أنه بالحاء معجمة حيث فسره بسعة الحال وهو خلاف المشهور الموجود فى غالب النسخ من أنه بالجيم (قوله فهو وصف تقديرا الخ) فقوله فى المتن وصف أى ولو تقديرا ليدخل مثل ماذكر ويدخل الجملة وشبهها فانها فى تأويل الوصف (قوله كقولهم ادخلوا الأوّل فالأوّل) أى من كل ماعرّف بأل (قوله العراك) بكسر العين المهملة مصدر عارك يقال أورد إبله العراك إذا أوردها جميعا الماء من قولهم اعترك القوم إذا ازدحموا فى المعرك أى معتركة (قوله بفتح الياء وضم الراء) والأعز بالرفع فاعل وهى قراءة شاذة . وأجيب عنها بأن أل زائدة وقد قرئ شاذا لنخرجنّ بنون العظمة ونصب الأعز على المفعول به والأذل على الحال وقرئ ليخرجنّ بضم الياء مبنيا للمفعول ورفع الأعز على النيابة ونصب الأذل حالا كما فى إعراب السمين (قوله وكقولهم اجتهد وحدك) أى من كل ماعرّف بالاضافة (قوله وصاحبها التعريف) أى وشرط صاحبها التعريف الخ (قوله لمية موحش طلل الخ) هذا صدر بيت من بحر الوافر لامن الكامل خلافا لبعضهم وعجزه * يلوح كأنه خلل * قوله لمية بفتح الميم وتشديد الياء اسم امرأة والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن قوله طلل وهو بفتحتين ماظهر من آثار الديار و يلوح أى يتلألأ والخلل بكسر الخاء المعجمة جمع خلة قال الجوهرى الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهى بطائن كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وتطلق أيضا على سيور تلبس ظهور القوس أفاده العينى (قوله فموحشا حال من طلل) إنما يأتى على جواز مجىء الحال من المبتدأ وأما على منعه وهو الصحيح فان صاحب الحال هو الضمير المنتقل إلى الظرف ووجه المنع كما أفاده العينى أن العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها والعامل فى صاحبها هو الابتداء والحال فضلة والابتداء لايعمل فى الفضلات قال العلامة الشيخ يس وظاهر مذهب سيبويه مجىء الحال من المبتدإ وحكى السعد الخلاف فى الخبر وغيره يؤوّل ذلك بالفاعل والمفعول فجالسا فى نحو زيد فى الدار جالسا حال من ضمير الظرف المستقر فيه وهو فاعل معنى أو حال من زيد وهو وإن كان مبتدأ صورة إلا أن معنى الكلام استقرّ وحصل زيد فى الدار فهو فاعل معنى والفعل العامل فى زيد وإن لم يكن مقدرا فى الكلام لأنه مبتدأ لكنه مفهوم من الكلام وهذا أقرب إلى معنوية الفاعل حقيقة وشيخا فى هذا بعلى شيخا حال من بعلى وهو مفعول معنى لأن التقدير أنبه على بعلى وأشير إلى بعلى وجرى على هذا ابن الحاجب فقال فى كافيته الحال مايبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا أو معنى نحو ضربت زيدا قائما وزيد فى الدار قائما وهذا زيد قائما اهـ ويرد عليه مجيئها من المضاف اليه فلعله لايثبته وأما مجيئها من المجرور بالحرف فراجع إلى المفعول معنى اهـ .

التمييز

(قوله والتمييز) بالرفع عطفا على المفعول به أو على الحال كما مرّ وهو فى الأصل مصدر بمعنى المميز ثم صار حقيقة عرفية فى ذلك (قوله من الذوات) أى المذكورة أو المقدرة فالمذكورة نحو رطل زيتا والمقدرة نحو طاب زيد نفسا فانه فى قوة قولنا طاب شىء منسوب إلى زيد ونفسا رفع الابهام عن ذلك الشىء المقدر فيه وخرج بقوله مفسر الخ البدل فان المبدل منه فى حكم التنحية فهو ليس بمفسر للابهام عن شىء بل هو ترك مبهم وإيراد معين وخرج به أيضا نحو رأيت عينا جارية فان المراد الابهام الذى فى المعنى من حيث الوضع له وجارية وإن رفع الابهام عن قوله عينا لكنه ليس بحسب الوضع بل نشأ فى الاستعمال باعتبار تعدد الموضوع له وخرج به أيضا أوصاف المبهمات نحو هذا الرجل فان هذا مثلا إما موضوع لمفهوم

كلى بشرط استعماله فى الجزئيات أو لكل جزئى جزئى منه ولا ابهام فى هذا المفهوم الكلى ولا فى واحد واحد من جزئياته بل الابهام إنما نشأ من تعدد الموضوع له أو المستعمل فيه ووصفيته بالرجل ترفع هذا الابهام لا الابهام الواقع فى الموضوع له من حيث إنه موضوع له وخرج به أيضا عطف البيان فى مثل قولك رأيت أباحفص عمر فان كل واحد من أباحفص وعمر موضوع لشخص معين لا إبهام فيه لكن لما كان عمر أشهر منه زال بذكره الخفاء الواقع فى أباحفص لعدم الاشتهار لا الابهام الوضعى اه من خط ش (قوله أن يكون جامدا) أى غالبا فقد يكون مشتقا (قوله فهو موافق للحال) يوهم أن الحال لا يكون إلا اسما كالتمييز وليس كذلك إذ الحال تخالفه فى وقوعها جملة كجاء زيد والشمس طالعة وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه فى زينته وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب اه بخط ش. قلت ويجاب عنه بما يفهمه كلام الدماميني الآتى من أنه اسم تأويلا فتدبر (قوله لأن الحال مشتق مبين للهيآت) قال المصنف المراد بالهيئة الصورة والحالة المحسوسة المشاهدة كما هو المتبادر وحينئذ يخرج مثل تكلم صادقا ومات مسلما وعاش كافرا وإن أرادوا لصفة فالتعبير بها أوضح لمقصودهم لكن يخرج عنه مثل جاء زيد والشمس طالعة وجاء زيد وعمرو جالس اه قال الدماميني هما فى معنى جاء مقارنا طلوع الشمس وجلوس عمرو فبحسب التأويل لا يخرجان لأنهما حينئذ مبينان للصفة اه وقال السيد زكى الدين إذا قلت آتيك وزيد قائم فان الحال لم تبين هيئة الفاعل ولا المفعول وإنما هى بيان للزمان الذى هو لازم الفاعل أو المفعول وقد اشتهر التعبير عن اللازم بالملزوم اه فكأنه بين ذاتيهما (قوله بعد المقادير) أى ما يقدر به الشئ أى يعرف به قدره اه ش (قوله كجريب نخلا) الجريب فى الأصل اسم للوادى ثم استعير للقطعة المميزة من الأرض وجمعها أجربة وجربان بالضم ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم فى مقدار الرطل ونحوه فقد ذكر بعضهم أن الجريب عشرة آلاف ذراع وبعض آخر أنه ثلاثة آلاف وستمائة ذراع ويطلق الجريب على غير ذلك كجريب الطعام أربعة أقفزة أفاده فى المصباح (قوله وصاع) هو مكيال معروف وصاع النبى صلى الله عليه وسلم الذى بالمدينة أربعة أمداد وذلك خمسة أرطال وثلث بالبغدادى وهو يذكر ويؤنث ويجمع على أصوع وعلى صيعان وعلى آصع بالمد كما فى المصباح (قوله ومنوين) تثنية منا مقصورا وهو الذى يوزن به قيل هو رطلان ويطلق أيضا على ما يكال به السمن ونحوه (قوله فأما تمييز الخبرية) نسبة إلى الخبر الذى هو قسيم الطلب الذى يحتمل الصدق والكذب لا الخبر عن المبتدإ. ألا ترى أن قول القائل كم عبيد ملكت يحتمل توجيه التصديق والتكذيب إلى قائله فيما تكثر به وافتخر أفاده يس (قوله فمجرور) أى ما لم يفصل وإلا نصب حملا على الاستفهامية كقوله * كم نالنى منهم فضلا على عدم * وربما نصب غير مفصول روى كم عمة لك البيت بالنصب وذكر بعضهم أن النصب بلا فصل لغة تميم وذكره سيبويه عن بعض العرب. قال أبو حيان وهو لغة قليلة ذكره فى الهمع وقال السعد إذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول اه يس. والحاصل أن كم على قسمين استفهامية بمعنى أى عدد وخبرية بمعنى كثير وكل منهما يفتقر إلى تمييز أما الأولى فمميزها كمميز عشرين وأخواته فى الافراد وفى النصب ثلاثة مذاهب لازم مطلقا جائز الجر مطلقا لازم إن لم يدخل على كم حرف جر وراجح على الجر إن دخل عليها حرف جر وأما الثانية فمميزها يستعمل تارة كمميز عشرة فيكون جمعا مجرورا وتارة كمميز مائة فيكون مفردا مجرورا وقد روى قوله * كم عمة لك يا جرير وخالة * الخ بالجر على أن كم خبرية وبالنصب فقيل إن لغة تميم تنصب تمييز كم الخبرية إذا كان مفردا وقيل على تقديرها استفهامية استفهام تهكم أى أخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى كن يخدمننى فقد نسيته وعلى كلا الوجهين فكم مبتدأ خبره قد حلبت وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وروى بالرفع فعمة مبتدأ ووصفت بلك

اسما. والثانى أن يكون فضلة. والثالث يكون نكرة. والرابع أن يكون جامدا. والخامس أن يكون مفسرا لما أبهم من الذوات فهو موافق للحال فى الأمور الثلاثة الأول ويخالف له فى الأمرين الأخيرين لأن الحال مشتق مبين للهيئات والتمييز جامد مبين للذوات (ص) وأكثر وقوعه بعد المقادير كجريب نخلا وصاع تمرا ومنوين عسلا والعدد نحو أحد عشر كوكبا إلى تسع وتسعين نعجة ومنه تمييز كم الاستفهامية نحو كم عبدا ملكت فأما تمييز الخبرية فمجرور مفرد كتمييز المائة وما فوقها أو مجموع كتمييز العشرة وما دونها ولك فى تمييز الاستفهامية المجرورة بالحرف جر ونصب

ويكون التمييز مفسرا للنسبة محولا كاشتعل الرأس شيبا وفجرنا الأرض عيونا وأنا أكثر منك مالا أو غير محوّل نحو امتلأ الاناء ماء وقد يؤكدان نحو ولاتعثوا فى الأرض مفسدين وقوله * من خير أديان البرية دينا * ومنه : بئس الفحل فحلهم فحلا خلافا لسيبويه (ش) التمييز ضربان مفسر لمفرد ومفسر لنسبة فمفسر المفرد له مظانّ يقع بعدها . أحدها المقادير وهى عبارة عن ثلاثة أمور المساحات كجريب نخلا والكيل كصاع تمرا والوزن كمنوين عسلا . الثانى العدد كأحد عشر درهما ومنه قوله تعالى ـ إنى رأيت أحد عشر كوكبا ـ وهكذا حكم الأعداد من الأحد عشر إلى التسعة والتسعين قال الله تعالى ـ إنّ هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ـ وفى الحديث « إنّ لله تسعة وتسعين اسما » وفهم من عطفى فى المقدّمة العدد على المقادير أنه ليس من جملتها وهو قول أكثر المحققين لأن المراد بالمقادير ما لم ترد حقيقته بل مقداره حتى إنه تصح إضافة المقدار إليه وليس العدد كذلك ألا ترى أنك تقول عندى مقدار رطل زيتا ولا تقول عندى مقدار عشرين رطلا إلا على معنى آخر ومن تمييز العدد تمييز كم الاستفهامية وذلك لأن كم فى العربية كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار وهى على ضربين استفهامية بمعنى أى عدد ويستعملها من يسأل عن كمية الشئ (٩٦) وخبرية بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير وتمييز الاستفهامية منصوب مفرد تقول كم عبدا ملكت وكم دارا بنيت وتمييز الخبرية مخفوض دائما ثم تارة يكون مجموعا كتمييز العشرة فما دونها تقول كم عبيد ملكت كما تقول عشرة أعبد ملكت وثلاثة أعبد ملكت وتارة يكون مفردا كتمييز المائة فما فوقها تقول كم عبد ملكت كما تقول مائة عبد ملكت وألف عبد ملكت ويجوز خفض تمييز كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جرّ تقول بكم درهم اشتريت والخافض له من مضمرة لا الاضافة خلافا للزجاج . الثالث من مظان تمييز المفرد ما دلّ على مماثلة نحو قوله تعالى ـ ولو جئنا بمثله مددا ـ وقولهم إن لنا أمثالها إبلا . الرابع ما دل على مغايرة نحو إن لنا غيرها إبلا أو شاء وما أشبه ذلك وقد أشرت بقولى وأكثر وقوعه إلى أن تمييز المفرد لا يختص بالوقوع بعد المقادير ومفسر النسبة على قسمين محوّل وغير محوّل فالمحول على ثلاثة أقسام محوّل عن الفاعل نحو واشتعل الرأس شيبا أصله اشتعل شيب الرأس فجعل المضاف إليه فاعلا والمضاف تمييزا ومحول عن المفعول نحو وفجرنا الأرض عيونا أصله وفجرنا عيون الأرض ففعل فيه مثل ما ذكرنا ومحول عن مضاف غيرهما وذلك بعد أفعل التفضيل المخبر به عما هو مغاير للتمييز وذلك كقولك زيد أكثر منك علما أصله علم زيد أكثر وقوله تعالى ـ أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ـ فان كان الواقع بعد أفعل التفضيل هو عين المخبر عنه وجب خفضه بالاضافة كقولك مال زيد أكثر مال إلا إن كان أفعل التفضيل مضافا إلى غيره فتنصب نحو زيد أكثر الناس مالا وغير المحوّل نحو امتلأ الاناء ماء وهو قليل وقد يقع كل من الحال والتمييز مؤكدا غير مبين لهيئة ولا ذات مثال ذلك فى الحال قوله تعالى ـ ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ، ثم وليتم مدبرين ، ويوم أبعث حيا ، فتبسم ضاحكا ـ وقول الشاعر :

و بدعاء محذوفة والخبر قد حلبت وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف : أى كم وقت أو حلبة . واعلم أن كم بقسميها إن تقدّم عليها حرف جرّ أو مضاف فهى مجرورة والا فان كانت كناية عن مصدر أو ظرف فهى منصوبة على المصدر أو على الظرف و إلا فان لم يلها فعل نحو كم رجل فى الدار أو وليها وهو لازم نحو كم رجل قام أو رافع ضميرها نحو كم رجل ضرب عمرا أو سببيها المضاف إلى ضميرها نحو كم رجل ضرب أخوه عمرا فهى مبتدأ أو إن وليها فعل متعدّ ولم يأخذ مفعوله فهى مفعوله وان أخذه فهى مبتدأ إلا أن يكون ضميرا يعود عليها ففيها الابتداء والنصب على الاشتغال اهـ ملخصا من الأشمونى مع زيادة توضيح بذكر الأمثلة (قوله ويكون التمييز مفسرا للنسبة) أى لذات مقدّرة فى نسبة كذا بخط ش وقد مرّ إيضاح ذلك فتأمل (قوله تصحّ إضافة المقدار إليه) أى إلى المميز ووجه ذلك أنك إذا قلت عندى رطل زيتا لا تريد بالرطل حقيقته التى هى الصنجة لأنها لا تراد بذلك و إنما يراد مقدارها (قوله إلا على معنى آخر) أى وهو أن يكون هناك مثلا رجال مقدار عشرين رجلا وهذا المعنى ليس على وجه الحقيقة بل المجاز كما ذكره الدلجمونى (قوله ومن تمييز العدد كم الاستفهامية) قيد بالاستفهامية و إن كان تمييز كم مطلقا من تمييز العدد لأن الكلام فى التمييز المنصوب فذكر المجرور بطريق الاستطراد أفاده ش (قوله كم عبدا ملكت) عبدا منصوب على التمييز لكم وهى مفعول مقدم كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار (قوله والخافض له من مضمرة) أى محذوفة وجوبا كما فى المغنى و إنما جاز حذف حرف الجر مع بقاء عمله لقصد تطابق التمييز والمميز فى الجرّ بحرف كما أفاده الرضى (قوله بمثله) أى البحر مددا أى مدادا دلجمونى (قوله شاء) بالمدّ جمع شاة تطلق على الذكر والأنثى من الغنم كما فى كتب اللغة (قوله ثم وليتم مدبرين) فان الادبار نوع من التولى (قوله فتبسم ضاحكا) التبسم نوع من الضحك (قوله

* وتضيء في وجه الظلام منيرة * ومثال ذلك في التمييز قوله تعالى - إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا، وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة - . وقول أبي طالب : ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا . ومنه قول الشاعر : والتغلبيون بئس الفحل فحلهم (٩٧) فحلا وأمهم زلاء منطيق

(قوله وتضيء في وجه الظلام الخ) هذا صدر بيت من الكامل وعجزه * كجمانة البحري سلّ نظامها * يصف به بقرة والضمير في تضيء راجع إليها : يعني يضيء لونها إذا تحركت في وجه الظلام، ويروى في غلس الظلام والجمانة بضم الجيم وتخفيف الميم حبة تعمل من فضة كالدرة والجمع جمان والبحري بتشديد الياء آخر الحروف : الغواص وسل مبنى للمفعول ونظامها بكسر النون نائب فاعل وهو الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ والدرة إذا سلّ منها خيطها الذي نظمت فيه كانت في غاية الانارة والاضاءة . والشاهد في منيرة فانه حال مؤكدة لعاملها كما في شروح الشواهد (قوله إن عدّة الشهور عند الله الخ) قال في المغني إن شهرا مؤكد لما فهم من عدّة الشهور . وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فمبين (قوله وقول أبي طالب) أي عمّ النبي صلى الله عليه وسلم احتج به الشيعة على إسلام أبي طالب والواو للقسم واللام للتأكيد وقد للتحقيق والباء زائدة والشاهد في قوله دينا كذا بخط العلامة ش . وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب (قوله والتغلبيون الخ) هو من البسيط قاله جرير يهجو به الأخطل والتغلبيون جمع تغلبي بالغين المعجمة نسبة إلى بني تغلب قوم من نصارى العرب بقرب الروم منهم الأخطل واللام في تغلب مكسورة وفي التغلبي مفتوحة لاستثقال كسرتين مع ياء النسبة وقد تكسر قاله الجوهري . والزلاء بفتح الزاي وتشديد اللام وهي خفيفة الألية ومنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة يستوى فيها المذكر والمؤنث وهو البليغ ، والمراد به هنا المرأة تأتزر بحشية تعظم بها عجيزتها والتغلبيون مبتدأ وجملة بئس الفحل فحلهم فحلا خبره وفحلهم من هذه الجملة مخصوص بالذم مبتدأ خبره بئس الفحل على أحد الأعاريب. والشاهد في فحلا حيث جمع بينه وهو تمييز وبين الفاعل الظاهر للتأكيد .

والمستثنى

فيه ما مر من الاعراب وجملة الفاكهي كالحال والتمييز مبتدآت أخبارها محذوفة . وإنما عبر المصنف بالمستثنى لأنه هو الذي من المنصوبات فلا يحوج إلى تأويل بخلاف التعبير بالاستثناء لكن قال السعد إذا قلنا جاء في القوم إلا زيدا فالاستثناء يطلق على إخراج زيد وعلى زيد المخرج وعلى لفظ زيد المذكور بعد لفظ إلا وعلى مجموع لفظ إلا زيدا وبهذه الاعتبارات اختلفت العبارات في تفسيره فيجب أن يحمل كل تفسير على ما يناسب من المعاني اهـ .

[فائدة] قال في التلويح قد اشتهر فيما بينهم أن الاستثناء حقيقة في المتصل مجاز في المنقطع والمراد صيغ الاستثناء ، وأما لفظ الاستثناء فحقيقة اصطلاحية في القسمين بلا نزاع ثم أنكر على صدر الشريعة أن لفظ الاستثناء مجاز في المنقطع اهـ يس (قوله فشربوا منه إلا قليلا منهم) فان قلت يشكل على التمثيل لوجوب النصب بذلك قراءة بعضهم إلا قليل بالرفع. وأجيب بأنها في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ففيه النفي تقديرا وبأن وجوب النصب هو الأكثر فلا ينافي أنه يجوز اتباع المؤخر في لغة حكاها أبو حيان وخرّج عليه هذه الآية (قوله في المنقطع) هو الذي لا يكون بعض المستثنى منه عكس المتصل السابق وتفسير بعضهم المنقطع بأنه من غير جنس المستثنى منه فاسد كما نبه عليه ابن مالك لأن قول القائل جاء بنوك إلا ابني زيد منقطع مع أنه من جنس الأول. ويجاب بأنه جرى على

وسيبويه رحمه الله تعالى يمنع أن يقال نعم الرجل رجلا زيد وتأولوا فحلا في البيت على أنه حال مؤكدة والشواهد على جواز المسئلة كثيرة فلا حاجة إلى التأويل ودخول التمييز في باب نعم وبئس أكثر من دخول الحال (ص)

[والمستثنى] بإلا من كلام تام موجب نحو فشربوا منه إلا قليلا منهم فان فقد الايجاب ترجح البدل في المتصل نحو ما فعلوه إلا قليل منهم والنصب في المنقطع عند بني تميم ووجب عند الحجازيين نحو ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ما لم يتقدم فيهما فالنصب نحو قوله :

وما لي إلا آل أحمد شيعة
وما لي إلا مذهب الحق مذهب

أو فقد التمام فعلى حسب العوامل نحو وما أمرنا إلا واحدة ويسمى مفرغا

(ش) من المنصوبات المستثنى في بعض أقسامه . والحاصل أنه إذا كان الاستثناء بإلا وكانت مسبوقة بكلام تام موجب وجب بمجموع هذه الشروط الثلاثة نصب المستثنى سواء كان الاستثناء متصلا نحو قام القوم إلا زيدا وقوله تعالى - فشربوا منه إلا قليلا منهم - أو منقطعا كقولك قام القوم إلا حمارا . ومنه

في أحد القولين قوله تعالى ـ فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ـ فلو كانت المسئلة بحالها ولكن الكلام السابق غيره موجب فلا يخلو إما أن يكون الاستثناء متصلا أو منقطعا فان كان متصلا جاز في المستثنى وجهان : أحدهما أن يجعل تابعا للمستثنى منه على أنه بدل منه بدل بعض من كل عند البصريين أو عطف نسق عند الكوفيين . والثاني أن ينصب على أصل الباب وهو عربي جيد والاتباع أجود ونعني بغير الإيجاب النفي والنهي والاستفهام مثال النفي قوله تعالى ـ مافعلوه إلا قليل منهم ـ قرأ السبعة غير ابن عامر بالرفع على الابدال من الواو في مافعلوه وقرأ ابن عامر وحده بالنصب على الاستثناء . ومثال النهي قوله تعالى ـ ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ـ قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الابدال من أحد وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء وفيه وجهان : أحدهما أن يكون مستثنى من أحد وجاءت قراءة الأكثر على الوجه المرجوح لأن مرجع القراءة الرواية لا الرأي والثاني أن يكون مستثنى من أهلك فعلى هذا يكون النصب واجبا. ومثال

الاستفهام قوله تعالى ـ ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون . قرأ الجميع بالرفع على الابدال من الضمير في يقنط ولو قرئ إلا الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز ولكن القراءة سنة متبعة . وإن كان الاستثناء منقطعا فأهل الحجاز يوجبون النصب فيقولون مافيها أحد إلا حمارا وبلغتهم جاء التنزيل قال الله تعالى مالهم به من علم إلا اتباع الظن وبنو تميم يجيزون النصب والابدال ويقرءون إلا اتباع الظن بالرفع على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع ولا يجوز أن يقرأ بالخفض على الابدال منه باعتبار اللفظ لأن الخافض له من الزائدة واتباع الظن معرفة موجبة فيقدر ومن الزائدة لا تعمل إلا في النكرات المنفية أو المستفهم عنها وقد اجتمعا في قوله تعالى ـ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ـ وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقا: أي سواء كان الاستثناء منقطعا نحو مافيها إلا حمارا أحد أو متصلا نحو ماقام إلا زيدا القوم . قال الكميت : ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مشعب الحق مشعب

وإنما امتنع الاتباع في ذلك لأن التابع لا يتقدم على المتبوع . وإن كان الكلام السابق على إلا غير تام ونعني به أن لا يكون المستثنى منه مذكورا فان الاسم المذكور الواقع بعد إلا يعطى ما يستحقه لو لم توجد إلا فيقال ماقام إلا زيد بالرفع كما يقال ماقام زيد وما رأيت إلا زيدا بالنصب كما يقال ما رأيت زيدا وما مررت إلا بزيد بالجر كما يقال ما مررت بزيد ويسمى ذلك استثناء مفرغا لأن ماقبل إلا قد تفرغ لطلب ما بعدها ولم يشتغل عنه بالعمل فيما يقتضيه والاستثناء في ذلك كله من اسم عام محذوف فتقدير ماقام إلا زيد ماقام أحد إلا زيد وكذا الباقي

الغالب لأن كل استثناء من غير الجنس منقطع ومن الجنس يحتمل الانقطاع والاتصال أفاده بعضهم (قوله في أحد القولين) هو الصحيح ومقابله أنه متصل بناء على أن إبليس لعنه الله من الملائكة (قوله بدل بعض من كل) هو كما قال بعضهم يجوز فيه مخالفة الثاني للأول فاندفع رد ثعلب بأنه كيف يكون بدلا وهو موجب ومتبوعه منفي اهـ يس (قوله أو عطف نسق الخ) أي لأن إلا عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة وهي بمنزلة لا العاطفة في أن ماقبلها مخالف لما بعدها . واعترض مذهبهم بأنها لو كانت عاطفة لم تباشر العامل في نحو ماقام إلا زيد لأن ذلك شأن حروف العطف . وأجاب المصنف بأنها لم تباشره تقديرا إذ الأصل ماقام أحد إلا زيد (قوله وجاءت قراءة الأكثر على الوجه المرجوح) قال ابن الحاجب الأولى أن يقال الأكثر على الوجه المرجوح ولا بأس به بل المحذور اتفاقهم على المرجوح مع أن بعض الناس قد جوز ذلك اهـ من خط ش (قوله يجيزون النصب والابدال الخ) أي بدل الغلط كما صرح بذلك الرضي فقال أهل الحجاز يوجبون نصب المنقطع مطلقا لأن بدل الغلط غير موجود في الفصيح من كلام العرب اهـ وفيه أن مثل ما رأيت القوم إلا ثيابهم لو جعل الثياب بدلا كان بدل اشتمال كذا ذكره الشيخ يس (قوله ويقرءون إلا اتباع الظن الخ) لعل المراد أن مقتضى لغتهم أن يقرأ كذلك وإلا فالقراءة سنة متبعة كما ذكره المصنف قريبا أو أنه بلغه أنهم قرءوا ذلك قراءة شاذة بأن بلغتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله باعتبار الوضع) أي لأنه في موضع رفع إما على أنه فاعل بالجار والمجرور المعتمد على النفي وإما على أنه مبتدأ تقدم خبره عليه اهـ ش (قوله من تفاوت) أي تباين وعدم تناسب وفطور أي صدوع وشقوق (قوله قال الكميت) بضم أوله مصغرا (قوله ومالي إلا آل أحمد الخ) الشيعة الأعوان والشعب كالمذهب بمعنى الطريق قيل هذا البيت مشكل لأن العامل في شيعة هو الابتداء وهو لا يعمل في المستثنى وإنما هو مستثنى من الضمير الذي في الجار والمجرور فلم يتقدم المستثنى ورده المصنف بأن الأرجح جعل شيعة فاعلا لاعتماد الظرف (قوله والاستثناء في ذلك كله من اسم) أي وهو المستثنى منه لأن إلا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه وقوله عام أي لتناوله المستثنى وغيره (قوله محذوف) ويجب أن يكون الاسم المحذوف مناسبا للمستثنى في جنسه وصفته وفي الفاعلية والمفعولية ونحو ذلك

(ص) ويستثنى بغير وسوى خافضين معربين باعراب الاسم الذى بعد إلا وبخلا وعدا وحاشا نواصب أو خوافض وبما خلا وبما عدا وليس ولايكون نواصب (ش) الأدوات التى يستثنى بها غير إلا ثلاثة أقسام ما يخفض دائما وما ينصب دائما وما يخفض تارة وينصب أخرى فأما الذى يخفض دائما فغير وسوى تقول قام القول غير زيد وقام القوم سوى زيد بخفض زيد فيهما وتعرب غير نفسها بما يستحقه الاسم الواقع بعد إلا فى ذلك الكلام فتقول قام القوم غير زيد بنصب غير كما تقول قام القوم إلا زيدا بنصب زيدا وتقول ماقام القوم غير زيد وغير زيد بالنصب والرفع كما تقول ماقام القوم إلا زيدا وإلا زيد وتقول ماقام القوم غير حمار بالنصب عند الحجازيين وبالنصب أو الرفع عند التميميين وعلى ذلك فقس وهكذا حكم سوى خلافا لسيبويه فانه زعم أنها واجبة النصب على الظرفية دائما . الثانى ما ينصب فقط وهو أربعة ليس ولايكون وماخلا وماعدا تقول قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا وما عدا زيدا وفى الحديث «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر» وقال لبيد:

ألا كل شىء ماخلا الله باطل
وكل نعيم لامحالة زائل

وانتصابه بعد ليس ولا يكون على أنه خبرهما واسمهما مستتر فيهما وانتصابه بعد ماخلا وما عدا على أنه مفعولهما والفاعل مستتر فيهما . الثالث ما يخفض تارة وينصب أخرى وهو ثلاثة خلا وعدا وحاشا وذلك لأنها تكون حروف جر وأفعالا ماضية فان قدرتها حروفا خفضت بها المستثنى وان قدرتها أفعالا نصبته بها على المفعولية وقدرت الفاعل مضمرا فيها (ص) باب يخفض الاسم إما بحرف مشترك وهو من والى وعن وعلى وفى واللام والباء للقسم وغيره أو مختص بالظاهر وهو رب ومذ ومنذ والكاف وحتى وواو القسم وتاؤه (ش) لما انقضى الكلام على ذكر المرفوعات والمنصوبات شرعت فى ذكر المجرورات وقسمت المجرورات إلى قسمين مجرور بالحرف ومجرور بالاضافة وبدأت بالمجرور بالحرف لأنه الأصل والحروف الجارة عشرون حرفا أسقطت منها سبعة وهى خلا وعدا وحاشا ولعل ومتى وكى ولولا وإنما أسقطت منها الثلاثة الأول لأنى ذكرتها فى الاستثناء فاستغنيت بذكرها عن إعادتها وإنما أسقطت الأربعة الباقية لشذوذها وذلك لأن لعل لايجر بها إلا عقيل قال شاعرهم : لعل الله فضلكم علينا بشىء إن أمكم شريم

فيقدر فى ماقام إلا زيد ماقام إنسان وفى مالبست إلا قميصا مالبست لباسا وفى ماجاء إلا ضاحكا ماجاء فى حالة من الأحوال (قوله ويستثنى بغير) أى لتضمنها معنى إلا لابحسب الأصل بل أصلها الصفة المفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها إما بالذات نحو مررت برجل غير زيد وإما بالصفات نحو قولك دخلت بوجه غير الذى خرجت به والأصل هو الأول والثانى مجاز فان الوجه الذى يبين فيه أثر الغضب كأنه غير الوجه الذى لا يكون فيه ذلك بالذات كما أن إلا قد تخرج عن الاستثناء وتتضمن معنى غير فيوصف بها جمع منكر اهـ يس (قوله وسوى) أى لابمعنى عدل كالتى فى قوله تعالى ـ مكانا سوى ـ فان هذه لاتقع استثناء ولابمعنى قصد (قوله معربين باعراب الاسم الذى بعد إلا) قال المصنف فى حواشى الألفية . فان قلت يفترق غير وإلا فى أحكام: أحدها أن نحو ماجاءنى أحد غير زيد الأرجح إذا أتبعت أن يكون على الوصف لا البدل وفى إلا بالعكس. والثانى أن نصب تالى إلا بها لابالعامل قبلها ونصب غير على العكس. والثالث أن مستثنى غير يجوز فى تابعه مراعاة اللفظ والمعنى. قلت الكلام فى غير وإلا المستثنى بهما لا الموصوف بهما وفى الأحكام اللفظية لافى التوجيه اهـ والتسوية بين كلمة إلا وكلمة غير لابين المستثنى بهما فضلا عن تابعه كيف وقد نص على وجوب جر مستثنى غير وليس مستثنى إلا كذلك (قوله ليس السن والظفر) أى ليس المنهر السن الخ (قوله قال لبيد ألا كل شىء الخ) هو لبيد بن ربيعة العامرى الصحابى رضى الله عنه توفى فى خلافة سيدنا عثمان رضى الله عنه والباطل خلاف الحق وهو هنا بمعنى الهالك ولا محالة بالفتح : أى لابد أو لاحيلة . واعترض قوله وكل نعيم الخ بنعيم الجنة . وأجيب بأنه قاله قبل الاسلام وكان يعتقد عدم ذلك أو أنه أراد نعيم الدنيا أو أنه قائل لذلك ولم يقل شعرا بعد أن أسلم غير قوله :

ما عاتب الحر الكريم كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقيل هو :
الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى
حتى اكتسبت من الاسلام سربالا

(قوله والفاعل مستتر فيهما) عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق . فاذا قلت قاموا خلا أو عدا أو حاشا زيدا فالتقدير عدا هو : أى القائم زيدا وقس عليه فان لم يوجد فعل تصيد من الكلام ما يمكن عود الضمير عليه نحو القوم إخوتك ماعدا زيدا فيقدر خلا المنتسب إليك بالأخوة زيدا أو عائد على البعض المفهوم من الكل .

باب فى ذكر المخفوضات

(قوله عشرون حرفا) صوابه أحد وعشرون حرفا لأنه ذكر أربعة عشر وأسقط سبعة (قوله إلا عقيل) بالتصغير وكذا هذيل (قوله لعل الله الخ) هو من الوافر والشريم المرأة المفضاة وكذا الشروم

ومتى لا يجرّ بها إلا هذيل قال شاعرهم يصف السحاب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج

وكى لا يجرّ بها إلا ما الاستفهامية وذلك فى قولهم فى السؤال عن علة الشئ كيمه بمعنى لمه ولولا لا يجر بها إلا الضمير فى قولهم لولاى ولولاك ولولاه وهو نادر قال الشاعر :

أومت بعينيها من الهودج
لولاك فى ذا العام لم أحجج

وأنكر المبرد استعماله وهذا البيت ونحوه حجة لسيبويه عليه والأكثر فى العربية لولا أنا ولولا أنت ولولا هو . قال الله تعالى ـ لولا أنتم لكنا مؤمنين ـ وتنقسم الحروف المذكورة إلى ما وضع على حرف واحد وهو خمسة الباء واللام والكاف والواو والتاء ، وما وضع على حرفين وهو أربعة من وعن وفى ومذ ، وما وضع على ثلاثة أحرف وهو ثلاثة إلى وعلى ومنذ ، وما وضع على أربعة وهو حتى خاصة . وتنقسم أيضا إلى ما يجرّ الظاهر دون المضمر وهو سبعة الواو والتاء ومنذ ومذ وحتى والكاف

(قوله شربن بماء البحر الخ) هو من الطويل والضمير فى شربن للسحاب والباء للتبعيض أى شربن من ماء البحر أو ضمن معنى روين والتضمين إشراب لفظ معنى آخر كما ذكره فى المغنى وهو أحد أقوال فى التضمين المختار منها عند المحققين أن اللفظ مستعمل فى معناه الحقيقى مع حذف حال مأخوذ من اللفظ الآخر بمعونة القرينة اللفظية فمعنى يقلب كفيه على كذا : أى نادما على كذا وقد يعكس كما فى يؤمنون بالغيب أى يعترفون به مؤمنين و بهذا يندفع ما قيل إن اللفظ المذكور إن كان فى معناه الحقيقى فلا دلالة على الآخر و إن كان فى معنى الآخر فلا دلالة على المعنى الحقيقى و إن كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز كذا أفاده الشيخ يس واللجج جمع لجة وهو معظم الماء وقوله متى بمعنى من وقيل بمعنى وسط و يقال ماء أخضر لصفائه وقوله متى لجج بدل من ماء البحر فان ماء البحر الملح يرى من بعد أخضر وقوله لهن نئيج راجع لوصف السحاب فما ذكره الدجوى غير ظاهر والنئيج بنون مفتوحة وهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وجيم المرّ السريع مع الصوت وهذا مبنىّ على ما قيل من أن السحاب فى بعض الأماكن يدنو من البحر فيمتدّ منه خراطيم عظيمة تشرب من مائه فيكون لها صوت شديد مزعج ثم تذهب صاعدة إلى الجوّ فيلطف ذلك الماء و يعذب باذن الله تعالى فى زمن صعودها و إلى هذا يشير بعضهم حيث يقول معتذرا عن هدية أرسل بها إلى مخدومه :

كالبحر يمطره السحاب وماله ۞ فضل عليه لأنه من مائه

قلت وهذا مذهب الحكماء والمعتزلة وهو مخالف لمذهب أهل السنة والأشاعرة فقد قال العلامة اللقانى فى شرح جوهرته إن الأحاديث دلت على أن السحاب ينشأ من شجرة مثمرة فى الجنة والمطر من بحر تحت العرش والله أعلم (قوله لا يجرّ بها إلا ما الاستفهامية) هذا الحصر غير مراد بل يجر بها ما المصدرية وصلتها كقوله * يراد الفتى كيما يضر وينفع * أى للضر والنفع وأن المصدرية وصلتها نحو جئت كى تكرمنى إذا قدرت أن بعدها (قوله إلا الضمير) أى غير المرفوع كما مثل ولا تتعلق حينئذ بشئ وموضع مجرورها رفع بالابتداء والخبر محذوف عند سيبويه والجمهور وجعل الأخفش الضمير مبتدأ ولو غير جارة و إنما أنيب ضمير الجر عن ضمير الرفع وردّ بأن النيابة إنما وقعت فى الضمائر المنفصلة لشبهها بالأسماء الظاهرة (قوله وهو ثلاثة إلى وعلى الخ) قال الشنوانى يرد عليه رب اهـ . قلت يمكن الجواب بأن مراده ما هو ثلاثة أحرف من غير تضعيف وربّ مضعفة إذ لامها وعينها من جنس واحد تأمل .

[فائدة] قد استكملت من أقسام الكلمة فانها تكون حرف جرّ وفعل أمر من مان يمين واسما كما فى قوله تعالى ـ فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ـ فان الزمخشرى جعلها فى موضع المفعول به قال الطيبى فهو اسم وكذا فى تكون حرف جرّ واسما بمعنى الفم فى حالة الجرّ كحديث «حتى ما تجعل فى فى امرأتك» وفعل أمر من الوفاء بالاشباع وكذا على أفاده السيوطى . قلت ثم وجدت ثلاث كلمات استعملت كذلك الأولى إلى تكون حرف جرّ وفعل أمر للاثنين من وأل إذا لجأ بوزن وعد واسما بمعنى النعمة . الثانية خلا تكون حرف جرّ وفعلا ماضيا واسما للرطب من الحشيش كما أفاده بعض شراح الألفية . الثالثة حاشا استعملت حرف جرّ وفعلا ماضيا واسما للتنزيه وقلت ملغزا بذلك :

يا نحاة الأنام أىّ حروف ۞ هى أسماء تارة ثم فعل

وقلت مجيبا :

تلك من ثم فى على ذى ثلاث ۞ جاء حقا بذاك يا صاح نقل
قلت جاءت إلى الأمر المثنى ۞ ثم حرفا واسما به الأمر يحلو
وخلا حرف واسم رطب حشيش ۞ وهو فعل وحاش فاعلم لتعلو

(قوله

وربّ وما يجرّ الظاهر والضمر وهو الباقى. ثم الذى لايجرّ إلا الظاهر ينقسم إلى مالايجرّ إلا الزمان وهو مذ ومنذ تقول مارأيته مذ يومين أومنذ يوم الجمعة وما لايجرّ إلا النكرات وهو رب تقول رب رجل صالح لقيته وما لايجرّ إلا لفظ الجلالة وقد يجرّ لفظ الرب مضافا إلى الكعبة وقد يجر لفظ الرحمن وهو التاء قال الله تعالى ــ وتالله لأكيدنّ أصنامكم . تالله لقدآثرك الله علينا ــ وهو كثير قالوا ترب الكعبة لأفعلنّ كذا وهو قليل وقالوا تا لرحمن لأفعلنّ كذا وهو أقل وما يجر كل ظاهر وهو الباقى (ص) أو بإضافة إلى اسم على معنى اللام كغلام زيد أو من كخاتم حديد أو فى كمكر الليل وتسمى معنوية لأنها للتعريف أوالتخصيص أو بإضافة الوصف إلى معموله كبالغ الكعبة ومعمور الدار وحسن الوجه وتسمى لفظية لأنها لمجرد التخفيف (ش) لما فرغت من ذكر المجرور بالحرف شرعت فى ذكر المجرور بالاضافة وقسمته إلى قسمين: أحدهما أن لا يكون المضاف صفة والمضاف إليه معمولا لها ويخرج من ذلك ثلاث صور: إحداها أن ينتفى الأمران معا كغلام زيد. الثانية أن يكون المضاف صفة ولا يكون المضاف إليه معمولا لتلك الصفة نحو كاتب القاضى وكاسب عياله. والثالثة أن يكون المضاف إليه معمولا للمضاف وليس المضاف صفة نحو ضرب اللص وهذه الأنواع كلها تسمى الاضافة فيها إضافة معنوية وذلك لأنها تفيد أمرا معنويا وهو التعريف إن كان المضاف إليه معرفة نحو غلام زيد والتخصيص إن كان المضاف إليه نكرة كغلام امرأة ثم إنّ هذه الاضافة على ثلاثة أقسام: أحدها أن تكون على معنى فى وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفا للمضاف نحو بل مكر الليل . الثانى أن تكون على معنى من وذلك إذا كان المضاف إليه كلا للمضاف ويصح الاخبار به عنه كخاتم حديد وباب ساج بخلاف نحو يد زيد فانه لا يصح أن يخبر عن اليد بأنها زيد . الثالث أن تكون على معنى اللام وذلك فيما بقى نحو غلام زيد ويد زيد. القسم الثانى أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة ولهذا أيضا ثلاث صور إضافة اسم الفاعل كهذا ضارب زيد الآن أوغدا وإضافة اسم المفعول كهذا معمور الدار الآن أوغدا وإضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل كهذا رجل حسن الوجه وتسمى إضافة لفظية لأنها تفيد أمرا لفظيا وهو التخفيف ألاترى أن قولك ضارب زيد أخف من قولك ضارب زيدا وكذا الباقى ولا تفيد تعريفا ولا تخصيصا ولهذا صح وصف هديا ببالغ مع إضافته إلى المعرفة فى قوله تعالى ــ هديا بالغ الكعبة ــ

(قوله وربّ) قال فى المغنى وتنفرد رب بأنها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو ربّ رجل صالح عندى رفع على الابتدائية وفى نحو ربّ رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو ربّ رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما فى قولك هذا لقيته اهـ (قوله أو بإضافة إلى اسم) كذا وقع فى نسخة ش وكتب بهامشه أنه يقتضى أن الاسم المضاف يخفض بإضافته إلى اسم آخر فكان الصواب أن يقول أو بإضافة اسم كما هو كذلك فى بعض النسخ وقد يقال إنه أوقع المظهر موقع المضمر: أى بإضافة إليه اهـ ملخصا والاضافة لغة الالصاق والامالة، واصطلاحا إسناد اسم إلى غيره بتنزيله منزلة تنوينه (قوله إلى معموله) أى ما يصح أن ينصبه أو يرفعه فهو إما منصوب معنى وهو معمول اسم الفاعل أو مرفوع معنى وهو معمول اسم المفعول والصفة المشبهة (قوله ظرفا للمضاف) أى حيث قصد بيان الظرفية فان أضيف إلى الظرف بقصد الاختصاص والمناسبة كما فى مشارع مصر فهو بمعنى اللام لافى كما صرح به ابن الحاجب فى الأمالى ثم الظروف إنما تنسب إلى المصدر أوما يتضمنه فلا يلزم صحة غلام الدار بمعنى فى الدار اهـ يس (قوله كخاتم حديد الخ) هذان مثالان مسوقان للشرطين ألاترى أن جنس الحديد كل للخاتم ويخبر بالحديد عن الخاتم فيقال هذا الخاتم حديد لأن الاخبار عن الموصوف إخبار عن صفته وقس عليهما ما أشبههما (قوله وباب ساج) قال فى المصباح الساج ضرب عظيم من الشجر الواحدة ساجة وجمعها ساجات ولا ينبت إلا بالهند ويجلب منها إلى غيرها وقال الزمخشرى الساج خشب أسود رزين يجلب من الهند ولاتكاد الأرض تبليه والجمع سيجان مثل نار ونيران وقال بعضهم الساج يشبه الآبنوس وهو أقل سوادا منه اهـ (قوله بخلاف نحو يد زيد) أى فقد انتفى فيه الشرط الثانى فلا يقال هذه اليد زيد فاضافتها من إضافة الجزء للكل وهى على معنى اللام ولم يمثل لما انتفى فيه الشرط الأول. ومثاله نحو يوم الخميس فانه وإن صح الاخبار بالخميس عن اليوم نحو هذا اليوم الخميس لكنه ليس كلا لليوم فاضافته من إضافة المسمى إلى الاسم وهى على معنى اللام. ومثال ما انتفى فيه الشرطان معا ثوب زيد وغلامه وحصير المسجد وقنديله ونحو ذلك فان المضاف إليه ليس كلا للمضاف ولا صالحا للاخبار به عنه فالاضافة على معنى لام الملك كما فى الأولين أو الاختصاص كما فى الأخيرين (قوله على معنى اللام وذلك فيما بقى) قال حفيد الموضح ليس المراد من قولنا إن الاضافة بمعنى اللام أو بمعنى من أن اللام أو من مقدرة وإنما المراد من ذلك القصد إلى أن المضاف إنما عمل الجر لما فيه من معنى الحرف لأن الأسماء المحضة لاحظ لها فى الاعراب وقال الجامى أخذا من الرضى

وصح مجيء ثانى حالا مع إضافته إلى المعرفة فى قوله تعالى ثانى عطفه (ص) ولا تجامع الاضافة تنوينا ولا نونا تالية للاعراب مطلقا ولا أل إلا فى نحو الضاربا زيد والضاربو زيد والضارب الرجل والضارب رأس الرجل وبالرجل الضارب غلامه (ش) اعلم أن الاضافة لا تجتمع مع التنوين ولا مع النون التالية للاعراب ولا مع الألف واللام تقول جاءنى غلام ياهذا فتنوّن وإذا أضفت تقول جاءنى غلام زيد فتحذف التنوين وذلك لأنه يدل على كمال الاسم والاضافة تدل على نقصانه ولا يكون الشىء كاملا ناقصا وتقول جاءنى مسلمان ومسلمون فاذا أضفت قلت مسلماك ومسلموك فتحذف النون قال الله تعالى ـ والمقيمى الصلاة. إنكم لذائقوا العذاب الأليم. إنا مرسلوا الناقة ـ والأصل المقيمين ولذائقون ومرسلون والعلة فى حذف النون هى العلة فى حذف التنوين لكونها قائمة مقام التنوين وإنما قيدت النون بكونها تالية للاعراب احترازا عن نونى المفرد وجمع التكسير وذلك كنونى حين وشياطين فانهما متلوان باعراب لا تاليان له تقول هذا حين يافتى وهؤلاء شياطين يافتى فتجد اعرابهما بضمة واقعة بعد النون فاذا أضفت قلت آتيك حين طلوع الشمس وهؤلاء شياطين الانس باثبات النون فيهما لأنها متلوة بالاعراب لا تالية له وأما الألف واللام فانك تقول جاء الغلام فاذا أضفت قلت جاء غلام زيد وذلك لأن الألف واللام للتعريف والاضافة للتعريف فلو قلت الغلام زيد جمعت على الاسم تعريفين وذلك لا يجوز ويستثنى من مسئلة الألف واللام أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة وفى المسئلة واحد من خمسة أمور تذكر فحينئذ يجوز أن تجمع بين الألف واللام والاضافة: أحدها أن يكون المضاف مثنى نحو الضاربا زيد. والثانى أن يكون جمع مذكر سالما نحو الضاربو زيد. والثالث أن يكون المضاف إليه بالألف واللام نحو الضارب الرجل. والرابع أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ما فيه الألف واللام نحو الضارب رأس الرجل. والخامس أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللام نحو مررت بالرجل الضارب غلامه (ص)

[باب يعمل عمل فعله سبعة]

اسم الفعل كهيهات وصه ووى بمعنى بعد واسكت وأعجب ولا يحذف ولا يتأخر عن معموله وكتاب الله عليكم متأول ولا يبرز ضميره ويجزم المضارع فى جواب الطلبى منه * نحو مكانك تحمدى أو تستريحى * ولا ينصب (ش) هذا الباب معقود للأسماء التى تعمل عمل أفعالها وهى سبعة: أحدها اسم الفعل وهو على ثلاثة أقسام ما سمى به الماضى كهيهات

واعلم أنه لا يلزم فيما هو بمعنى اللام أن يصح التصريح بها بل يكفى إفادة الاختصاص الذى هو مدلول اللام فقولك يوم الأحد وعلم الفقه وشجر الأراك بمعنى اللام ولا يصح إظهار اللام فيه وبهذا الأصل يرتفع الاشكال عن كثير من مواد الاضافة اللامية ولا يحتاج فيه إلى التكلفات البعيدة فى كل رجل وكل واحد اهـ يس (قوله وصح مجيء ثانى حالا) أى من الضمير المستتر فى يجادل من قوله تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم (قوله ولا نونا تالية للاعراب مطلقا) أى عن التقييد بما يأتى ولا يرد على المصنف قول الشاعر * لا يزالون ضاربين القباب * باضافة ضاربين إلى القباب مع عدم حذف نونه وهو جمع لأنه مؤول بأوجه: منها أن الجمع معرب حينئذ بالفتحة على النون كمسا كين لا بالنون (قوله ولا أل) أى ولا يجامع ما فيه أل وأما قولهم الثلاثة الأثواب فأل فيه زائدة أو الأثواب بدل اهـ يس (قوله يدل على كمال الاسم) أى عدم احتياجه (قوله تدل على نقصانه) أى لأن المضاف محتاج إلى المضاف إليه (قوله وذلك لا يجوز) أى جمع تعريفين والتعريفان هنا تعريف الألف واللام وتعريف الاضافة ونقضه بعضهم بأى الموصولة المضافة إلى معرفة فان تعريفها على المشهور بصلتها باعتبار ما فيها من العهد وإضافتها معنوية قطعا فتفيد التعريف فى نحو جاءنى أيهم أكرمته فيجتمع تعريفان وقال الرضى إنه يجوز إضافة العلم مع بقاء تعريفه إذ لا يمتنع اجتماع التعريفين إذا اختلفا كذا بخط ش. قلت وقد أجيب عن أى بأنها محتاجة إلى تعريف جنس ما وقعت عليه وإلى ما يعرف عينه فالأول بالمضاف إليه والثانى بالصلة بخلاف غيرها من بقية الموصولات فانها محتاجة إلى الثانى فقط فتأمل.

باب يعمل عمل فعله سبعة

(قوله اسم الفعل) هو ما ناب عن الفعل وليس فضلة ولا متأثرا بالعوامل قال الفاكهى تبعا لغيره والصحيح أن مدلوله لفظ الفعل أى فصه مثلا اسم للفظ اسكت قال الرضى وهذا ليس بشىء إذ العربى الخالص ربما يقول صه مع أنه لم يخطر بباله لفظ اسكت وقيل مدلوله المصدر وقيل مدلوله مدلول الفعل من الحدث والزمان إلا أن الفعل يدل على الزمان بالصيغة واسم الفعل بالوضع والصحيح أيضا أنه لا محل له من الاعراب (قوله كهيهات) بتثليث التاء الفوقية. وحكى الصاغانى فيها ستا وثلاثين لغة هيهات وأيهات وهيهاه وأيهاه وهيهان وأيهان كل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته مع التنوين فى كل وعدمه يزاد غيره هيهاك وأيهاك وأيها وأيهاه وهيهاه وقد نظمت تلك اللغات فقلت:

هيهاه

بمعنى بعد قال الشاعر : فهيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خلّ بالعقيق نحاوله وما سمى به الأمر كمه بمعنى اسكت وفى الحديث «إذا قلت لصاحبك والامام يخطب صه فقد لغوت» كذا جاء فى بعض الطرق وما سمى به المضارع كوى بمعنى أعجب قال تعالى - ويكأنه لايفلح الكافرون - أى أعجب لعدم فلاح الكافرين ويقال فيه وا قال الشاعر :

وا بأبى وفوك أنت الأشنب ... كأنما ذرّ عليه الزرنب

وواها قال الشاعر :

واها لسلمى ثم واها واها ... ياليت عيناها لنا وفاها

ومن أحكام اسم الفعل أنه لايتأخر عن معموله فلا يجوز فى عليك زيدا بمعنى الزم زيدا أن يقال زيدا عليك خلافا للكسائى فانه أجازه محتجا عليه بقوله تعالى - كتاب الله عليكم - زاعما أن معناه عليكم كتاب الله أى الزموه وعند البصريين أن كتاب الله مصدر محذوف العامل وعليكم جار ومجرور متعلق به أو بالعامل المقدر والتقدير كتب الله ذلك كتابا عليكم ودلّ على ذلك المقدر قوله تعالى - حرّمت عليكم - لأن التحريم يستلزم الكتابة . ومن أحكامه أنه إذا كان دالا على الطلب جاز جزم المضارع فى جوابه تقول نزال نحدثك بالجزم كما تقول انزل نحدثك وقال الشاعر :

وقولى كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدى أو تستريحى

فمكانك فى الأصل ظرف مكان ثم نقل عن ذلك المعنى وجعل اسما للفعل ومعناه اثبتى وقوله تحمدى مضارع مجزوم فى جوابه وعلامة جزمه حذف النون . ومن أحكامه أنه لاينصب الفعل بعد الفاء فى جوابه لاتقول مكانك فتحمدى ولا صه فنحدثك بالنصب فى الموضعين كما تقول اثبتى فتحمدى واسكت فنحدثك خلافا للكسائى وقد قدمت هذا الحكم فى صدر المقدمة فلم أحتج إلى اعادته هنا (ص) والمصدر كضرب وإكرام إن حلّ محله فعل

هيهاه أيهاه وهيهات كذا ... أيهات هيهان وأيهان خذا ... ثلث لآخر ونون واتركا

هيهات ضم يا فتى لتدلكا ... أيهاك أيهاه بها سكت علم ... هيها وأيها ثم هيهاه ختم

وقوله أيهاه بها سكت أى إن الهاء فى أيهاه التى فى غير كلام الصاغانى هاء سكت وفى كلامه ليست هاء سكت فافترق الحال تأمل (قوله بمعنى بعد الخ) فيه نشر على ترتيب اللف الأول للأول والثانى للثانى وبهذا تعلم أن أعجب مضارع لا أمر (قوله فهيهات هيهات الخ) الفاء للعطف والعقيق موضع بالحجاز فاعل بالأول والثانى تأكيد لم يؤت به للاسناد فلا تنازع فى العاملين خلافا لبعضهم وقوله ومن به فى محل رفع عطفا على العقيق ويروى وأهله وخلّ بكسر الخاء أى صديق فاعل هيهات الثالث وبالعقيق متعلق بمحذوف صفة خلّ والباء بمعنى فى ويجوز أن يكون حالا من الهاء فى نحاوله وجملة نحاول فى محل رفع صفة خلّ من حاولت الشىء إذا أردته وهذا البيت من بحر الطويل (قوله ويكأنه لايفلح) وى اسم فعل بمعنى أعجب والكاف حرف تعليل وأن مصدرية وقد أشار الشارح إلى هذا حيث قال أعجب لعدم فلاح الكافرين والعدم المذكور مأخوذ من لا النافية وهذا قول الخليل وسيبويه وقيل كأن للتشبيه والظن . واعلم أن ويكأنه رسمت فى المصحف الكريم متصلة ولهذا اختلف القراء فى الوقف فبعضهم جوّز الوقف على وى وبعضهم على ويكأن وبعضهم على ويكأنه وتفصيل ذلك فى محله (قوله وا بأبى الخ) هو من الرجز وقوله وا اسم فعل بمعنى أعجب وبأبى جار ومجرور خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر والمعنى أفديك بأبى وفوك بكسر الكاف مبتدأ والأشنب صفته من الشنب بفتحتين وهو رقة الأسنان أو عذوبة فيها وخبره كأنما ذر بالذال المعجمة أى فرق والزرنب على وزن جعفر نوع من النبات طيب الرائحة كرائحة الأترجّ وورقه كورق الطرفاء وقيل كورق الخلاف (قوله واها لسلمى الخ) هو من الرجز وواها كلمة تعجب والذى فى الشواهد ليلى بدل سلمى ولعلهما روايتان وقوله ثم واها عطف عليه وقوله واها الأخير تأكيد والرجز الذى فى شرح الشواهد نصه :

واها لليلى ثم واها واها ... هى المنى لو أننا نلناها ... ياليت عيناها لنا وفاها

بثمن نرضى به أباها ... إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا فى المجد غايتاها

(قوله وقولى كلما جشأت الخ) هو من الوافر وجشأت بالهمزة أى نهضت كما فى الصحاح وجاشت بالألف اللينة بمعنى تحركت مأخوذ من قولهم جاشت القدر أى غلت والضميران فى الفعلين عائدان على نفسه كما ذكره الشيخ شريس خلافا لما فى الدجوى وقوله مكانك الخ خبر عن المبتدا وهو قوله قولى الخ أى الزمى مكانا تحمدى بالشجاعة أو تستريحى من هم الدنيا بالقتل (قوله والمصدر) هو اسم الحدث الجارى على الفعل كما سيذكره الشارح فخرج اسم المصدر فانه وإن دلّ على الحدث لكنه لايجرى على الفعل نحو أعطيت عطاء فان المصدر هو الاعطاء (قوله كضرب وإكرام) فى تمثيله بذلك إشارة إلى أن المصدر المزيد كاكرام يعمل عمل المصدر المجرّد .

[فائدة] قد يسمى المصدر فى الاصطلاح فعلا نظرا إلى اللغة لأنه قائم بالفاعل أو صادر عنه وقد

مع أن أوما ولم يكن مصغرا ولا مضمرا ولا محدودا ولا منعوتا قبل العمل ولا محذوفا ولا مفصولا من المعمول ولا مؤخرا عنه و إعماله مضافا أكثر نحو ـ ولولا دفع الله الناس ـ وقول الشاعر * ألا إن ظلم نفسه المرء بين * ومنونا أقيس نحو أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما و بأل شاذ نحو * وكيف التوقى ظهر ما أنت راكبه * (ش) النوع الثانى من الأسماء العاملة عمل الفعل المصدر وهو الاسم الدال على الحدث الجارى على الفعل كالضرب والاكرام و إنما يعمل بثمانية شروط : أحدها أن يصح أن يحل محله فعل مع أن أو فعل مع ما فالأول كقولك أعجبنى ضربك زيدا و يعجبنى ضربك عمرا فانه يصح أن تقول مكان الأول أعجبنى أن ضربت زيدا . ومكان الثانى يعجبنى أن تضرب عمرا والثانى نحو يعجبنى ضربك زيدا الآن فهذا لا يمكن أن يحل محله أن ضربت لأنه للماضى ولا أن تضرب لأنه للمستقبل ولكن يجوز أن تقول فى مكانه ما تضرب وتريد بما المصدرية مثلها فى قوله تعالى بما رحبت وقوله تعالى ـ ودّوا ما عنتم ـ أى برحبها وعنتكم ولا يجوز فى قولك ضربا زيدا أن تعتقد أن زيدا معمول لضربا خلافا لقوم من النحويين لأن المصدر هنا إنما يحلّ محله الفعل وحده بدون أن وما تقول اضرب زيدا و إنما زيدا منصوب بالفعل المحذوف الناصب للمصدر ولا يجوز فى نحو مررت بزيد فاذا له صوت صوت حمار أن تنصب صوت الثانى بصوت الأول لأنه لا يحل محل الأول فعل لا مع حرف مصدرى ولا بدونه لأن المعنى يأبى ذلك لأن المراد أنك مررت به وهو فى حالة تصويته لا أنه أحدث التصويت عند مرورك به. الشرط الثانى أن لا يكون مصغرا فلا يجوز أعجبنى ضريبك زيدا ولا يختلف النحويون فى ذلك وقاس على ذلك بعضهم المصدر المجموع فمنع إعماله حملا له على المصغر لأن كلا منهما مباين للفعل وأجاز كثير منهم إعماله واستدلوا بنحو قوله : وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب . الثالث أن لا يكون مضمرا فلا تقول ضربى زيدا حسن وهو عمرا قبيح لأنه ليس فيه لفظ الفعل وأجاز ذلك الكوفيون واستدلوا بقوله: وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم أى وما الحرب عنها بالحديث المرجم قالوا فعنها متعلق بالضمير وهذا البيت نادر قابل للتأويل فلا ينبنى عليه قاعدة . الرابع أن لا يكون محدودا فلا تقول أعجبنى ضربتك زيدا وشذ قوله:

يسمى حدثا وحدثانا بفتح الحاء والدال فيهما سماه سيبويه بذلك كذا فى التسهيل وشرحه للدمامينى (قوله مع أن) أى المصدرية وقد ذكر ابن مالك أن هذا غالب لا لازم وقد نظمت ما ذكره المصنف من الشروط فقلت:

أعمل كفعل مصدرا بشرط أن يكون فردا ظاهرا مكبرا
وغير محدود ومتبوع وألا يكون محذوفا ولا مؤخرا
وغير مفصول كذا حلول أن أوما وفعل فى محله اذكرا
وقال فى التسهيل هذا غالب فاحفظ له يا صاحبى لتنصرا

(قوله لأن المراد أنك مررت به الخ) قد يقال الفاء فى فاذا له صوت الخ تنافى ذلك لأنها تفيد التعقيب اه ش ويمكن الجواب بأن الفاء هنا لمجرد العطف أو لازمة زائدة على ما ذكره فى المغنى (قوله مباين للفعل) أى لأنّ صيغة المصغر ليست الصيغة التى اشتق منها الفعل ولأنّ الجمع لا يتأتى فى الفعل تأمل (قوله وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد الخ) هو من الطويل والسجية بالسين المهملة الطبيعة والمواعيد جمع ميعاد كموازين جمع ميزان لا جمع موعود لأنّ المعنى ليس عليه ولأن مفعولا صفة لا يجمع جمع تكسير وأما نحو مشائيم وملاعين فشاذ . فان قلت فهل يجوز أن يكون جمعا لموعود بمعنى الوعد . قلت مجىء المصدر على مفعول إما معدوم أو نادر وجمع المصدر على غير قياس وعرقوب بضم أوّله كعصفور وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحنى فوق عقبها وعرقوب الوادى وهو منعطفه وهو عرقوب بن معبد بن زهير أو عرقوب بن صخراء على خلاف فى ذلك . وكان من خبره أنه وعد أخا له ثمرة نخلة وقال له ائتنى إذا أطلع النخل فلما أطلع النخل قال إذا أبلح فلما أبلح قال إذا أزهى فلما أزهى قال إذا أرطب فلما أرطب قال إذا صار تمرا فلما صار تمرا أخذه من الليل ولم يعطه شيئا فضربوا به المثل فى الاخلاف قال التبريزى والناس يروون يثرب فى هذا البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة و إنما هو بالمثناة و بالراء المفتوحة موضع بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبى قلت وقاله أيضا أبو عبيدة وقد خولفا فى ذلك قال ابن دريد اختلفوا فى عرقوب فقيل هو من الأوس فيصح على هذا أن يكون بالمثلثة و بالراء المكسورة وقيل من العماليق فيكون بالمثناة و بالراء المفتوحة لأن العماليق كانت من اليمامة إلى و بار و يثرب هناك قال وكانت أيضا العماليق فى المدينة اه وسميت المدينة يثرب باسم الذى نزلها من العماليق وهو يثرب بن عبيد ونهى النبى صلى الله عليه وسلم أن تسمى المدينة يثرب لأنه من مادّة التثريب وأما قوله تعالى ـ يا أهل يثرب ـ فحكاية عمن قاله من المنافقين اه ملخصا من شرح بانت سعاد للمصنف رحمه الله تعالى و بهذا تعلم جواز الضبطين فى يثرب والاقتصار على أحدهما قصور (قوله وما الحرب الخ) هو من الطويل وأعاد الضمير على الحرب فى قوله عنها مؤنثا

يحاني به الجلد الذي هو حازم بضربة كفيه الملا نفس راكب فأعمل الضربة فى الملا وأمانفس راكب فمعمول ليحاني ومعناه أنه عدل عن الوضوء إلى التيمم وسقى الراكب الماء الذى كان معه فأحيا نفسه. الخامس أن لا يكون موصوفا قبل العمل فلا يقال أعجبنى ضربك الشديد زيدا فان أخرت الشديد جاز. قال الشاعر:

إن وجدى بك الشديد أرانى عاذرا فيك من عهدت عذولا

فأخر الشديد عن الجار والمجرور المتعلق بوجدى. السادس أن لا يكون محذوفا وبهذا ردّوا على من قال فى مالك وزيدا أن التقدير وملابستك زيدا وعلى من قال فى بسم الله إن التقدير ابتدائى باسم الله ثابت فحذف المبتدأ والخبر وأبقى معمول المبتدا وجعلوا من الضرورة قوله:

هل تذكرون إلى الديرين هجرتكم ومسحكم صلبكم رحمان قربانا

لأنه بتقدير وقولكم يارحمان قربانا. السابع أن لا يكون مفصولا عن معموله ولهذا ردّوا على من قال فى يوم تبلى السرائر أنه معمول لرجعه لأنه قد فصل بينهما بالخبر. الثامن أن لا يكون مؤخرا عنه فلا يجوز أعجبنى زيدا ضربك وأجاز السهيلى تقديم الجار والمجرور واستدل بقوله تعالى ـ لا يبغون عنها حولا ـ وقولهم اللهم اجعل لنا من أمرنا فرجا ومخرجا. وينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام: أحدها المضاف وإعماله أكثر من إعمال القسمين الآخرين وهو ضربان مضاف للفاعل كقوله تعالى ـ ولولا دفع الله الناس ـ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل ـ ومضاف للمفعول كقوله:

ألا إن ظلم نفسه المرء بين إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا

وقوله عليه الصلاة والسلام «وحج البيت من استطاع إليه سبيلا» وبيت الكتاب أى كتاب سيبويه

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

الثانى المنوّن وإعماله أقيس من إعمال المضاف لأنه يشبه الفعل بالتنكير كقوله تعالى ـ أو إطعام فى يوم ذى

لأن الحرب مؤنث سماعا والحديث المرجم أى المظنون كما فى المختار وفى المصباح رجمته بالقول رميته بالفحش وقال رجما بالغيب أى ظنا من غير دليل ولا برهان اهـ (قوله يحاني) بحاء مهملة وفى آخره ياآن مثناتان من الاحياء فعل مضارع والجلد بالفتح فاعله أى القوى والباء فى به للسببية والضمير يرجع إلى الماء يصف الشاعر مسافرا معه ماء فتيمم وأحيا نفس راكب كاد يموت عطشا والملا بفتح الميم مقصورا التراب ونفس راكب مفعول يحاني بمعنى يحيي كما سيذكره الشارح والبيت من الطويل (قوله أن لا يكون موصوفا قبل العمل) أى وأما إذا وصف بعده فيجوز وهذا التفصيل هو الصحيح من أقوال ثلاثة ثانيها جواز الوصف مطلقا ثالثها المنع مطلقا كما أفاده ش (قوله إن وجدى بك الخ) وجدى مصدر مضاف لفاعله أى حبي وشوقي والعذول اللائم والبيت من الخفيف. والمعنى أن عشقي وحبي الشديد جعل الذى يلوم عاذرا من فرط ما قام بي من ذلك (قوله وبهذا ردّوا على من قال فى بسم الله الخ) ويمكن الجواب بأن هذا من حذف العامل لا من عمل المحذوف تدبر (قوله هل تذكرون الخ) هو من البسيط والديرين تثنية دير وهو معبد النصارى وفى بعض النسخ دارين وهو بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة موضع فى البحرين يؤتى منه بالطيب وصلبكم بالنصب مفعول مسحكم والصلب جمع صليب والمراد ذمهم بذلك والشاهد فى قوله رحمان قربانا فان رحمان منادى وهو فى محل نصب بالمصدر المحذوف والتقدير ما أشار إليه الشارح بقوله وقولكم يارحمان وقربانا مفعول لأجله أى لأجل القربان بمعنى التقرب (قوله ألا إن ظلم الخ) هو من الطويل والشاهد فيه إضافة المصدر الذى هو ظلم إلى المفعول وهو نفسه والمرء بالرفع فاعل ومعنى البيت ظاهر (قوله وقوله عليه الصلاة والسلام وحج البيت الخ) كذا فى بعض النسخ وهو الصواب لأنه صرح بذلك فى شرح الشذور وذكر أن الاستدلال بالآية ليس بصواب بل من فيها بدل بعض من الناس أو فى موضع رفع بالابتداء على أن من موصولة ضمنت معنى الشرط أو شرطية وحذف الخبر والجواب أى من استطاع فليحج ويؤيد الابتداء ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وأما الحمل على الفاعلية أى جعل من فاعل المصدر ففاسد المعنى إذ يصير التقدير ولله على الناس أن يحج المستطيع فعلى هذا إذا لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم ويلزم عليه أن يكون وجب على كل أحد خصوص حج المستطيع وقول بعضهم يحتمل أن يكون الحديث مرويا بالمعنى فلا شاهد فيه مردود بأن الأصل الرواية باللفظ فاذا قصد الرواية بالمعنى أشار الراوى لذلك بقوله قال ما معناه وفتح هذا الباب يتطرق منه عدم الاستدلال بالأحاديث على الأحكام الشرعية وهو مخالف للاجماع كما فى شروح المغنى (قوله تنفى يداها الخ) هو من البسيط ويداها فاعل تنفى بمعنى تطرد والضمير للناقة والحصى مفعول والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ ونفى الدراهيم كلام إضافى منصوب على نزع الخافض أى نفيا كنفى الدراهيم ونفى مصدر مضاف إلى مفعوله وهو الدراهيم جمع درهام لغة فى درهم فالياء ليست للاشباع بخلاف ياء الصياريف جمع صيرف ويروى بدل الدراهيم الدنانير وقوله تنقاد بفتح أوله مصدر بمعنى النقد على وزن تفعال كترداد وترحال فاعل بنفى مضاف إلى الصياريف وفيه الشاهد

مسغبة يتيما ـ تقديره أوأن يطعم فى يوم ذى مسغبة يتيما الثالث المعرّف بأل وإعماله شاذ قياسا واستعمالا ومنه قوله :
عجبت من الرزق للمسىء إلهه ومن ترك بعض الصالحين فقيرا أى عجبت من أن رزق المسىء إلهه ومن ترك بعض الصالحين فقيرا (ص) [واسم الفاعل] كضارب ومكرم فان كان بأل عمل مطلقا أومجردا فبشرطين كونه حالا أواستقبالا واعتماده على نفى أواستفهام أومخبرعنه أوموصوف وباسط ذراعيه على حكاية الحال خلافا للكسائى وخبير بنولهب على التقديم والتأخير وتقديره خبير كظهير خلافا للأخفش والمثال وهوماحوّل للمبالغة من فاعل إلى فعال أومفعول أومفعال بكثرة أوفعيل أو فعل بقلة نحو أما العسل فأناشراب (ش) النوع الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل اسم الفاعل وهو الوصف الدالّ على الفاعل الجارى على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم ولايخلو إما أن يكون بأل أو مجردا منها فان كان بأل عمل مطلقا ماضيا كان أوحالا أومستقبلا تقول جاء الضارب زيدا أمس أو الآن أو غدا وذلك لأن أل هذه موصولة وضارب حالّ محل ضرب إن أردت المضىّ أو يضرب إن أردت غيره والفعل يعمل فى جميع الحالات فكذا ماحل محله قال امرؤ القيس :

القائلين الملك الحلاحلا خير معدّ حسبا ونائلا

وإن كان مجردا منهما فانما يعمل بشرطين أحدهما أن يكون بمعنى الحال أوالاستقبال لابمعنى المضى وخالف فى ذلك الكسائى وهشام وابن مضاء فأجازوا إعماله إذا كان بمعنى الماضى واستدلوا بقوله تعالى ـ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ـ وأجيب بأن ذلك على إرادة حكاية الحال ألاترى أن المضارع يصح وقوعه هنا تقول وكلبهم يبسط ذراعيه ويدل على إرادة حكاية الحال أن الجملة حالية والواو واو الحال وقوله سبحانه وتعالى ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم. الشرط الثانى أن يعتمد على نفى أواستفهام أومخبر عنه أو موصوف. مثال النفى قوله :

* خليلىّ ماواف بعهدى أنتما * فأنتما فاعل بواف لاعتماده على النفى ومثال الاستفهام قوله * أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا *
ومثال اعتماده على المخبر عنه قوله تعالى ـ إن الله بالغ أمره ـ ومثال اعتماده على الموصوف قولك مررت برجل ضارب زيدا وقول الشاعر

حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ورفع فاعله بعده (قوله مسغبة) أى مجاعة (قوله عجبت من الرزق المسىء الخ) هو من الطويل والرزق بكسر أوله اسم للمرزوق وهو ما انتفع به عندنا معاشر أهل السنة خلافا للمعتزلة وبالفتح مصدر وهو المراد هنا والمسىء بالنصب مفعول له وإلهه بالرفع فاعل وقوله بعض بالنصب مفعول ترك. والمعنى عجبت من رزق الاله للمسىء أى العاصى ومن تركه بعض الصالحين أى المطيعين فقراء ولاعجب فى ذلك على ما اقتضته الحكم الالهية ـ لايسئل عما يفعل ـ.

اسم الفاعل

(قوله فبشرطين كونه حالا أواستقبالا) هذا هو الشرط الأول والشرط الثانى اعتماده على نفى الخ وفى المغنى أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أوالاستقبال إنما هو فى العمل فى المنصوب لالمطلق العمل بدليلين أحدهما أنه يصح زيد قائم أبوه أمس والثانى أنهم لم يشترطوا لصحة أقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال أوالاستقبال اه (قوله وتقديره خبير كظهير) هو جواب عما يرد على قوله خبير بنولهب على التقديم والتأخير فانه يلزم عليه الاخبار بالمفرد عن الجمع وسيوضح ذلك الشارح (قوله فان كان بأل) يعنى الموصولة كما صرح به بعد لأنها متى قدرت للتعريف اقتضى القياس أن لايعمل شيئا كما فى شرح اللمحة اه من خط ش (قوله القائلين الملك الخ) الحلاحل بحاءين مهملتين مع ضم الأولى السيد الشجاع أوالعظيم المروءة وهو مختص بالرجال لايوصف به النساء وليس له فعل وهو مفرد وجمعه بفتح الحاء فالفرق بين الجمع والمفرد اختلاف حركته كما فى القاموس والحسب الشرف ونائلا أى عطاء (قوله وابن مضاء) فى القاموس المضاء كسماء تابعى (قوله فأجازوا إعماله الخ) محل الخلاف فى رفعه الظاهر ونصبه المفعول به أما رفع الوصف الماضى الضمير المستتر فجائز اتفاقا (قوله على إرادة حكاية الحال) بأن يفرض ماوقع واقعا الآن قيل وإنما يفعل ذلك فى الماضى المستغرب كأنك تحضره للمخاطب وتصوره له فيتعجب منه وقيل معنى حكاية الحال أن تقدر نفسك كأنك موجود فى ذلك الزمان فتحكى الآن ما كنت تتلفظ به إذ ذاك كما فى قولهم دعنا من تمرتان وردّ بأن المقصود بحكاية الحال حكاية المعانى الكائنة حينئذ لاالألفاظ اه يس (قوله والواو واو الحال) إذ يحسن أن يقال جاء زيد وأبوه يضحك ولايحسن وأبوه ضحك اه خالد (قوله أوموصوف) ومنه صاحب الحال لأن الحال وصف فى المعنى لصاحبها اه ش (قوله خليلى ماواف الخ) صدر بيت عجزه * إذا لم تكونا لى على من أقاطع * أى من أخاصمه وهو من الطويل وخليلىّ منادى وما نافية وواف مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وأنتما فاعل به وهو محل الاستشهاد (قوله أقاطن قوم سلمى الخ) هو من البسيط صدر بيت عجزه * إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا * فالهمزة للاستفهام وقاطن مبتدأ وقوم فاعل سد مسدّ الخبر وهو محلّ الاستشهاد وقوم مضاف إلى سلمى وهو مجرور بفتحة مقدرة على الألف لأنه ممنوع من الصرف

إنى حلفت برافعين أكفهم بين الحطيم وبين حوضى زمزم أى بقوم رافعين وذهب الأخفش إلى أنه يعمل وإن لم يعتمد على شىء من ذلك واستدل بقوله : خبير بنولهب فلاتك ملغيا مقالة لهبى إذا الطير مرت وذلك لأن بنو لهب فاعل بخبير مع أن خبير لم يعتمد . وأجيب بأنا نحمله على التقديم والتأخير فبنو لهب مبتدأ وخبير خبره ورد بأنه لا يخبر بالمفرد عن الجمع . وأجيب بأن فعيلا قد يستعمل للجماعة كقوله تعالى ـ والملائكة بعد ذلك ظهير ـ

النوع الرابع من الأسماء التى تعمل عمل الفعل أمثلة المبالغة وهى خمسة فعال وفعول ومفعال وفعيل وفعل قال الشاعر:

أخا الحرب لباسا اليها جلالها

وقال الآخر :

ضروب بنصل السيف سوق سمانها

وقال إنه لمنحار بوائكها والله سميع دعاء من دعاه وقال الشاعر :

أتانى أنهم مزقون عرضى جحاش الكرملين لهم فديد

وأكثر الخمسة استعمالا الثلاثة الأول وأقلها استعمالا الأخيران وكلها تقتضى تكرار الفعل فلا يقال ضراب لمن ضرب مرة واحدة وكذا الباقى وهى فى التفصيل والاشتراط كاسم الفاعل سواء وإعمالها قول سيبويه وأصحابه وحجتهم فى ذلك السماع والحمل على أصلها وهو اسم الفاعل لأنها محولة عنه لقصد المبالغة ولم يجز الكوفيون إعمال شىء منها لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه وحملوا نصب الاسم الذى بعدها على تقدير فعل ومنعوا تقديمه عليها ويرد عليهم قول العرب أما العسل فأنا شراب ولم يجز بعض البصريين إعمال فعيل وفعل وأجاز الجرمى إعمال فعل

الصرف لوجود التأنيث والقاطن الماكث بالمحل والقائم والظعن الارتحال يقال ظعن عن البيت من باب نفع ارتحل عنه (قوله إنى حلفت برافعين الخ) هو من الكامل والشاهد فى قوله رافعين قال فى المصباح الحطيم حجر مكة وزمزم اسم لبئر مكة ولا ينصرف للتأنيث والعلمية فيحتمل هنا أن يقرأ بالنصب إن كانت القوافى كلها منصوبة وبالجر إن كانت كذلك ويكون صرفه للضرورة أو أن المراد به البئر وهو مذكر (قوله خبير بنولهب الخ) هو من الطويل وبنولهب بكسر اللام وسكون الهاء حى من الأزد . والمعنى أن بنى لهب عالمون بالزجر والعيافة فلا تلغ كلام رجل لهبى إذا زجر وعاف حين تمر عليه الطير اه شيخ الاسلام ثم لا يخفى أن الوصف فى البيت لم يعمل فى منصوب وقد مر أن الشرطين إنما هما لعمله فى منصوب وأما العمل فى مرفوع فلا يشترط فيه الاعتماد ولعل المصنف فى هذا الكتاب يرى أن الاعتماد شرط لعمله مطلقا وإن خالفه فى المغنى كما علم مما تقدم قال العلامة الشيخ يس . واعلم أن حمل البيت على التقديم والتأخير لابد منه لأن المرفوع إنما يستمسد الخبر إذا اعتمد على ما فى المغنى فالبيت من مشكلات باب المبتدإ والخبر لا من مشكلات باب الفاعل اه (قوله فهو كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير) يعنى أن فعيلا يستوى فيه المفرد وغيره كما فى قوله تعالى ـ والملائكة بعد ذلك ظهير ـ قال الشيخ خالد وفعيل على وزن المصدر والمصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع فأعطى حكم ما هو على زنته اه وقد اعترض قياس ماذكر على الآية بأن الملائكة جمع تكسير فيؤول بالجماعة وهو مفرد مؤنث وهو قد يخبر عنه بفعيل كما فى إن رحمت الله قريب من المحسنين وبنولهب أجرى مجرى جمع المذكر السالم وهو لا يراعى تأنيثه المترتب عليه إفراده فتأمل (قوله أخا الحرب الخ) أخا بالنصب على الحال من ضمير المتكلم فى البيت قبله والمراد بأخا الحرب الملازم لها ولباسا منصوب أيضا على الحال وفيه الشاهد حيث عمل النصب فى قوله جلالها لاعتماده على الموصوف وهو ذو الحال والجلال بكسر الجيم جمع جل وهو فى الأصل ما يلبس للدابة استعير للدروع وهذا شطر بيت من الطويل تمامه ❊ وليس بولاج الخوالف أعقلا ❊ والأعقل بالقاف هو الذى تضطرب رجلاه من الفزع (قوله ضروب بنصل السيف الخ) صدر بيت من الطويل من قصيدة طويلة رثى بها الشاعر أمية بن المغيرة المخزومى وتمامه ❊ إذا عدموا زادا فانك عاقر ❊ ونصل السيف حديدته والسوق بضم السين جمع ساق بالألف أو بالهمز والسمان جمع سمينة وأراد بها النوق السمان وعاقر بالقاف من العقر وهو الجرح والمراد به هنا الذبح وإذا فى البيت شرطية وعدموا فعل الشرط وجملة فانك عاقر جوابها والعامل فى إذا محذوف دل عليه عاقر أى إذا عدموا زادا عقرت أفاده العينى (قوله وقال إنه لمنحار بوائكها الخ) أى وقال القائل من العرب وليس المراد أنه شعر وإن أوهمه ظاهر السياق والمنحار بالحاء المهملة مبالغة فى ناحر والبوائك جمع بائكة وهى السمينة الحسناء من النوق (قوله أتانى أنهم مزقون الخ) قائله زيد الخيل سمى بذلك لأنه كان له خمسة أفراس مشهورة فأضيف اليها وقد غير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه إلى زيد الخير بالراء وهو من الوافر والشاهد فى نصب عرضى بمزقون جمع مزق بالزاى مبالغة فى مازق لاعتماده على اسم أن المفتوحة على الفاعلية لأتانى وعرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه وجحاش جمع جحش وهو الحمار الصغير خبر مبتدإ محذوف أى هم جحاش والكرملين بكسر الكاف وفتح اللام اسم موضع والفديد التصويت وفى الكلام تشبيه بليغ لهؤلاء القوم بالأجحاش الكائنة فى هذا الموضع أو استعارة على الخلاف فى نحوه (قوله ويرد عليهم)

دون فعيل لأنه على وزن الفعل كعلم وفهم (ص) [واسم المفعول] كمضروب ومكرم ويعمل عمل فعله وهو كاسم الفاعل (ش) النوع الخامس من الأسماء التى تعمل عمل الفعل اسم المفعول كمضروب ومكرم وهو كاسم الفاعل فيما ذكرناه تقول جاء المضروب عبده فترفع العبد بمضروب على أنه قائم مقام فاعله كما تقول جاء الذى ضرب عبده ولايختص إعمال ذلك بزمان بعينه لاعتماده على الألف واللام وتقول زيد مضروب عبده فتعمله فيه إن أردت به الحال أو الاستقبال ولايجوز أن تقول مضروب عبده وأنت تريد الماضى خلافا للكسائى ولا أن تقول مضروب الزيدان لعدم الاعتماد خلافا للأخفش (ص) [والصفة المشبهة] باسم الفاعل المتعدى لواحد وهى الصفة المصوغة لغير تفضيل لافادة الثبوت كحسن وظريف وطاهر وضامر ولايتقدمها معمولها ولا يكون أجنبيا ويرفع على الفاعلية أو الابدال وينصب على التمييز أو التشبيه بالمفعول به والثانى يتعين فى المعرفة ويخفض بالاضافة (ش) النوع السادس من الأسماء العاملة عمل الفعل الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدى لواحد وهى الصفة المصوغة لغير تفضيل لافادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث. مثال ذلك حسن فى قولك مررت برجل حسن الوجه فحسن صفة لأن الصفة مادل على حدث وصاحبه وهذه كذلك وهى مصوغة لغير تفضيل قطعا لأن الصفات الدالة على التفضيل هى الدالة على مشاركة وزيادة كأفضل وأعلم وأكثر وهذه ليست كذلك وإنما صيغت لنسبة الحدث إلى موصوفها وهو الحسن وليست مصوغة لافادة معنى الحدوث وأعنى بذلك أنها تفيد أن الحسن فى المثال المذكور ثابت لوجه الرجل وليس بحادث متجدد وهذا بخلاف اسمى الفاعل والمفعول فانهما يفيدان الحدوث والتجدد ألا ترى أنك تقول مررت برجل ضارب عمرا فتجد ضاربا مفيدا لحدوث الضرب وتجدده وكذلك مررت برجل مضروب وإنما سميت هذه الصفة مشبهة لأنها كان أصلها أنها لاتنصب لكونها مأخوذة من فعل قاصر ولكونها لم يقصد بها الحدوث فهى مباينة للفعل ولكنها أشبهت اسم الفاعل فأعطيت حكمه فى العمل ووجه الشبه بينهما أنها تؤنث وتثنى وتجمع فتقول حسن وحسنة وحسنان وحسنتان وحسنون وحسنات كما تقول فى اسم الفاعل ضارب وضاربة وضاربان وضاربتان وضاربون وضاربات وهذا بخلاف اسم التفضيل كأعلم وأكثر فانه لايثنى ولايجمع ولايؤنث أى فى غالب أحواله فلهذا لايجوز أن يشبه باسم الفاعل وقولى المتعدى إلى واحد إشارة إلى أنها لاتنصب إلا اسما واحدا ولم تشبه باسم المفعول لأنه لايدل على حدث وصاحبه كاسم الفاعل ولأن مرفوعها فاعل كاسم الفاعل ومرفوعه نائب . واعلم أن الصفة المشبهة تخالف اسم الفاعل فى أمور: أحدها أنها تارة لاتجرى على حركات المضارع وسكناته وتارة تجرى فالأول كحسن وظريف ألا ترى أنهما لايجاريان يحسن ويظرف. والثانى نحو ضامر وطاهر ألا ترى أنهما يجاريان يطهر ويضمر والقسم الأول هو الغالب حتى إن فى كلام بعضهم أنه لازم وليس كذلك وقد نبهت على أن عدم المجاراة هو الغالب بتقديمى. مثال مالايجارى وهذا بخلاف اسم الفاعل فانه لا يكون إلا مجاريا للمضارع كضارب فانه مجار ليضرب. فان قلت هذا منتقض بداخل ويدخل فان الضمة لاتقابل الكسرة . قلت المعتبر فى المجاراة تقابل حركة بحركة لاحركة بعينها . فان قلت كيف تصنع بقائم ويقوم فان ثانى قائم ساكن وثانى يقوم متحرك . قلت الحركة فى ثانى يقوم منقولة من ثالثة والأصل يقوم كيدخل فنقلت لعلة تصريفية. الثانى أنها تدل على الثبوت واسم الفاعل يدل على الحدوث. الثالث أن اسم الفاعل يكون للماضى وللحال والمستقبل وهى لاتكون للماضى المنقطع ولالما يقع وإنما تكون للحال الدائم وهذا هو الأصل فى باب الصفات وهذا الوجه ناشىء عن الوجه الثانى والأوجه الثلاثة مستفادة مما ذكرت من الحد ومن الأمثلة. الرابع أن معمولها لايتقدم عليها لاتقول زيد وجهه حسن بنصب الوجه ويجوز فى اسم الفاعل أن تقول زيد أباه أضارب وذلك لضعف الصفة لكونها فرعا عن فرع فانها فرع عن اسم الفاعل الذى هو فرع عن الفعل بخلاف اسم الفاعل فانه قوى لكونه فرعا عن أصل وهو الفعل

أى فى الوجهين أما الأول فان العسل مفعول لشراب مقدم عليه وأما الثانى فلأن هذا الموضع لايصلح فيه تقدير فعل لأنه لايفصل بين أما والفاء بجملة فعلية غير شرطية اه ش.

الصفة المشبهة

(قوله المصوغة) يعنى المأخوذة (قوله وضامر) الضمور الهزال وخفة اللحم (قوله مادل على حدث) المراد بالحدث المعنى القائم بالذات اه ش (قوله فانهما يفيدان الحدوث والتجدد) المراد بالتجدد هنا الحدوث لاالتقضى شيئا فشيئا فان الصحيح أنه ليس داخلا فى مفهوم الفعل وضعا بل يفهم من خصوص الحدث أو المقام وقد يقصد فى المضارع الدوام التجددى اه ش (قوله كان أصلها الخ) أى كان حقها الخ (قوله فانه لايثنى ولايجمع) وذلك لأن أصل استعماله أن يكون معه من وهو مادام مع من لايثنى ولا يجمع ولايؤنث (قوله لايجاريان يحسن الخ) أى لايقابلان فى الحركات (قوله لاحركة بعينها) فهو وزن عروضى لاتصريفى (قوله وإنما تكون للحال الدائم) قال المصنف وأعنى به الماضى المستمر

الى

الخامس أن معمولها لا يكون أجنبيا بل سببي ونعني بالسببي واحدا من أمور ثلاثة : الأول أن يكون متصلا بضمير الموصوف نحو مررت برجل حسن وجهه . الثاني أن يكون متصلا بما يقوم مقام ضميره نحو مررت برجل حسن الوجه لأن أل قائمة مقام الضمير المضاف إليه . الثالث أن يكون مقترنا معه ضمير الموصوف كمررت برجل حسن وجها أي وجها منه ولا يكون أجنبيا لا تقول مررت برجل حسن عمرا وهذا بخلاف اسم الفاعل فان معموله يكون سببيا كمررت برجل ضارب أباه ويكون أجنبيا كمررت برجل ضارب عمرا ولمعمول الصفة المشبهة ثلاثة أحوال : أحدها الرفع نحو مررت برجل حسن وجهه وذلك على ضربين : أحدهما الفاعلية وهو متفق عليه وحينئذ فالصفة خالية من الضمير لأنه لا يكون للشيء فاعلان والثاني الابدال من ضمير مستتر في الوصف أجاز ذلك الفارسي وخرّج عليه قوله تعالى ـ جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ـ فقدر في مفتحة ضميرا مرفوعا على النيابة عن الفاعل وقدّر الأبواب مبدلة من ذلك الضمير بدل بعض من كل . الوجه الثاني النصب فلا يخلو إما أن يكون نكرة كقولك وجها أو معرفة كقولك الوجه فان كان نكرة فنصبه على وجهين أحدهما أن يكون على التمييز وهو الأرجح . والثاني أن يكون على التشبيه بالمفعول به فان كان معرفة تعين أن يكون منصوبا على التشبيه بالمفعول به لأن التمييز لا يكون معرفة خلافا للكوفيين . الوجه الثالث الجر وذلك باضافة الصفة وعلى هذا الوجه ووجه النصب ففي الصفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية وأصل هذه الأوجه الرفع وهو دونها في المعنى ويتفرّع عنه النصب ويتفرّع عن النصب الخفض (ص) [واسم التفضيل] وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة كأكرم ويستعمل بمن

إلى زمان الحال اهـ وهو جمع بين قول ابن السراج إنها للحال وقول السيرافي إنها للماضي . وحاصله أن ابن السراج لا يريد أنها وجدت وقت الاخبار وأن السيرافي لا يريد أن الصفة انقطعت وإنما يريد أنها ثبتت قبل الاخبار ودامت إلى وقت الاخبار قال الشيخ يس واستشكل دلالتها على الاستمرار بما صرّح به أئمة المعاني من أنه لا دلالة للجملة الاسمية على أكثر من الثبوت وجمع بأن للاسمية دلالتين لفظية على مجرّد الثبوت وعقلية على الاستمرار والنفي في كلام أهل المعاني الدلالة اللفظية والمثبتة هنا العقلية لأن الأصل في كل ثابت استمراره اهـ (قوله والأصل وجهه (١)) هذا بناء على نيابة أل مناب الضمير المضاف إليه ومذهب البصريين أن الأصل الوجه منه فالمحذوف الضمير من غير نيابة (قوله وقدّر الأبواب مبدلة من ذلك الضمير الخ) والرابط محذوف تقديره منها وذهب الجمهور إلى أن الأبواب مفعول ما لم يسم فاعله مرفوع بمفتحة وجاء أبو علي الفارسي فقال إذا كان كذلك لم يكن في ذلك ضمير يعود على الجنات حتى تربط الحال بصاحبها أو النعت بمنعوته بناء على أن مفتحة حال أو نعت لجنات ثم إنه خرجه على ما ذكره الشارح وأورد عليه أنه إذا أعرب بدلا لابد له من ضمير فما لزم الجمهور يلزمه فما كان جوابه يكون جوابهم قلت يمكن الدفع عنه بأمرين : الأول أنه جرى على طريقة الكوفيين من جعل الرابط أل لقيامها مقام الضمير فكأنه قيل مفتحة لهم أبوابها . الثاني أنه جرى على ما ذهب إليه بعض النحاة من أن بدل البعض وبدل الاشتمال لا يحتاجان إلى ضمير بل الأولى فيهما ذلك كما صرح به ابن مالك في الكافية حيث قال :

وكون ذي اشتمال او بعض صحب بمضمر اولى ولكن لا يجب

(قوله بدل بعض من كل) وجعله الزمخشري بدل اشتمال قال أبو حيان لأن أبواب الجنات ليست بعضا من الجنات (قوله وهو دونها) أي دون المجموع إذ من المعلوم أن الشيء لا يكون دون نفسه وإنما كان دونها لأن في النصب والجر إسناد الحسن إلى ضمير الموصوف فيكون الموصوف بالحسن كل الذات بخلاف الرفع فان الاسناد إلى الوجه فقط ووصف الكل أبلغ من وصف البعض أفاده ش وقال بعضهم في توجيه ذلك لأن في النصب والجر إسناد الحسن إلى ضمير موصوفها فيكون مسندا إلى جملة موصوفها مجازا عن الاسناد إلى جزء منه والمجاز أبلغ من الحقيقة ولا يخفاك أن قوله وهو دونها في المعنى جملة حالية من الرفع لا مدخل لها في الأصالة (قوله ويتفرّع عنه النصب الخ) فاذا قلت زيد حسن وجهه فالرفع هو الأصل على الفاعلية ثم يحوّل إلى النصب على التشبيه بالمفعول ثم إلى الجر تأمل وإنما كان النصب فرعا من الرفع لأنه لا يصح إضافة الوصف لمرفوعه لأنه عينه في المعنى فيلزم إضافة الشيء إلى نفسه ولا يصح حذفه لعدم الاستغناء عنه فلم يبق طريق إلى إضافته إلى مرفوعه إلا بالتحويل المذكور ثم يجرّ بالاضافة فرارا من إجراء وصف المتعدّي لواحد مجرى المتعدّي لاثنين وفي كلام الشارح نكتة لطيفة وهي أن الشيء قد يكون أصلا مع انحطاطه رتبة وقد يكون غير متأصل وهو مرفوعها وهذا شأن الزمان فكن من أهل الامعان .

اسم التفضيل

اعترضه المصنف في حواشي التسهيل بأن الأحسن الترجمة بأفعل الزيادة لأنه قد يبنى لما لا تفضيل فيه نحو

(١) قوله والأصل وجهه لعله في بعض النسخ .

ومضافا لنكرة فيفرد ويذكر وبأل فيطابق ومضافا لمعرفة فوجهان ولا ينصب المفعول مطلقا ولا يرفع فى الغالب ظاهرا إلا فى مسئلة الكحل

(ش) النوع السابع من الأسماء التى تعمل عمل الفعل اسم التفضيل وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة نحو أفضل وأعلم وأكثر وله ثلاث حالات حالة يكون فيها لازما للافراد والتذكير وذلك فى صورتين : إحداهما أن يكون بعده من جارة للمفضول كقولك زيد أفضل من عمرو والزيدان أفضل من عمرو والزيدون أفضل من عمرو وهند أفضل من عمرو والهندان أفضل من عمرو والهندات أفضل من عمرو ولا يجوز غير ذلك قال الله تعالى ـ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منا ـ . وقال الله تعالى ـ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله ـ فأفرد فى الآية الأولى مع الاثنين وفى الثانية مع الجماعة . الثانية أن يكون مضافا إلى نكرة فتقول زيد أفضل رجل والزيدان أفضل رجلين والزيدون أفضل رجال وهند أفضل امرأة والهندان أفضل امرأتين والهندات أفضل نسوة وحالة يكون فيها مطابقا لموصوفه وذلك إذا كان بأل نحو زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضليات أو الفضل . وحالة يكون

فيها جائز الوجهين المطابقة وعدمها وذلك إذا كان مضافا لمعرفة تقول الزيدان أفضل القوم وان شئت قلت أفضلا القوم وكذلك فى الباقى وعدم المطابقة أفصح . قال الله تعالى ـ ولتجدنهم أحرص الناس ـ ولم يقل أحرصى بالياء وقال الله تعالى ـ وكذلك جعلنا فى كلّ قرية أكابر مجرميها فطابق ولم يقل أكبر مجرميها . وعن ابن السراج أنه أوجب عدم المطابقة وردّ عليه بهذه الآية وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به مطلقا ولهذا قالوا فى قوله تعالى ـ إن ربك هو أعلم من يضلّ لا إعراب عن سبيله ـ أن من ليست مفعولا بأعلم لأنه لا ينصب المفعول ولا مضافا اليه لأن أفعل بعض ما يضاف إليه فيكون التقدير أعلم المضلين بل هو منصوب بفعل محذوف يدل عليه أعلم أى يعلم من يضل واسم التفضيل يرفع الضمير المستتر باتفاق تقول زيد أفضل من عمرو فيكون فى أفضل ضمير مستتر عائد على زيد وهل يرفع الظاهر مطلقا أو فى بعض المواضع فيه خلاف بين العرب فبعضهم يرفع به مطلقا فتقول مررت برجل أفضل منه أبوه فتخفض أفضل بالفتحة على أنه صفة لرجل وترفع الأب على الفاعلية وهى لغة قليلة وأكثرهم يوجب رفع أفضل فى ذلك على أنه خبر مقدّم وأبوه مبتدأ مؤخر وفاعل أفضل ضمير مستتر عائد عليه ولا يرفع أكثرهم بأفعل الاسم الظاهر إلا فى مسئلة الكحل وضابطها أن يكون فى الكلام نفى بعده اسم جنس موصوف باسم التفضيل بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين . مثال ذلك قولهم ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد وقول الشاعر :

ما رأيت امرأ أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان

وكذلك لو كان مكان النفى استفهام كقولك هل رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد أو نهى نحو لا يكن أحد أحب إليه الخير منه إليك (ص) [باب التوابع] يتبع ما قبله فى إعرابه خمسة

أبخل وأجهل ويمكن أن يجاب بأن هذه العبارة فى الاصطلاح صارت اسما للدال على الزيادة أفاده ش (قوله وعشيرتكم) أى أقرباؤكم وفى قراءة وعشيراتكم بالجمع وقوله تخشون كسادها : أى عدم نفاقها ورواجها (قوله جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها) جعل بمعنى صير ومفعولها الأول أكابر المضاف إلى مجرميها وفى كلّ قرية فى موضع المفعول الثانى . وقول بعض المعربين إن مجرميها بدل من أكابر وبعضهم إن مجرميها مفعول أول وأكابر مفعول ثان مردود بأنه يلزم على الأول جعل أفعل التفضيل مجموعا وليس فيه ألف ولام ولا هو مضاف إلى معرفة وذلك لا يجوز وبأنه يلزم على الثانى المطابقة فى المجرد من أل والاضافة وذلك ممتنع كما قاله أبو حيان (قوله إن ربك هو أعلم من يضل) لما ذكر تعالى يضلوك عن سبيله أخبر أنه أعلم العالمين بالضال والمهتدى والمعنى أنه أعلم بهم وبك فانهم الضالون وأنت المهتدى ذكره فى النهر (قوله فيكون التقدير) أى على تقدير الاضافة لأن أفعل بعض ما يضاف إليه فيفيد معنى غير لائق (قوله بل هو منصوب بفعل محذوف) أى ومن موصولة وصلتها يضل (قوله مفضل على نفسه باعتبارين) أى باعتبار محلين وهما عين زيد والعين الأخرى قاله الفارضى فى شرح الخلاصة (قوله ما رأيت امرأ الخ) ما نافية وامرأ مفعول رأيت وأحب صفته واليه حال من الضمير فى أحب والبذل فاعل به ومنه متعلق بالبذل واليك حال من الضمير فى منه وابن سنان منادى والبيت من الخفيف والبذل هو الاعطاء .

باب التوابع

جمع تابع وهو الاسم المشارك لما قبله فى إعرابه مطلقا وإذا اجتمعت التوابع فترتب على ما نظمه بعضهم فقال :

إن التوابع إن جاءت بأجمعها ... ورمت تحوى من الترتيب ما نقلا
فانعت وبين وأكد وابدلن وجئ ... بالعطف بالحرف نلت العلم والعملا

(قوله فى إعرابه) أى لفظا أو تقديرا . قال الفاكهى واطلاق التابع على الفعل والحرف غير المعرب مجاز إذ

(ش) التوابع عبارة عن الكلمات التى لايمسها الاعراب إلا على سبيل التبع لغيرها وهى خمسة النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل وعدها الزجاجى وغيره أربعة وأدرجوا عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم العطف (ص) النعت وهو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه (ش) التابع جنس يشمل التوابع الخمسة والمشتق أو المؤول به مخرج لبقية التوابع فانها لاتكون مشتقة ولامؤولة به. ألاترى أنك تقول فى التوكيد جاء القوم أجمعون وجاء زيد زيد وفى البيان والبدل جاء زيد أبو عبد الله وفى عطف النسق جاء زيد وعمرو فتجدها توابع جامدة وكذلك سائر أمثلتها ولم يبق إلا التوكيد اللفظى فانه قد يجىء مشتقا كقولك جاء زيد الفاضل الفاضل الأول نعت والثانى توكيد لفظى فلهذا أخرجته بقولى المباين للفظ متبوعه . فان قلت قد يكون التابع المشتق غير نعت. مثال ذلك فى البيان والبدل قولك : قال أبو بكر الصدّيق وقال عمر الفاروق، وفى عطف النسق رأيت كاتبا وشاعرا . قلت الصديق والفاروق وإن كانا مشتقين إلا أنهما صارا لقبين على الخليفتين رضى الله عنهما لاحقين بباب الأعلام كزيد وعمرو؛ وشاعرا فى المثال المذكور نعت حذف منعوته وذلك المنعوت هو المعطوف وكذلك كاتبا ليس مفعولا فى الحقيقة إنما هو صفة للمفعول والأصل رأيت رجلا كاتبا ورجلا شاعرا (ص) وفائدته تخصيص أو توضيح أو مدح أو ذم أو ترحم أو توكيد (ش) فائدة النعت إما تخصيص نكرة كقولك مررت برجل كاتب أو توضيح معرفة كقولك مررت بزيد الخياط أو مدح نحو بسم الله الرحمن الرحيم أو ذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو ترحم نحو اللهم ارحم عبدك المسكين أو توكيد نحو قوله تعالى: تلك عشرة كاملة. فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة (ص) ويتبع منعوته فى واحد من أوجه الاعراب ومن التعريف والتنكير ثم إن رفع ضميرا مستترا تبع فى واحد من التذكير والتأنيث وواحد من الافراد وفرعيه وإلا فهو كالفعل والأحسن جاءنى رجل قعود غلمانه ثم قاعد ثم قاعدون (ش) اعلم أن للاسم بحسب الاعراب ثلاثة أحوال رفع ونصب وجر وبحسب الافراد وغيره ثلاثة أحوال إفراد وتثنية وجمع وبحسب التذكير والتأنيث حالتان وبحسب التنكير والتعريف حالتان فهذه عشرة أحوال للاسم ولا يكون الاسم عليها كلها فى وقت واحد لما فى بعضها من التضاد ألاترى أنه لا يكون الاسم مرفوعا منصوبا مجرورا ولامعرفا منكرا ولامفردا مثنى مجموعا ولا مذكرا مؤنثا وإنما يجتمع فيه منها فى الوقت الواحد أربعة أمور وهى من كل قسم واحد تقول جاءنى زيد فيكون فيه الافراد والتذكير والتعريف والرفع فان جئت مكانه برجل ففيه التنكير بدل التعريف وبقية الأوجه فان جئت مكانه بالزيدان أو بالرجال ففيه التثنية أو الجمع بدل الافراد وبقية الأوجه فان جئت مكانه بهند ففيه التأنيث بدل التذكير وبقية الأوجه. فان قلت رأيت زيدا أو مررت بزيد ففيه النصب أو الجر بدل الرفع وبقية الأوجه . ووقع فى عبارة المعربين أن النعت يتبع المنعوت فى أربعة من عشرة ويعنون بذلك أنه يتبعه فى الأمور الأربعة التى يكون عليها وليس كذلك وإنما حكمه أنه يتبعه فى اثنين من خمسة دائما وهما واحد من أوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير ولايجوز فى شىء من النعوت أن يخالف منعوته فى الاعراب ولا أن يخالفه فى التعريف والتنكير. فان قلت هذا منتقض بقولهم هذا جحر ضب خرب فوصفوا المرفوع وهو الجحر بالمخفوض وهو خرب وبقوله تعالى : ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده . فوصف النكرة وهى كل همزة لمزة بالمعرفة وهو الذى جمع وبقوله تعالى : حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول. فوصف المعرفة وهو اسم الله تعالى بالنكرة وهو شديد العقاب وإنما قلنا إنه نكرة لأنه من باب الصفة المشبهة ولاتكون إضافتها إلا فى تقدير الانفصال ألاترى أن المعنى شديد عقابه لاينفك فى المعنى عن ذلك .

لاإعراب فيهما فتقع فيه التبعية اهـ فلااعتراض على المصنف وبعضهم أجاب بأن المراد إعراب سابقه إن كان له إعراب . والحاصل أنه لامدخل للفعل والحرف هنا حتى يقال إنهما من غير الغالب وقد توقف بعضهم فى علاقة المجاز المذكور والذى يظهر أنه مجاز مرسل علاقته المشابهة الصورية كما فى إطلاق الأسد على الصورة الموجودة فى حائط مثلا تأمل (قوله رجلا كاتبا) المراد به ما قابل الشاعر فهو الذى ينثر الكلام (قوله أو توكيد) المراد به التوكيد اللغوى وهو الذى يفيد ما أفاده غيره . قال فى شرح التوضيح إن كون النعت لغير التخصيص والايضاح إنما هو بطريق العروض مجازا من استعمال الشىء فى غير ما وضع له (قوله أو ذم نحو أعوذ بالله الخ) هذا مبنى على أن رجيم بمعنى مرجوم والمراد مرجوم بالشهب أما إذا أريد مرجوم باللعنة والمقت وعدم الرحمة فالنعت للتأكيد لأن كل شيطان كذلك ذكره ابن عرفة فقد أفاد بسؤالا مشهورا حاصله أن الاستعاذة بمعنى الاستجارة وهى من باب النفى وقد تعلقت بالأخص لأن الشيطان الرجيم أخص من مطلق شيطان فلايلزم من الاستعاذة من هذا الأخص الاستعاذة من مطلق شيطان وقد ذكر ذلك الشيخ يس فراجعه إن شئت زيادة على هذا (قوله ويل لكل همزة لمزة) ويل كلمة عذاب أو واد

قلت أما قولهم هذا جحر ضب خرب فأكثر العرب ترفع خربا ولا إشكال فيه ومنهم من يخفضه لمجاورته المخفوض كما قال الشاعر :

* قد يؤخذ الجار بجرم الجار * ومرادهم بذلك أن يناسبوا بين المتجاورين فى اللفظ وإن كان المعنى على خلاف ذلك وعلى هذا الوجه فى خرب ضمة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال الآخر بحركة المجاورة ، وليس ذلك بمخرج له عما ذكرناه من أنه تابع لمنعوته فى الاعراب كما أنا نقول إن المبتدأ والخبر مرفوعان ولا يمنع من ذلك قراءة الحسن الحمد لله بكسر الدال إتباعا لكسر اللام ولا يمنع أيضا قولهم فى الحكاية من زيدا بالنصب أو من زيد بالخفض إذا سألت من قال رأيت زيدا أو مررت بزيد وأردت أن تربط كلامك بكلامه بحكاية الاعراب وقد تبين بهذا صحة قولنا إن النعت لابدّ أن يتبع منعوته فى إعرابه وتعريفه وتنكيره . وأما حكمه بالنظر إلى الخمسة الباقية وهى الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فانه يعطى منها مايعطى الفعل الذى يحل محله فى ذلك الكلام فان كان الوصف رافعا لضمير الموصوف طابقه فى اثنين منها وكملت له حينئذ الموافقة فى أربعة من عشرة كما قال المعربون تقول مررت برجلين قائمين وبرجال قائمين وبامرأة قائمة وبامرأتين قائمتين وبنساء قائمات كما تقول فى الفعل مررت برجلين قاما وبرجال قاموا وبامرأة قامت وبامرأتين قامتا وبنساء قمن . وإن كان الوصف رافعا لاسم ظاهر فان تذكيره وتأنيثه على حسب ذلك الاسم الظاهر لاعلى حسب المنعوت كما أن الفعل الذى يحل محله يكون كذلك تقول مررت برجل قائمة أمه فتؤنث الصفة لتأنيث الأم ولاتلتفت لكون الموصوف مذكرا لأنك تقول فى الفعل قامت أمه وتقول فى عكسه مررت بامرأة قائم أبوها فتذكر الصفة لتذكير الأب ولا تلتفت لكون الموصوف مؤنثا لأنك تقول فى الفعل قال أبوها

(١١٢)

فى جهنم والهمزة اللمزة كثير الهمز واللمز : أى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين نحو أمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما كما فى الجلالين (قوله قلت أما قولهم الخ) لم يتعرض الشارح لجواب غير هذا . وحاصل الجواب عن الآية الأولى أن الذى بدل لانعت أو أنه نعت مقطوع وقد نص الرضى على جواز مخالفة النعت المقطوع للمنعوت تعريفا وتنكيرا . وعن الثانية أن شديد العقاب صفة لما قبله على تقدير أل وحذفت للازدواج أو أنه بدل وكذا جميع ماقبله كما أفاده الزمخشرى ونقله المصنف فى المغنى (قوله قد يؤخذ الجار بجرم الجار) الجرم بالضم الذنب (قوله قراءة الحسن) أى البصرى وهى شاذة وقد قرئ شاذا أيضا بضم اللام اتباعا لضمة الدال (قوله وقد تبين بهذا صحة قولنا الخ) قد علمت أنه لم يذكر الجواب عن مخالفة المنعوت للنعت تعريفا وتنكيرا فلم يتبين جوابه فى الآيتين وقد ذكرنا الجواب عنهما فيما سبق (قوله أعنى أو مدح) قال ابن مالك فى شرح العمدة إذا كان النعت متعينا وقطعت إلى النصب لم تقدّر أعنى بل أذكر وهو حسن اهـ دماميني .

[التوكيد]

هو بالواو أفصح من التأكيد بالهمز بمعنى المؤكد بكسر الكاف من إطلاق المصدر مرادا به اسم الفاعل فهو مجاز مرسل والداعى إلى ذلك أن الكلام فى التوابع والذى منها إنما هو المؤكد لا المعنى المصدرى كذا قيل وقد يقال إن هذه عبارة أعنى التوكيد صارت علما على المؤكد فتأمل

قال الله تعالى - ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها - ويجب إفراد الوصف ولو كان فاعله مثنى (قوله

أو مجموعا كما يجب ذلك فى الفعل فتقول مررت برجلين قائم أبواهما وبرجال قائم آباؤهم كما تقول قام أبواهما وقام آباؤهم ومن قال قاما أبواهما وأكلونى البراغيث ثنى الوصف وجمعه جمع السلامة فقال قائمين أبواهما وقائمين آباؤهم وأجاز الجميع أن تجمع الصفة جمع التكسير إذا كان الاسم المرفوع جمعا فتقول مررت برجال قيام آباؤهم وبرجل قعود غلمانه ورأوا ذلك أحسن من الافراد الذى هو أحسن من جمع التصحيح (ص) ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقة أو ادّعاء رفعا بتقدير هو ونصبا بتقدير أعنى أو أمدح أو أذم أو أرحم (ش) إذا كان الموصوف معلوما بدون الصفة جاز لك فى الصفة الاتباع والقطع . مثال ذلك فى صفة المدح الحمد لله الحميد أجاز فيه سيبويه الجر على الاتباع والنصب بتقدير أمدح والرفع بتقدير هو وقال سمعنا بعض العرب يقول الحمد لله رب العالمين بالنصب فسألت عنها يونس فزعم أنها عربية اهـ ومثاله فى صفة الذم وامرأته حمالة الحطب قرأ الجمهور بالرفع على الاتباع وقرأ عاصم بالنصب على الذم . ومثاله فى صفة الترحم مررت بزيد المسكين يجوز فيه الخفض على الاتباع والرفع بتقدير هو والنصب بتقدير ارحم . ومثاله فى صفة الايضاح مررت بزيد التاجر يجوز فيه الخفض على الاتباع والرفع بتقدير هو والنصب بتقدير أعنى ولافرق فى جواز القطع بين أن يكون الموصوف معلوما حقيقة أو ادعاء فالأول مشهور وقد ذكرنا أمثلته والثانى نص عليه سيبويه فى كتابه فقال وقد يجوز أن تقول مررت بقومك الكرام يعنى بالنصب أو بالرفع إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم ثم قال نزلتهم هذه المنزلة وإن كان لم يعرفهم اهـ (ص) والتوكيد وهو إما لفظى نحو

* أخاك أخاك إنّ من لا أخا له * ونحو * أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس * ونحو * لا لا أبوح بحب بثنة إنها * وليس منه دكا دكا، وصفا صفا (ش) الثانى من التوابع التوكيد ويقال فيه أيضا التأكيد بالهمزة وبابدالها ألفا على القياس فى نحو فأس ورأس، وهو ضربان لفظى ومعنوى والكلام الآن فى اللفظى، وهو إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسما كقوله:

أخاك أخاك إنّ من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

واتصاب أخاك الأول باضمار احفظ أو الزم أو نحوهما والثانى تأكيد له، أو فعلا كقوله: فأين إلى أين النجاء ببغلتى ... أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

وتقدير البيت فأين تذهب إلى أين النجاء ببغلتى فحذف الفعل العامل فى أين الأولى وكرر الفعل والمفعول فى قوله أتاك أتاك واللاحقون فاعل بأتاك الأول ولا فاعل للثانى لأنه إنما ذكر للتأكيد لا ليسند إلى شىء وقيل إنه فاعل

بهما معا وذلك لأنهما لما اتحدا لفظا ومعنى نزلا منزلة الكلمة الواحدة وقيل إنهما تنازعا قوله اللاحقون ولو كان كذلك لزم أن يضمر فى أحدهما فكان يقول أتوك أتاك اللاحقون على إعمال الثانى وأتاك أتوك على إعمال الأول وقوله احبس احبس تكرير للجملة لأن الضمير المستتر فى الفعل فى قوة الملفوظ به، أو حرفا كقوله:

لا لا أبوح بحب بثنة إنها ... أخذت علىّ مواثقا وعهودا

وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى - كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا - خلافا لكثير من النحويين لأنه جاء فى التفسير أن معناه دكا بعد دك وأن الدك كرر عليها حتى صارت هباء منبثا وأن معنى صفا صفا أنه تنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والانس وعلى هذا فليس الثانى فيهما تأكيدا للأول بل المراد به التكرير كما يقال علمته الحساب بابا بابا وكذا ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن: الله أكبر الله أكبر خلافا لابن جنى لأن الثانى لم يؤت به لتأكيد الأول بل لانشاء تكبير ثان بخلاف قوله قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فان الجملة الثانية خبر جىء به لتأكيد الخبر الأول (ص) أو معنوى وهو بالنفس والعين مؤخرة عنها ان اجتمعتا ويجمعان على أفعل مع غير المفرد، وبكل لغير مثنى إن تجزأ بنفسه أو بعامله، وبكلا وكلتا ان صح وقوع المفرد لموقعه واتحد معنى السند ويضفن لضمير المؤكد وبأجمع وجمعاء وجمعهما غير مضاف (ش). النوع الثانى التأكيد المعنوى وهو بألفاظ محصورة منها النفس والعين وهما لرفع المجاز عن الذات تقول جاء زيد فيحتمل مجىء ذاته ويحتمل مجىء خبره أو كتابه فاذا قلت نفسه ارتفع الاحتمال الثانى

(قوله وهو إعادة اللفظ) أى معاد اللفظ حقيقة مثل جاء زيد زيد أو حكما مثل ضربت أنت فان ذلك فى حكم إعادة اللفظ الأول (قوله أخاك أخاك الخ) الشاهد فى أخاك أخاك ونصبهما على الاغراء والهيجاء الحرب تمد وتقصر وهى فى البيت مقصورة لأنه من الطويل (قوله فأين إلى أين الخ) هو من الطويل والفاء للعطف وأين للاستفهام وأين الثانية كذلك والجار متعلق بمحذوف أى إلى أين تذهب والنجاء بالمد الاسراع مبتدأ خبره أين المتقدم عليه وفى قوله أتاك أتاك توكيد الفعل بالفعل واللاحقون فاعل بالأول لا بالثانى ويروى اللاحقوك بالاضافة إلى كاف الخطاب وسقوط النون واحبس فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا ومفعوله محذوف تقديره نفسك وجملة احبس الثانى توكيد للأول وإنما كان جملة لأنه فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا فقد علمت من هذا أن الشاهد إنما هو فى قوله أتاك أتاك وأما احبس احبس فليس محل الشاهد لأنه من توكيد الجملة تأمل (قوله لا لا أبوح بحب بثنة الخ) هو من الكامل والشاهد فى تكرار لا التى لنفى الجنس للتوكيد وباح بسره: أى أظهره وأفشاه. وبثنة بفتح الباء الموحدة وسكون الثاء المثلثة وفتح النون اسم محبوبة الشاعر والمواثق جمع موثق كموعد ومواعد بمعنى الميثاق وعهودا جمع عهد عطف تفسير (قوله وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى كلا إذا دكت الأرض الخ) وقيل إنه توكيد وعليه أكثر النحاة وجرى عليه فى الشذور فى دكا دكا قال الفارضى فى شرح الخلاصة إنه من التأكيد لأن الدك فى القيامة مرة واحدة بدليل قوله تعالى وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة اهـ بالمعنى (قوله علمته الحساب بابا بابا) قال الدمامينى فى باب الحال قال الزجاج انتصب الثانى على أنه توكيد والحال هو الأول فكأنه رأى بابا الأول بمعنى مرتبا فجعل الثانى تأكيدا ولابرد أن الثانى غير صالح للسقوط فهو مؤسس لأن له أن يقول إنما التزم ذكره وإن كان تأكيدا لأن ذكره أمارة على المعنى الذى قصد بالأول ورب شىء لا يلزم ابتداء ثم يلزم لعارض اهـ ومنه يؤخذ الجواب عمن قال إن الثانى ههنا من التوكيد اللفظى بأن يقال دكا الأول بمعنى دكا متكررا وصفا الأول بمعنى صفوفا كثيرة والثانى منهما تأكيد جعل أمارة على المقصود بالأول فلذا التزم اهـ يس (قوله ويجمعان على أفعل) احترز به عن جمع الكثرة كنفوس وعيون وعن جمع القلة على غير أفعل كأعيان جمع عين فلا يؤكد بشىء منهما اهـ ش (قوله وهو بألفاظ محصورة) أى معدودة محدودة (قوله لرفع المجاز عن الذات) أى لرفع احتمال المجاز أى التجوز عن الذات أى عن اسم الذات بدليل قوله بعد ارتفع الاحتمال ويفهم من كلامه أن احتمال التجوز يرتفع

ولابد من اتصالهما بضمير عائد على المؤكد ولك أن تؤكد بكل منهما وحده وأن تجمع بينهما بشرط أن تبدأ بالنفس تقول جاء زيد نفسه
أو جاء زيد عينه أو جاء زيد نفسه عينه ويمتنع جاء زيد عينه نفسه ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد وجمعهما على وزن أفعل مع التثنية
والجمع تقول جاء الزيدان أنفسهما أعينهما والزيدون أنفسهم أعينهم والهندات أنفسهن أعينهن. ومنها كل وهى لرفع احتمال إرادة
الخصوص بلفظ العموم تقول جاء القوم، فيحتمل مجىء جميعهم، ويحتمل مجىء بعضهم وأنك عبرت بالكل من البعض. فاذا قلت
كلهم رفعت هذا الاحتمال. وإنما يؤكد بها بشروط: أحدها أن يكون المؤكد بها غير مثنى وهو المفرد والجمع. الثانى أن يكون متجزئا
بذاته أو بعامله فالأول كقوله تعالى ـ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ـ. والثانى كقولك: اشتريت العبد كله فان العبد يتجزأ باعتبار
الشراء وإن كان لا يتجزأ باعتبار ذاته ولا يجوز جاء زيد كله لأنه لا يتجزأ لا بذاته ولا بعامله. الثالث أن يتصل بها ضمير عائد على المؤكد
فليس من التأكيد قراءة بعضهم إنا كلا فيها خلافا للزمخشرى والفراء. ومنها كلا وكلتا وهما بمنزلة كل فى المعنى تقول جاء الزيدان

فيحتمل مجيئهما وهو الظاهر ويحتمل مجىء أحدهما وأن المراد أحد الزيدين كما قالوا فى قوله تعالى ـ لولا نزل
هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم ـ
إن معناه على رجل من
إحدى القريتين فاذا
قيل كلاهما اندفع
الاحتمال وإنما يؤكد
بهما بشروط: أحدها
أن يكون المؤكد بهما
دالا على اثنين. الثانى
أن يصح حلول الواحد
محلهما فلا يجوز على
المذهب الصحيح أن
يقال اختصم الزيدان
كلاهما لأنه لا يحتمل
أن يكون المراد اختصم
أحد الزيدين فلاحاجة
للتأكيد. الثالث أن
يكون ما أسندته إليهما
غير مختلف فى المعنى فلا يجوز مات زيد وعاش عمرو كلاهما. الرابع أن يتصل بهما ضمير عائد على
المؤكد بهما. ومنها أجمع وجمعاء وجمعهما وهو أجمعون وجمع وإنما يؤكد بهما غالبا بعد كل فلهذا استغنت عن أن يتصل بها ضمير
يعود على المؤكد تقول اشتريت العبد كله أجمع والأمة كلها جمعاء والعبيد كلهم أجمعين، والإماء كلهن جمع. قال الله تعالى ـ فسجد
الملائكة كلهم أجمعون ـ ويجوز التأكيد بها وإن لم يتقدم كل قال الله تعالى ـ لأغوينهم أجمعين وإن جهنم لموعدهم أجمعين ـ وفى
الحديث «إذا صلى الامام جالسا فصلوا جلوسا أجمعون» يروى بالرفع تأكيدا للضمير وبالنصب على الحال وهو ضعيف لاستلزامه
تنكيرها وهى معرفة بنية الاضافة. وقد فهم من قولى أجمع وجمعاء وجمعهما أنهما لا يثنيان فلا يقال أجمعان ولا جمعاوان وهذا مذهب
جمهور البصريين وهو الصحيح لأن ذلك لم يسمع (ص) وهى بخلاف النعوت لا يجوز أن تتعاطف المؤكدات ولا أن يتبعن نكرة وندر
* ياليت عدة حول كله رجب *(ش) ذكرت فى هذا الموضع مسئلتين من مسائل باب النعت إحداهما أن النعوت إذا تكررت فأنت
فيها مخير بين المجىء بالعطف وتركه. فالأول كقوله تعالى ـ سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوّى والذى قدّر فهدى والذى
أخرج المرعى ـ وكقول الشاعر: إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم والثانى كقوله تعالى:

وهو ظاهر كلامهم وذهب جمع منهم ابن عصفور إلى أن الاحتمال لم يرتفع وإنما ضعف وهو وجيه
جدا. واعلم أن المجاز المرفوع يحتمل أنه التجوز بحذف مضاف ويحتمل أنه المجاز فى استعمال اللفظ
فى غير ما وضع له ويحتمل أنه المجاز العقلى وهو النسبة إلى غير ما هو له فتعيين بعض هذه الاحتمالات
غير صحيح اه من خط ش. قال الشيخ يس: والأظهر فى تعليل عدم رفع الاحتمال أنه مع
التأكيد بالنفس والعين يجوز حمل السامع المتكلم على السهو أو الغلط ولهذا صرح السيد كالسعد
بأن النسيان والغلط إنما يرتفعان بالتأكيد اللفظى اه (قوله ولابد من اتصالهما بضمير) اعترض
بأنه يلزم منه إضافة الشىء إلى نفسه. وأجيب بأن إضافة النفس والعين إلى الضمير من إضافة العام
إلى الخاص تأمل ولابد من ذكر الضمير ولا يكتفى بنيته كما أفاده يس (قوله أن تبدأ بالنفس) محل
التأكيد بها كالعين إنما هو عند استعمالها بمعنى ذات الشىء فان استعمل بمعنى آخر كاستعمال النفس
بمعنى الدم نحو أرقت زيدا نفسه واستعمال العين بمعنى الجارحة نحو طرفت زيدا عينه لم يكن تأكيدا
بل بدلا اه (قوله فليس من التأكيد قراءة بعضهم الخ) هى شاذة. قال فى المغنى والصواب أنها
بدل وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز إذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم
وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير ويجوز فى كل أن تلى العوامل إذا لم تتصل بالضمير نحو جاءنى كل
القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءنى كلهم فلا يجوز إلا فى الضرورة هذا أحسن ما قيل فى هذه
القراءة وخرجها ابن مالك على أن كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى
وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا: أى جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفى اه (قوله ويجوز
التأكيد بها الخ) محترز قوله يؤكد بها غالبا بعد كل الخ (قوله وهى معرفة بنية الاضافة) أى إلى
الأصل إذ الأصل فى نحو رأيت النساء جمع جميعهن فحذف الضمير للعلم به (قوله إلى الملك الخ) هو

من

ـ ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم ـ الآية . الثانية أن النعت كما يتبع المعرفة كذلك يتبع النكرة وذكرت أن ألفاظ التوكيد مخالفة للنعوت فى الأمرين جميعا وذلك أنها لاتتعاطف إذا اجتمعت لايقال جاء زيد نفسه وعينه ولاجاء القوم كلهم وأجمعون وعلة ذلك أنها بمعنى واحد والشىء لايعطف على نفسه بخلاف النعوت فان معانيها متخالفة وكذلك لايجوز فى ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة لايقال جاء فى رجل نفسه لأن ألفاظ التوكيد معارف فلا تجرى على النكرات وشذ قول الشاعر :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب   ياليت عدة شهر كله رجب

(١١٥) (ص) [وعطف البيان] وهو تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤوّل (ش) هذا الباب الثالث من أبواب التوابع . والعطف فى اللغة الرجوع إلى الشىء بعد الانصراف عنه وفى الاصطلاح ضربان عطف نسق وسيأتى وعطف بيان والكلام الآن فيه وقولى تابع جنس يشمل التوابع الخمسة وقولى موضح أو مخصص مخرج للتأكيد كجاء زيد نفسه ولعطف النسق كجاء زيد وعمرو وللبدل كقولك أكلت الرغيف ثلثه وقولى جامد مخرج للنعت فانه وإن كان موضحا فى نحو جاء زيد التاجر ومخصصا فى نحو جاء فى رجل تاجر لكنه مشتق وقولى غير مؤوّل مخرج لما وقع من النعوت جامدا لنحو مررت بزيد هذا و بقاع عرفج فانه فى تأويل المشتق ألا ترى أن المعنى مررت بزيد المشار إليه و بقاع خشن (ص) فيوافق متبوعه (ش) أعنى بهذا أن عطف البيان لكونه يفيد فائدة النعت من إيضاح متبوعه وتخصيصه يلزم من موافقة المتبوع فى التنكير والتذكير والافراد وفروعهن مايلزم فى النعت (ص) كأقسم بالله أبو حفص عمر وهذا خاتم حديد (ش) أشرت بالمثالين إلى ماتضمنه الحد من كونه موضحا للمعارف ومخصصا للنكرات والمراد بأبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولك فى نحو خاتم حديد ثلاثة أوجه الجر بالاضافة على معنى من والنصب على التمييز وقيل على الحال والاتباع فمن خرّج النصب على التمييز قال إن التابع عطف بيان ومن خرجه على الحال قال إنه صفة

من المتقارب والقرم بفتح القاف هو السيد مستعار من قرم الابل وهو الفحل المكرم الذى أعدّ للضراب فقط وليث الكتيبة أى أسد الكتيبة بالمثناة الفوقية وهى الطائفة من الجيش وجمعها كتائب كما فى المصباح كغيره والمزدحم بفتح الدال والحاء المهملتين أى الازدحام (قوله ولا تطع كل حلاف الخ) الحلاف كثير الحلف والمهين الحقير وهماز : أى كثير الغيبة وقوله مشاء بنميم أى كثير النميمة وهى نقل الكلام على وجه الإفساد مناع للخير أى بخيل بالمال عن الحقوق معتد أى ظالم أثيم أى آثم وقوله تعالى عتلّ أى غليظ جاف بعد ذلك زنيم أى دعىّ فى قريش وهو الوليد بن المغيرة ادّعاه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس لانعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لايفارقه أبدا ذكره الجلال فى تفسيره (قوله لكنه شاقه أن قيل الخ) هو من البسيط . الشوق ميل النفس إلى الشىء ولكن للاستدراك والهاء اسمها وجملة شاقه خبرها وأن قيل بفتح الهمزة مصدرية أى قولهم فهو فاعل شاقه وذا مبتدأ خبره رجب ويا الداخلة على ليت للتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف التقدير ياقوم ليت والشاهد فى قوله حول حيث أكده بلفظ كل مع أنه نكرة وهذا مذهب الكوفيين وجعله البصريون شاذا وكثير منهم ينشد البيت عدة شهر وصوابه حول أفاده العينى فما فى نسخ الشرح غير صواب .

عطف البيان

هو بفتح العين مصدر بمعنى اسم المفعول أو أنه صار حقيقة عرفية فى التابع المخصوص فلا تأويل (قوله موضح) أى غالبا و إلافقد يكون للمدح كما جعل الزمخشرى البيت الحرام فى قوله تعالى ـ جعل الله الكعبة البيت الحرام ـ بيانا للكعبة على جهة المدح (قوله جامد) قال فى التسهيل أو بمنزلته أى بأن كان صفة فصار علما بالغلبة كالصعق و بذلك أجاب فى المغنى عن الزمخشرى حيث قال إن ملك الناس إله الناس عطف بيان مع أنهما غير جامدين . وحاصل الجواب أنهما أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جارين على موصوف وتجرى عليهما الصفة نحو إله واحد وملك عظيم (قوله وللبدل) لايقال يشكل على خروج البدل أن كل ماجاز فيه عطف البيان جاز فيه البدل إلا ما استثنى وذلك يدلّ على أن المقصود فيهما واحد . أجيب بأن جواز الأمرين على مقصدين اه يس وبه يندفع اعتراض الدجونى (قوله و بقاع الخ) هو المستوى من الأرض زاد بعض اللغويين الذى لاينبت وجمعه أقواع وقيعان كما فى المصباح والعرفج بالجيم هو الخشن كما سيذكره الشارح (قوله فيوافق متبوعه) مفرّع على ماقبله (قوله كأقسم بالله الخ) هو بيت من مشطور الرجز قاله أعرابى لارؤبة كما زعمه ابن يعيش لأنه لم يدرك أمير المؤمنين عمر الذى هو المراد بالبيت

والأول أولى لأنه جامد جمودا محضا فلا يحسن كونه حالا ولا صفة ومنع كثير من النحويين كون البيان تابعا لمنكرة والصحيح الجواز وقد خرّج على ذلك قوله تعالى ـ ويسقى من ماء صديد ـ وقال الفارسى فى قوله تعالى ـ أو كفارة طعام مساكين ـ يجوز فى طعام أن يكون بيانا وأن يكون بدلا (ص) ويعرب بدل كل من كل إن لم يمتنع إحلاله محل الأول كقوله * أنا ابن التارك البكرى بشر * وقوله * أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا * (ش) كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو التخصيص صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده لكونه على نية تكرار العامل واستثنى بعضهم من ذلك مسئلة وبعضهم مسئلتين وبعضهم أكثر من ذلك ويجمع الجميع قولى إن لم يمتنع احلاله محل الأول وقد ذكرت لذلك مثالين أحدهما قول الشاعر :

(١١٦) أنا ابن التارك البكرى بشر   عليه الطير ترقبه وقوعا

والثانى قول الآخر :

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا   أعيذكما بالله أن تحدثا حربا

وبيان ذلك فى الأول أن قوله بشر عطف بيان على البكرى ولا يجوز أن يكون بدلا منه لأن البدل فى نية احلاله محل الأول ولا يجوز أن يقال أنا ابن التارك بشر لأنه لا يضاف ما فيه الألف واللام نحو التارك إلا لما فيه الألف واللام نحو البكرى ولا يقال الضارب زيد كما تقدم شرحه فى باب الاضافة وبيان ذلك فى البيت الثانى أن قوله عبد شمس ونوفلا عطف بيان على قوله أخوينا ولا يجوز أن يكون بدلا لأنه حينئذ فى تقدير إحلاله محل الأول فكأنك قلت أيا عبد شمس ونوفلا وذلك لا يجوز لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من الألف واللام وجب أن يعطى ما يستحقه لو كان منادى ونوفلا لو كان منادى لقيل فيه يانوفل بالضم لا يانوفلا بالنصب فلذلك كان يجب أن يقال هنا أيا أخوينا عبد شمس ونوفل (ص) وعطف النسق بالواو (ش) الرابع من التوابع عطف النسق وقد مضى تفسير العطف. فأما النسق فهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتى ذكرها ولم أحده بحد لوضوحه على أنى فسرته بقولى بالواو الخ فان معناه أن عطف النسق هو العطف بالواو والفاء وأخواتهما واعترضت بعد ذكرى كل حرف بتفسير معناه (ص) لمطلق الجمع (ش) قال السيرافى أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب اه . وأقول إذا قيل جاء زيد وعمرو فمعناه أنهما اشتركا فى المجىء ثم يحتمل الكلام ثلاثة معان أحدها أن يكونا جاءا معا والثانى أن يكون مجيئهما على الترتيب والثالث أن يكون على عكس الترتيب فان فهم أحد الأمور بخصوصه

وبعده * ما مسها من نقب ولا دبر * وأصل قوله ذلك أنه استحمل الامام عمر وقال إن ناقتى قد نقبت فقال له كذبت ولم يحمله والنقب بفتحتين مصدر نقب البعير بكسر القاف بمعنى رق خفه والدبر بفتحتين أيضا مصدر دبر بكسر الموحدة إذا حصلت له جراحة فى ظهره ونحوه (قوله والأول أولى) أى الأول من وجهى النصب وهو النصب على التمييز (قوله أنا ابن الخ) هو من الوافر وقوله عليه الطير ثانى مفعولى التارك إن جعل بمعنى المصير وإلا فهو حال وقوله ترقبه حال من الطير إن كان فاعلا لقوله عليه وإن كان مبتدأ فهو حال من الضمير المستكن فى عليه ووقوعا جمع واقع حال من فاعل ترقبه أى واقعة حوله مترقبة لازهاق روحه لأن الانسان ما دام فيه رمق فان الطير لا تقربه اه من خط ش ويجوز جعل وقوعا مفعولا لأجله أى ترقبه لأجل الوقوع عليه وقائل هذا البيت هو المرار الأسدى وأراد ببشر بشر بن عمرو وكان قد جرح ولم يعلم جارحه فمراده الاخبار بأن أباه هو الذى كان قد جرحه فالمعنى أنا ابن الذى ترك بشرا بحيث تنتظر الطيور أن تقع عليه إذا مات لأن الطير لا تتناوله ما دام به رمق (قوله أيا أخوينا الخ) قاله طالب بن أبى طالب من قصيدة من الطويل يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكى أصحاب القليب من قريش . ومنها

فما ان جنينا من قريش عظيمة   سوى أن حمينا خير من وطئ التربا

وقوله أعيذكما بالله يروى بدله * سألتكما بالله لا تحدثا حربا * وقوله أن تحدثا : أى من أن تحدثا وأن مصدرية وحربا مفعول تحدثا : أعيذكما بالله من إحداثكما الحرب .

عطف النسق

بمعنى اسم المفعول ويجوز أن يكون هذا المركب الاضافى اسما اصطلاحيا للتابع المخصوص فلا يحتاج للتأويل (قوله ولم أحده بحد لوضوحه) فيه إشارة إلى أنه يجوز حده لكنه تركه لوضوحه وبه يعلم سقوط قول أبى حيان إنه لا يحتاج إلى حد ومن حده كابن مالك بكونه تابعا بأحد حروف العطف لم يصب ووجه سقوطه أن عدم الاحتياج بتسليمه لا يسوغ الاعتراض بذكره انظر يس (قوله واعترضت) أى تعرضت كما فى بعض النسخ (قوله لمطلق الجمع) قال فى المغنى وقول بعضهم إنها للجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وإنما هى للجمع لا بقيد اه والحق أن مؤدى العبارتين واحد لأن المطلق هنا ليس للتقييد بعدم القيد بل لبيان الاطلاق كما يقال الماهية من حيث هى الماهية لا بشرط

فمن دليل آخر كما فهمت المعية فى نحو قوله تعالى - وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل وكما فهم الترتيب فى قوله تعالى - إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان مالها - وكما فهم عكس الترتيب فى قوله تعالى إخبارا عن منكرى البعث - ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا - ولو كانت للترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الموت وهذا الذى ذكرناه قول أكثر أهل العلم من النحاة وغيرهم وليس باجماع كما قال السيرافى بل روى عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب وأنه أجاب عن هذه الآية بأن المراد نموت كبارنا وتولد صغارنا فنحيا وهو بعيد ومن أوضح مايرد عليهم قول العرب اختصم زيد وعمرو وامتناعهم من أن يعطفوا فى ذلك بالفاء أو بثم لكونهما للترتيب فلو كانت الواو مثلهما لامتنع ذلك معها كما امتنع ذلك معهما (ص) والفاء للترتيب والتعقيب (ش) إذا قيل جاء زيد فعمرو فمعناه أن مجىء عمرو وقع بعد مجىء زيد من غير مهلة فهى مفيدة لثلاثة أمور: التشريك فى الحكم ولم أنبه عليه لوضوحه والترتيب والتعقيب وتعقيب كل شىء بحسبه

فاذا قلت دخلت البصرة فبغداد وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث فذلك تعقيب فى مثل هذا عادة فاذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب ولم يجز الكلام وللفاء معنى آخر وهو السبب وذلك غالب فى عطف الجمل نحو قولك سها فسجد وزنى فرجم وسرق فقطع وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ولدلالتها على ذلك استعيرت للربط فى جواب الشرط نحو من يأتنى فانى أكرمه ولهذا إذا قيل من دخل دارى فله درهم أفاد استحقاق الدرهم بالدخول ولو حذف الفاء احتمل ذلك واحتمل الاقرار بالدرهم له وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى كقوله تعالى - الذى خلق فسوّى والذى قدّر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى - (ص) وثم للترتيب والتراخى (ش) إذا قيل جاء زيد ثم عمرو فمعناه أن مجىء عمرو وقع بعد مجىء زيد بمهلة فهى مفيدة أيضا لثلاثة أمور التشريك فى الحكم ولم أنبه عليه لوضوحه والترتيب والتراخى فأما قوله تعالى - ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة - فقيل التقدير خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم فحذف المضاف منهما (ص) وحتى للغاية والتدريج (ش) معنى الغاية آخر الشىء، ومعنى التدريج أن ماقبلها ينقضى شيئا فشيئا إلى أن يبلغ إلى الغاية، وهو الاسم المعطوف ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءا من المعطوف عليه إما تحقيقا كقولك: أكلت السمكة حتى رأسها أو تقديرا كقوله:

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

وإلا لم يصدق ترتيب ولامعية. وسبب التوهم الفرق بين الماء المطلق ومطلق الماء مع الغفلة عن أن ذلك اصطلاح شرعى فى بعض أنواع المياه ومانحن فيه اصطلاح لغوى (قوله من غير مهلة) بضم الميم بوزن غرفة كما فى المصباح وبعضهم جوز فتح الميم (قوله وتعقيب كل شىء بحسبه) كذا فى المغنى قال الدمامينى يشير إلى ماقاله ابن الحاجب من أن المعتبر مايعدّ فى العادة مرتبا من غير مهلة فقد يطول الزمان والعادة تقضى فى مثله بعدم المهلة وقد يقصر والعادة تقضى بالعكس فان الزمان الطويل قد يستقرب بالنسبة إلى عظم الأمر فتستعمل الفاء وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة إلى طول أمر يقضى العرف بحصوله فى زمن أقل منه فلا تستعمل الفاء. قلت والذى يظهر من كلام الجماعة أن استعمال الفاء فيما تراخى زمان وقوعه عن الأول سواء قصر فى العرف أم لا إنما هو بطريق المجاز وكلام المصنف أن استعمالها فيما يعد بحسب العادة تعقيبا وإن طال الزمن استعمال حقيق فتأمل اه كلام الدمامينى (قوله الذى خلق فسوّى) أى سوّى مخلوقه بأن جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت (قوله والذى أخرج المرعى) أى أنبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء أى جافا هشيما وقوله أحوى إن فسر بالأسود من الجفاف واليبس فهو صفة غثاء وإن فسر بالأسود من شدة الخضرة بكثرة الرىّ فهو حال من المرعى وأخر لتناسب الفواصل وقد اقتصر الجلال على المعنى الأوّل (قوله جزءا من المعطوف الخ) التعرض للجزء بطريق التمثيل لا الحصر إذ المعتبر فى حتى كما صرح به المصنف فى المغنى وغيره أن يكون معطوفها بعضا مما قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة أو جزءا من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كالجزء نحو أعجبتنى الجارية حتى حديثها وبالجملة فالمعتبر أن يكون متبوعها ذا تعدد فى الجملة حتى يتحقق فيه نقص ولو اشترط الجزئية بخصوصها لاحتيج إلى تأويل نحو مات كل أب لى حتى آدم بأن المراد مات آبائى حتى آدم اه من خط ش (قوله ألقى الصحيفة كى يخفف الخ) هو من الكامل قاله مروان النحوى فى قصة المتلمس حين هرب من عمرو بن هند لما أراد قتله. وذلك أن المتلمس وطرفة هجوا عمرو بن هند ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل منهما صحيفة إلى عامله بالحيرة وأمره فيها بقتلهما وختمها وأوهمهما أنه كتب لهما بصلة فلما دخلا الحيرة فتح المتلمس الصحيفة وفهم مافيها فألقاها فى نهر الحيرة وفرّ إلى الشام وأما طرفة فأبى أن يفتحها

فعطف نعله بحتى وليست جزءا مما قبلها حقيقيا لكنها جزء تقديرا لأن معنى الكلام ألقى مايثقله حتى نعله (ص) لاللترتيب (ش) زعم بعضهم أن حتى تفيد الترتيب كما تفيده ثم والفاء وليس كذلك وإنما هى لمطلق الجمع كالواو ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام «كل شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس» ولاترتيب بين القضاء والقدر وإنما الترتيب فى ظهور المقضيات والمقدرات (ص) وأو لأحد الشيئين أو الأشياء مفيدة بعد الطلب التخيير أو الاباحة وبعد الخبر الشك أو التشكيك (ش) مثالها لأحد الشيئين قوله تعالى ـ لبثنا يوما أو بعض يوم ـ ولأحد الأشياء ـ فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ـ ولكونها لأحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال سواء علىّ أقمت أو قعدت لأن سواء لابد فيها من شيئين لأنك لا تقول سواء علىّ هذا الشىء. ولها أربعة معان معنيان بعد الطلب وهما التخيير والاباحة ومعنيان بعد الخبر وهما الشك والتشكيك فمثالها للتخيير تزوج هندا أو أختها وللاباحة جالس الحسن

أو

ودفعها إلى العامل فقتله ويخفف منصوب بأن مضمرة بعد كى والزاد بالنصب عطفا على رحله (قوله فعطف نعله بحتى) أى فيكون معطوفا على الصحيفة ويحتمل كما أفاده أبو البقاء أن يكون منصوبا بفعل محذوف يفسره ألقاها فألقاها على الأول توكيد وعلى الثانى تفسير.

[فائدة] إذا عطف بحتى على مجرور قال ابن عصفور فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارة. وقال ابن الخباز يلزم إعادته لذلك وقال فى التسهيل يلزم إعادته مالم يتعين العطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم بخلاف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره لئلا يتوهم كون المعطوف مجرورا بحتى اه (قوله كل شىء بقضاء الخ) قال فى شرح مسلم قال القاضى رويناه هنا برفع العجز والكيس عطفا على كل وبجرهما عطفا على شىء قال ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك مايجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم فى أمور الدنيا والآخرة والكيس ضدّ العجز وهو النشاط والحذق فى الأمور ومعناه أن العاجز قدّر عجزه والكيس قدر كيسه اه وفى المختار الكيس بوزن الكيل ضد الحمق (قوله ولاترتيب بين القضاء والقدر الخ) نظم سيدى على الأجهورى معنى القضاء والقدر عند الأشاعرة والماتريدية فقال:

إرادة الله مع التعلق ... فى أزل قضاؤه فحقق
والقدر الايجاد للأشيا على ... وجه معين أراده علا
وبعضهم قد قال معنى الأول ... العلم مع تعلق فى الأزل
والقدر الايجاد للأمور ... على وفاق علمه المذكور

إذا علمت ذلك ظهر لك أن القدر هو إيجاد الأشياء على طبق القضاء ولا شك فى ترتيب ذلك فكلام المصنف غير ظاهر ويمكن الجواب بأن مراده بالقضاء والقدر معناهما اللغوى وهو صنع الشىء وتقديره وذلك لاترتيب فيه كما هو ظاهر فهو مبنى على أن القضاء والقدر بمعنى واحد وهو معنى الارادة أو معنى القدرة وماتقدم مبنى على اختلافهما فقد اختلف فى القضاء والقدر هل هما متحدان أو متباينان كما فى شرح الدلائل للفاسى وهذا أولى وأقرب مما أشار اليه الدلجونى فى الجواب حيث قال لو كانت حتى تفيد الترتيب لكان تعلق القضاء والقدر بغير العجز والكيس مقدما على تعلقه بهما اه فجعل قول المصنف ولاترتيب بين القضاء الخ خاصا بالعجز والكيس وماقبلهما فتأمل (قوله بعد الطلب) أى صيغة الطلب وإن لم يكن هناك طلب إذ لاطلب فى الاباحة والتخيير ثم الحمل على الاباحة بعد صيغة الأمر ظاهر بخلاف غيرها من صيغ الطلب كما بينه الرضى حيث قال وإذا كان فى الأمر فله معنيان التخيير والاباحة ثم قال وأما باقى أقسام الطلب فالاستفهام نحو أزيد عندك أو عمرو ولاتعرض فيه لشىء من المعانى المذكورة وأما التمنى نحو ليت لى فرسا أو حمارا فالظاهر فيه جواز الجمع إذ فى الأغلب من تمنى أحدهما لاينكر حصولهما معا وأما التحضيض نحو هلا تتعلم الفقه أو النحو وهلا تضرب زيدا أو عمرا فكالأمر فى احتمال الاباحة والتخيير بحسب القرينة اه (قوله أو الاباحة) الفرق بينها وبين التخيير جواز الجمع فى الاباحة دونه قال الشمنى وليس المراد بها الاباحة الشرعية لأن الكلام فى معنى أو بحسب اللغة قبل ظهور الشرع بل المراد الاباحة بحسب العقل أو بحسب العرف فى أىّ وقت كان وعند أىّ قوم كانوا اه لكن أنت خبير بأن التخيير فى نحو تزوج هندا أو أختها إنما فهم من الشرع فقط فالأولى أن يقال المراد بالاباحة ماهو أعم لغة وشرعا فتدبر (قوله امتنع أن يقال سواء علىّ أقمت الخ) محله إذا وجدت الهمزة فان لم توجد الهمزة جاز العطف بأو كما نص عليه السيرافى ومنه قول الفقهاء سواء كان كذا أو كذا خلافا للمصنف قال الدمامينى فان قلت فما وجه العطف بأو والتسوية تأباه لأنها تقتضى شيئين فصاعدا وأو لأحد الشيئين

أوابن سيرين والفرق بينهما أن التخيير يأبى جواز الجمع بين ماقبلها ومابعدها والاباحة لاتأباه. ألا ترى أنه لايجوزله أن يجمع بين
تزوج هندا وأختها وله أن يجالس الحسن وابن سيرين جميعا. ومثالها للشك قولك جاء زيد أوعمرو إذا لم تعلم الجائى منهما. ومثالها
للتشكيك قولك جاء زيد أوعمرو إذا كنت عالما بالجائى منهما ولكنك أبهمت على المخاطب وأمثلة ذلك من التنزيل قوله تعالى
ـ فكفارته إطعام عشرة مساكين ـ الآية فانه لايجوزله الجمع بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الكفارة وقوله تعالى ـ ولا على أنفسكم
أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم ـ الآية وقوله تعالى ـ لبثنا يوما أو بعض يوم ـ وقوله تعالى ـ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال
مبين ـ (ص) وأم لطلب التعيين بعد همزة داخلة على أحد المستويين (ش) تقول أزيد عندك أم عمرو إذا كنت قاطعا بأن أحدهما
عنده ولكنك شككت فى عينه ولهذا يكون الجواب بالتعيين لا بنعم ولا بلا وتسمى أم هذه معادلة لأنها عادلت الهمزة فى الاستفهام
بها ألا ترى أنك أدخلت الهمزة على أحد الاسمين اللذين استوى الحكم فى ظنك (١١٩) بالنسبة إليهما وأدخلت أم على
الآخر و وسطت بينهما
ما لاتشك فيه وهو قولك
عندك وتسمى أيضا
متصلة لأن ماقبلها
وما بعدها لايستغنى
بأحدهما عن الآخر
(ص) وللرد عن الخطأ
فى الحكم لا بعد إيجاب
ولكن وبل بعد نفى
ولصرف الحكم إلى
مابعدها بل بعد إيجاب
(ش) حاصل هذا الوضع
أن بين لا ولكن وبل
اشتراكا وافتراقا فأما
اشتراكها فمن وجهين
أحدهما أنها عاطفة
والثانى أنها تفيد رد
السامع عن الخطأ فى
الحكم إلى الصواب وأما
افتراقها فمن وجهين
أيضا أحدهما أن لاتكون
لقصر القلب وقصر الافراد وبل ولكن إنما يكونان لقصر القلب فقط تقول جاءنى زيد لاعمرو ردا على من اعتقد أن عمرا
جاء دون زيد أو أنهما جاآك معا وتقول ماجاءنى زيد لكن عمرو أو بل عمرو ردا على من اعتقد العكس والثانى أن لا إنما
يعطف بها بعد الاثبات وبل يعطف بها بعد النفى ولكن إنما يعطف بها بعد النفى ويكون معناها كما ذكرنا ويعطف بها بعد
الاثبات ومعناها حينئذ إثبات الحكم لما بعدها وصرفه عما قبلها وتصيره كالمسكوت عنه من قبل أنه لايحكم عليه بشىء وذلك
كقولك جاءنى زيد بل عمرو وقد تضمن سكوتى عن أما أنها غير عاطفة وهو الحق وبه قال الفارسى وقال الجرجانى عدها من
حروف العطف سهو ظاهر (ص) [والبدل] وهو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة وهو ستة بدل كل نحو مفازا حدائق وبعض نحو
من استطاع واشتمال نحو قتال فيه وإضراب وغلط ونسيان نحو تصدقت بدرهم دينار بحسب قصد الأول والثانى أو الثانى وسبق
اللسان أو الأول وتبين الخطأ

أو الأشياء. قلت وجهه السيرافى بأن الكلام محمول على معنى المجازاة. فاذا قلت سواء على أقمت أو قعدت
فتقديره ان قمت أو قعدت فهما على سواء وعليه فلا يكون سواء خبرا مقدما ولا مبتدأ فليس التقدير
قيامك أو قعودك سواء أو سواء على قيامك أو قعودك بل سواء خبر مبتدأ محذوف أى الأمران سواء
وهذه الجملة دالة على جواب الشرط المقدر وصرح الرضى بمثل ذلك (قوله أو ابن سيرين) ممنوع من
الصرف للعلمية والعجمة بناء على أنه اسم رجل وهو الصحيح أو العلمية والتأنيث بناء على أنه اسم امرأة
كما قيل (قوله وقوله تعالى ولا على أنفسكم أن تأكلوا الخ) مثال للاباحة كما صرح به فى شرح الشذور وفيه
نظر إذ لم تقع فيه أو بعد طلب اه ش وفيه نظر لأن النفى من أقسام الطلب وتقدم أن المراد وجود صيغته
وإن لم يكن هناك طلب فتدبر (قوله وإنا أو إياكم الخ) قال فى المغنى الشاهد فى الأولى وقال الدمامينى
فيهما والأقرب أن الشاهد فى الثانية فقط لأن الشرط تقدم كلام خبرى وهو إنما يتحقق بقوله لعلى هدى
لأن ماقبله ليس كلاما اه يس (قوله لطلب التعيين) أى وهى لطلب التعيين المذكور يعطف بها أيضا
إذا كانت مسبوقة بهمزة التسوية وهى الداخلة على جملة فى محل المصدر نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم
تنذرهم (قوله لا بنعم ولا بلا) وذلك لأنه لايفيد الغرض من تعيين أحدهما ومثل نعم ولا أحدهما عندى أو
ليس أحدهما عندى (قوله لأن ماقبلها الخ) فالاتصال على هذا بين السابق واللاحق فأطلق عليها أنها
متصلة باعتبار متعاطفيها المتصلين فتسميتها بذلك إنما هو لأمر خارج عنها وبعضهم يقول سميت
متصلة لأنها اتصلت بالهمزة حتى صارتا فى إفادة الاستفهام بمثابة كلمة واحدة ألا ترى أنهما جميعا بمعنى
أى فيكون اعتبار هذا المعنى فى تسميتها أولى من الوجه الأول لأن الاتصال على هذا الوجه راجع
اليها نفسها لا لأمر خارج عنها لكن هذا إنما يتأتى فى المسبوقة بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية
فيترجح الوجه الأول لشموله للنوعين (قوله لقصر القلب وقصر الافراد) المخاطب بالأول من يعتقد
عكس الحكم سمى بذلك لقلب الحكم عليه والمخاطب بالثانى من يعتقد الشركة وبقى قصر التعيين
والمخاطب به غير الجازم بالحكم وصريح كلام المصنف أن بل ولكن خاصان بقصر القلب مع أن المصرح
به فى التلخيص وشرحه أنهما يكونان له وللافراد وصرح فى حواشى المطول بجريان قصر التعيين

(ش) الباب الخامس من أبواب التوابع البدل وهو فى اللغة العوض قال الله تعالى ـ عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها ـ
وفى الاصطلاح تابع مقصود بالحكم بلا واسطة فقولى تابع جنس يشمل جميع التوابع وقولى مقصود بالحكم مخرج النعت
والتأكيد وعطف البيان فانها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم لا أنها هى المقصود بالحكم وبلا واسطة مخرج لعطف
النسق كجاء زيد وعمرو فانه وإن كان تابعا مقصودا بالحكم لكنه بواسطة حرف العطف وأقسامه ستة: أحدها بدل كل من كل وهو عبارة عما الثانى فيه عين الأول كقولك جاءنى محمد أبو عبد الله وقوله تعالى ـ مفازا حدائق ـ وإنما لم أقل بدل الكل من الكل حذرا من مذهب من لا يجيز إدخال أل على كلّ وقد استعمله الزجاجى فى جمله واعتذر عنه بأنه تسامح فيه موافقة للناس. الثانى بدل بعض من كلّ وضابطه أن يكون الثانى جزءا من الأول كقولك أكلت الرغيف ثلثه وكقوله تعالى ـ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ـ فمن استطاع بدل من الناس هذا هو المشهور . وقيل فاعل بالحج أى ولله على الناس أن يحج مستطيعهم ، وقال
الكسائى إنها شرطية مبتدأ والجواب محذوف أى من استطاع فليحجج ولا حاجة قال
لدعوى الحذف مع إمكان تمام الكلام والوجه الثانى يقتضى أنه يجب على جميع الناس أن مستطيعهم يحج وذلك باطل
باتفاق فيتعين القول الأول وإنما لم أقل البعض بالألف واللام لما قدمت فى كل .

أيضا وقال أبو الليث فى حواشى المطول اعلم أن بل لا تخلو إما أن تذكر فى الاثبات أو فى النفى والأول لا يفيد القصر أصلا والثانى إنما يفيد إذا لم يجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه ويجعل الكلام مفيدا لثبوت الحكم للتابع بعد نفيه عن المتبوع انتهى فما فى المختصر مبنى على أن بل تقرر حكم ما قبلها وتنقل ضده لما بعدها وهو ضعيف .

البـدل

(قوله مقصود بالحكم) أى حكم المتبوع سلبا كان أو إيجابا فيدخل نحو جاء زيد أخوك وماجاء زيد أخوك . قال فى التذكرة سلكت العرب فى البدل منه مسلكين : أحدهما أنه ليس فى تقدير الطرح ، ولذلك أخبر عنه بعد أن أبدل منه نحو :

إن السيوف غدوّها ورواحها ... تركت هوازن مثل قرن الأعضب

غدوّها بدل اشتمال وتقول الذى مررت به أبى عبد الله محمد ولو فرضت اطراح الأول لخلت الصفة من عائد وأما سلوكهم عدم الاعتداد به ففى قولهم فى الغلط مررت برجل حمار لأنه لم يقصد بالخبر اهـ وفيه تصريح بأن ما عدا بدل الغلط ليس فى تقدير الطرح والحق أن المسلكين يجريان فيما عدا بدل الغلط. ومثال ما سلكت به مسلك الطرح قولهم إن زيدا عينه حسنة وإن هندا جفنها فاتر بنصب العين والجفن فأنث الخبر فى الأول وذكر فى الثانى لأن المعتمد عليه هو البدل والمبدل منه فى تقدير الطرح ولذلك يجمع بين ماوقع فى كلام العلماء من التنافى والوقوف عند آخر العبارات قصور أفاده يس ملخصا (قوله بلا واسطة) أى بلا واسطة حرف العطف وإلا فالبدل والمبدل منه قد تكون بينهما واسطة فى البدل من المجرور نحو لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اهـ ش (قوله وهو ستة) أى وأما زيادة بعضهم بدل كل من بعض فمردودة (قوله بدل كل) أى بدل هو كل المبدل منه (قوله عين الأول) أى بأن تكون ذات الثانى عين الأول وإن كان مفهوماهما متغايرين (قوله حذرا من مذهب الخ) أى ولو عبر بالمطابق لكان أولى ليدخل فيه اسم الله تعالى فى نحو قوله تعالى ـ إلى صراط العزيز الحميد الله ـ فى قراءة الجر إذ لا يقال بدل كل إلا فيما ينقسم . تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا (قوله واعتذر عنه الخ) لم يقل وأجيب عنه لأن هذا غير مفيد للجواب بل المفيد لذلك ما حكاه الأخفش من نحو مررت بهم كلا بالنصب على الحال فهو دليل على تنكيره (قوله أن يكون الثانى جزءا من الأول) وهو الذى يكون ذات الثانى بعضا من ذات الأول وإن لم يكن مفهومه بعضا من مفهوم الأول (قوله والوجه الثانى الخ) مبنى على أن الألف واللام للاستغراق وهو ممنوع بجواز كونهما للعهد الذكرى والمراد حينئذ بالناس من جرى ذكرهم وهم المستطيعون وبيانه أن حج البيت مبتدأ والخبر قوله لله على الناس والمبتدأ وإن تأخر لفظا فهو مقدم رتبة لأن رتبته التقدم فاذا قدمت المبتدأ وما هو من متعلقاته كان التقدير حج البيت المستطيعون حق ثابت لله على الناس أى هؤلاء الناس المذكورين ويدل عليه أنك لو أتيت بالضمير فى هذا التركيب فقلت حق ثابت لله عليهم فقد سد الضمير مسد أل وهو علامة الأداة التى للعهد الذكرى بل جعلها لذلك مقدم على جعلها للعموم فقد صرح كثيرون بأنه متى دارت الأداة بين العهد وغيره كالجنس وغيره فانها تحمل على العهد نظرا للقرينة المرشدة إلى ذلك اهـ من خط ش . واعلم أن أكثر النحاة جرى على أنه لا بد من اتصال ضمير ببدل البعض ومشى عليه المصنف فى المغنى والتوضيح

والثالث بدل الاشتمال وضابطه أن يكون بين الأول والثاني ملابسة بغير الجزئية كقولك أعجبني زيد علمه وقوله تعالى ـ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ـ ونبهت بالتمثيل بالآيات الثلاث على أن البدل والمبدل منه يكونان نكرتين نحو مفازا حدائق ومعرفتين مثل الناس ومن ومختلفين نحو الشهر وقتال . والرابع والخامس والسادس بدل الاضراب و بدل الغلط و بدل النسيان كقولك تصدقت بدرهم دينار فهذا المثال محتمل لأن تكون قد أخبرت بأنك تصدقت بدرهم ثم عنّ لك أن تخبر بأنك تصدقت بدينار وهذا بدل الاضراب ولأن تكون قد أردت الاخبار بالتصدق بالدينار فسبق لسانك إلى الدرهم وهذا بدل الغلط ولأن تكون قد أردت الاخبار بالتصدق بالدرهم فلما نطقت به تبين فساد ذلك القصد وهذا بدل النسيان وربما أشكل على كثير من الطلبة الفرق بين بدلي الغلط والنسيان و بيناه و يوضحه أيضا أن الغلط في اللسان والنسيان في الجنان (ص) [باب العدد] من ثلاثة إلى تسعة يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائما نحو سبع ليال وثمانية أيام وكذلك العشرة إن لم تركب ومادون الثلاثة وفاعل كثالث ورابع على القياس دائما و يفرد فاعل أو يضاف لما اشتق منه أو لمادونه (١٢١) أو ينصب مادونه (ش) اعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام أحدها مايجري دائما على القياس في التذكير والتأنيث فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث وهو الواحد والاثنان وما كان على صيغة فاعل تقول في المذكر واحد واثنان وثان وثالث ورابع إلى عاشر وفي المؤنث واحدة واثنتان وثانية وثالثة ورابعة إلى عاشرة والثاني مايجري على عكس القياس دائما فيؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما تقول ثلاثة رجال وثلاث نسوة . قال الله تعالى ـ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ـ والثالث ماله حالتان وهو العشرة فان استعملت مركبة جرت على القياس تقول ثلاثة عشر عبدا بالتذكير وثلاث عشرة أمة بالتأنيث وان استعملت غير مركبة جرت على خلاف القياس تقول عشرة رجال بالتأنيث وعشر إماء بالتذكير . واعلم أن لأسماء العدد التي على وزن فاعل أربع حالات : إحداها الافراد تقول ثان ثالث رابع خامس ومعناه واحد موصوف بهذه الصفة . الثانية أن يضاف إلى ماهو مشتق منه فتقول ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة ومعناه واحد من اثنين وواحد من ثلاثة وواحد من أربعة قال الله تعالى ـ إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين ـ وقال الله تعالى ـ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ـ الثالثة أن يضاف إلى مادونه كقولك ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة ومعناه جاعل الاثنين بنفسه ثلاثة وجاعل الثلاثة بنفسه أربعة قال الله تعالى ـ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ـ الرابعة أن ينصب مادونه تقول رابع ثلاثة بتنوين رابع ونصب ثلاثة كما تقول جاعل الثلاثة أربعة ولا يجوز مثل ذلك في المستعمل مع ما اشتق منه خلافا للأخفش وثعلب (ص)

قال ابن مالك في الكافية الصحيح عدم اشتراطه لكن وجوده أكثر من عدمه وظاهر كلام التسهيل أنه لابد من الضمير أو مايقوم مقامه كالألف واللام لكن مثل لمايقوم مقامه ببدل الاشتمال (قوله بدل الاشتمال) اختلف في المشتمل في بدل الاشتمال هل هو الأول أو الثاني أو العامل قيل وهذا هو التحقيق (قوله النسيان) هو زوال المعلوم عن الحافظة والمدركة (قوله في الجنان) بفتح الجيم القلب وأما بكسرها فهو جمع جنة وهي الحديقة ذات الشجر والنخل .

باب العدد

قال في المصباح العدد بمعنى المعدود قالوا والعدد هو الكمية المتألفة من الوحدات فيختص بالمتعدد في ذاته وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد إذ التعدد الكثرة وقال النحاة الواحد من العدد لأنه الأصل المبني منه و يبعد أن يكون أصل الشيء ليس منه ولأنه له كمية في نفسه فانه إذا قيل كم عندك صح أن يقال في الجواب واحد كما يقال ثلاثة أو غيرها اه .

[واعلم] أن العدد قد يذكر من غير إرادة معدود فيؤتى به بالتاء لاغير نحو ثلاثة نصف ستة ولاينصرف لأنه علم و إن أريد معدود ولم يذكر نحو من صام رمضان وأتبعه بست من شوال جاز الاتيان بالتاء وعدمه لكن الأفصح الاتيان بها للمذكر وعدمه للمؤنث و إن ذكر المعدود فسيأتي في كلامه اه من خط ش من عند واعلم (قوله إذ أخرجه الذين كفروا) أي حين أخرجه الذين كفروا من مكة أي ألجأوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة وقوله ثاني اثنين حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر الصديق رضي الله عنه والمعنى نصره الله تعالى في تلك الحالة فلا يخذله في غيرها (قوله إن الله ثالث ثلاثة) أي آلهة ثلاثة أي أحدها والآخران عيسى وأمه وهي فرقة من النصارى (قوله ولايجوز مثل ذلك في المستعمل مع ما اشتق منه) هو مذهب الجمهور وقوله خلافا للأخفش : أي في أحد قوليه وثعلب فانهما ذهبا إلى جواز إعماله فتقول ثاني اثنين وثالث ثلاثة .

[باب] موانع صرف الاسم تسعة يجمعها : وزن المركب عجمة تعريفها عدل ووصف الجمع زد تأنيثا كأحمد وأحمر وبعلبك و إبراهيم وعمر وأخر وأحاد وموحد إلى الأربعة ومساجد ودنانير وسلمان وسكران وفاطمة وطلحة وزينب وسلمى وصحراء فألف التأنيث والجمع الذى لا نظير له فى الآحاد كل منهما يستأثر بالمنع والبواقى لابد من مجامعة كل علة منها للصفة أو العلمية وتتعين العلمية مع التركيب والتأنيث والعجمة وشرط العجمة علمية فى العجمية وزيادة على الثلاثة والصفة أصالتها وعدم قبولها التاء فعريان وأرمل وصفوان وأرنب بمعنى قاس وذليل منصرفة ويجوز فى نحو هند وجهان بخلاف زينب وسقر وبلخ وكعمر وعند تميم باب حذام إن لم يختم براء كسفار وأمس لمعين إن كان مرفوعا وبعضهم لم يشترط فيهما وسحر عند الجميع إن كان ظرفا معينا

(ش) الأصل فى الاسم المعرب بالحركات الصرف وإنما يخرج عن ذلك الأصل إذا وجد فيه علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقامهما وقد جمع العلل التسع فى بيت واحد من قال :

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة ... ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

وهذا البيت أحسن من البيت الذى أثبته فى المقدمة وهو لابن النحاس وقد مثلتها فى المقدمة على الترتيب وها أنا أشرحها على هذا الترتيب فأقول : العلة الأولى وزن الفعل وحقيقته أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل أو يكون فى أوله زيادة كزيادة الفعل وهو مساو له فى وزنه فالأول كأن تسمى رجلا قتل بالتشديد أو ضرب أو نحوه من أبنية ما لم يسم فاعله أو انطلق ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل فإن هذه الأوزان كلها خاصة بالفعل والثانى مثل أحمد ويزيد ويشكر وتغلب ونرجس علما . العلة الثانية التركيب وليس المراد به تركيب الإضافة كامرئ القيس لأن الإضافة تقتضى الانجرار بالكسرة فلا تكون مقتضية للجر بالفتحة ولا تركيب الإسناد كتأبط شرا لأنه من باب المحكى ولا التركيب المزجى المختوم بويه مثل سيبويه وعمرويه لأنه من باب المبنى والصرف وعدمه إنما يقالان فى المعرب وإنما المراد التركيب المزجى الذى لم يختم بويه كبعلبك وحضرموت ومعديكرب. العلة الثالثة العجمة وهى أن تكون الكلمة على الأوضاع العجمية كإبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب وجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة محمد صلى الله عليه وسلم وصالح وشعيب وهود صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ويشترط لاعتبار العجمة أمران أن تكون الكلمة علما فى لغة العجم كما مثلنا فلو كانت عندهم اسم جنس ثم جعلناها علما وجب صرفها وذلك بأن تسمى رجلا بلجام أو ديباج .

باب موانع الصرف

(قوله ومساجد ودنانير) أشار بذلك إلى أنه لا فرق فى الجمع بين أن يكون بعد ألف تكسيره حرفان كمساجد أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كمصابيح (قوله بمعنى قاس وذليل) راجع لصفوان وأرنب على سبيل اللف والنشر المرتب (قوله إذا وجد فيه علتان الخ) قد قدمنا الكلام على ذلك نثرا ونظما فى أول المقدمة فراجعه إن شئت (قوله وهذا البيت أحسن الخ) أى لأنه لم يضف فيه علة لأخرى بخلاف ما فى المقدمة (قوله لابن النحاس) هو أحمد بن محمد بن اسمعيل النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب إعراب القرآن وغير ذلك وهو تلميذ أبى الحسن على الأخفش والزجاج وابن الأنبارى وكان مقترا على نفسه وإذا وهب له عمامة قطعها ثلاث عمائم توفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين وكان سبب وفاته أنه جلس على درج على شاطئ النيل فى أيام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلوا الأسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الألف سين مهملة نسبة إلى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأوانى الصفرية النحاس ذكره ابن خلكان فى تاريخه (قوله لأن الإضافة تقتضى الانجرار بالكسرة) أو ما قام مقامها وإنما اقتصر على الكسرة لأنها الغالب فى الجر تأمل (قوله تأبط شرا) يقال تأبط إذا أخذ شيئا تحت إبطه سمى الرجل المذكور به لأنه جاء يوما إلى قبيلة وقد أخذ تحت إبطه حية فقيل له تأبط شرا اهـ من خط ش وقال العينى تأبط شرا اسمه ثابت بن جابر بن سفيان سمى بذلك لأنه أخذ سيفا وخرج فقيل لأمه فقالت لا أدرى تأبط شرا وخرج وقيل أخذ سكينا تحت إبطه وخرج إلى نادى قومه فوجأ بعضهم فقيل تأبط شرا وقيل غير ذلك اهـ (قوله ديباج) بكسر الدال المهملة وفتحها ونقل الأزهرى أن كسر الدال أصوب من الفتح وهو ثوب سداه ولحمته إبريسم ويقال هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا دبج الغيث الأرض إذا سقاها فأنبتت أزهارا مختلفة واختلف فى الياء فقيل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء فيقال ديابيج وقيل هى أصل والأصل دباج بالتضعيف فأبدل من أحد المضعفين حرف علة ولهذا يرد فى الجمع إلى أصله فيقال دبابيج بباء موحدة بعد الدال اهـ ملخصا من المصباح

(قوله

والثانى أن تكون زائدة على ثلاثة أحرف فلهذا انصرف نوح ولوط قال الله تعالى ـ إلا آل لوط نجيناهم ـ وقال الله تعالى ـ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه ـ ومن زعم من النحويين أن هذا النوع يجوز فيه الصرف وعدمه فليس بمصيب . العلة الرابعة التعريف والمراد به تعريف العلمية لأن المضمرات والاشارات والموصولات لاسبيل لدخول تعريفها فى هذا الباب لأنها مبنيات كلها وهذا باب إعراب، وأما ذو الأداة والمضاف فان الاسم إذا كان غير منصرف ثم دخلته الأداة أو أضيف انجر بالكسرة فاستحال اقتضاؤها الجر بالفتحة وحينئذ فلم يبق إلا تعريف العلمية . العلة الخامسة العدل وهو تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلى وهو على ضربين واقع فى المعارف وواقع فى الصفات فالواقع فى المعارف يأتى على وزنين أحدهما فعل وذلك فى المذكر وعدله عن فاعل كعمر وزفر وزحل وجمع والثانى فعال وذلك نحو فى المؤنث وعدله عن فاعلة نحو حذام وقطام ورقاش وذلك فى لغة تميم خاصة فأما الحجازيون فيبنونه على الكسر قال الشاعر :

أتاركة تدللها قطام ... رضينا بالتحية والسلام

وقال الآخر :

إذا قالت حذام فصدقوها ... فان القول ماقالت حذام

فان كان آخره راء كسفار اسم لماء وحضار لكوكب ووبار لقبيلة فأكثرهم يوافق الحجازيين على بنائه على الكسر ومنهم من لا يوافقهم بل يلتزم الاعراب ومنع الصرف ومما اختلف فيه التميميون أيضا أمس الذى أريد به اليوم الذى قبل يومك فأكثرهم يمنعه من الصرف إن كان فى موضع رفع على أنه معدول عن الأمس فيقول مضى أمس بما فيه ويبنيه على الكسر فى النصب والجر على أنه متضمن معنى الألف واللام فيقول اعتكفت أمس ومارأيته مذ أمس وبعضهم يعربه إعراب مالا ينصرف مطلقا وقد ذكر ذلك فى صدر هذا الشارح. وأما سحر فجميع العرب تمنعه من الصرف بشرطين : أحدهما أن يكون ظرفا والثانى أن يكون من يوم معين كقولك جئتك يوم الجمعة سحر لأنه حينئذ معدول عن السحر كما قدر التميميون أمس معدولا عن الأمس فان كان سحر غير يوم معين فالصرف كقوله تعالى ـ نجيناهم بسحر ـ والواقع فى الصفات ضربان واقع فى العدد وواقع فى غيره

(قوله أن تكون زائدة على ثلاث أحرف) يستثنى منه مالو كانت زائدة بياء التصغير فانها تصرف ولا يعتد بالياء اهـ ش (قوله وعدله عن فاعل كعمر الخ) خرج بالمعدول عن فاعل المعدول عن غيره كأخر وجمع وغير المعدول كاسم الجنس كنغر وصرد والصفة كحطم ولبد والمصدر كهدى وتقى والجمع كغرف وطريق العلم بعدل فعل المذكور سماعه غير مصروف ولا علة به مع العلمية فخرج ماسمع من فعل ممنوعا وفيه مانع غير العدل كقتل اسم من أعلام أسماء الترك وفيه مع العلمية العجمة وطوى فيه معها التأنيث ولو وجد فعل ولم يعلم أصرفوه أم لا ففى الافصاح إن لم يعلم له اشتقاق ولا قام عليه دليل فمذهب سيبويه صرفه حتى يثبت أنه معدول ومذهب غيره المنع لأنه الأكثر فى كلامهم وان علم كونه مشتقا وجهل فى النكرات صرف إلا أن يسمع ترك صرفه اهـ مانقله ش عن بعضهم قال وهذه النكتة من تعارض الأصل والغالب فى العربية وهى نادرة لطيفة (قوله وجحر (١)) كذا فى بعض النسخ والصواب مافى بعض آخر وهو جحى لأن الأول لم يذكروه من الأسماء المعدولة فانها محصورة ولم يعدوه معها قال فى الصحاح وجحى اسم رجل قال الأخفش لاينصرف مثل عمر اهـ وقال الامام الشعرانى فى كتاب المنهج المطهر للقلب والفؤاد عبدالله جحى هو تابعى كما رأيته بخط الجلال السيوطى قال وكانت أمه خادمة لأم أنس بن مالك وكان الغالب عليه صفاء السريرة فلا ينبغى لأحد أن يسخر به إذا سمع مايضاف إليه من الحكايات المضحكة بل يسأل الله أن ينفعه ببركاته قال الجلال وغالب مايذكر عنه من الحكايات المضحكة لا أصل له اهـ وذكره غير واحد ونسبوا له كرامات وعلوما جمة كذا فى حاشية القاموس للعلامة أبى الطيب رحمه الله ويقرب منه قول الشيخ جلال الدين البكرى إنه كان قاضيا جليلا بالشام إلا أنه له رقائق ومما ينسب إليه من كذب المتساهلين لكن فى أمثال الميدانى مانصه أحمق من جحى هو رجل من فزارة وكان يكنى أبا الغصن فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك ياأبا الغصن فقال إنى دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست أهتدى إلى مكانها فقال عيسى كان يجب عليك أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة كانت تظلها ولست أرى العلامة ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله من منكم يعرف جحى فيدعوه إلى فقال يقطين أنا ودعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال أيكما أبو مسلم اهـ ولعله تعدد من تسمى بهذا الاسم والله أعلم (قوله أتاركة تدللها قطام) تاركة مبتدأ وقطام فاعل سد مسد الخبر وتدللها مفعول به وهو بدال مهملة قال فى المصباح تدللت المرأة تدللا والاسم الدلال وهو جرأتها فى تكسر وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف (قوله أن يكون من يوم معين) المراد باليوم هنا مطلق الزمن كما تقدم

(١) (قوله وجحر) ليست موجودة بنسخ الشرح التى بأيدينا اهـ مصححه .

فالواقع فى العدد يأتى على صيغتين فعال ومفعل وذلك فى الواحد والأربعة ومابينهما تقول آحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع قال النجارى رحمه الله تعالى لاتتجاوز العرب الأربعة فهذه الألفاظ الثمانية معدولة عن ألفاظ العدد الأربعة مكررة لأن أحاد معناه واحد واحد وثناء معناه اثنان اثنان وكذا الباقى . قال الله تعالى ـ أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ـ فمثنى ومابعده صفة لأجنحة والمعنى والله أعلم أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة وأما قوله صلى الله عليه وسلم «صلاة الليل مثنى مثنى» فمثنى الثانى للتأكيد لا لإفادة التكرار لأن ذلك حاصل بالأول والواقع فى غير العدد أخر وذلك فى نحو قولك مررت بنسوة أخر لأنها جمع لأخرى وأخرى أنثى آخر ألا ترى أنك تقول جاءنى رجل آخر وامرأة أخرى والقاعدة أن كل فعلى مؤنثة أفعل لاتستعمل هى ولاجمعها إلا بالألف واللام أو بالاضافة كالكبرى والصغرى والكبر والصغر قال الله تعالى ـ إنها لإحدى الكبر ـ ولايجوز أن تقول صغرى ولا كبرى ولا كبر ولاصغر ولهذا لحنوا العروضيين فى قولهم فاصلة كبرى وفاصلة صغرى ولحنوا أبا نواس فى قوله :

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها … حصباء در على أرض من الذهب

فكان القياس أن يقال الآخر ولكنهم عدلوا عن الاستعمال فقالوا أخر كما عدل التميميون أمس عن الأمس وكما عدل جميع العرب سحر عن السحر قال الله تعالى ـ فعدة من أيام أخر ـ العلة السادسة الوصف كأحمر وأفضل وسكران وغضبان ويشترط لاعتباره أمران : أحدهما الأصالة فلو كانت الكلمة فى الأصل اسما ثم طرأت لها الوصفية لم يعتد بها وذلك

(١٢٤)

كما إذا أخرجت صفوانا وأرنبا عن معناهما الأصلى وهو الحجر الأملس والحيوان المعروف واستعملتهما بمعنى قاس وذليل فقلت هذا قلب صفوان وهذا رجل أرنب فانك تصرفهما لعروض الوصفية فيهما . الثانى أن لا تقبل الكلمة تاء التأنيث فلهذا تقول مررت برجل عريان ورجل أرمل بالصرف لقولهم فى المؤنثة عريانة وأرملة بخلاف سكران وأحمر فان مؤنثهما سكرى وحمراء بغير التاء . العلة السابعة الجمع وشرطه أن يكون على صيغة لا يكون باب عليها الآحاد وهو نوعان مفاعل ومفاعيل كمساجد ودراهم ومفاعيل كمصابيح وطواويس . العلة الثامنة الزيادة والمراد بها الألف والنون الزائدتان نحو سكران وعثمان . العلة التاسعة التأنيث وهو على ثلاثة أقسام تأنيث بالألف كحبلى وصحراء وتأنيث بالتاء كطلحة وحمزة وتأنيث بالمعنى كزينب وسعاد وتأثير الأول منها فى منع الصرف لازم مطلقا من غير شرط كماسيأتى وتأثير الثانى مشروط بالعلمية كما سيأتى وتأثير الثالث كتأثير الثانى لكنه تارة يؤثر وجوب منع الصرف وتارة يؤثر جوازه فالأول مشروط بوجود واحد من ثلاثة أمور وهى إما الزيادة على ثلاثة أحرف كسعاد وزينب وإما تحرك الوسط كسقر ولظى وإما العجمة كماة وجور وحمص وبلخ والثانى فيما عدا ذلك كهند ودعد وجمل فهذه يجوز فيها الصرف وعدمه وقد اجتمع الأمران فى قول الشاعر : لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تسق دعد فى العلب فهذه جميع العلل وقد أتينا على شرحها شرحا يليق بهذا المختصر . ثم اعلم أنها على ثلاثة أقسام : الأول مايؤثر وحده ولايحتاج إلى انضمام علة أخرى وهو شيئان الجمع وألفا التأنيث . الثانى مايؤثر بشرط وجود العلمية وهو ثلاثة أشياء التأنيث بغير الألف والتركيب والعجمة نحو فاطمة وزينب ومعديكرب وابراهيم ومن ثم انصرف صنجة وإن كان مؤنثا أعجميا وصولجان وإن كان أعجميا ذا زيادة ومسلمة وإن كان مؤنثا وصفا لانتفاء العلمية فيهن . والثالث مايؤثر بشرط وجود أحد أمرين العلمية أو الوصفية وهو ثلاثة أيضا العدل والوزن والزيادة . مثال تأثيرها مع العلمية عمر وأحمد وسليمان . ومثال تأثيرها مع الصفة ثلاث

فلاحاجة إلى ماتكلف به من تقدير ليلة يوم أومن جعله بدل غلط تأمل (قوله ولحنوا أبا نواس) هذه كنية أبى الحسن على بن هانىء وهو بضم النون مع تخفيف الواو سمى بذلك لأنه كان له ذؤابتان تنوسان أى تتحركان على عاتقه كما ضبطه المصنف فى شرح بانت سعاد (قوله كأن صغرى الخ) هو من البسيط والصغرى والكبرى تأنيث الأصغر والأكبر والفقاقع بفتح الفاء والقاف وبعد الألف قاف مكسورة وفى آخره عين مهملة وهى النفاخات التى ترتفع فوق الماء والحصباء الحصى وقد أجاب فى المغنى عما ذكر بأنه لم يرد به المفاضلة (قوله فعدة من أيام أخر) فان قلت أخر جمع آخر لأنه لليوم وآخر لايجمع على فعل وإنما يجمع عليه أخرى فما وجهه . قلت لما كان اليوم مما لايعقل أجرى مجرى المؤنث لمكان التناسب بين مالايعقل وبين الاناث مما يعقل لأنهن ناقصات العقل فكأن آخر أخرى فيجمع على أخر كذا فى الاقليد اه من خط ش (قوله إما الزيادة) أى بغير ياء التصغير لأنه يصرف معها كجريب (قوله كماة) علم بلدة (قوله لم تتلفع بفضل مئزرها الخ) هو من المنسرح ونصفه مئزرها والعلب جمع علبة قدح ضخم من جلود الابل أومن خشب يحلب فيها وجمعها أعلاب وعلب كما فى القاموس والفضل البقية والمراد أن دعدا شريفة غنية غير فقيرة (قوله صنجة) قال فى القاموس صنجة الميزان معربة وفى المغرب الصنجات بالتحريك جمع صنجة بالتسكين (قوله وصولجان) اسم عصا معوجة الرأس .

وأحمر وسكران (ص) [باب التعجب] له صيغتان ماأفعل زيدا وإعرابه مامبتدأ بمعنى شئ عظيم وأفعل فعل ماض فاعله ضمير ما وزيدا مفعول به والجملة خبرما. وأفعل به وهو بمعنى ما أفعله وأصله أفعل أى صار ذا كذا كأغد البعير أى صار ذا غدة فغير اللفظ وزيدت الباء فى الفاعل لاصلاح اللفظ فمن ثم لزمت هنا بخلافها فى فاعل كفى وإنما يبنى فعلا التعجب واسم التفضيل من فعل ثلاثى مثبت متفاوت تام مبنى للفاعل ليس اسم فاعله أفعل (ش) التعجب تفعل من العجب وله ألفاظ كثيرة غير مبوّب لها فى النحو كقوله تعالى - كيف تكفرون بالله - وقوله عليه الصلاة والسلام «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا» وقوله لله درّه فارسا وقول الشاعر :

ياسيدا ماأنت من سيد موطأ الأكناف رحب الذراع

والمبوّب له فى النحو صيغتان ما أفعل زيدا وأفعل به فأما الصيغة الأولى فما اسم مبتدأ واختلف فى معناها على مذهبين : أحدهما أنها نكرة تامة بمعنى شئ وعلى هذا القول فما بعدها هو الخبر وجاز الابتداء بها إما لما فيها من معنى التعجب كما قالوا فى قول الشاعر :

عجب لتلك قضية وإقامتى فيكم على تلك القضية أعجب

وإما لأنها فى قوة الموصوفة إذ المعنى شئ عظيم حسن زيدا كما قالوا فى شرٌ أهرّ ذا ناب إن معناه شرٌ عظيم أهرّ ذا ناب. والثانى أنها تحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن تكون نكرة تامة كما قال سيبويه . والثانى أن تكون نكرة موصوفة بالجملة التى بعدها . والثالث أن تكون معرفة موصولة بالجملة التى بعدها على هذين الوجهين فالخبر محذوف والمعنى شئ حسن زيدا عظيم أو الذى حسن زيدا شئ عظيم وعلى هذا قول الأخفش. وأما أفعل فزعم الكوفيون أنه اسم بدليل أنه يصغر قالوا ماأحيسنه وما أميلحه وزعم البصريون أنه فعل ماض وهو الصحيح لأنه مبنى على الفتح ولو كان اسما لارتفع على أنه خبر ولأنه يلزمه مع ياء المتكلم نون الوقاية يقال ماأفقرنى إلى عفو الله ولا يقال ماأفقرى وأما التصغير فشاذ ووجهه أنه أشبه الأسماء عموما

باب التعجب

هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية (قوله كيف تكفرون بالله) هذه الصيغة أصل وضعها للاستفهام استعملت فى التعجب مجازا والكلام على نوع هذا المجاز يطلب من حواشى المطوّل (قوله سبحان الله الخ) هذا اللفظ موضوع لتنزيه الله وسبحان علم للتسبيح منصوب بعامل محذوف وجوبا ثم استعمل فى التعجب وأصل ذلك أن يسبح الله عند رؤية المتعجب منه من صنائعه ثم كثر حتى استعمل فى كل متعجب منه (قوله لله درّه فارسا) أصل هذا الاخبار بأن لبن المحدث عنه لله ثم استعمل فى التعجب (قوله ياسيدا ما أنت من سيد الخ) هو من السريع وما بمعنى شئ والكنف بفتحتين الجانب والجمع أكناف مثل سبب وأسباب ورحب بسكون الحاء المهملة : أى طويل الذراع وهذا كناية عن كرمه . وقد قلت فى مدح الكرم وذمّ البخل :

البخل شين ولا يرضى به أحد إلا الأسافل أهل اللؤم والعار
والمنفقون لهم إخلاف مابذلوا والممسكون لهم إتلاف مع نار

(قوله عجب لتلك الخ) من بحر الكامل عجب مبتدأ وسوّغ الابتداء به دلالته على التعجب ولتلك خبره وقضية تمييز أوحال وقيل التقدير أمرى عجب لتلك وقيل يجوز رفع قضية على تقدير هى قضية (قوله إذ المعنى شئ عظيم الخ) هذا لايحسن فى نحو ما أعظم الله وما أقدر الله وأوّل على أنّ المراد بالشئ خلقه المعظمون له تعالى وهو غنىّ عنهم أو مايدل على عظمته تعالى من صنائعه أوهو تعالى على معنى أنه تعالى معظم نفسه لكن فيه إطلاق ماعليه تعالى فى هذا الوجه الثالث أوهو مجاز عن الإخبار بعظمته تعالى على جهة المبالغة . والحاصل أنه يصح التعجب من صفاته تعالى لكن على جهة الحقيقة بتلك الأوجه الثلاثة أو المجاز بالوجه الرابع . قال الامام السبكى : والأصح أنه باق على معناه وصرّح الامام ابن الأنبارى بصحة ما أعظم الله اه يس وهل هو مقيس على هذا أوسماعى؟ كلام ابن عقيل يقتضى أنه شاذ فانه قال لايتعجب من صفات الله تعالى فلا يقال ماأعلم الله لأن علمه تعالى لايقبل الزيادة وقالت العرب ما أعظم الله وما أجله اه ملخصا من حاشية شيخنا العلامة المحقق السيد محمد البليدى المالكى المتوفى فى سلخ رمضان سنة ألف ومائة وستة وسبعين ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفى بالقرافة الكبرى (قوله أهرّ ذاناب) الهرير صوت الكلب عند تأذيه وعجزه عما يؤذيه قال فى الصحاح وهو صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد (قوله فزعم الكوفيون أنه اسم) نقل عن الفراء أنّ الفتحة فيه على هذا فتحة إعراب وهو خبر عن ما وإنما انتصب لكونه خلاف المبتدا الذى هو ما إذ هو فى الحقيقة خبر زيد وزعم بعض الكوفيين أن أفعل مبنى وإن كان اسما لأنه مضمن معنى التعجب وأصله أن يكون للحرف ذكره الدمامينى اه (قوله بدليل أنه يصغر) قال فى المغنى ولم يسمع ذلك إلا فى أحسن وأملح ذكره الجوهرى

بجموده، وأنه لا مصدر له وأشبه أفعل التفضيل خصوصا بكونه على وزنه وبدلالتـه على الزيادة وبكونهما لا يبنيان إلا مما استكمل شروطا يأتي ذكرها وفي أحسن ضمير مستتر بالاتفاق مرفوع على الفاعلية راجع إلى ما هو الذي دلنا على اسميتها لأن الضمير لايعود إلا على الأسماء ، وزيدا مفعول به على القول بأن أفعل فعل ماض ومشبه بالمفعول به على القول بأنه اسم . وأما الصيغة الثانيـة فأفعل فعل باتفاق لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب وهو خال من الضمير ، وأصل قولك أحسن بزيد أحسن زيد أي صار ذا حسن كما قالوا أورق الشجر وأزهر البستان وأثرى فلان وأترب زيد وأغدّ البعير بمعنى صار ذا ورق وذا زهر وذا ثروة وذا متربة أي فقر وفاقة وذا غدّة فضمن معنى التعجب وحوّلت صيغته إلى صيغة أفعل بكسر العين فصار أحسن زيد فاستقبح اللفظ باسناد المرفوع بعد صيغة فعل الأمر فزيدت الباء لاصلاح اللفظ فصار أحسن بزيد على صيغة امرر بزيد فهذه الباء تشبه الباء في كفى بالله شهيدا في أنها زيدت في الفاعل ولكنها تخالفها من جهة أنها لازمة وتلك جائزة الحذف . قال سحيم :

عميرة ودع إن تجهزت غاديا
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

ولا يبنى فعل التعجب واسم التفضيل إلا مما استكمل خمسة شروط : أحدها أن يكون فعلا فلا يبنيان من غير فعل ولهذا خطىء من بناه من الجلف والحمار فقال ما أجلفه وما أحمره وشذ قولهم ما ألصه ، وهو ألص من شظاظ . الثاني أن يكون الفعل ثلاثيا فلا يبنيان من نحو دحرج وانطلق واستخرج وعن أبي الحسن جواز بنائه من الثلاثي المزيد فيه بشرط حذف زوائده وعن سيبويه جواز بنائه من أفعل نحو أكرم وأحسن وأعطى . الثالث أن يكون مما يقبل معناه التفاوت فلا يبنيان من نحو مات وفني لأن حقيقتهما واحدة وإنما يتعجب مما زاد على نظائره . الرابع أن لا يكون مبنيا للمفعول فلا يبنيان من نحو ضرب وقتل . الخامس أن لا يكون اسم فاعله على وزن أفعل فلا يبنيان من نحو عمي وعرج وشبههما من أفعال العيوب الظاهرة ولا من نحو سود وحمر ونحوهما من أفعال الألوان ولا من نحو لمي ودعج ونحوهما من أفعال الحلى التي الوصف منها على وزن أفعل لأنهم قالوا من ذلك هو أعمى وأعرج وأسود وأحمر وألمى وأدعج (ص)

[باب : الوقف] في الأفصح على نحو رحمه بالهاء وعلى نحو مسلمات بالتاء (ش) إذا وقف على ما فيه تاء التأنيث فإن كانت ساكنة لم تغير نحو قامت وقعدت وإن كانت متحركة فإما أن تكون الكلمة جمعا بالألف والتاء أولا فإن لم تكن كذلك

ولكنّ النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه إلا عن ابن كيسان وليس كذلك . قال أبو بكر بن الأنباري ولا يقال إلا لمن صغر سنه (قوله لفظه لفظ الأمر) قال الشيخ يس والظاهر أنه مبني على فتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها مجيئه على صورة الأمر ونقل شيخنا الغنيمي عن مشايخه أنه ينبغي أن يكون مبنيا على السكون إن كان صحيح الآخر وعلى حذف الآخر إن كان معتله نظرا لصورته الآن اه (قوله وأثرى فلان) بالمثلثة أي استغنى (قوله أي فقر وفاقة) تفسير لقوله متربة (قوله من جهة أنها لازمة) قال الرضي وقد تحذف إذا كان المتعجب منه أن وصلتها نحو أحسن أن تقول أي بأن تقول على ما هو القياس (قوله سحيم) هو بمهملتين تصغير أسحم بمعنى أسود تصغير ترخيم اه ش (قوله عميرة ودع إن تجهزت غاديا * كفى الخ) هو من الطويل عميرة اسم محبوبته منصوب بودع وغاديا بالغين المعجمة من الغدو بمعنى الذهاب والشاهد في قوله كفى الشيب حيث ترك الباء في فاعل كفى (قوله الجلف) بكسر الجيم أي جاف غليظ وفي التصريح الجلف بالجيم هو في الأصل الدنّ الفارغ وفي القاموس الجلف بالكسر الرجل الجافي وقد جلف كفرح جلفا وجلافة اه فأثبت له فعلا ليبنى من فعله اه أي من غير شذوذ على هذا وقوله والحمار هو الحيوان المعروف وقوله ما أحمره أي ما أبلده (قوله ألص من شظاظ) بكسر الشين وفتحها وبظاءين معجمتين وهو رجل من بني ضبة وبنوا هذا من قولهم هو لص بكسر اللام أي سارق ونقل ابن القطاع له فعلا فقال يقال لص إذا أخذ المال خفية فعلى هذا لا شذوذ فيه ذكره في التصريح (قوله من أفعال الحلى) وهو بضم الحاء وكسرها مع القصر جمع حلية بكسر الحاء المهملة بمعنى الصفة كما في المصباح والاضافة على معنى اللام أي الأفعال الدالة على الصفات القائمة بالأشخاص كالدعج الخ تأمل (قوله قالوا من ذلك) أي شذوذا (قوله وألمى) اللمى سمرة في الشفة مستحسنة (قوله أدعج) قال في المصباح دعجت العين دعجا من باب تعب وهو سعة مع سواد وقيل شدة سوادها في شدة بياضها فالرجل أدعج والمرأة دعجاء والجمع دعج مثل أحمر وحمراء وحمر اه .

باب الوقف

قال العلامة الجعبري في شرح الشاطبية حد الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا فقولنا

قطع

فالأفصح الوقف بإبدالها هاء تقول هذه رحمه وهذه شجره وبعضهم يقف بالتاء. وقد وقف بعض السبعة في قوله تعالى ـ إن رحمة الله قريب من المحسنين. وإن شجرة الزقوم ـ بالتاء، وسمع بعضهم يقول يا أهل سورة البقرت فقال بعض من سمعه والله ما أحفظ منها ولا آيت. قال الشاعر:

والله أنجاك بكفى مسلمت * من بعدما وبعد ما وبعدمت

وإن كان جمعا بالألف والتاء فالأفصح الوقف بالتاء وبعضهم يقف بالهاء وسمع من كلامهم كيف الأخوة والأخواه وقالوا دفن البناه من المكرماه وقد نبهت على الوقف على نحو رحمة بالتاء وعلى مسلمات بالهاء بقولي بعد وقد يعكس فيهن (ص) وعلى نحو قاض رفعا وجرا بالحذف ونحو القاضي فيهما بالاثبات (ش) إذا وقف على المنقوص وهو الاسم الذي آخره ياء مكسور ما قبلها فإما أن يكون منوّنا أولا فإن كان منوّنا فالأفصح الوقف عليه رفعا وجرا بالحذف تقول هذا قاض ومررت بقاض ويجوز أن تقف عليه بالياء وبذلك وقف ابن كثير على هاد ووال وواق من قوله تعالى ـ ولكل قوم هاد، وما لهم من دونه من وال، وما لهم من دونه من واق ـ وإن كان غير منوّن فالأفصح الوقف عليه رفعا وجرا بالاثبات كقولك هذا القاضي ومررت بالقاضي ويجوز الوقف عليه بالحذف وبذلك وقف الجمهور على المتعال والتلاق في قوله تعالى ـ وهو الكبير المتعال لينذر يوم التلاق ـ ووقف ابن كثير بالياء على الوجه الأفصح (ص) وقد يعكس فيهن (ش) الضمير راجع إلى قلب تاء رحمة هاء وإثبات تاء مسلمات وحذف ياء قاض وإثبات ياء القاضي أي وقد يوقف على رحمة بالتاء وعلى مسلمات بالهاء وعلى قاض بالياء وعلى القاضي بالحذف (ص) وليس في نصب قاض والقاضي إلا الياء (ش) إذا كان المنقوص منصوبا وجب في الوقف إثبات يائه فإن كان منوّنا أبدل من تنوينه ألف كقوله تعالى ـ ربنا إننا سمعنا مناديا ـ وإن كان غير منوّن وقف على الياء كقوله تعالى ـ كلا إذا بلغت التراقي (ص) ويوقف على إذا ونحو لنسفعا ورأيت زيدا بالألف (ش) يجب في الوقف قلب النون الساكنة ألفا في ثلاث مسائل إحداها إذا هذا هو الصحيح وجزم ابن عصفور في شرح الجمل بأنه يوقف عليها بالنون وبني على ذلك أنها تكتب بالنون وليس كذا كر ولا يختلف القراء في الوقف على نحو ولن تفلحوا إذا أبدا أنه بألف. الثانية نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة كقوله لنسفعا وليكونا وقف الجميع عليهما بالألف. قال الشاعر: * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * أصله اعبدن. الثالثة تنوين الاسم المنصوب نحو رأيت زيدا هذا وقف عليه العرب بالألف إلا ربيعة فإنهم وقفوا على نحو رأيت زيد بالحذف. قال شاعرهم:

ألا حبذا غنم وحسن حديثها * لقد تركت قلبي بها هائما دنف.

(ص) كما يكتبن (ش) لما ذكرت الوقف على هذه الثلاث ذكرت كيفية رسمها في الخط استطرادا فذكرت أن النون في المسائل الثلاث تصوّر ألفا على حسب الوقف وعن الكوفيين أن نون التأكيد تصوّر نونا وعن الفراء أن إذا إن كانت ناصبة كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون فرقا بينها وبين إذا الشرطية والفجائية وقد تلخص في كتابة إذا ثلاثة مذاهب بالألف مطلقا والنون مطلقا والتفصيل (ص) وتكتب الألف بعد واو الجماعة كقالوا دون الأصلية

قطع الصوت جنس أي لأنه يشمل السكت وقولنا آخر الكلمة فصل أخرج به قطعه عن بعضها فهو لغوي لا اصطلاحي وقولنا الوضعية ليندرج فيه نحو كلما الموصولة فإن آخرها وضعا اللام وقولنا زمانا وهو ما يزيد على الآن آخر أخرج به السكت وهذا أجود من قولهم قطع الكلمة عما بعدها أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه اه: أي لعموم الحد الذي ذكره بخلاف الحدين المذكورين فإن أولهما لا يعم الكلمة التي ليس بعدها شيء. وثانيهما لا يعم الوقف على الحرف الساكن (قوله فالأفصح الوقف بإبدالها هاء) أي فرقا بينها وبين تاء التأنيث الفعلية كضربت والحرفية كلات والتاء الأصلية كوقت والتي قبلها ساكن كأخت ولم يعكسوا لأنهم لو قالوا اضربه ولاه ووقه وأخه لالتبس مع أن بعضهم أبدل الحرفية في لات هاء فقال لاه وهو ضعيف اه ش (قوله في قول الشاعر) هو أبو النجم وهو من الرجز. والمراد بقوله بعد مت بعدما فأبدل في التقدير من الألف هاء ثم أبدل الهاء تاء ليوافق بقية القوافي وبعده:

صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

والغلصمت رأس الحلقوم وهو الموضع الناتئ من الحلقوم (قوله فالأفصح الوقف عليه بالحذف). فإن قلت لم ردّ ما كان حذف لأجل نون التوكيد الخفيفة في الوقف لزوال علة الحذف ولم يرد في نحو هذا قاض مع زوال العلة. قلت يرد فيه أيضا وإن كان الأكثر خلافه وعليه فالفرق أن المحذوف هنا جزء كلمة وثم كلمة والاعتناء بالكلمة أتمّ منه بجزئها اه شيخ الاسلام (قوله وما لهم من دونه من واق) التلاوة من الله (قوله ألا حبذا غنم الخ) هو من الطويل وألا للتنبيه وحب فعل ماض وذا فاعله وغنم اسم امرأة وهو المخصوص بالمدح وبها متعلق بهائما من هام على وجهه من العشق والشاهد في دنف فإنه بسكون الفاء والقياس دنفا لأنه حال ولكن ربيعة يقولون في الوقف رأيت زيد بالتسكين ذكره العيني

كزيد يدعو وترسم الألف ياء إن تجاوزت الثلاثة كاستدعى والمصطفى أو كان أصلها الياء كرمى والفتى وألفا فى غيره كعفا والعصا ويكشف أمر ألف الفعل بالتاء كرميت وعفوت والاسم بالتثنية كعصوين وفتيين (ش) لما ذكرت هذه المسئلة من مسائل الكتابة استطردت بذكر مسئلتين مهمتين من مسائلها إحداهما أنهم فرقوا بين الواو فى قولك زيد يدعو وبينها فى قولك القوم يدعوا فزادوا ألفا بعد واو الجماعة وجردوا الأصلية من الألف قصدا للتفرقة بينهما . الثانية أن من الألفات المتطرفة ما يصور ألفا ومنها ما يصور ياء . وضابط ذلك أن الألف إذا تجاوزت ثلاثة أحرف أو كانت منقلبة عن ياء صورت ياء . مثال ذلك فى النوع الأول استدعى والمصطفى وفى النوع الثانى رمى وهدى والفتى والهدى وإن كانت ثالثة منقلبة عن واو صورت ألفا وذلك نحو دعا وعفا والعصا والقفا ولما ذكرت ذلك احتجت إلى ذكر قانون يميز به ذوات الواو من ذوات الياء فذكرت أنه إذا أشكل أمر الفعل وصلته بتاء المتكلم أو المخاطب فمهما ظهر فهو أصله ألا ترى أنك تقول فى رمى وهدى رميت وهديت وفى دعا وعفا دعوت وعفوت وإذا أشكل أمر الاسم نظرت إلى تثنيته فمهما ظهر فيها فهو أصله ألا ترى أنك تقول فى الفتى والهدى الفتيان والهديان وفى العصا والقفا العصوان والقفوان وما أحسن قول الشاطبى رحمه الله تعالى :

وتثنية الأسماء تكشفها وإن ... رددت إليك الفعل صادفت منهلا

وقال الحريرى رحمه الله :

إذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه ... فألحق به تاء الخطاب ولا تقف
فإن تره بالياء يوما كتبته ... بياء وإلا فهو يكتب بالألف

(ص) [فصل] همزة اسم بكسر وضم واست وابن وابنم وابنة وامرئ وامرأة وتثنيتهن واثنين واثنتين والغلام وأيمن الله فى القسم بفتحها أو بكسر فى ايمن همزة وصل : أى تثبت ابتداء وتحذف وصلا وكذا همزة الماضى المتجاوز أربعة أحرف كاستخرج وأمره ومصدره وأمر الثلاثى كاقتل واغز واغزى بضمهن واضرب وامشوا واذهب بكسر كالبواقى (ش) هذا الفصل فى ذكر همزات الوصل وهى التى تثبت فى الابتداء وتحذف فى الوصل والكلام فيها فى فصلين :

(قوله وضابط ذلك) اعلم أن القول الجامع فى هذه المسئلة أن يقال كل ألف ختم بها فعل أو اسم متمكن إذا كان ثالثة ألفا مبدلة من ياء أو رابعة فصاعدا مطلقا فإنها تكتب بالياء أما التقييد بالفعل أو الاسم المتمكن فللاحتراز عن الحروف نحو ما ولا وعن المبنيات نحو هذا وذا وهؤلاء فإنهما يكتبان بالألف وشذ نحو بلى وإلى وعلى وحتى ونحو متى ولدى وأما تقييد الثالثة بالانقلاب عن الياء فلاخراج المنقلبة عن الواو نحو عصا وقفا والمجهولة فإنهما يكتبان أيضا بالألف على الأصل وشذ زكى من الواو وهذه التفرقة للفرق ولم يعكس لأنه لا أصل للمجهولة ولأنهم كرهوا أن يكون فى آخر الاسم واو قبلها فتحة وقولنا مطلقا يشمل الألف اليائية كأوحى ومرمى والواوية كأعطى وملهى وسواء كانت للالحاق كعلقى أو للتأنيث كسلمى أو للتكسير كقبعثرى وإنما كتب جميعها بالياء لأنها ترد إليها عند التثنية وما أشبهها، نعم تستثنى المسبوقة بياء كأحيا والدنيا واستحيا وخطايا فإنها تكتب بالألف لكراهة اجتماع اليائين إلا فى نحو يحيى علما كما فى التسهيل وغيره وإلا فى ربى كذلك كما فى الشافية للفرق بينهما علمين وبينهما فعلا وصفة وإنما لم يعكسه لأن الاسم أخف من الفعل فكان أحمل لاجتماع المثلين عند الاضطرار هذا ومقتضى التقييد بالعلمية أنهما يكتبان بالألف عند التنكير والأوجه كتابتهما أيضا بالياء كما يقتضيه كلام بعضهم فليفهم ذكره العلامة ابن قاسم الغزى (قوله قول الشاطبى الخ) هو الامام المقرى أبو محمد قاسم منسوب إلى شاطبة قرية بجزيرة الأندلس من بلاد المغرب ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببلدته المذكورة وتوفى بمصر سنة تسعين وخمسمائة ودفن قريبا من سفح الجبل وقبره معروف يزار (قوله وتثنية الأسماء الخ) هذا ضابط يعرف أصل الثلاثيات لأن ما فوقها يرد إلى الياء يائيا كان أو واويا أو زائدا وهو تعريف دورى لأن معرفة أصلها تتوقف على تثنيتها وتثنيتها تتوقف على معرفة أصلها وتوجيهه أنك تعرف أن أصل ألف الفتى ياء فى نحو فتى فيما سمعت تثنيته نحو ودخل معه السجن فتيان وإن أصلها واو فى نحو ما كان محمد أبا أحد فى نحو لأبويه والتعريف العام الشامل لمعرفة أصل الألف هل هو ياء أو واو أو فى الأسماء والأفعال هو التركيب اللغوى نحو الفتى مركب من ف ت ى والهدى مركب هـ د ى والصفا من ص ف ا وأفاده العلامة الجعبرى فى شرح الشاطبية مع إيضاح ويمكن الجواب عن الدور المذكور بأن ما ذكر من التثنية ورد الفعل للمتكلم طريق سماعى : أى ما سمعته يثنى فاردده إلى أصله وما سمعته فى كلامهم مردودا إلى المتكلم رجعت إليه ، وهذا الجواب يؤخذ من كلام العلامة الجعبرى عند شرحه باب الاضافة (قوله وقال الحريرى) بالحاء المهملة هو القاسم بن على صاحب المقامات المشهورة .

فصل الكلام على مواضع همزة الوصل

وهى همزة سابقة موجودة فى الابتداء مفقودة فى الدرج سميت بذلك لأن المتكلم يتوصل بها إلى

الأول في ضبط مواضعها فنقول : قد استقر أن الكلمة إما اسم أو فعل أو حرف فأما الاسم فلا تكون همزته همزة وصل إلا في نوعين أحدهما أسماء غير مصادر وهي عشرة محفوظة اسم واست وابن وابنة وابنم وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان وأيمن الله في القسم وتثنية السبعة الأولى بمنزلتهن وهي اسمان واستان وابنان وابنمان وابنتان وامرآن وامرأتان قال الله تعالى - فرجل وامرأتان - بخلاف الجمع فان همزاته همزات قطع . قال الله تعالى - إن هي إلا أسماء سميتموها . فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم - والنوع الثانى أسماء هي مصادر وهي مصادر الأفعال الخماسية كالانطلاق والاقتدار والسداسية كالاستخراج وأما الفعل فان كان مضارعا فهمزاته همزات قطع نحو أعوذ بالله وأستغفر الله وأحمد الله وإن كان ماضيا فان كان ثلاثيا أو رباعيا فهمزاته همزات قطع فالثلاثى نحو أخذ وأكل والرباعى نحو أخرج وأعطى وإن كان خماسيا أو سداسيا فهمزاته همزات وصل نحو انطلق واستخرج . وأما الأمر فان كان من الرباعى فهمزاته همزات قطع كقولك يازيد أكرم عمرا ويافلان أجب فلانا وأما الحرف فلم تدخل عليه همزة وصل إلا على اللام نحو قولك الغلام والفرس وعن الخليل أنها همزة قطع عوملت في الدرج معاملة همزة الوصل تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفت الهمزة من خير وشر في الحالتين للتخفيف وبقية الحروف همزاتها (١٢٩) همزات قطع نحو أم وأو وأن .

الفصل الثانى في حركة همزة الوصل . اعلم أن منها مايحرك بالكسر في الأكثر وبالضم في لغة ضعيفة وهو اسم وقد أشرت إلى ذلك بقولى همزة اسم بكسر وضم . ومنها مايحرك بالفتح خاصة وهي همزة لام التعريف . ومنها مايحرك بالفتح في الأفصح وبالكسر في لغة ضعيفة وهو أيمن المستعمل في القسم في قولهم أيمن الله لأفعلن وهو اسم مفرد مشتق من اليمن والبركة لا جمع يمين خلافا للفراء وقد أشرت إلى هذا القسم والذى قبله بقولى بفتحها أو بكسر همزة أيمن . ومنها مايحرك بالضم فقط وهو أمر الثلاثى إذا انضم ثالثه ضما متأصلا نحو اقتل اكتب ادخل ودخل تحت قولنا متأصلا نحو قولك للمرأة اغزى ياهند لأن أصله اغزوى بضم الزاى وكسر الواو فأسكنت الواو للاستثقال ثم حذفت لالتقاء الساكنين وكسرت الزاى لتناسب الياء وقد أشرت إلى هذا بالتمثيل باغزى ومثلت قبلها باغز لأنبه على أن الأصل اغزوى بالضم بدليل وجوده إذا لم توجد ياء المخاطبة وخرج عنه نحو قولك امشوا فانه يبتدأ بالكسر لأن أصله امشيو بكسر الشين وضم الياء فسكنت الياء للاستثقال ثم حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضمت الشين لتجانس الواو لتسلم من القلب ياء ولهذا مثلت به في الأصل لما يكسر مع التمثيل باضرب للتنبيه على أنهما من باب واحد وإنما مثلت باذهب دفعا لتوهم من يتوهم أنهم إذا ضموا في مثل اكتب وكسروا في مثل اضرب فينبغى أن يفتحوا في مثل اذهب ليكونوا قد راعوا بحركة الهمزة مجانسة حركة الثالث وإنما لم يفعلوا ذلك لئلا يلتبس بالمضارع المبدوء بالهمزة في حال الوقف . ومنها مايكسر لاغير وهو الباقى وذلك أصل الباب . وهذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه المقدمة وقد جاء بحمد الله مهذب المبانى مشيد المعانى محكم الأحكام مستوفى الأنواع والأقسام تقر به عين الودود .

النطق بالساكن وقيل لسقوطها عند وصل الكلمة بما بعدها وقيل إن تسميتها بذلك اتساع (قوله في ضبط مواضعها) المراد به الحصر والاحاطة اه ش (قوله وهي عشرة) كذا قالوا قال المصنف وينبغى أن يزيدوا أل الموصلة وأيم لغة في أيمن فان قالوا هي أيمن حذفت منها اللام . قلنا وابنم هو ابن فزيدت الميم اه من خط ش (قوله اسم) أصله عند البصريين سمو كقنو وقال الكوفيون أصله وسم بفتح الواو (قوله وهذا آخر ما أردنا إملاءه الخ) بالمد مع الهمزة مصدر أملاه عليه بمعنى ألقاه وهذه لغة بعض العرب ويقال أملاته بمعنى ألقيته أيضا وهما لغتان جاء بهما القرآن . قال تعالى وليملل الذى عليه الحق . وقال تعالى فهى تملى عليه بكرة وأصيلا أفاده في المصباح والمراد أردنا إلقاءه على هذه المقدمة شرحا لها (قوله جاء بحمد الله) يطلق المجىء على الحضور وعلى غيره قال في المصباح جاء زيد حضر وجاء أمر السلطان بلغ فيحتمل أنه استعمل المجىء بالمعنى الأول في الحصول أو هو بمعنى بلغ (قوله مهذب) أى منقح . المبانى جمع مبنى وهو في الأصل مكان البناء استعير للألفاظ بجامع أن كلا ينبنى عليه غيره إذ من المعلوم أن الألفاظ تبنى عليها المعانى : أى يستدل بها عليها بناء على أنها قوالب للمعانى (قوله مشيد المعانى) أى مرتفع المعانى جمع معنى وهو مايعنى ويقصد من الألفاظ وفى الكلام استعارة بالكناية حيث شبه المعانى بمكان وحذف المشبه به وإثبات التشييد تخييل له (قوله محكم الأحكام) أى متقن الأحكام جمع حكم بمعنى محكوم به (قوله مستوفى الأنواع والأقسام) قال الشنوانى . أى آخذا لها بكمالها من قولك استوفى فلان حقه إذا أخذه وافيا كاملا (قوله تقر) بفتح المثناة الفوقية وكسر القاف مضارع قر من باب ضرب أو بفتح القاف مضارع قر من باب تعب يقال قرت العين قرة

وتكد به نفس الجاهل الحسود
إن يحسدونى فانى غير لائمهم
قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم مابى وما بهم
ومات أكثرنا غيظا بما يجد
أنا الذى يجدونى فى صدورهم
لا أرتقى صدرا منها ولا أرد
وإلى الله العظيم أرغب أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفا وعلى النفع به موقوفا وأن يكفينا شر الحساد ولا يفضحنا يوم الاشهاد بمنه وكرمه إنه الكريم التواب الرءوف الرحيم الوهاب .
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .
وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

بالضم وقرورا بردت سرورا فهو كناية عن السرور لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة (قوله وتكد) بفتح الميم مضارع كمد الشىء من باب تعب تغير لونه : أى تتغير به ذات الجاهل الحسود : أى الذى عنده حسد وليس مراده كثير الحسد وإنما عبر بالحسود إشارة إلى أن شأن الجاهل ذلك والحسد تمنى زوال نعمة الغير وإن لم تحصل له وهو من الكبائر والكلام على الحسد ومايتعلق به مبسوط فى محله (قوله إن يحسدونى الخ) الأبيات الثلاثة من بحر البسيط ويحسد بضم السين مضارع حسد من باب دخل وقبلى بفتح القاف وسكون الموحدة ظرف لقوله حسدوا الواقع خبرا عن قوله أهل الفضل ومن الناس حال من نائب فاعل حسدوا أو من أهل الفضل بناء على صحة مجىء الحال من المبتدإ والتقدير أهل الفضل قد حسدوا قبلى حال كونهم من الناس وقولهم فدام لى ولهم مابى : أى من النعم وما بهم من الحسد والنقم ومن المعلوم أن الحسدة قوم لئام ظلمة للمحسود فيجوز أن يدعو عليهم فسقط ما أورده المحشى وغيظا منصوب على التمييز . قال فى المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الحنق : أى الغضب (قوله بما يجد) أى بسبب ما يجده وقوله : أنا الذى يجدونى فى صدورهم . قال فى القاموس وجد المطلوب أدركه اه يعنى يدركونى : أى يدركون صفاتى وأحوالى فى صدورهم ويستعمل وجد بمعنى علم والمراد لازمه وهو الاعتناء فان من علم شيئا فقد اعتنى به أى أنا الذى يهتمون بى وقوله لاأرتقى صدرا : أى لا أصعد صدرا . قال فى القاموس الصدر بالسكون : الرجوع والاسم بالتحريك . والمعنى لا أصعد حال كونى راجعا وقوله منها : أى الصدور وقوله ولا أرد من الورد ضد الصدر فشبه صدورهم بمكان فيه ماء يصعد منه ويرجع إليه وحذف المشبه به وأثبت شيئا من لوازمه على طريق التخييل فى الكلام استعارة بالكناية وتخييل وهذا كناية عن عدم تدبيره فى أمورهم واشتغاله بهم . وحاصل المراد أنهم لعظمة قدره مشتغلون به وهو غير مبال بهم لحقارتهم ، وهذا المعنى مستفاد مما ذكره الشهاب الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل وقد سألت كثيرا من الفضلاء والعلماء عن معنى هذه الأبيات فلم أجد من يشفى الغليل حتى وقفت على الكتاب المذكور ، وعبارته نصها : الصدر هو الرجوع من ورد الماء ضد الورد ، والايراد والاصدار يجعلان كناية عن تدبير الأمور ولأنهم كانوا أهل سفر وجل أمرهم ذلك فكنوا به عن جميع أمورهم . وقال معاوية : طرقتنى أمور ليس فيها إصدار ولا إيراد كما قال الشاعر :

ماأمس الزمان حاجا إلى من يتولى الايراد والاصدار

أى يتصرف فى الأمور بصائب رأيه ولما كان الصدر مستلزما للورد اكتفوا به فى قولهم لايصدر إلا عن رأيه لايتصرف إلا تصرفا ناشئا عن رأيه وإذنه ومن لم يفهمه استشكل هذه العبارة حيث وقعت فى عبارة المصنفين اه (قوله وإلى الله العظيم أرغب) قال ابن عادل فى تفسيره : الرغبة أصلها الطلب فان تعدت بفى كانت بمعنى الايثار له والاختيار نحو رغبت فى كذا وإن تعدت بعن كانت بمعنى الزهادة نحو رغبت عنك اه وضمنه هنا معنى التجىء فعداه بالى وإلا فهو يتعدى للمحبوب بفى أو بنفسه (قوله وعلى النفع به موقوفا) أى محبوسا عليه لايتعداه إلى غيره (قوله يوم الاشهاد) جمع شهد وشهد جمع شاهد مثل صاحب وصحب (قوله على سيدنا محمد) قال اللقانى فى شرح جوهرته لاخلاف كما قاله أستاذنا فى جواز استعمال السيد فيه عليه الصلاة والسلام واستحبابه فى

غير الصلاة وإنما الخلاف فى استعماله حال التشهد والمعوّل عليه الاستحباب اه . والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

⁂

قال مؤلفها وكان الفراغ من ذلك ليلة الجمعة من شعبان المبارك الذى هو من شهور سنة ألف ومائة وسبعة وسبعين هلالية . والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبىّ بعده .

بحمد الله تعالى قد تمّ طبع كتاب [حاشية السجاعى] على شرح [قطر الندى] لأبى محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى على مقدّمة [قطر الندى ، وبل الصدى] وبالهامش الشرح المذكور مع بعض تقريرات على الحاشية لشمس الدين محمد الانبابى للعلامة الشيخ « أحمد بن أحمد السجاعى » مصححا بمعرفتى ؟

رئيس التصحيح

أحمد سعد على

من علماء الأزهر الشريف

[القاهرة فى يوم الخميس ٢٥ محرم ١٣٥٨ هـ — الموافق ١٦ مارس سنة ١٩٣٩ م]

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي

فهرس